

کتابخانه مجلس شورای ملی		
کتاب: مجموعه مقدمه رساله ۱۷۰ - ۱ - مرجع الوصول		
مؤلف	
موضوع	
شماره ثبت کتاب	
شماره قفسه	۵۴۹۹	
تاریخ ثبت	۶۲۴۰۳	
تاریخ	۱۰۹۲۲	

مجموعه رساله حکم عظمی

بازرسی شد
۳۶ - ۳۷

۱- موجد الوصول
 ۲- حقه ۱۷- ب کتاب بلینوس حکم عظمی
 ۳- صنعة الطبیعة و سر الکلیف سید البیاض
 ۴- ق ۳۱- ب تفهیم کما العلل بلینوس
 ۵- ق ۳۹- ب ترجمه کتابی مع لاء شدا و له
 ۶- ق ۶۵- ب کتاب خلق المخلوقه له
 ۷- ق ۱۷- ب تعریف کما المعلم فردر لیدوی افغ
 ۸- ق ۱۱۷- ب رساله هرمنس
 ۹- ق ۱۲۱- ب رساله

بلینوس علم

هرمنس

۱۰- ق ۱۲۵- ب رساله رسیموس الحکم
 ۱۱- ق ۱۳۱- ب رساله للطیراکی الا صغیرانی
 ۱۲- ق ۱۳۶- ب شرح قصیده الفیلوسو الا صبیح عبد العزیز بن عامر
 ۱۳- ق ۱۵۳- ب رساله ابی بکر بن شرون لابی السجی
 ۱۴- ق ۱۷۰- ب رساله

۱۷
 مقدمه و رساله است
 خطی و فی ثانی
 عشره اشقی فی ثانی
 آخر انما فی ثانی
 و فی ثانی فی ثانی



بازدید شد
۱۳۸۲

خطی - فهرست شده
۵۴۹۹

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول أفقر عباد الله وأحوجهم إلى رحمة الله أني كنت لا أزال أسأله والمسئول هو الله
الذي أعلم ما أظهره وأخفاه فأبلغ قصدي إلى منتهاه وأعطى لقلبي ما يقتضاه
أحده دائماً. وأصلى وأسلم على جيبه إبداءاً دائماً اعلموا أيها الإخوان أجمعوا على
قبل خلق الزمان والمكان واسمعوا لي الطلب مني بحكمة الحد والامكان وفي هذا
الامر الصعب العظيم الشان اقرب إلى العالم والبعيد عن الجاهل فاق قد وقعت
فيها وكانت سنة خمسة وعشرين سنة وما أكثر لقاء فيلسوف لا يكون خادماً
لم وهو يعلني فطلب من الله لما من غير ^{البيت} ثم جمعت كتب القوم قديماً جديداً
وطالعت كتب جابر كافي كنت لم تليها وتاملت في فك أرمازها وهناك
استارها وكشف أسرارها فظفرت على أمور دقيقة ورموز عميقة وجنحت
فحمت أرونها فعلت اشارات الحكماء وفهمت عبارات القدماء بعضها بل
أكثرها وكانت روحانية جابر متعلقة إلى دائماً والشكر على ذلك حتى مضت
خمس وعشرين سنة آخر وتم الثمانون فالت الله ترك الحياة الدانية على
وفق رضائه وحسن الخاتمة فأردت أن أدون كلها المتفطت وعرفت علفت
من أقوال الحكماء فخاصة قول جابر رحمه الله لأنه استاد القوم مسلم عند الجمهور
ليعلم الاخوان من أبناء الحكمة ثلاث معان أولها اغراض الرموز للحكماء
وثانيها يعرف من فكها أسرار التدبير في الطباع حتى يصل إلى المطلوب

وثالثها بناء هذا الجايب وهو ان يظهر هذه الموهبة مني ففهمات هيئات
ما بعد هذا عند بعض الناس ولكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
فكثرت مكتوم الحكماء في هذا الكتاب وكثرت مستودعهم هدية لاولي الالباب
ورنبت اصولها في الفصول والاصول والابواب وعينت فيها الشيء
المقصود تدبير الصواب وبينتها واضحا كالسؤال والجواب فكثرت
الرسالة اسما عالم من أبناء الطلبة واخوان الفصول ودرمت الاوزان
واخفيت في حجاب الجهر والمقابلة والممانعة معنى الحصول ومنلت المحرر
بالاشياء الخارجة المناسبة للمشاهدة الدال على المدرك وبرهن
وامكنت بان المطلوب لابد ان يكون العامل والعمل هو الحصول
وميزت فروعها لحدود الحكمة من الاصول وحققته بالامتناع والاعجاب
كالرد والقبول وسميتها بهذا الموجب موجب الوصول فللمهمل اوصلني
وهذا في هذا ما كانته تدي لولا ان هذا ما الله وفي اول كتابي هذا ذكرت
بعضاً من نص جابر اما من معنى كلامه اي كتبت تفسير قوله فان قوله يكون
حجة كافية عند القوم وكلها فيها من الدلائل الواضحة والبراهين القاطعة
تكلمت بها شافياً واضحاً واجز من الله تعالى ان لا يطير بغير مستحقه
ولا اخاف ان لا يعرفه الا العالم بالامور الطبيعية فالآن ابدي بذكر كلام جابر
في اول المصنف وهو قال ما صنف بعد هذا الكتاب والله لا رمزت
فيها وما في اربعة الاف من كتبي جعلتها متفرقة جمعت في هذا مصراعاً مجمعا
صريحاً شاملاً

معضى الاله اننا عرضنا الامانة على السموات ونفت مدة طويلة
 في جعل هذه الامانة حتى فضل الله على ورحمني بجملة سبدي جعفر
 وهو قواني واخرجني عن الخطأ وان اردت ان ارمز هذا الكتاب ايضا
 مثل سائر كتيبي فقال سيدي عم يا جابر رزقت كل كتبك لما تفعل في
 هذا فاجبت وكنت واضحا مفسرا فقد فعلت ذلك وهو مخلصي
 ونجاني وهذا في الى الصواب واعلم في ما ذكرت من الاسرار والاصول
 والتدبير والمزاج في مكان واحد الا في هذا الكتاب والله لو لم يصل احد من
 الناس الى كتي الا هذا فقد كفاه بعون الله تعالى وكنته ايضا من الملائكة
 وغيرهم وليؤيده الحق وكل عالم يتأمل فيه يصل الى مطلوبه وعجبت من
 الواصل اليه ان منعه من اهله او منعه بغير مستحقه وفيها اربعة ابواب
 الاولى في اصول الكبير والثاني في تصريف الكبير والثالث في تدابير
 اسكان الكبير والرابع في المزاج ورجعت حياثا ودمرت في كتي بالتدبير
 فاني قد اشرت بتدبير الاركان الباب الاعظم وهو الكبير فافهم وهذه
 التدبير ليست الالهنا وهو مستغن عن الكتب لان فيه تمام ما يحتاج اليه
 الباب الاول فالواجب عليك ايها العالم ان تعرف الحجر بل الاجمار
 وان الحجر هو اعظم الاجمار وان الحجر هو الافضل وتعرف الرموز و
 التدابير المفردة والركب وتعرف المعدن من الحجر والحيوان ايضا وتدبيرها
 حتى تصل الى مقصودك وينبغي ان تعلم ان المعدن يسمى طلعا وان بقي

فيه من السواد والفساد لا ينجي منه شئ فالمعدن هي الارض والماء
 والحجراني هما الشائد الهواء دبر الاول بالقمر وعطارد واخرج به صوب
 المشتري ودبر الثاني بالشمس وعطارد ويجوز مكان الشمس الزهرة
 وان كان فيها سواد ديبى دبره باليمن الادهان كالبيض والازيت
 والاولى الهى لان شئ نفيس فافهم فاذا وجدت في هذا الحلقوس اوجه
 على النار واغص فيها خمسة وعشرين مرة ثم استنزل واستعمله في مكان
 المعلوم وفيه امر عظيم واعلم ان في المعدن والحيوان لا بد من عطا رد
 وهو شئ الكبر منسوب بعطارد وطبيعته بارد ورطب ولونه ابيض هذا
 ظاهر اما باطنه فبصد ذلك اى حاي يابس وهو جوهري قبل الانوار
 برهته وفيه قوة عجيبه وقال ايضا من امن ان بقي الزجاج علمت له البياض
 فافهم وهذا ركن واعلم ان العلم على ثلاثة اقسام الاول طلب بالتحقيق
 والثاني ان يعلم اى شئ هو والثالث معرفة الطبايع وتدبيرها ايضا
 وتركيب القوى ثم النظر في ظهور الانوار الحاد ثم التحقيق في معرفة
 الروح والنفس والجسد والحرارة والبرودة والبرودة والرطوبة والرياح
 على فعل المركب والمفرج من الاركان ومن اى سبب احتاجوا الحكماء بتفصيل
 الحجر والارض ولاى غرض يركبوا ثانيا فن فهم هذه يفهم معنيين اما انهم
 ارادوا زيادة قوة او نقصان شئ منه لى يحصل المقصود وحينئذ تفكر في
 الاصول الكبير اعلم ان تركيب عالم الكبير من الفترة الاربعة اثنان منها

قال صاحب الكون
 الاصل الاول هو
 على شئ على الارض قد روي
 سارة في انكسار
 فبالعلم اناس من كثر اروي

اعلاها وهما الذكريان واثنان منها ادناها وهما الانثيان والاولان النار
والهواء والاضراب الماء والارض وكل ما في الكون لا يظهر الا من هذه الاربعة
فالاعلى اذا خرج بالاسفل يتولد الاشياء بينهما باذن الله تعالى واعلم ان
الحياة في جميع الحيوان والنبات والمعدن والبحر بتاثير الشمس والهواء
وكلاهما الذكريان ولذا وجبا بالقوتين الاخرتين اعنى الماء والارض فلا حياة
يتولد الاشياء بينهما واعلم ان الاسفلين الانثيين لا يقاء لها بدون العلويين
المذكورين ولا بقيا بمزاج واحد الا وهما يكونان فيها في بيتي ولا يهلك ومعنى
العصر الذي هو الاصل ههنا النار والهواء ويسمى الطبايع ايضا بالانثى
والواحد نها يسمى العصر والدليل على ذلك انه لو نزع في ارض الدابة
حبة لا ينبت منها نبات الا بقوة الشمس وتأثير الهواء فيظهر على وجه
الارض ويصير اخضر او اصفر او احمر او غيرها وكما ان قوة الصفراء
في الكبد تهضم الطعام وتفصل اللطيف من الكثيف ويصل منها
الى كل عضو غذاء موافقا لكل عضو من الاعضاء مادة معينة تأخذ
منها نصيبه ويكون هذا الغذاء سببا لحيوة وكذلك في النبات فكما ان
الكبد بطبع الهواء والحرارة مكن الصفراء والصفراء بطبع النار فيهما
النار علان المثران في المعدة يغذيان لهما ويقويهما بفصل اللطيف من
الكثيف ولا يصل منهما الا بعد الهضم وهما يصديان ويلطفان الطعام
والشراب كذلك الشمس والهواء ايضا يفصلان لطيف النبات من الكثيف

ويصل الى كل جزء نصيبه من الغذاء مثل الورق والازهار والثمار والاعضاء
فالشمس والهواء هما المدبران لكل ما في العالم وبدون قوتها وتأثيرهما
لا يظهر النبات ويملك ولا يبقى فعلنا انه لا يتولد شئ الا من العناصر بالا عندال
لان من غلبة الواحد على الاخر يكون الفساد ولا يمكن من الطبيعة الواحدة تولد
خروج من الجواهر واعلم ان بطن الارض في الشتاء حارة ومسيبه امتداد الحرارة
في جوف الارض وكل ما في بطن الارض يصل اليه الحرارة ينضج ويتصل
برودة الهواء به فيجهد واذا طلعت الشمس من الاق على يقوى وتسمه
وان اراد احدها ان يأخذ من جوهر الشمس صبغا باقيا لا يمكن لان خاصية
جوهر النار هي الاحراق اذا استولى على شئ ليس على الشئ لونها لكن هذا
اللون سريع الزوال فافهم ومثله كمثل اللحم الاسود اذا وصلت اليه النار
يحمره لونها والحجرة تكون بلون النار ظاهرا وباطنا ثم يزول هذا اللون
ويصير هذا اللون رمادا فتأمل يا اخي في الزعفران والعصفر والبقع
والقوة والاكل وغير ذلك والطبيعة تجد لها وتظهر لونها بقوة الشمس
والهواء متى خرج الطبع اللطيف الذي فيها ويصير ابيض ترديد ويحصل
المطلوب ويكون صبغها باقيا وبعض الناس يظنون صبغ الحبوب من النار
والدم ويتولون هما المدبران لا عضاء الانسان وهم يعرضون عن النبات
الذي ينبت من صفو الغذاء ولطيفه ومجاورته لأشرف الاعضاء وهو
المخصوص باور عظيمة مهمة روحانية حتى يصير حرا كرميا لان فيه الصبغ
لا ت

والنقطة والتأثير وان قال قائل ان المرار يصنع الدم لان الدم هو
ابيض والا بطبيع الهواء وقوة الحرارة يحترق كما ان الشمس تقوى فتطلع
وتؤثر على الهواء فيكون حرا الشمس وعين اضافتها سببا لتقوية الحرارة الغريزية
في الهواء ولهذا يضيئ به الهواء فاذا غربت الشمس فجااء الليل والهواء
رجع كما كان بلونه وكان الحرارة الغريزية في بدن الحيوان اذا قامت
وانصرفت باى سبب كان يرجع لون الدم محال له وتنزل الحرارة منه فاذا
كان الامر كذلك وهذه القرعة موجودة مشاهدة في المرار وهو يصنع الدم
فهو المطلوب والجواب انا قلنا ان العالم الكبير والصغير هما شاهدان
لنا على انه المرار بطبيع النار كالشمس وكان حرارة الشمس ان كانت
على الافراط في محرقه مفردة فالنار ايضا بهذه الصورة وايضا هو ركن
من بين الاربعة من هذه الدليل ولا يحصل المطلوب الا من امتزاج
الطبايع الاربعة بالاعتدال حتى يصير شيئا يتولد منه الاشياء فلا يجي من
الركن المفرد مطلوبنا ونامل انصباع الدم فان بهذا الدليل نسبة الحرارة اليه
مستعانة واصل لونه ليس الا من الحرارة الغريزية فلا بد من زوال العلة ذوال
المعلول فانهم كما كان ضوء الهواء من الشمس مستعارا ويذل عند غروبها
فوجب ان لا يحصل منه المطلوب ايضا وقلنا ان اللون المطلوب كما من شئ
فخرج من الفكر والاشئ وبالذليل ليس الحدوث كما فاضهم فان القاعلان هما
حرارة الشمس والهواء والمنفصلان كالارض والماء وهوان يستخرج كقوة

بقوة الشمس والهواء من الماء والارض نباتا بالاعتدال ان الشمس والهواء
يخرجان اللطيف من اجواف النباتات حتى يظهر الازهار والثمار في كفا
وهي الالوان الموجودة الباقية ابدانها في الزعفران والعصفر وشبه ذلك وكذا
في الكبد القوتان الموجودتان المذكوران يهضمان الطعام وينصلان اللطيف
من الكيف ليظهر منها لصوره الاشياء كالنباتات نبات الارض ويكون
صبغا ناما نباتا واوجدت الطبيعة هذه الخاصية فيها فهذا مثال تربية
في الزعفران والعصفر بيته ظاهرة الم تر ان الماء والنبات المختلطان هما
لارض النضيل وامتزاج الخمر بالماء وهو طبيعي ليس كذلك لان البئيد
بعد تنضيل الماء يرجع دبا كالتمر وهذا مثل فعل الحرارة الغريزية من المارة
في الدم وينقل بياضه الى الحرارة لوارتها فالبئيد لا يصنع الماء لان في قوته
ضعف واما لون الخمر الاصلية لان الباري تعالى شانه اوجده في الطبيعة
بقوة الشمس والهواء في جوف شجرة الغناب واطهر من الشجرة ثمرة مشاهدة
معينة بهذه العلة لون الخمر اصلي وهو يصنع الماء بقوته ويغير بلونه
كالعصفر والزعفران وانظر الى احال الماء بلونه فوجب ان يكون لون
البئيد مستعارا وضعيفا ولون الخمر هو الاصل والتقوى وفي هذا الدليل
كفاية وبالجملة علمنا ان المطلوب هو المولد من الفكر والاشئ لا من مفردهما ولا
يكون الا بازداج بينهما على الاعتدال فانهم ومن الدليل الجبار ايضا على
هذا المثال برهاننا وجهه ان من البياض يخرج الفرج فوجوده من البياض

وغلزانه من الصفرة حين دخول حرارة الحضانة اليه ليطلع وينضج بقوة الحرارة
حتى يصير البياض دما ثم لجاد جلدا وعظا ما الى ان يصير فرجا وينتهي الى
مرحلة الأب والام فقس على هذا المثال الحرارة العارضية والاصليّة في الانثى
فانظر في كبد وقوة طبعه وطخه ثم تأمل في معدته وطعامه وشرابه
وتوليد غذائه وتقسيمه على الاعضاء مرافقا لكل عضو في مادة المعينة
وصيرورة الابيض احمر بالتدرج واعلم ان الحرارة هي القوى المذكورة
وهي مظهر لكل عضو من الاعضاء كاللحم والجلد والدماغ وهي معطية لها
مادة الغذاء المناسبة وكان الفرخ من البياض ايتم وجرده ابا الغذاء
الذي يجذب بقوة طبعه ومثليه من الصفرة بكل يوم صورة بالتدرج
قليل لا وصل اليه الروح ويظهر فيه الحرارة والحرارة هي الحياة فانهم وعلى
هذا القياس والمثال فلا يحصل المطلوب الا ان تاتي النار والهواء وهما
العلويان العالمات في تصفية الغذاء وبهما يظهر النبات والاشجار والثمار
في اشرف المعادن واحسنها حتى يظهر منها الالوان وخاصة لون المحمرة
بالتدرج وبعقها تبلغ الى الكمال ويخرج تافى القوة الى الفعل فهذه **الحجج**
البراهين كافية للعالم ان شاء الله **وهذا باب في اصل الكبير**
فاول الامر يا اخي ينبغي ان تعلم ان العمل في اى شئ يكون فاعلم انه لا يكون
الا من اتم الاشياء في الكون وفيه القوة الغضائية موجودة وطبايعه يكون اتم
واعدل من غيره من اجناس الحيوان والمعدن والنبات وهذه القوى والخاصية

المذكورة ههنا يوجد في الحيوان لقوة الروح والحياة والطبايع العالمية المتأمة
فاشرف الحيوان اولى واسم فانهم ونسيم العالم الصغير لا اعتدال الطبايع
فيه وهو متكررة منها كتركيب العالم الكبير وسعى ان يعلم ما قال الحكماء لا يتولد
الاداس الا من الاسان والطير من الطير من الطير وكل فرع وحسن فله اصل
يرجع الى اصله فكذلك الشمس لا يكون الا من الشمس وهذا كلام حق ظاهر
لكن الرغزى باطنه موجود فان المعصود ان الشمس لا يتولد الا من قوتها
في معدتها باعتدال الطبايع وتنام الصبغ والافعلوم ان الشمس هي جسم مصبوغ
كالثوب المصبوغ قبلت لونها في المعدن واكتفت وليس فيها صبغ وان لم يكن
اخراجها منها وبصبغها شئ اخر يكون مثلها ولونى الشكل يكون في الامكان انا
نقدر ان نأخذ لونها كلها فيها ونصبغ شيئا اخر فلم يقبل الفضة اللون الا
بمقدارها بعينها ولا يمكن الزيادة عليها فلا فائدة فيها فعلم بذلك ان قول الحكماء
دخروا قلنا ان عالم الصغير مركبة كالكبير وكلما في الكبير فهو موجود في الصغير
فعلى هذا كلما في الكبير متكونة من العقاقير والاجناس والارواح والانفاس
والاحساد وتكونها بطول المدة لقلة الارواح المتحركة فيها وعالم الصغير ليس كذلك
فتولدا العقاقير من الصغير اسرع واقرى ولهذا اختار الحكماء عقاقير المعدن
مثال الموات التي ما فيها الحركة والحياة فثبت بالبرهان ان العمل في شئ ومن
شئ هو اشرف الحيوان ومن اخس الاشياء واشرف الطبايع والقوى المعتدلة
فيها وهذا الذي يحصل منه المطلوب وهو الصبغ العام فاخذه الحكماء ودبروه

واخرجوا منه الصبغ والفرع على شئ يحتاج اليه فصار كالمعدن الذي يكون
 بمدة طويلة و زال مناده و عدل طباعه و دمج الصلاح و بلغ الى الكمال
الباب الثاني اعلم ان مادة الاجساد السبعة في المعدن هو الزئبق الحجد
 الذي هو معدن الطبايع الذي ظاهره في الارض هو الشمس والذي خرج
 عن الاعتدال زيادة الطبايع او نقصاها هو مثل الاجساد الخمسة النكاس
 المخفر و طلبوا الحكماء من العالم الصغير معدن النقص في اعتدال الطبايع
 وفق الصبغ و صرحنا و قلنا ان حجر الحكماء من اشرف الاشياء في العالم الصغير
 هو الذي فيه اشرف القوى وهي قوة الشمس والهواء وهذه القوى لعلها
 وحركتها و صعودها يشبه بالافلاك العلوية القوية لبالارض السفلية
 فافهم هذه القوى موجودة في النبات وهو النبات الذي هو اشرف النباتات
 في الاصل واعتدال الطبايع و تمام الحرارة فيه و اذا كانت طبيعة الحرارة
 الغريزية غالبية على النقي المذكور يسود و لو كانت ضعيفة بشعر و لو غلبت
 الرطوبة على المزاج يبيض و اصل الالوان السوداء والبياض و باقي الالوان
 سولدت منهما و كلما كان في العالم الكبير متولدة بين اليوم والليل و كثر
 الحرارة فيها صار اسود و كثرة الصبغ في سواده و قالت الحكماء ان الحجر هو
 العالم الثالث متولد من الثاني وهو المعلوم المذكور كما هو متولد من اجزاء
 العالم الاول وفيه دوح و حافى و نفس حيوانى فيها و كلاهما عتاجان الى الله
 و حركته حيوة و موت و اذا ماتت يجعله في قبره و يدبر وهو يحيى و قد انشور

والدليل على حركته وحيوته الزيادة والنقصان بلانية في الفرو وما دام فيه الحركة
 فهو حي و لو خرج من معدنه وقطع فهو الميت الذي لا حركة فيه و كما ان غسل
 الميت واجب فخله لازم ليظهر ويصفو وتديرو بالالة المرونة و يدبره
 كما يدبر الميت في قبره و بهذا التدبير والالة يفصل اللطيف من الكثيف
 والصافي من الكدر كما يفعل حرارة الارض في الميت بتفصيل اجزائه
 و اركانه المركبة وتفر يكل ركن من اخر و دجوعه الى لون اصله وطبيعته ثم
 يتركب عندها اجتماعا فان سئل سائل وقال ان هذا الحجر لو كان غير
 مميزة يفضل و يشرى على غيره ثم قال باي نسبة نتي الحجر بالعالم الثالث
 وما التي فيه شبيهة بالقرعة المميزة فالجواب ان في الحجر قوة تشبه بالارض
 و يخرج به العلل و يعدل الاجساد المحركة كما ان القوة المميزة فارقة بين
 الحق والباطل فكذلك فعلها اثبات الحق ونفي الباطل اما تدبيره
 فالتفصيل والتأليف والتفصيل تفرق اجزائه كل ركن على ركن والحق
 المطلوب من التفصيل طهارة الادكان على من الصفاء و لو لا يكون
 الفساد فيها لا يجاجون الى التفصيل والتدبير فاول ما يخرج من الحجر
 الطبيعة الباردة الرطبة وهو بخار يصعد الى الانبيق الشبيه بقبة الفلك
 فيصير ماء و يقطر في القابله كمثل البخار من الارض الى السماء فيصير ماء
 الى ان ينتهي مطرا او يقطر على الارض فان الطبيعة البرودة ثقيلة
 وطبيعة الرطوبة خفيفة فاقا مزيج الخفيف بالثقل وكان الخفيف

من الحجارة
 من الحجارة

مختلطة والحرارة محركها البنية فينبغي طبع البرودة الثقيلة يصعد بقرّة
الرطوبة الخفيفة فأنهم فاذا صعد وخلل جرمه وجسمه يجمع على مركزه
فأنهم والماء في أول تقطيره يكون ابيض صافيا لعلبة البرودة على طبعه
ثم ينقطع مادة البرودة وبدأت الطبيعة الحرارة في القابلة وقلدت البنية
والثالث لهذا المعنى ان تكون قوة الحرارة كالشباب يزيد قوة على الدوام وقوة
البرودة كالشيخ الذي ينقص قوته على الدوام وفي كل ساعة فأنهم واعلم
ان علته كدورة الماء والحرارة في مزاجه وان زاد نشرها زادت الكدورة وظهرت
في الماء فالكدورة والظلمة لحدّة النور شاد فيه والحرارة جروان ردها صفيق
يمزج بالكثيف واذا مزجت صفات الحرارة بكثافة البرودة وجبها صفحت
البرودة الرطوبة من الصعود واتصاها بما لعلته بعد المزاج طبعها يعني مزاج
الرطوبة وهي الهراء ويكون قوته بالنار للطاقتها وقرب نسبتها وهما الشيا
في الاله ومنع الطبيعة انهما فالرطوبة بهذا الدليل لا يصعد بهذه النار
المصعد للماء فتع الرطوبة المحضة من الصعود بهذا الدليل واذا اتصل
الرطوبة الى قعره فلا بد له من ان يجد بمقدار قوة الصفاتة والكثافة فان تلك
مادة الرطوبة وكثرت مادة الحرارة وانتشرت في البخار مزجت البرودة
والرطوبة وصعدت ولا تقدر على الهبوط وذلك لعلته الهوائية الغالبة
عليه فيعتقد حيا على المكان والتأوه ضعيف لا يبريد وبمحرارة النار
وايضاً لاستيلاء غلبة الهوائية عليه ولكي ان فيه طبع الهوائية كان

منعقد احرار صلبا لعلته امتزاج البرودة والهيوستة فأنهم ومثال تأثير
الحياة كمثل السحاب الذي كان نشوء من بخار الأرض فصل الشتاء حين
غلبة البرودة والرطوبة وصار مطراً وقطر على الأرض اما في الربيع ليقوى
الحرارة على برد الشتاء فيصير البخار بها بالهواء اذ في زمان الربيع باق
من البرودة شئ في جوف الأرض وهذه البرودة ضعيفة لا يقدر ان يصعد
ويصير ماء فاذا غلبت حرارة الشمس على هذه البرودة وقوت عليها يصير
السحاب هواء وتفرقه فأنهم ويصعد الدهن حمد بطبع الهواء والصبيغ
كان فيها كما ان النار مستقرة في الهواء ولا ينفصلان لانها لطيفان
والماء ينفصل من الدهن والصبيغ لانها صندها بالطبع والنسبة وهو
مناسب للأرض بالبرودة فأنهم وتأمل في المزاج ولا بد من تفصيلها ليعلم
الحكيم لكل ركن منها تدبير احبب ما تجب وينفرد كل ركن من الآخر ثم يدبر
بالمزاج ولا بد منه ووجه تدبيره ان يعقده ليجع اجزائه ويغلظ ويصيب
الماء البحر الصافي عليه ثلاثة امثاله ويجعله في نار لينية اماماً البحر
فهو الماء المالح المتر الحريف كما البحر والصبيغ اذا وصل بهذا الماء بهذه
الصفة تغلق به ومزج وخلط لمناسبة اللطافة وينفصل من الدهن
وتدبره على نوعين أحدهما ان يجعل في القدر الزجاج ويجعل فرقته ربع
مثله مشدودة بطين الحكمة وقد فنه في الرماد الحار والشمس ليصير
بقوام العسل في اربعة ايام او اقل او أكثر واذا بلغ الى الحد المذكور نشأ

تفصيلها

في قرعة الكتان المبلولة بالماء وتعلقه في قرعة وتصب عليه البول المقطر
ثلاثة أمثاله فاللزم حينئذ شد الوصل القرع واستوله على المستود
واشعلها بالتقديل تمها ويكون من تحت القرعة واشتعل النار مقدار
اربعة اصابع مفتوحة او اكثر ومقدار وقوده يوم وليلة ثم يبرد القرعة وخذ الماء
الاحمر منها وان كان غليظ الماء شئ من الدهن فالواجب اخذه بقطعة
واصف الدهن الباقي وضعه في الصخرة ثانياً والتدبير كالاول حتى يبرد
جميع ما فيه وربما يخرج بتمامه فوجب ان يدلك الصخرة باليد ليتحلل
اجزائه في الماء ولا يبقى شئ الا ان يخرج حينئذ فالماء يبقى على حاله ابيض
فاغزل الماء المنفرد في قرعة او قتيعة والثقل المنفرد ثم يقطر الماء بالطوبية
حتى يبقى المطلوب اسفل القرع وهو عند القوم معول عليه في العمل
واذا بلغ هذا الحد فقد وصل عامله الى ان كان اربعة فافهم واعلم ان
الثقل يسمى المغنيسا الانثى الانثوية يعني الارض السوداء ومعها الفتا
والماء الصالح يسمى الزيت الممد في السليم من الفس كما العيون وهي كثير
المنفعة فيه عمارة الارض وتدبير الثبات والفس التي في الشاذخ المقد
الذي اخفى لونها والكبريت الممد في اذا ظهرت من الدناس ذهب منها
الاحراق والاحتراق وح ينقص في الاجساد وبشي امراضها وسوها
نحسها فافهم والصبي يسمى الكبريت الاحمر فالاشارة والانفاذ والارمازي
الكتب كلها يكون عليها وغرض الحكام من تدبير اذهاب الاحراق والاحتراق

9
منه لبقى صبغاً ثانياً صافياً ان شاء الله ولقد قلنا مسائل التدبير فقد
بقي عندنا تدبير الاكبر فبقي ان تعلم بعون الله وهو ان يرخد القرع المطبقة
بالصاويج معه ثلثه زبل البقر الحرقاء ويدق الزبل اولاً بلانارة حتى
تظهره بان يخرج منه الدهن ثم ترش الماء عليه ثم يدقه ثم يجمعه ويطين
به القرع ثم يضعه بين الرما والمخول ويكون الانبيق كذلك مطبقة وميزابه
واسعاً يدخل في راس القالبه يكون تحتها ضيقة والميزاب داخل فيها والقالبه
اضاً مطبقة وتصب البول المقطر الصافي الى نصفها وتضعها على نار
الزبل المحرق او يفرش تحتها من الخم المدقوق ببحر الماء بعد الغليان ويصل
على الانبيق وتلاق المطلوب المعالوم بل يبلغ البخار على جوف القرعة فيباله
يقطر بتمامه وهذا سر كبير لا يظهره الحكاء في الكتب الا متفرقة ولو بالزمن
فاضطروا الناس في هذا التدبير لخطر الغريب وظنوا انهم يقطرون
ويفصلون فلا يظفرون بشئ بل يحصلون نفساً محرقة فاسدة ولا يرون
الفائدة والنتيجة المطلوبة وهم لا يطلعون على اسرار امورهم ويظنون لهم
ولكنهم والله شاهد على لقد بلغت لاخرى نهاية الضيعة وغاية العلم
واقفيت اسرارهم لكن الحكيم كالنخيل وبذلت مجهودي على كل ذي قلب سليم
ولكن الفضل بعباده ومن عند الله العزيز الحكيم والرزق عليه فاد اقطر
الماء وبنا يقطر الدهن وجب وضع القالبه الموصوفة تحت الانبيق
ورصد الميزاب مع ضم القالبه بان يدخل فيها حتى يقطر الدهن كله

كالعسل الغليظ ويضرب الى السواد القسطنطيني من ذلك الى القابلة ويظهر
 الدخان في الانبيق فاعزل هذا الدهن الاسود مغربا لانه هو الكبريت الوحشي
 معه فسا وكثير وتدين كما فكرت فيما تقدم بالصرة المذكورة والقرعة
 وناره نار الرواد النخ او رما د الغم اوزيل المحرق ومدته اسبوع حتى يثقل
 الصبغ في الماء ولا يبقى منه شيء ويقوم على ثلاثة اركان الاسود المحرق نوق
 الكل والاخر يكون دهنا منفصلا والثالث هو الصبغ المختل في الماء
 فخلطت به ولا يصل الى هذا التدبير وهذا الحد الا لما هو الحاذق الحكيم القاد
 بالاركان مغرد او مركبا واليه المول وهو لها دى الى الطريق الصواب
 والواجب عليك ان تضعها في مكان معتدل لاحارة ولا باردة بالاضراط
 ثلاثة هو الظهير من السواد حتى يظهر ويلطف به يكون تلطيف الجسد
 بمثابة الروح ليكن مزاجه بالروح فاولا العمل تدبير الارض حتى يصير
 في الطهارة والطلاقة الماء ثم يبلغ بالتدريج بدرجة الحيوان ويبسط
 الروح عليه ويحيى به واعلم ان مثال هذين الركنين مثل عمارة
 الارض وتلطيفها ثم تسبها وتدبيرها الى ان يحيى وينبت النبات
 وتدبير الركنين الاخرين وهما الدهن والصبغ مثل الكبد وهو الطابخ
 للغذاء حتى يصير جوهر الحيوان ثم يصل الروح اليه ويبقى جثا فلذلك
 لا تطفأ الارض اليابسة الابالعمارة وتدبيره وتلينه وتنقيه بالماء
 الذي هو علة ظهور النبات وعلى هذا المثال وجب ان يؤخذ حجر الحكما

وتنحمر وتلينه الماء المقطر الضافي وتنويه حتى يصير صافيا بلا سواد
 ويخرج منه الاحراق الدهنية حتى لا يدخل على النار ولا يود فتدبيره
 كدبير الارض بالماء كما تقدم ذكر وهو المشتاق الى ان يزرع فيها حبة
 وتقل وينبت واعلم ان الحق والسقية تحويل الارض وتغليتها وتاثيرها
 وسعها لسب العاص والفساد واسات الصلاح فتا لله كالصايرين
 والاشنان بها يفضل الثوب وكذلك بالماء غسل عقاقيرنا وقال الحكماء
 لا يستغنى الارض من ماء المطر وان شرب ماء النهر والعين كثيرا فانهم
 وماء المطر اصله من ماء البحر المالح الكثيف الغليظ لانه اذا صعد ثم
 عاود الى الارض يصير عذبا والله اعلم **فصل** في تدبير الركن المائي
 قد قلنا قبل هذا ان يقطر بالارضية سبع مرات او سبعين مرة حتى يخرج
 شيئا لنا شعاعيا وعلامة كالماء اذا اخذت كبريتا مصعدا او مبيضا
 وسقيه من هذا الماء وشربته حتى يثبت ويثبع والفيرة على المشي بلغة
 الى درجة القمر ويقبل المزاج ايضا فانهم واجد الله **فصل**
 في تدبير العقاب وهو على نوعين احدهما بالتصعيد والاخر بالتقطير اما
 التقطير ففيه خطر كثير لانه يهلك والقابلة المحض التي لها منفذان وشدة
 اوصالها ولا يتم الاعمال الا بالعقاب فالتصعيد هو الاخير والايسر والسهل
 هذا الحجر المطلوب واجعله في حديد وعلى راسه مكبة وشدة الوصل
 بينهما واكبر حواليه بدقائق الفحم واشعل النار فيه واتركه يبرد ثم تأخذ

وَصَبَّ عَلَيْهِ عَشْرَ امْثَالِهِ مَاءً ثُمَّ حَقَّنَهُ
 وَاعْتَدَ بِهِ الْارواحَ وَالْانْفاسَ الْمُبْطِئَةَ وَانْزَلَتْهُ نَوَاشِدًا
 يَتَعَقَّدُ جِيدًا فَكَانَ النَّوْشَادُ وَيَحْصِلُ وَيَصْعَدُ مِنَ الدُّخَانِ يَبْقَى انْزِيدُ
 حَتَّى النَّارُ اوْتَقِصَ حَتَّى تَصْعَدَ فَافْتَمَ نَلَكُ وَاعْلَمْ انْ فِي رُكْنِ الْاَرْضِ يَكُونُ اَرِيْقَةُ
 قُوَّةٍ انْ كَانَ مَعَهُ الْعَقَابُ وَاعْلَمْ انْ دُوحَ الْاَرْضِ وَمِيَاهُهَا وَبَنَاهَا يَكُونُ
 مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ فَهَذَا قِيَاسٌ عَلَى كَيْدِ بَرِ الصَّنْئَةِ فَجَبَّ عَلَيْكَ انْ تَجْعَلَ اَرْضَ
 الصَّنْئَةِ بِمَاءِ الْحَجَرِ هَوَاةً فِي اللَّطَافَةِ وَالصَّنْفَاةِ فَانْزَلَتْ تَدْبِيرُ فَعَدَّ الْمَاءُ
 الَّذِي هُوَ مِنْ عَيْنِ الْجِبَالِ وَمَعْدَنُ الْكَبْرِيتِ وَاجْتَهَتْ فِي مَعْدَنِ الظَّالِمَةِ لِيَزُولَ
 الْفَسَادُ وَالْكَبْرِيتِيَّةُ مِنْهُ وَيَصْفُو وَيَنْوَدُ وَيُزِيلُ فَيَرُ النَّسِيمَ الْعَظِيمَ وَيُخَفِّفُ
 الْاَجْسَادَ مِنْهُ لَانْ سَقَمَهُ يَفْتُلُ الْاَجْسَادَ وَيَحْرِقُ الْارواحَ اَيْضًا فَخَذَ
 يَا اَخِي بَعُونِ اَللَّهَ هَذَا النَّسِيمَ وَضَعَهُ فِي بَرْيُوسَ وَدَبَّرَهُ بِالنَّارِ لِيَعْتَدِلَ
 الْمَرْوُوزَةُ عِنْدَ الْعَامَّةِ الْمَشْهُورَةِ عِنْدَ الْحُكَّامِ حَتَّى يَصِيرَ بِهَا كَالْحَبَابِ ثُمَّ يَصِيرُ
 مَطَرًا وَيَقَطُرُ عَلَى الْاَرْضِ وَاعْلَمْ انْ هَذَا الْمَاءُ اَصْلُ الْاَشْيَاءِ لِانْهُ يَكُونُ
 الْاَنْبَاءُ وَالْاَنْجَارُ ثُمَّ يَحْصِلُ مِنْهُ تَنَاجِجُ الْاَنْهَارِ وَالْقَارِ فَخَذَ الْاَرْضَ
 وَالْحَقِيرَةَ ذُرْوًا وَضَعَهُ فِي اَللَّهِ الْمُصْعِدِ وَصَبَّ عَلَيْهِ الْمَاءُ الْمَقَطَّرَ الْمَطْلُوعَ
 وَقَطَرَهُ بِالرُّطُوبَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ اَوْ اَكْثَرَ حَتَّى يَبْيَضَ وَيَصْفُو وَيُظْهِرُ اَنْبَاءَ
 مِنْ اَرْضِ الْحَجَرِ وَيَكُونُ حَصْرُ الْاَنْفَرَةِ مِنْهُ وَقِيلَ وَيَقُولُ انْ يَكُونُ تَقْطِيرُهُ
 سَبْعَ مَرَّاتٍ لِانْ مِنْ رَدِّ الْمَاءِ عَلَيْهَا وَتَقْطِيرُهَا يَكُوبُ الْمَاءُ مِنَ الثَّقَلِ

الْقَرَى الرُّوحَانِيَّةُ كُلُّهَا وَيَقْوَى بِهَا وَيَكُونُ الْمَعَاوِدَةُ يَزِيدُ فِي الْحَقِّ وَالنَّجَاةِ
 وَيَزِيدُ فِي اللَّطَافَةِ وَالصَّنْفَاةِ فِي الْاَرْضِ وَمِثَالُ الثَّقَلِ فِي تَشْرِيبِ الْمَاءِ
 كَمِثْلِ الْاَرْضِ الْعَطْشَانِ الْقَابِلِ بِمَاءِ الْمَطَرِ وَقَطَرُهُ نَزُولُهُ إِلَيْهِ فَكُلُّهُ اَكْثَرُ
 شَرِّهِ يَزِيدُ فِي ظُهُورِ رُوحِهِ وَبَنَاتِهِ وَمِثْلُ الْمُصْعِدِ مِنَ الْاَرْضِ كَمِثْلِ
 الْخَارَاتِ الْمَصَاعِدَةِ بَيْنَ الْاَرْضِ حِينَ تَطَارَتْ الْاَمْطَارُ لِلْهَوَاةِ بِقُوَّةِ النَّارِ
 وَمِثَالُ ظُهُورِ الْبَيَاضِ فِي الْاَرْضِ مِثْلُ نَعْلِ الْهَوَاةِ فِي اخْرَاجِ النَّبَاتِ مِنَ الْحَقِّ
 الْاَرْضِ حَتَّى يَظْهَرَ عَلَى وَجْهِ الْاَرْضِ وَخَرَجَ مِنَ الْقُوَّةِ إِلَى الثَّقَلِ فَيَقَطُرُ الْمَطَرُ
 وَيَنْبُتُ النَّبَاتُ مِنَ الْاَرْضِ وَيَحْصِلُ الْمَطْلُوبُ **القول** فِي تَدْبِيرِ الْاَرْضِ
 يَعْنِي تَمَامَ كَلِمَتِهَا اَعْلَمْ انْكَ اِذَا صَدَرَتْ الْمَاءُ مِنَ الثَّقَلِ بِالصَّنْئَةِ لِلذَّكْوَةِ
 مِنَ الْاَرْضِ الَّتِي ظَهَرَ فِيهَا زَرْعُ الْحُكَّامِ فَسَقَّ هَذَا الْمَاءُ الْمَقَطَّرَ مَعَ الْعَقَابِ
 بِقَدَرِ الْكُنْهَانَةِ حَتَّى يَجِبَ ثُمَّ شَيْءٌ قَلِيلًا تَنْوِيهِ خَفِيفَةً لِّلْاَبْطِيسِ الْعَقَابِ
 بَلْ وَيَتِمُّعُ فَاَفْتَمَ وَمَا مَلَّحًا لِّلْاَبْطِيسِ عَلَى مِنَ الْكَلِمَةِ نَسِيَّ الْاَضْهَرَةِ
 وَكَشَفَتْهُ وَلَكِنْ خَلَطَتْ التَّدْبِيرَ بِجَيْدِهِ وَدَدِيَّةً فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَتَمَّامُ
 حَقِّ تَدْبِيرِهِ لِانْهُ لَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ اَنْهُ فَضَّلَ اِلَى مَقْصُودِهِ وَهَذَا طَرِيقُ
 الْبَابِ الْاَعْظَمُ فَيَنْبَغِي دَرْسُ وَكُنْهَانَةِ الْاَخْرَافِ مَرْبُوزَةٍ فِي كَلِمَاتٍ مَسْتَحْشَرَةٍ
 الظَّوَاهِرِ فَالنَّاسُ يَشْتَغِلُونَ وَيُفَرِّقُونَ فِي حَقِّهِ وَعَيْقُهُ وَاعْلَمْ انْ الْاَنْزَاكِبَ
 صَعْبَةٌ وَهِيَ مِنَ الْمَجْرَمَاتِ الْكَبِيرَةِ يَشْتَبِهُ بِالْحَرَاصِ الْاَنْزِيمِ فِي ثَلَاثِ سَاعَاتٍ
 مِنْ سَاعَاتِ النَّهَارِ وَهِيَ اَوْجَعَتْ الْعَقَابِ فَيَقْبَلُ الْاَرْكَانَ الْمَدْبُورَةَ الْمَدْبُورَةَ

المعلومة باوذان معلومة مذكورة وسببها معلومة مذكورة
 ليصير الجسد قسرا او يسهلا والحكا لا يدرون هذا الطريق في الكتب الا
 الا بالمرحى لا يقف عليه المبتدى فرجت على الخراف وكنت اسرارهم
 واسئل الله تعالى الا يواخذني بذلك صفة الماء المدبر وهو ان تاخذ
 لبن الماعز وتدع سبعة ايام لتشد الحوضه ثم يقطر حتى يبقى منه الثقل
 فتاخذ الثقل وتكسبه بالانار الشديده في ظرف حتى يحترق الدهنيه منه
 ثم اسحقه كالحبابة واجعله في اناء وتصب عليه ماء او قشيره حتى ينقعد
 ويتم بياضه ويكل وهو المسمى بالصب اليماني في اصطلاح الحكماء
 صفة تسمى بطلق الحكماء وهو ان تاخذ بول الرضيع ويطح ويقطر حتى ينقعد
 كاللبن ثم تشربه حتى يذهب ويعذب وتكسب لطانة الهواء وتجترق فساد
 ويخرج منه اللوحه والمدايرة والغلظة ويحجى الى الصلح هذا رمز الى
 استخراج طبع الميراث الابيض الصافي وبالجملة قياس على تدبير الله لصنعة
 تامه غاية التامل حتى تعرفه واعلم انه لابد في الاكبر من روح صافي نفس
 طاهر وازودها وهو مزاج بالجسد ثم الروح عليها فلا يكون بينهما امرا
 وتفسير طبيعة واحدة معدنية وتعمل عملا واحدا الاحمر بطبيعة الذهب الابيض
 في الخواص الا الاقزوا والفرد والعرض هي افعال وهذا التدبير يكون في المعدة
 او الحويث واعلم اننا فصلنا وفرقا ما يفعل اللطيف من الكثيف وكان
 صوابا لا فتراق شيئين وهما الاقراط في الوزن والعلة في التشاكل

فاما الاعتدال فهو تركيب الكيمياء لا يفهر اللطيف الكثيف ولا الكثيف
 اللطيف واما المشاكلة فهو ان يصير اللطيف والكثيف ما بين حتى يصير
 مشكلا واحدا وتاخذ من اللطيف اضعاف وزن الكثيف حتى يحصل
 الاعتدال والمقاومة بامزاجهما ولو اشترجا حصل المداخله فتناسب الروح
 وسر الطبع فيها ثم لنم المشاكلة والامتزاج في كل الصفات ولكي لا يكون
 الامتزاج في شكلين مختلفين ولا في شكلين منفردين لا فترقا عند النار
 فلهذه العلة يظهر التشاكل والنبات ولا يفترقا من صاحبهما ويصل الى
 الحد الذي لا ياخذ النار من احدهما الا ياخذ قدره من صاحبه ولا يفترقا
 ابدا ويحجى من جناسنا الصافي بدهشنا الغير المحترق الطاهر ويجسد الكلي
 المحلول ليصير شيئا واحدا ولها التعلق بالاجساد بواسطة الدهن وكما
 صبغ احمر وورقه وطراوته يكون بالماء وثباته بالجسد وانا محتاج
 بالالة لتمييز كل واحد منها فناخذ الالة ونجعل فيها الحجر ونوقد تحتها النار
 حتى يصعد الماء ونستبد بالروح ثم نزيد في النار لان الدهن لا يقطر
 سرعيا كالنار من النار لما كلنه بها فافهم حتى يقطر الدهن ونفيس النفس فيبقى
 في القعر وهي الاثني ونفيس الجسد هم نظري في الماء الاولى فان كان فيه
 لون الاقراق عرفنا انه من النفس وان كان الكدرة كونه الجسد لان اصل
 الماء هو الصافي فغود القطر ثانيا وثالثا حتى يصفو غاية صفائه ثم ننظر
 في القعر وعرفنا ان النار بعد لان النار ضد الماء فلا يكون مع الماء وضد

بيان التميز

الارض ايضا انها لطيفة وهي كثيفة غليظة فالنار لا يكون الامع الهواء
 للطافة وهكذا الحال في العالم الكبير فالنار مستغرقة في الدهن وهي
 الصبغ الاحمر فتعقد الدهن لاجتماع فيه النارية وبرهاننا انه يزيد في النار
 حمرة الدهن ثم السواد وكل دهن لا تذر النار لا تجزع صبغا احمر
 لان الصبغ مستغرق فيه والرطوبة غالبية عليه فاذا اتصل النار اليه فعمل
 فيه ويخرج فضل الرطوبات فيجتمع ويكثف ويقوى الشكل بالشكل
 لان الحمرة شكل النار فتطبخ العقود المجتمع بروحه المتصبع حتى يخرج الصبغ
 الاصفر كالماء ويجبر كما يفعل الصباغون وهذا قول الحكماء حتم كغير
 الصباغين ثم تنظر الى الجسد وعرفنا انه الجوهر السفلى الارضي ولذا انها هكذا
 لما بقي اسفل القعر وعرفنا ان الارض تحترق في النار لعدم دهنيته ولا يطير
 ايضا لثقلها فان كان فيه الطيران والاشراق فمن الجزيئات المذكورة وعرفنا
 ان الباقي منها ما لا يفصل النار هي اكثر واشدهم نار النقط فتلط
 عليه نار البلاهة حتى تطير منه ما بقي من الروح ويحترق ما فيه من النفس
 وبصير الجسد هباء ويمكن ان يصل الى قعر الرطوبة ويبيض ويبرق تحليله
 وايضا يقوى لثقل النار على ضبط الطيارات لكسب القوة من النار
 اما تحليل الدهن من الصبغ فعلى نوعين احدهما تفصيل الدهن بالتطهير
 من النار والباقي في القعر من الدهن هو النار ودمه كذا ذكر والثاني ان
 يورث الدهن ويصب بول المرء علىها ويوضع في مكان ندي وتخفض

كل يوم مرات لبصير واحدا ثم يقطر الدهن مع البول ويبقى الصبغ اسفل الاثنية
 اسود ثم يقطر الدهن مكررا ثلاث مرات او اكثر حتى يقطر الماء ويبقى
 الدهن مفردا ابيض وتدير جري التفصيل باستخراج الصبغ المذكور كما
 تقدم ذكره شافيا حتى يبيض ارض الدهن مفردا والدهن مفردا اسفل
 الاثنية اسود او هو كالقير وهو درى الزيت المرموز وحينئذ يصفى هذا
 وينقيه ماء ويقطر منه على نارينة حتى يتعقد كالطلق الصافي الشفا
 وهذا هو المذكور قبل هذا الموضع مدبر باخراج خمسة من الاطوار المرموز مثله
 من الشب المرموز وافهم ما اسره ههنا واعلم ان في مزاج القوى الأربع
 بين الحكماء خلاف فبعضهم يقول لا يدخل الركن المائي والارض في الخمس
 ومنهم من يقول لا يكون شئ في الوجود الا وفيه الطبايع الأربع فلا يخلو شئ منها
 ومنهم من يقول لم يدخل الركن الناري في القمر فقولهم محال لان الركن الناري
 والهوائي اذا اجتماعا يصيغان صبغا تاما في ركن الماء باب في التدبير
 فينظر عليه الحرارة والبرودة وهذا من امارات الحكماء فانهم ويبقى ان تعلم
 ان في النار ستة عشر قوة وفي الهواء ثمانية قوة فوجب ان يؤخذ منه جزون
 حتى يكون الجملتان اثنا عشر وثلاثون او يؤخذ منه اربعة ويحمله حتى يكون الجملتان اربعة
 وستون قوة ويحمله الجملتان حتى يتضاعف القوة فحينئذ ان منه جنة على اربعة
 وعشرين بريرة زيقا يعقده خيرا من المعدني وان كان مزاجه بالكل كان
 طرجه على ما يخرج خيرا من المعدني حتم لك الاركان والتدابير والمزاج

فاتق الله اذ عرفت واكثر من الجهلة واحمد الله واشكره **الباب الثالث**
 في الكمية اعلم يا اخي اننا اذا وجدنا عقارا من العقاقير وفيه جزء من الحرارة
 والبرودة مثله قلنا له المعتدل ولنا وجدنا الحرارة جزءين والبرودة جزء
 واحدا كما كان ^{في الجزء الواحد من الحرارة} الجزء واحد من البرودة فيبقى
 جزء واحد من الحرارة قلنا في الاصطلاح انه في المرتبة الاولى من الحرارة
 ولا طين يكون البرودة في هذا الشيء نصف الحرارة وان وجدنا الحرارة ثلاثة
 اجزاء قلنا في المرتبة الثانية حرارة ولا بد من البرودة فيها ربع الحرارة ولو
 وجدنا الحرارة اربعة اجزاء كما كان قلنا في المرتبة الثالثة ولا بد من البرودة فيها
 النصف وان وجدنا خمسة اجزاء والبرودة مجامعها قلنا في المرتبة الرابعة قلنا
 نفاها من المرتبة الاولى الى المرتبة الثانية ممكنا لعمدة بما يشاء ومن الثانية
 الى الثالثة والى الرابعة كذلك واعلم ان ما قالت الحكماء في كيمياء ان قيام
 الصنعة في الكون على سبعة عشرة قوة فهذا كلامنا في معنى قول الحكماء وانما هي
 من اسماءهم فافهم ^{وهي ان تعلم ان الشيء} الماخوذ الذي يكون حرارته في
 المرتبة الرابعة وبرودته نصف النصف وببرودته كما ذكر فوجب ان يكون في
 الحرارة ستة عشر جزءا والبرودة واحدة فيصير سبعة عشر قوتهم وفي هذا
 الحساب لا بد من التضعيف وفي البرودة واليوصرة والرطوبة كذلك من
 الواحد واحد ومن سبعة عشر وكذلك النقصان والزيادة وضبط الحساب
 حتى يحصل لك من التراكيب الثلاثة والاربعة او اكثر فوجب ان يؤخذ من

البرودة في
الحرارة

البرودة	الحرارة	البرودة	الحرارة
١	١٦	١	١٦
٢	٨	٢	٨
٣	٥ ١/٣	٣	٥ ١/٣
٤	٤	٤	٤

البرودة

الحرارة التي في الرابعة واحدة كالحا يؤخذ ستة عشر جزءا وفيها واحد
 من البرودة كما ذكر وان اخذت منها جزئين كالحا هي الاثنين والثلاثين
 والبرودة فيها جزئين ولو اخذت ثلاثة اجزاء كان ذلك اخذت الثمانية
 والاربعة والبرودة فيها الثلاثة المفروضة الموجودة على القياس
 يزيد وينقص الى ان يبلغ والتواجب اجزاء المعامل من الارواح والاشياء
 ومعرفه الادوية المطلوبة على الجسم والشدة ان شاء الله واعلم ان
 النار واحدة والماء نصفها والهواء والارض نصفها وربع النار
 فالتركيب يكون بين هذا الوزن المذكور وهي الاوزان الطبيعية المكونة
 التي لا يعرفها الا الحكماء المذكورون فالذي يكون في مرتبة العالم هو الذي
 يغلب فيه في الزيادة على ظلمة البلادة والله اعلم وقد طال كلامنا في تبليغ
 كشف الاسرار يا اخي حرصا على تفهيم الاخوان ليدركوا النقايس المفهومات
 منا شغفه عليكم وما علس الا السلاع المسمى من فازدكها فخير الفخر العظيم
 ومن لم يتدبها فطبا عبد البري سليم بل هو سقيم كما قال جل جلاله في كلامه
 العدم لرسولكم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو
 اعلم بالمهتدين استعمر الله والنوب السما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **الباب الرابع** في المزاج الكيفي وتاليف
 الاركان واجتماع الطبايع حتى يزدوج ويجمع بالمزاج الكلي لا المجردة
 ويصير شيئا واحدا لا يفترق ابدا اعلم ان التزويج الحق هو اجتماع الذكور

والأنتى التي خرجت من جنسه وبينهما مناسبة تأخذ من الطبايع وكلها
 مشتقان إلى الآخر فاذا اجتمعا على سبيل المحبة والموافقة بحيث لا تفرق
 بعد ذلك لهما المغارة والمنافرة فيبقى ان تعلم ان الحارة الرطبة يمانج
 الحارة اليابسة وتزواج المناسبة الحرارة بينهما وهما النار والهواء وهما
 الدهن والصبيغ المدبرين وأن الباردة اليابسة تمانج الباردة الرطبة
 وتزواج المناسبة البرودة بينهما وهما الأرض والماء والدليل على ذلك ان
 الذكور والأنثى من كل الحيوان بمنزلة الرأس الذي هو نصفه الأعلى يكون بينهما
 مشابهة فاما صورة البدن الذي هو نصفه الأسفل ترجع الخلق بينهما
 فتشابه صورة الرأس ونصف الأعلى يجتمعان وتزواجهما حتى يتولد بينهما
 ثالثا او مثلها اما معنى قول الحكماء الطبيعة تمك الطبيعة ^{الطبيعة} والطبيعة
 والطبيعة تفزع بالطبيعة فهذا امر موقوف على معرفة ستة طبائع وثلاثة التزاوج
 اعلم ان النقل واحدة وهي ارض الحكمة وطبعة باردياين اذا وصل
 اليها الماء وهو بارد رطب سلق بها ويقبله على سبيل القش والقش
 ولا يمتزج منه المزاج الكلى والموافقة والمناسبة فهذا معنى الطبيعة تمك
 الطبيعة فاذا اجتمعا هاتان الطبيعتان ازدوجا يتعلق بها ايضا غيرها
 من الطبايع وهما متحد ويقبلها فافهم ولواجعت طبيعة الحارة اليابسة
 والحارة الرطبة معا ازدوجا وامتزجا واظهر من ذاتهما الصبيغ المطلوب
 ولا يفرقان وهذا معنى الطبيعة تغلب الطبيعة والطبيعتان اذا بلغتا

حارة الرطبة

حارة الرطبة

الى هذا الحد بعلان في غيرهما علا طبيعيا حتى يجعلها كمثلها لان تلك الطبيعة
 وهذه الطبيعة المزدوجة تشبه بالكبد من الحيوان لان فيها الحرارة والدم وتو
 يجعل الغذاء في معدة الانسان حتى يقلب من جوهر الغذائية الى جوهر
 الحيوانية ثم اذا وجدت طبيعة الحرارة والبرودة وصلت اليها وتخلقت
 بها وتصور شيئا واحدا وهذا انزويجان يوجد فيها الباري تعالى ^{تعالى}
 العلوية والسفلية فاذا اجتمعا حوفا اليه وباجتماعهما يتخلق السرح
 بالجسد ويجي الجسد الميت ويحصل مزاجا واحدا وتصير طبيعة واحدة
 لا يفرق ابدا وهذا معنى الطبيعة تفزع بالطبيعة واما معنى قول الحكماء
 اجعل الأرض ماء والماء هواء والهواء نارا والنار ارضا اعلم ان ما ذكرته
 ههنا فهو هذا ومنشج وتزيد بيانه لك اما معنى اجعل الأرض ماء فهو
 ان تأخذ ثمرة الحكاء وزرعهم في الأرض المقدسة وتحقق كالهكاء وهذا
 مثال تدبير القبح بالطنح ثم تأخذ الماء الالهى المقطر سبع مرار او سبعين
 بنهاية وكلها بالرطوبة كما ذكر ونقل الباقي من الماء تضعفه الى المضييعة
 وتضعده حتى يصعد النوشادر الباقي منها وتجعل في هذا الماء المقطر ^{في} ويؤخذ
 في الزبل اسبوعا حتى يتخلل كالماء واخرجه وشد راسه فان اردت تأخذ
 منه جزءا ومن الكلس المذكور الذي هو الأرض الحكاء المقدسة ونزعه من حرقا
 مقيمه قليلا قليلا وتغليه كمثل عجينة الدقيق وتشربه بمنزلة الخمر لسميح
 العجز فافعل ذلك حتى يبلغ وحدان بشمع واعلم ان النوشادر في التجميع

بغلة الملح في العين وكان اصل الملح من الماء كذلك اصل النوشادر
من ماء البحر وكان ذوب الملح بالماء ولجج به الدقيق كذلك ايضا ذاب
النوشادر في ماء البحر ويذهب الكبريت المطروب حتى يجمع فنجذ ياخذ
الشمع ويجعل في اناء كالحلوة للانسان وصب عليه الماء الباقي عندك من
الشمع واعقني مكان يكون حرارة مثل الحرارة الغريزية اربعين يوما حتى
يحل ويصير ماء جراجا يغلى الغد في عدة الانسان ويكافى الاستحالة
من البحر النباقي الى البحراني فذلك كذلك فانهم هذا معنى جعل الارض ماء
اما والماء هو ان تغناه ان تاخذ هذا المحلول وتقطره بالرطوبة مرة واحدة
بالترق والمدارة حتى يصفو ويخرج من ثاذا الأرضية ويصل الى اللطافة
الهائية ومثال هذا التدبير في هذه الالة كعدة الانسان لانها يبلغ الى
الأمعاء المعى بالصائم وكلما صفي يبلغ الى الكبد وكلما ثقل وكند يخرج
فحينئذ ان اردت اخذت هذا الماء المقطر المذكور مرة واحدة وعقدت وصلت
الى معدن القشر فان سقيت منه زيقا مصعدا ودفتنه وحلته وعقدت
وطرحته على النجاد يخرج قسرا باذن الله تعالى هذا معنى قول الحكماء جعل
الماء هو فافهم واما جعل الهواء نارا فغناه ان تاخذ من الصخرة المطهرة
وهي الدهن المتبر باليدبر من المذكورين حرقا واحدا ومن الصيغ الباقى
الصافي الاحمر للتدبير بالتدبيرين المذكورين منه واسحقها وادفنها حتى
يجلها واعلم ان طبع هذا المحلول كطبع الكبد في القعر فافهم وقولها الأخ

العارف ببقية التدبير على طريق البياض كما تقدم ذكره يعني انهم عقدت
حينئذ وصلت الى معدن الذهب وان تحققت الزيق المصعد وسقيته
منها وشربته وسحقته بها ودفتنه وحلته وعقدته وطرحته على القشر
يخرج ذهباً قائما على الخلاص ان شاء الله تعالى

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

كذلك احدى انه قابل للتفصيل اربع طبائع فانه يخرج منه الماء الابيض والدهن
الاحمر والنوشادر والرياح فان الماء الابيض هو الماء والدهن الاحمر هو الهواء
والنوشادر الصاعد هو النار والارض المكسرة هي التراب وزعم القائلون بالبحر
انهم فصلوا به ثم يطهرون الاجزاء الخارجة بالتفصيل بتطهير القشر ثم يجمعونها فافهم
فانه يعقد كثير ومنهم من يقول مفرد اس النباتات هو البحر الاعظم
لما يلزم من البرهان وكثيرا ما يدعون الاصباغ والحلوك والعقود والاصلاح
واجلهم من قال ان الذهب هو البحر الاعظم ومنهم من قال ان الانسان هو البحر
والقائلون بالذهب يدعون ان حجرهم قابل للتفصيل وفيه الماء الرطب والماء
الحار والمفسر الحلو والحمرة الرايقز والاتقال القاضية ولهم في هذه
الاشياء الاسرار ولكن ما ابعد هاهنا وجه آخر من البحر خزل اصحاب الاشياء
فنهاية ما فيه القلى ونهاية ما في القلى ملحة ان احمر وان ابيض فانه يخرج
بحر الشايع وسياتي ذكرها مفصلا في كتابنا هذا وسنذكر من تدابير النجار وما
فيه من الاسرار **قوله في البحر**

بسم الله الرحمن الرحيم والتقدس لرئيسنا

قال بلينوس اقول على تركيبي هذا واصف الحكمة التي ابدىها الله تعالى في خلقه وتنفذ
في انفسكم وتخلص طباعكم من اتصال كل ذي طباعه فتكون طباعه منكم كمال
الطباع سليم من الاعراض الذهبية نقي النفس من الغلظة الحائلة بينه وبين طبع الحكمة
فيستد بقوتها من قوة الكلام على قدر قوتها وقد اتصل الكلام بها فتقوى مما
استدرك به من لطيف الكلام على اقتباس الحكمة والنظر في اختلاف تركيب الطباع
وعلى ذوات علل الاشياء ومن لم يتحرك طباعه من اسقام كل ذي في التباس النظر
منه وكثرة الغلط الحائل بين لطيفه وبين التصعيد في درج الحكمة كاحالة السحاب
المظلم بين نور البصر والبرق وبين الاتصال ان يتصل بانوار الكواكب المضيئة والآن
استحي لكم اسمي لغيري في حكي وتنفذ في كل ذي وتصنع نصب اعينكم ليكم وفهامكم
لتصيحوا بطول دراسته علم سر الحكمة ^{الحقيقة} فاول ما بين لكم انا بلينوس الحكيم صاحب
الظلمات والنجائب انا الذي اوتيت الحكمة من مدبر العالم بخصوصية حكمت استعملت
استلقت مع طبيعة لطيفة وسلمت من الاعراض الذهنية فتقوت ونفذت بطاعتها
فادركت كل من الحواس الظاهرة بالحواس الباطنة التي هو الفكر والظن والذكاء
والفكر والهمة والنية وادركت بالحواس الظاهرة كل ما وقع تحتها من الالوان والطعوم
والارائح والمذاق واللمس فلم يبق شيء من الخلق الروحاني المصطف النوراني ولا
الغليظة الثقيلة الجذابة تحت الحواس الظاهرة والباطنة الا ادركت طبيعة علمه
وخلقته ونفذت كيف فيه بطاعته واعتدلت به في الخلق الذي هو صفة

وانا اخبركم بسببي فاسمعوا ما اقول لكم ان كل شيء من الطباع الاربعة التي هي

الحر والبرق واللين واليبس والطباع في كل شيء من الاشياء طباع كل واحد منها
فالاشياء مقسمة بعضها ببعض كلها تدور في مدار واحد يحيط بها نظام واحد
يدور بها تلك واحد فاعلاها متصل باسفلها وادناها متصل باقصاها
لانها كلها كانت من جوهر واحد ومن نظفة واحدة يحيط بها طبع واحد لا اختلاف فيه
خارج عن صفاتها الاعراض فتباين اجزاء ذلك الجوهر وتفرقت الخلق باختلاف اجزائها
تركيب تلك الطباع ووقت عليها الاسماء المختلفة لاختلاف الاعيان والصور
فالجوهر وان كانت مختلفة بالتركيب فانها متصلة منفصلة بالاختلاف والاشياء
قائمة بعضها الى بعض مستديرة اسكاتها بايتلافها واختلافها مستديرة اسكاتها
باعتلافها ومداخلة اعدادها باختلافها هذا اس العلم ومعرفة الطباع وانما
وانما وضعت علم تقابل الطباع الاربعة بعضها بعضا بالانقلاب والاختلاف ليكون
علم تلك اذ بالحق نظر فيه ومها تارة لم تكن عالما بتصرف الكائنات عن جواهرها
وحكا لتأليف الطباع الاربعة واختلافها فينفذ بقوى على علم علل الاشياء
وانما تكلمت بهذا الكلام في ابتداء كتابي هذا ليكون من فهمه عالما بجميع العالم
فيستدل بعلم ذلك على اسرار الخلق ويدرك منه صنعة الطبيعة والآن اخبركم
بسببي ^{صوابه} فاسمى اني كنت بقاء من اهل طوله لاشي الى كان في بلدي تمال من حجر
قد اقيم على عود من شيب مكشوف على العود انا من المثلث بالحكمة عملت هذه
الاجزاء وجعلتها بحكي لان لا يصل اليها الا الحكيم مثلي كان مكتوبا على صدره

القتال لبان الأول من اراد ان يعلم سر الخلقه وصنعة الطبيعة فلينظر
 فلم ياته احد من الناس لما يقول وكانوا ينظرون تحت قدميه فلا يرون شيئا
 وكنت ضعيف الطبيعة تصغري فلما قويت طبعي وقرأت ما كان مكتوبا علي
 صدقتمثال ففقت لما يقول ففقت وحضرت تحت العود فاذا انا بهر جملو
 ظلمة لا يدخله نور الشمس وان طلعت عليه تحركت فيه الرياح لا تغتر فلم اجد الى
 الدخول اليه سبيلا للظلمة ولم يثبت لي فيه ضوء نار ككثرة رباح فضناقي ذرعا
 فاستدعيت فغلبت عيني وانا مرمم القلب افكر فيما لقيت من المنصب انقط
 في شيخ علي صودي ومثالي فقال يا بليناس قم فادخل السرج لتصل الى العلم سر
 الخلقه وتذكر من صنعة الطبيعة قلت لا ابصر في ظلمة كما ثبت لي فيه ضوء
 نار ككثرة رباح فقال لي يا بليناس ضع نورك في انا صاف يحجب به الريح عن نورك
 فلا يطغيه وتضيئ نورك في ظلمة فطابت نفسي وعلمت اني قد ادركت طبعي
 فقلت من انت لقد منعت علي فقال لي انا طبا عك الشام فاستيقظت فرحنا
 ووضعت نورا في انا صاف كما امرني ثم دخلت السرج فاذا انا بهر جمل شيخ قاعدي
 علي كرمي من ذهب في يد ربح من نرجد اخضر مكتوب على اللوح هذا صنعة الطبيعة
 وبين يدي كتاب مكتوب فيه هذا سر الخلقه وعلم علل الاشياء فاخذت الكتاب
 مطبنا ثم خرجت من السرج فقلت من الكتاب سر الخلقه وادركت صنعة الطبيعة
 وتعلمت علم علل الاشياء وارفع اسمي بالحقنة وعلمت الظلمات والنجائب
 وعلمت مزاجات الطبائع الاربعة وتراكيبها واختلافها وايتلافها وانا واضع على رجلي

فلم يستنبه

هذه الكتب كما وضع لي من كان قبلي **اقول** على العلل المعلولة والعالم والاسباب
 المسببة والمستببة في الكل والجزء والعز والشارك والخاص والعام في كل شيء من
 وكل نوع وكل جنس من الشاهد والغائب والظاهر والباطن والاول والاخر والدينا
 والاخر والمعقول والجوهر ولم تنع مع ذلك ما صغر من الخلق وخفي ولا ما عظم من
 العالم كله واقطاره وغايته في ادناه واقصاه ومبتداه ومنهائه الكل للكل والجزء
 للجزء والخاص للخاص والعام للعام في كل وجه من الوجوه المقتض والمقتضه
 ومن الوجوه الجوهرية اللازمة غير المنفصلة ولا المنقسمه في جميع الانحاء في العالم
 مما علا وسفل **وتخبر ايضا** علل الناس والنبات والادراج المتكثرة واجناسهم
 واسباب العالم والديوان الفلك والنجوم والسيارة والواقعة وعلل العلوية ^{المعلولة}
وتخبر ايضا بانواع علل الكون والاحياء الجوهرية واجناسها والجمادات والذاتية
 واسباب الصم الموات التي معمولها متفعلها بتصرفها الزمان والدهور والارواح
 والحركات واختلاف البقاع والامكان والحدود في اقصى السفل واعلاه
وتخبر ايضا بانواع علل التركيب والافاعيل والحوادث والطبائع والمعادن
 والنبات والحيوان في العام والخاص والجزء في الكل والخاص والجزء في الكل
 وخاصة وتركيبه وافاعيله **ثم لم يبق** علل الحواس الخمسة في الانواع كلها التي وكذا
 من الريح واللون والطعم والصور والشم والسمع ولم تنقصها نالمة عقولنا وتحت
 عليه فكرنا من ايضا اح الكتاب وتوزيعه وبيان له ليسهل على المتعلم الحريص الغائب
 المواظب على طلب العلم **ولم ينقص** عن جميع العلل كلها الخاصة والعام في كل وجه

وشئ شديدا لان اربناس وابولس قالوا في العمل على بعض الامور دون بعض
وكذلك وجدنا اسقليس وقين قالوا على المزايد والالوان والطعم والارائح
والاصوات والحواس والحاس ولم يتركوا ما تركوا هؤلاء الحكماء مما تركوا في ذلك عجزا
عنه ولكن كرهوا طول الكلام وكثرة التبريم به من المتعلمين وقلة من مجله اذ كان البعض
الواحد قد رماهم اذ لم يكون كثرة الكلام هو الذي دفع عنه المتعلمين فيزهدون
فيما الرغبة فيه افضل فلما رأيت ذلك وعزمت على احداث جميع العمل في جميع الحق
ورأيت ما يكون في طول الكتاب وكثرة الكلام من الغش على المتعلمين رأيت
ان اجزئ هذا الكتاب اجزاء مفصلة موصولة بازرع ينل بعضها بعضا
وابواب تدل بعضها على بعض ويستدل ببعضها على بعض ثم لم ارض بذلك
ايضا حتى جعلت لها اعلاما تدل عليها ككثرة وجوه انواع الخلق ولما اردت ان
احيط بالكل والجزم جميعا علمت اني فعلت اعلاما للجملة الذي هو سبب
الكتاب والخط **واخبر ايضا** لما وضعت هذا الكتاب ومجدت نفسي لاجبائي
وخاصتي من نخلي والان اتم واحلف من سقط اليه هذا الكتاب من ولدي
وقرائي اودى جنس من ابناء الحكمة ان يحفظ مثل انفسهم ولا يدنوا من الغريب
ابدا واليمين والحلف هو بالله الذي لا اله الا هو الواهب الباعث الرسل
الذي ايدع البدائع وخلق الخلق وبهزة وقدره وجبروته وعظمته
وديبه الغريزي التي لا تدرك الا تغير واكتاها ولا تدنوها يا اولادي اني
الحق بكم ولا يخرج من ايديكم فاني لم ادع علما قل او اكثر مما علمتني ربي الا وضعت

اعلام الحسنة

في هذا الكتاب فلا يقر هذا الكتاب احد من الناس الا اذا دعيا واستغنى
عما في ايدي الناس والطلب اليهم في شئ من الاشياء فما قد خلعت وتقدمت
وانذرت وعذرت اليكم والله شاهد على من خالف وصيقي وصنيع امري
هنا ما تقدمت فاخبركم اني مقسمكم ومعلمكم له وسبب لان العلة علت ان
والسبب واحد الا ترى ان سبب الشئ انما اصله الذي منه يكون والعلة
قبل ان تتم الشئ والعلة الاخرى قبل تمام الشئ **فالعلة الاولى** هي التي من اجلها
يكون الشئ والعلة الاخرى هي التي لها يكون الشئ الا ترى لوان رجلا صاغ خاتما
قبل ما يسير قبل الورق ولو قبل ما علمه قبل تصباغه ولو قبل ما ذا قيل للبليس
فالامر في ذلك على اربعة وجوه **فالولى** العلة وهي لشيء والثانية السبب وهو
من اي شيء والثالثة وهو كيف يكون الشئ والرابع الفاعل وهو باي شيء يكون الشئ
فقسمت هذه الاربعة على كتابين فجعلت العلة والسبب كتابا واحدا وهو هذا
الكتاب وسميته **كتاب العمل المعامل** وكتابا للكيف وباي شيء الذي هو الفاعل **العمل**
وكتابا اخر سميته **كتاب الخلق** والذي يجوز عليه الكيفية والكمية ومدار ذلك
كله على الحساب مبدئا لئلا تضلوا ولا تقع الاختلاف بينكم قد اخبرنا بما اردنا
ان نخبركم عنه بالجملة العامة والخاصة والان حين نبتدي بذكر الكتاب على ما
يوتينا انشاء الله تعالى وحك الغرزي **اول ما نحن ذاكروا** الخالق تعالى
علوا وجل جلاله وعز عزيزه ولا الرغيع الواحد الصد الذي كان قبل ويكون بعد ذلك
الدائم الله الفرد الذي لا يخلط ولا ينفصل ولا يتصل العالم القادر الواهب الذي

هو

الحكيم المطيف الرحيم الغفار فيه اربعة وعشرون وجها للآله تبارك وتعالى فثلاثة وعشرون منها لغت له وواحد اسمه وهو الله ولا اله الا الله والآخر غير للشيء حتى يعرفه من اراد معرفته فيوجد ويجات ويعبد الله بيقين وعلم ومعرفة فاقول ذلك من الاربعة والعشرين الذي يدعى الخالق قد اختلف الامم في الخلق اختلافًا شديدًا فقالوا في ذلك قولًا كثيرًا اضلوا به ضعفاء العقول من الناس فقال بعضهم اربعة واختلفوا في الاربعة انها ارباب وقال آخرون ثلاثة واختلفوا فيها ايضا وقال آخرون اثنين واختلفوا فيها وقال آخرون واحد واختلفوا فيه وقال آخرون لا خالق مجتهدا مختلفه وانما صنعنا ان نذكر قول كل قوم بحجته كراهية طول الكتاب وكثرة الكلام ولكن نحسب بالصواب من ذلك ان شاء الله وحده وما لا يستطيع من كان له ادنى فهم ان يقره على قائله ولا يمنع من القول الا ان يكون رادًا لما يعلم معاندا لما يعرف شروعا عن الحق فنقول في اول ذلك للذين زعموا ان لا اله الا خالق هل يعرفون شيئًا فان اقروا بمعرفتهم من الأشياء فقد اقروا بخلق لا محالة لان الذي اقروا به لم يصنع نفسه فان كان الذي اقروا به مصنوعًا فله صانع لا محالة فالمصنوع المخلوق المحتاج هو الخالق ^{والصانع} الواهب فان قال قائل فان ذلك الحق الذي اقررت به كما لنا ما كان ليس بمصنوع قلنا له او صانع هو فان قال نعم فقد اقرب الخالق للصانع وان قال ليس هو بصانع فقد عجز عقله اذ هم ان يجد شيئًا ليس بمحمول ولا عامل ذلك لانه لا يبعد ما اقربهم من ان يكون موجودًا يقع عليه الخواص او مقصودا لانه لا يهوام

او خالق هذه الاضداد كما ذكرنا نحن معشر الحكماء من امر الخالق اذ ذكرنا ان الخلق الاضداد ويستذكر من ذلك ما ينبغي ان مقدم في ذكره فنقول ان الخالق تبارك وتعالى كان قبل واراد ان يخلق الخلق فقال ليكن كذا فكان ما اراد وكلمة فاول الحديث كذا الله المطاعة التي بها كانت الحركة كانت الكلمة علة الخلق العام بلا سبب متركان موجودا ولا مفقودا لانه لا يكون مفقودا الا بموجب ولا موجودا الا بمفقود ولا سبب ولا مثال لاول الخلق ولركان لاول الخلق سبب او مثال اذن لم يكن مخلوقا بل كان قديما ازليا فلما رانا اخر الخلق بسبب ومثال استدل لنا بان اول الخلق بلا سبب ومثال فالمثال الذي اخر الخلق العلة التي كان من اول الخلق وهي كلمة الله والسبب هي المعلولة التي كانت الاولوية بكلمة الله وهي الجواهر والتركيب والموايد فمن هذه الاربعة التي هي الجواهر والتركيب والموايد والطبائع يكون اخر الذي مميهاه الاخيرة التي يكون فيها الجزا وغايتها الى انقضاء الخلق وانتهاه الى خالقهم تعالى علوا كبيرا فلما رانا اول الخلق بلا مثال سابق بلا سبب منه كان وزاياه محتاجا ممسوكا ولم ترهما بمسك استدل على الذي بمسكبه اذ كان ممسوكا محتاجا الى غيره فلزمه اسم الحدث ووقع عليه القدر والتباين اذ كان بجلته لزمه الحدث اذ كان من سبب لزمه التباين والانقضاء والعدم وكل مركب منقضى فلما رانا زياه وليس منه شيئا من الأشياء الآخرة ممسوكا بغيره فان كان جبردا احتج الى مكان يكون فيه واقفا وتحيط به والافتقار اوصاله فان كان ذلك الجبردا كما كانت اقطاره باردة لغيتها

وتتضمن الى مكانه وتجمع اجزائه بعضها الى بعض وتختصها حتى ياتلف
شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد باردا كان قطارة حارة لمقيده
وتتضمن الى دخول بعضها في بعض والى اذنه حتى يجمع قوته فيكون جوهرا
واحدا وان كان ذلك الجسد رطبا كان قطارة يابسة لمقيده وتختصها وتضطر
الى الاجتماع حتى يكون شيئا واحدا وان كان ذلك الجسد يابسا كان قطارة
رطبة لتضطر وتحبسه حتى ياتلف ويجمع فيكون كله واحدا ولا بد لذلك الجسد
الذي حصص قطاره من مكان يكون فيه فيخلو منه غيرها ويتخلف هو فيه
ولا بد من وقت بدا فيه ووقت اليه ينقضي وينقضي اذ كان مركبا معجولا ولا بد
لذلك الجسد الموجود الذي يقع عليه الالهام من ان يكون اما حارا واما باردا
واما رطبا واما يابسا فان كان حارا من شكل النار وسوسها وان كان رطبا
من شكل الریح وسوسها وان كان يابسا من شكل التراب وسوسها وان كان
رطبا من شكل الماء وسوسه ولا بد وان يكون في اتحاد اخر يجهل بكل موجود
اما ان يكون ثقيلًا واما خفيفًا واما رطبا واما يابسا واما حارا واما باردا
واما لطيفا واما جليلا واما كينا واما خشنا واما صلبا واما رقيقا واما
شديدا واما ضعيفا فهذه الانواع كلها واتحدت الحواس الخمس وهي فاعلة
ومستغلة يرض بعضها ببعض ويعين بعضها بالزيادة والنقصان فما زاد من
شيء في شيء قواه واعانه وصار له الغلبة بالزيادة والكثرة والقوة وما نقص
منها من شيء في شيء اضعفه واهنته حتى يكون مغلوبا لاثق له ويظهر لضعفه

الاتحدت في شيء منه ومنه ما لا يدرك بالحواس الظاهرة دون الحواس الباطنة
وقد يكتفى من ذلك بما ذكرنا انه لا بد لكل معقول موجود ان يكون ذاهلا فان
قال قائل فانه لا يعمل عامل ولا معقول فان هذا القائل قد تجد نفسه اذ هو
لا عامل ولا معقول وهذا القائل لما يعرف ليطم له ما وقوله وهو انكم الخرس
ولا قول له ولا دعوى له سوى الحجج فيقال له تكلم فان قال شيء فقل فقلت شيئا
فان اقر باليفعل فقد اقر بالفاعل ايضا وان قال لم افعل شيئا قيل له فلم تفعل
شيئا بعد فقل ما شئت ان شئت سأل وان شئت جوابا فان ابي الوجيهين
جميعا من كمال الحكيم الذي لا حراك فيه وغايته ان يوقد به النار ليكون منه كلسا
اما اسود او ابيض واما متدبا واما متهمبا هذا ما تقدمنا قلنا المحدث الخلق
ان كان جيدا والآن نقول ان كان ذلك السموك روحا لا تدرك بالحواس الخمس
التي هي السمع والبصر والشم والمذاق واللمس فلا محالة بان يدرك بالحواس الباطنة
اذ كان دقيقا لطيفا روحانيا قد ركة الفكر والفضة والذكر والهمة والنية
فهذه الحواس الخمس الباطنة مدركها غاب عن الحواس الظاهرة وكلها وقع تحت
هذه الحواس الخمس فهو مخلوق لان مدرك بالبعوث المحنة التي اشترك الخلق
فيها وهي الحدث والتغير والجمهر والاتصال فليس بخالق لانزيع وهذه الخمسة
التي ذكرتك لان لا بد له من ان يكون محدثا بدعيًا مكوّنًا فيكون له محدث ومبعض
ويمكن كان قبله فاحدثه وابدعه وكونه كما اراد لا كما يريد المخلوق ولو كان كما يريد
المخلوق اذن لا معنى ان يكون بمنزلة المخلوق تبارك وتعالى ولكن الخالق خلق الخلق

هذا هو الحق
الذي لا شك في ان
الخلق خلق الخلق

اعني هذا العالم بما فيه فاحدته وقببه فصار وهو با بعضه لبعض ثم لم ينقص
 تبارك اسمه شيئا من جليل الوهاب بل بلغ به اقصى الغايات الى ما لا يحور
 للمخلوق من تشبه الخالق واعطاه الفضل كله والنقص كله فوضع الفضل
 في موضعه ووضع النقص في موضعه وجعل بينهما درجات وطبقات فافضل
 المخلوق الاثنى واخص المخلوق الاثنى وسند ذلك ان شاء الله تعالى وحده العزيز
 انا بيننا في ذكره فضيل الحيوان وعلى اجزائه ذكرنا شيئا فيكون لصاحبه قياسا
 على غيرها فالخالق خلق كما اراد لا كما يريد المخلوق لان المخلوق غير موافق خلقه
 واستعان به فيه ولائله في خلقه مشيئة ولا تغير ولما كان المخلوق محدثا ناشئا
 دل بالنتيجة على التغير اي دونه القول في التغير فان قال قائل لا يصح كما قال
 امينس واصحابه وذلك انهم قالوا ان الخالق واحد فلا يجوز ان يكون اثنين لانه
 الاثنين يدل على التنازع والاضداد فلما راينا هذا العالم لا ضد له ولا موافق
 استدلنا به بانه واحد لا يدخله الفساد ولا الفناء في غيره ولا من خاصته
 في الجز ولا في الكل فهذا اصل القول الذي استجوابه برأيهم وانما الخالق واحد
 لا تغير فيه ولا فعال وانه مستقل كامل مكان والزمان كما لرجل يكون في الظلم
 اللون ثم يكون في الشمس فيج اللون والرجل واحد لم يتغير ولم يبق ولم يزل
 وكذلك ما يرى وما لا يرى من الالوان والطعوم والاصوات والحس والشم
 فقالوا لا يتبدل ولا يتغير ولا يفعل ولا انفعال ولا حركة واما ما اراد من ابطال
 المنفعة والمضرة قالوا لا منفعة ولا مضرة ولا فعل لم يكن دنيا ولا آخرة ولا جزاء

الخبز ولا الشر ولا الخراب ولا عقاب ولا يستوي الحسن ولا السي وكافا شيئا
 واحدا كما نعو ولكن الخبز باردا واللين يلبس والبس برء واللين حرا وكان ذلك
 كله شيئا واحدا اذا قيل لم يستقيم ان يقال برء ولا لين ولا يلبس وكذلك سائر
 الاشياء وقالوا بل لا حرك ولا برء ولا لين ولا يلبس ولا لون ولا طعم ثم اختلفوا في
 ذلك فذهبوا الى انهم اتبعوا امينس وهذا القول الذي قصصنا في كتابنا قوله ثم
 خالفه طيسون فكان من قوله ان قال لا شئ الا ما يرى بالاعين او يسمع بالاذن
 من صوت يصدر او جرم يحطم واتبعه على ذلك ناس كثير من اهل مصر
 واسيا اهل حلوان والنعيم لما نزع اليهم من اصحاب طولوس الكاهن
 بالفنون والاطلاق القبطي عجولان قالوا ينبغي لنا ان نخبر بوجود الفعل
 ليصح لنا منفعة الصواب وليستبين مضرة الخطا فقال اقلاطن القبطي
 لا فعل ولا حركة ولا تغير ولا فناء ولا زوال ولا نرى فاعلا ومحركا ولا نرى تغيرا
 ونرى متغيرا ولا نرى فناء ونرى فانيا ولا نرى زوالا ونرى زائلا فنقول في اول
 ذلك لمن قال بقوله امصيب انت والفاعل ام لا فان قال لا اذن لزمه ما لزم
 الذي ذكرنا في اعلا كتابنا الذي عهد العامل والمعمل وان قال بل مصيب قيل
 فصرح من شئ الى شئ ام اختلف شيئا دون شئ فان قال نعم فقد اقر شئ
 وان قال لا لزمه ما لزم الحاحد الذي عهد عقلم واختار اليكم وان قال اختلف
 لان اكون مصيبا ولا صواب او اكون فاعلا شيئا ولا نعم ولا نواب فتقول
 لذلك المخطئ المضد بالخطا والفساد ولكن يجيب ان يكون مخطئا مفسدا

ان يكون معذبا معا قبا ولا عذاب ولا عقاب فقول هذا القول هل من
هذين الرجلين امر من الامور كان به احدهما خلافا للآخر فلا يجد وان يكون مخالفا
وموافقا ولا مخالفا وموافقا او يكون الامران جميعا مخالفا لغير موافقين فلهذا اربع
منازل فان كان موافقا فقد خالف بينهما اذ جعلهما متفقين في جميع الوجوه
وسمي هذا ايضا مصيبا ناعما وسمي هذا معظما معذبا فان كانا مخالفاين قيل له
فيما اذا متفقان اذ اجمع ما في هذا في هذا وليس فيها غيرها وان قال بل هما
موافقان لبعضه في انه طويل او قصير او ذهب او جاء او قائم او قاعد او مخالفا
بالمراد فكان الموضوع الذي فيه التصيب غير الموضوع الذي تعد فيه المخطئ
والزمان الذي كان فيه التصيب ذاهبا كان المخطئ فيه جايئا فهذا ونحوه
الاشياء التي يجمع الاعراض العشرة والجواهر الاربعة سواء في كل وجه فقول
تري الرجلين سواء كما نزعهم وتري الذي خالف بينهما فنتبع احدهما ونضاه الآخر
بالمكان والزمان او الاعراض الذي ذكرنا في جميع الاشياء فبالزمان والمكان
يكون الشراب والعقاب لا يعل غير العايد فان قال نعم سئل عن العلة التي
من اجلها كان الزمان او المكان او الاعراض لاحدهما مصيبا وللآخر مخطئا
فان قال العلة منهما سئل لما اختلفا وقد جمع القول الاول وان قال من غيرهما
قيل فلم تعلم ذلك انهما شيئا واحدا لا اختلاف وهما ايضا في جوهرهما لا اختلاف
بينهما فلم نجد شيئا الا ما ذكرنا وان قال بل هما مخالفتان متفقان بالحققة
والجوهر بمنزلة جنتين من بعض الثمار كانا خضرا وان مرتا بمختلفات

في التدمير والتقطيع والموضع لان احدهما فوق الاخرى فالعليا اقرب من حر
النمر من التي تحتهما فلما اكرت عليها الشمس يومين اصفرت العليا واسخرت
وبقيت التي تحتهما على حالها لم يزد فيها شيئا ولم ينقص منها شيئا فلبث الاخرى
يومين آخرين ثم صارت كصاحبتهما فاستدلنا بانها كانتا مخالفتين متفقتين
لما عاد كلاهما الى جوهرهما وكما انها مخالفتين متفقين كما وصفنا فنقول
ان يبعد والاتفاق من ان يكون معينا لما وافقه على ما خالفه ولذلك الخالف
ايضا ان يبعد وان يكون معيناً لما وافق مضرا بما خالف ونحو نعم ان التي هو
متفق من الجوهر سوسهما سواء ولكننا نقول الامر الذي خالف بينهما او هو
منهما او من غيرهما فان اقر بغيرهما فقد نفى قوله وان قال بل هو هاتان
انفسهما اذ كانا على هذه الصفة التي ذكرتم معترضا صاحب افلاطون العيني ^{في} وان
ان لا حسن الا بتركه وذلك انه لو كان صامتا لا حركة فيه كان لا يرى ولا يحس لانه
ليس فيه حركة ولا يدرك بالحواس الباطنة ولا الظاهرة ويستدل على ذلك في
باب افعال النفس ان شاء الله تعالى وحديث العنبر بن
القرن في اسمنا اربب والآن ينبغي ان نعود الى المبدأ بعد الذي قلنا على
خلاف الخلق الموهوب اذ كانا مخلوقين ههنا قلنا فالحال في الحديث له اذ لم يكن حتى
كونه غير فاحدثه الخالق ووقع عليه اسم الحدث بالفعل الذي يكون فكان
الحدث والمحدث خلقين مخلوقين فلا يستقيم ان يقال الخالق تبارك اسمه حدث
ولا يحدث ثم قلنا لا يتغير لانه خالق المتغير والتغير كما قلنا لانه اذا ثبت المخلوق

فانما قلنا انما
لا نرى ناعما من جميع
بما جاز وبما جاز

ثبت النشوء واذ كان النشوءان الغير موجبا للاحالة ثم قلنا لا وقت لآلة
خلق الوقت وقلنا لا عسر له لان خلق العسر والعسر جميعا وانما يكون العسر من
وقت الى وقت فالخالق خلق الوقت الكلي والخاص فلا وقت بين الخالق والخلق
ثم قلنا خلق الجوهر فلا يكون الخالق جوهر وهو خلق الجوهر في الكل والجزء حكما
لا يجوز ان يقال انه جوهر لانه خالق الجوهر فكذلك لا يجوز ان يقال خلق ذلك الجوهر
منه لانه لو كان ذلك كذلك لكانت الربوبية تتجلى وان يكون موجودة في كل
جوه بعضها فلا يمكن ان يكون الخالق الاول محدث مروج محتاج كما زعم افلاطون
القبلي وهو موت الذي عرف وهو الذي كان في زمان افلاطون اذ زعم ان الخالق
خلق الخلق من نفسه وكل شيء هو خالق وخالق فاكلها بالفضيلة احدى الربوبية
ثم قلنا انه خلق الاتصال لكل جوهر اذ غير جوهر من جميع ما نالته العقول من هذا
البناء العظيم فلا يجوز ان يقال ان الخالق يتصل بخلق لانه خلق الاتصال وكان قبل
الاتصال والمفصل لان الاتصال يد الى وصل لم يكن قبل ذلك كما يقد وذلك
الوصل ان يكون فيما لجوهرية ام لا جوهرية له فلما كان الخالق خلق الجوهرية غير
الجوهرية لم يمكن ان يقال انه يتصل بالجوهرية وكان غير الجوهرية لان الجوهرية يقبل
الاتصال والاتصال وغير الجوهرية مما لا جوهرية ومن لم يطبع الا يقبل الاتصال
وليس فيه الاتصال لانه لم يتصل ولا يقال لما لم يتصل متفصل والخالق تبارك
وقال ذكره لا يتصل ولا يفصل فهذه الصفات الخمسة للخالق لازمة في كل شيء
ولا يجوز منها شيء على الخالق تبارك وتعالى هذه الأبواب التي ذكرت جميع بيان خطأ

افلاطون

اصحاب

اصحاب الصابيين والسمية واصحاب النجوم واصحاب الاخصام وقبلة
الحيوان والنبات واصحاب النبوة اهل الفكرة بالامر المحجب على العامة
واهل الزوال والحياء والحجارة وكل من ادعى له خالقا غير الله تعالى او من زعم
ان الخالق امران يعبدونه وذلك لما اوضحنا من استواء الخلق في الخلقة والمجوز
فلا يجوز ان يكون هذا هكذا بان يامر الخالق ان يغيره من هو مثل العابد فيكون
العابد والمعبود مخلوقين فيامر محتاجا ان يطلب محتاجا مثله ما لا يقدر عليه
وذلك مما لا يقبله عقول بان يامر الكريم الخالق الاله من ليس له شيء ان يطلب من
ليس له شيء فالعبادة هي الطلب الى المطالب اليه والعلم الذي دفعناه عن هذه
النفوس والصفات التي وقعت على المخلوق قلزم المخلوق اسم الصفة والعبر ودية
ولزم اسم العلو والربوبية وانما قلنا جل لاننا لا نقدر بشي من الخواص وانما
استدلنا عليه بفعله هذا البناء العظيم فعلنا انه اعظم مما خلق واجل بنا
امره وانما قلنا عز لاننا رايناه مستعزا لا يقدر عليه وهو القادر على كل ما
اراد لا يكون شيء الا ما اراد فعز بالحق والقدرة عليه وانما قلنا لا
الغير لاننا راينا انما هو الذي ابتدع الخلق ولم يرقه احد نشأ ولا يدرك
سوى هذا العالم الذي خلقه هو وحده تبارك وتعالى الله ولا الشريك
وانما قلنا واحد لاننا راينا المخلوق ثانيا مضعفا فالذي كان قبله على الواحد
اذ كان ولم يكن معه فان الواحد كيف ما ادرته لم يرقه شيء ولم ينقص منه
شيء لانه لا يقبل شيئا لان القبول ثمان والثاني بخلاف الواحد فالواحد اسم

المرجوع

يدل على نظام واحد يعلم باسمه ان ليس قبله شئ لان الواحد لا شئ قبله فان
 لم يكن قبله شئ فليس هو من شئ فيكون ذلك الشئ قبل الذي كان منه فاذا لم يكن
 من شئ ولا يجوز ان يكون شئ ولا في شئ ولا مع شئ ولكن الواحد الاشياء كلها له
 يملكها واليه يضاف ويتركب او كانت قبلها محدث له لان الاول الذي لا
 اول له يدل عليه ما بعده ولا يستدل عليه به كل ليس قبله شئ يستدل به عليه
 فكذلك لا يستدل عليه به فيكون مدركا محددا تبارك الله الواحد
 وانما قلنا الصمد لانا راينا كل من طلب امرًا رفعه الى الغاية يطلب اليه مضطرا
 او جاهدا لانه هو الغاية في انفس المخلوقات باضطرار عند الكرب الشديد اذا تخلص
 له ووقف اليه لمعرفة النفس في وجودها وغما مض خلقها لانه قادر قريب رحيم
 فلذلك السبب تصدق اليه عند الضرورة الشديدة والالجا وسقط عنها
 الظنون الباطلة فصار الى الحق هذا القرب استعانت به فثابت يارب تبارك
 وتعالى وانما قلنا قبل لانا راينا الاشياء انما حدث بعدة اذ كان هو قبل لا
 قبل له ولا بعد له تبارك اسمه وتعالى ذكره وقلنا يكون بعد لما راينا من فناء
المخلوق وان المخلوق لا قبل قبله ولا بعد بعده تبارك اسمه وتعالى ذكره وقلنا انه
كون لانه لا يكون له فاذا وجدنا شيئا لم يكن وهو الذي كونه لا يكون قبل كون لا
كون له ولا يكون فلو كان اسم يدل على ثبات شئ لا يحدث ولا يدفع بل لم يزل
 وكما قيل لم يزل يدل بالكون على انه لم يزل فكذلك دل بلم يزل على انه لا يزال ابدا
 اهدا العظيم وقلنا دائم اذ كان لم يزل قلنا لا يزال ولا يزال لانه هو خلق الزمان

فلما يزل

فلما يزل ودائم لان كل ما لا يدخله الزيادة والنقصان لانه خلق الزيادة والنقصان
 والمكان والزمان والحد وهذا الاوقات تبارك اسمه وتعالى وقلنا اسمه الله تعالى
 لانه اخفى هذا الاسم من جميع الالهة وجميع الكلام فلم يسم بهذا الاسم شئ من
 المخلوق ولذلك تجوز كل شئ له اسم وصفات طهرون ووجدنا هذا الاسم ليس له من
الاشياء قلنا هذا اسم المخلوق تبارك اسمه وذكره وقلنا انه فرد لانا راينا له لا يخلط
 بالاشياء ولا يخلط به وراينا كل مخلوط مركب ولم يخلط خلقه ومركب ركب
 قبل الاخلاط والتركيب لانه ليس بواحد ولا غنى عن غيره بل قبل غيره لما حجة اليه
 ومن امتد له في طبعه ووجوه افعال افعوه فلما راينا المخلوق تبارك وتعالى
 ليس فيه هذه الصفة وانما هذه الصفة المخلوق قلنا هو فرد وقلنا المخلوق هو زوج
وهو الامين فالفرج الله تعالى اسم من اسمائه والزوج المخلوق واسم من اسمائه
 وانما قلنا انه لا يخلط لانا راينا لا ينفصل فدل بانه لا ينفصل على انه لا يخلط
 وذلك ان الاخلاط لا يكون الا من شئين يقبل احدهما الآخر بالحق الشبهة له
 وينفصل احدهما عن الآخر بالحق والفعل فاذا كان المخلوق تبارك اسمه تعالى
 هو خلق المخلوق لم يجز ان يكون المخلوق مثل المخلوق في الحق ولا في الفعل ولا في الكيفية
 ولا الجوهرية وقلنا انه لا يتصل بشئ لانا راينا عالمه بكل شئ فلا يتصل بما هو
 دونه اذ ليس له شبه ولا تد ولا ضد ولا مثل ولا موافق ولا مخالف وان الاتصال
 يدل على الحد والنقص فالنقص الحدود يتصل صفات معان ان ابدا وانما يتصل
 مكان من الشبه والمثل وذلك لان الوجود والعدم لا يتصل ولا الحق ولا الباطل

ما وصل اليه من نور
 الى نوره ولا الى
 كما لا يرى امره اصبح

ولا الصواب والخطأ لأي كمال واحد منها غير معين للأشياء بل هو ممكنه فذلك
لم يكن بينهما اتصال ولا انفصال وقلنا ان عالم الانا رايناه احدث كل شيء بقدر
وعلم فلم يفرقه شيء ولم يكن شيء الا وهو خلفه ويعلمه كله قلنا عالم بما كان قلنا
وبما يكون بعدنا الى ما لا نهاية لم يعلم المكون كله وما يكون منه الى انقضاء ثم فناء
لاننا هو خلق الانفصاء والفناء للغايين المنقضى وكل ما كان من الابداء الذي
ابداه الى الانفصاء الذي قدس بقدرته وعلمه وقلنا انه قادر لاننا لم نترك
شيئا خلقا خلفه ولا وهب كهيته لان الهبة يدل على القديرة اذ كان قادرا
وهب الهبات فاستدركنا على قدرته بحبيته وقلنا واهب لاننا رايناه يدخل
بعض الخلق في بعض فزيد قوه الى قوته وهبته الى هبته فهب هذا من هذا
ولهذا من هذا بالزيادة والقصا والافصال والانفصال في جميع الخلق وانما
قلنا ديانا لاننا ان الخلق بالحكمة فزادنا نقص ونقصا اننا وصل المنفصل
وفصل المنفصل حتى استقام واعتدل وكان صلاحا للذات حتى اذ زيد فيه قسم
وقوى وصلاحا للزائد اذ نقص فصح واعتدل ووصل المنفصل وقربا بالوصل
فكانت قوتين مركبتين معتدلين وفصل المنفصل فادخل احدهما عن الآخر
فصل كل واحد منهما على حاله وقلنا حكم لانه احكم ما خلق فلم يكن فيه خلل
ولم يجره شيء من لطيف الخلق وجليله ولم يدع شيئا مما ينبغي ان يكون مخلوقا
الا خلفه بحكمته فذلك كان حكما تبارك الله وتعالى فالحكم اللطيف لطيف
في عظمته ان يذكر العقول والادواء من صفته وبلغت اخص الخلق فرائد

حكمه اخرج العبدية للحكيم العليم فلا يقال كالترب انه ترك من الخلق شيئا كما
ينبغي ان يكون فيه تمامه وانقصا منه وذلك انه لو ترك شيئا من ذلك يكون على
ثلاثة منازل لا بعدوها اما لم يعلمه واما علمه وعجز عنه واما قدر عليه
ومجمل به ولا يستقيم واحدة من هذه الثلاث خصال ان يقال للاله الذي
وصفناه بما وصفناه ان يكون يخل على الخلق بشئ ولا يجره شئ ولا يعمل بشئ
تبارك وتعالى وقلنا لطيف لاننا رايانا لطيف صنعته براهته ورحمته فلم يدع
شيئا من اللطف لطيف صنع الارضه وخلقه رحمته لانه لا يقدر الخلق
على كنهه وصفه من اللطف بل كما يقدر الخلق من لطيف صنعته بلطفه
ورحمته لما خلق انظر الى خلقه فراهم محتاجين اجزل لهم المراهب بغاياها
الاما لا يستقيم الخلق ان يناله من الربوبية والاولية والقدرة لابتداء الخلق
فيكونوا خالفين مثله في من قال ان الخلق من خلقه ويبديع وقد قال ذلك بعض
اهل الايمان قالوا ان الخلق الاول اعطى بعض خلقه ان يخلقوا الخلقوا وابدعوا
بدايعا لم يكن فيقال لهم ان الخلق ابداع الخلق لاشئ ولا في شئ ولا مع شئ
ولا على شئ ولا مثل شئ ولا بشئ ولا شئ فهذه السبعة لازمة لبديع الخلق
في الذي فعل الذي زعموه انه خلق شيئا سوى خلق الخلق اخبرونا به فان
عمل شيئا من شئ فقلنا نعمل شيئا من شئ وان لم نعمل شيئا من ذلك الشئ يعينه
واما سوى ذلك مما ذكرنا فلن يستطيع الخلق ان يعمل شيئا من الاشياء الاعلى ما
وصفنا اما من شئ واما في شئ واما مع شئ واما على شئ واما مثل شئ

كفاتها والاشياء

وَأَمَّا بَشَى وَأَمَّا شَى فَإِنْ وَجَدْنَا خَلْقًا خَلَقَ لِأَمْرٍ شَى عَلَى مَا رَصَقْنَا
فَهُوَ الْأَوَّلُ الَّذِي نَكْرَاهُ فَإِنْ كَانَ مِنْ شَى خَلَقَهُ فَأَمَّا هُوَ خَلَقَ الْأَوَّلَ وَتَصَرَّفَ
خَلْقُهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ وَقُلْنَا رَجِمْنَا لَأَنَّا رَأَيْنَاهُ يَغْفِرُ لِمَنْ تَحُولُ مِنْ
خَلْقِهِ مِنَ الصَّوَابِ إِلَى الْخَطَا وَمِنَ الْإِحْسَانِ إِلَى الْإِسَاءَةِ وَمِنَ الطَّاعَةِ إِلَى
الْعَصِيَةِ فَرَجِمَهُ وَهَذَا بَعْدَ الْخَطَا إِلَى الصَّوَابِ وَبَعَثَ بَعْدَ الْإِسَاءَةِ إِلَى الْإِحْسَانِ
وَأَمْرَهُ بِالطَّاعَةِ بَعْدَ الْعَصِيَةِ وَرَحْمَتُهُ بِخَلْقِهِ أَنْ لَا يَهْلِكُوا الْهَلَاكَ بِالْأَمْرِ الْقَصِيرِ
فَنَقَضَتْ رَحْمَتُهُ وَاسْتَعْتَفْنَا لِكُلِّ جَمِيعِ الْخَلْقِ فَكَانَ فِي الْخَلْقِ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَهُوَ عَظِيمُ
وَعَمَلِ الْأَمْرِ وَهُوَ يَغْفِرُهُ وَاسْتَجَابَ الْخَطَا وَهُوَ يَرَى الصَّوَابَ فَهَذَا نِجَاسُ الرَّجُلِ أَحَدًا
الَّذِي رَجِمَهُ أَنْ يَهْلِكَ بِالْأَمْرِ الْقَبِيحِ الْهَلَاكُ الْكَبِيرُ وَهُوَ أَمْرُ الْبَشَرِ وَالْآخِرُ الَّذِي خَالَفَ
أَمْرَهُ وَعَمَلُ جَهْوَاهُ وَاسْتَجَابَ شَوْاهُ هُوَ بَلْبَسُ الشَّيْطَانِ بِالَّذِي آتَى أَمْرًا عَظِيمًا يَعْلَمُ
مِنْهُ وَمَعْرِفُهُ بِأَمْرِ الْخَلْقِ فَلِعَظِيمِ جُرْمِهِ وَأَمْرُهُ صَارَ مَلْعُونًا وَجَزَى بِالْعِقَابِ
الْأَشَدِّ الَّذِي هُوَ أَحْرَاقُ النَّارِ الْمَظْلَمَةِ فَلِرَجْمَةِ الرَّجِيمِ غَفْرُ الذَّنْبِ لِلذَّنْبِ لِمَنْ
أَرَادَ أَنْ يَغْفِرَ لِأَنْ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْأَمْرُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ غَيْرُ مُسْئِلٍ عَنْ ذَلِكَ
وَلَا مُرَدٍّ لِأَمْرِهِ وَعَاقِبُ الْآخِرِ يَقْدَرُ دُونَهُ لَمْ يَزِدْهُ وَلَمْ يَنْقُصْهُ وَلَمْ يَحْمِلْ
عَلَيْهِ ذَنْبٌ غَيْرُهُ وَلَمْ يَقْطَعْهُ إِلَّا مَا نَقَصَ مِنْهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ إِلَّا مَا زَادَ مِنْهُ
فَلِلَّذِي قُلْنَا اللَّهُ رَجِيمٌ وَقُلْنَا إِنَّ غَفَّارًا لَمَّا رَأَيْنَا أَنَّ الْخَلْقَ وَالْأَمْرَ
لَهُ وَإِنَّ اللَّهَ الْأَوَّلَ وَالْآخِرَ وَالْظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ خَلَقَ الْمَغْفِرَةَ مِنْ رَحْمَتِهِ بِخَلْقِهِ
وَلِقَامِ خَلْقِيهِ وَلَئِنْ لَا يَكُونُ فِي الْخَلْقِ الْقَصِيرِ مِنَ الْخَلْقِ فِي الْكُلِّ فَيَغْفِرُ

وَعَفَا وَتَرَجَّمُ الْمُسْتَوْجِبِينَ لِذَلِكَ فِي عِلْمِهِ وَحُكْمِهِ وَلَمْ تَزَلْ غَافِرًا لِلذَّنْبِ
يَقْدِرُ عَلَى الْحَازِكَةِ بِهِ غَيْرُهُ فَلِذَلِكَ قُلْنَا إِنَّهُ الْغَفَّارُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ غَيْرُهُ
وَقُلْنَا إِنَّ رَجِيمًا لَرَجِيمِ غَيْرِهِ وَلَطِيفٌ لَطِيفٌ غَيْرِهِ وَدَيَّانٌ لَدَيَّانٌ غَيْرِهِ
وَوَاهِبٌ لَوَاهِبِ غَيْرِهِ وَقَادِرٌ لِقَادِرِ غَيْرِهِ وَعَالِمٌ لِعَالَمِ غَيْرِهِ وَوَاحِدٌ
لِأَوَاصِلِ غَيْرِهِ وَفَاصِلٌ لِفَاصِلِ غَيْرِهِ وَخَالِقٌ لَخَالِقِ غَيْرِهِ وَكَوْنٌ لَكَوْنِ
غَيْرِهِ وَبَعْدٌ لِبَعْدِ غَيْرِهِ وَوَاحِدٌ لِوَاحِدِ غَيْرِهِ وَآلٌ لِآلِ غَيْرِهِ وَغَرِيزٌ
لِغَرِيزِ غَيْرِهِ وَجَلِيلٌ لِجَلِيلِ غَيْرِهِ وَعَالٌ لِعَالِ غَيْرِهِ وَخَالِقٌ لَخَالِقِ غَيْرِهِ
فِي هَذِهِ لِمَنْ ذَكَرْتُ بَيَانَ لِمَنْ كَانَ يَعْقِلُ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَكُونُ بَعْضُهُ وَيُقَدِّرُ
بِبَعْضِهِ وَعَلَى هَذَا كَلَامٌ كَثِيرٌ تَرَكَاهُ كَرَاهِيَةً كَثْرَةَ الْكَلَامِ مَتَى مَا صَدَدَ
بِهِ كِتَابُهُ بِلَيْتِي فِي صِنْعَةِ الطَّبِيعَةِ وَسَوَائِرِ الْخَلْقِ وَتَبْلُغُ بَعْدَ كِتَابِ الْعِلَالِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وهذا صدر ما ابتدأنا به نحن من تفسير كتاب العلل الذي اسماه الفرس
 الذي كان منزله ببابلس وماواه وهذا كلام بولس بعينه ^{بليزيس} قال بولس
 انا الحكيم صاحب الاعاجيب اقوم بين يدي ربى فاذكر الاله ونعماته واصفه
 بما وصف به نفسه لان اكون رحمة وهدى لمن يقبل قولي ويجزع على من يجد كلامي
 فقام مخاطب لربه **وقال يا رب انت الاله ولا البعيرك وانت الخالق والخالق**
غيرك ايدي وتوحي فقد وجب قلبي واضطرب مفاسلي وذهب عقلي ونقطعت
فكرتي فاعطني الحق واسطق لساني حتى اتكلم بالحكمة لبني وكلي كي يعبدونك
بحقين ومعرفة ويدكونك بعد المعرفة كثيرا ثم سكف ما شاء الله ثم نظى با قال
 انت العليم الحكيم القدير الرحيم اخبرني هذه الاربعة مما سمعت به لانها جوامع
 يجمع ما قبلها وبعدها ثم قلت لبني آدم على اثر ما وصفك اذ كان فيهم الجحش
 انظروا يا بني بلطف تدركون معنى قولي قلت لكم عليم ولا معلوم لان العلم كما قيل
 المعلوم وحكيم ولا يحكم لانه قبله وقدير ولا مقدور وخالق ولا عمل ولا مخلوق
 ودجيم ولا مرجوم وكذلك سائر الاسماء مجميع او بصير او غير ذلك مما يكون نوعا
 او وصفا بنعت بها الخالق جل وعلا فلذلك خالق ولا مخلوق الارثي انه قبل الخلق
 كله وقبل ان يكون وقت او قياس او حد او مكان فاذا كان الخالق تبارك وتقدس
 وتعالى على ما ذكرنا لم يجز فيه من الصفات الا ما وصفت ومن كان ناقصا عن
 هذه الصفة فهو ناقص وليس بخالق لان النقصان يدل على الضعف والكمال

اترى من النقصان ثم نفوذ الى ذكر الربوبية وان عز علينا الكلام فيها ولكن الكلام
 فيها للمعاندين المستكبرين المتكبرين نقول ولا يعدوا الامر من احدي الخصميين
 اما ان تكون خالقا جديرا على ما وصفنا لا غيرا واما لخالق فالدائم غير مخلوق
 من سمائه وارضه وقصر احواله وازماده ودوامه نقول فهذا العالم
 لا يحلوان يكون هو احد نفسا وان يكون قديما لم يزل فان كان هذا لا يجوز ^{للعالم ان يزل}
 لما ليس انهما من تلقا نفسه ولا يقدر على ذلك فهو عدم والقول الاخر
 ان يكون فيه من الكمال ما وصفناه للخالق الذي لم يزل فان نقص من صفتنا
 شئ فقد بقي شئ موجود وليس هو في هذا العالم ولا يعدوا الامر احدا الامرين اما
 ان يكون تاما كاما وصفنا واما ناقصا فان كان تاما على ما وصفنا انكسر ودل
 على ان الصفة لغير هذا العالم المحدود والمقصور المضاد وان كان ناقصا عما
 وصفنا به الخالق دل بالنقص على الضعف لن يعدو ذلك احد وجهين اما ان
 يكون غير اتم منه فاستبان نقصانه لما وجد من هو اتم منه كما قلنا واما ان يكون
 ناقصا عن الصفة وليس بناقص عن الذات والمعية نقول الان فان كان ^{الشيء}
 ناقصا عن الصفة دل بالنقصان على الفناء والزوال وان لم يكن ناقصا بالذات
 والمعية وهو متضاد على التعادى وعلى الهلاك فان كان هذا العالم يحل
 لا محالة فانه لغير بقديم والاول لم يزل وان ما لا اول له لا آخر له وكل ما زمه التعزيم
 لزومه الاولية للانقضاء والابتداء والنقصان كما انقضاء الوجود العدم وكما
 يتضاد الفناء البقاء وقد قال قائل بان العالم لا يدخله الفساد من غير

ولم نفسه في الكل منه ولا في الجزء فهو لا يعلم على هذا القول من اجل انهم
داوا انه لا يضتر الصدا الاضدده وكما قال الحكمي الاول في المخلوق دون الخالق
وهو صواب لقوله ولعنه بامر الخالق وقد رتب له يكلم فيه بالاضداد ولم يخط
كلامه بقدرته فالقدرة بالحكمة والعلم والقدرة بفعل هؤلاء القوم كلام الحكمي
ولم يفهموا ما عني فاخذوا هذا القول اصلا وينوا عليه واحطوا واخطوا
كبيرا فانا نقول لمن زعم ان العالم لم يدخله الفساد في الكل ولا في الجزء
وكذلك لا يكون فيه فان ابوا ذلك وزعموا ان فيه كونا ففينا دلائل ان
كان كون الذي يكون وفساد الذي كان منه فيعدم الاول يكون الثالث
والافساد ولا يكون فان قال قائل اما ذلك في الجزء لا في الكل اقول
هل بين سوس الجزء وبين الكل خلاف ان انقضا في السوس انقضا في الكل
والفساد فكذلك الكل اذا انتهى الى وقته كان متكون وفساد لكل كما كان الجزء
فان قال قائل ان الجزء ليس مخالفا للكل في السوس ولكنه مخالفا له في القوة والكثرة
والكون والفساد انما يكون في الجزء من اختلاف القوة والكثرة لهما اختلاف السوس
اقول لا تعدو الكثرة والقوة والقلة والضعيفة فان كان الشيء اذ كان قويا
لم يعمل واذا كان ضعيفا لم يعمل فان الكون للجزء لا للكل وذلك ان الكل اقوى
من الجزء والجزء اضعف من الكل فكذلك ينبغي ان يكون جزءا اقوى على
العمل من الجزء لضعفه فان ابي هذا القول وقال بل القوة للكثرة كما قلنا نحن
فان الكون والفساد فيها هو فيه اذ كان اقوى كان افعل ولكن انما جاء سرعة

الكون والفساد في الجزء لقوله وبطوره وتأخير في الكل لكثرة فكذلك
تعمل الشيء الذي يعمل في العالم فيكون متكون وفساد عاجلا قريبا لقوله
والعالم الاكبر وان في الكون والفساد ولكن لم يأت وقته ولم ينقض اجله
فكما يصيب الجزء من جميع الأمور فكذلك يصيبه في جميع الأمور ثم نقول على
ان ذلك ان الجزء من العالم له ضد ومثبه وان العالم الاكبر لا ضده ولا
مثبه وذلك ان الاضداد كلها فيه والاشباه ثم نقول ان الضد للضد
مضق وان العالم الاكبر لا ضده في العالم لانه مجتمعة للحد ولكن ضده العدم الذي
لا يحتاج الى مكان مصوره والكل خاص له فكل جزء جزء وكل لكل العدم
الخاص للجزء خاص على ان ذلك على آخر ان العالم بلا ضد لا يقوم وانه مصده
بلا يمكن لا يكونان واقول ان الامساك لهذين الكلمتين هو من الخلق وان
اقول ان العدم يحتاج الى العالم وان العالم يحتاج الى العدم واذا كان لا يقوم
واحد منهما الا بواجبه واستدلنا بذلك على قضا العالم وهي فيه وقد قال
قائل لا عدم للكل بل العدم للجزء فقلت اذ كان العدم للجزء ويدخل عليه كما
ادخلنا على صاحب الكون والفساد حتى يرجع الى ان يجعل للجزء عدا كقدره
ولكل عدا كقدره اذ كان الكل متبدا عا حداثا ثم اقول على ان هؤلاء
المستكبرين في قول عبدة النيران والنجوم الطوائع والطبايع فاقول في ابتداء
ذلك هل يقبدون شيئا تعرفه غيبا عن الاشياء ام شيئا لا يد من شئ ام
هل يقول ما يقبدون شيئا يعرفه بعينه صحيحة له وعلم فان قالوا لا قلنا كيف
يقول

تعبدون ما لا يعرف ما يفعل فان قالوا يعرفون وادعوا الباطل قلنا فغيره
 التي بها عرف خير منه اذ كانت هي اول بالعلم منه لانه تجوز منقسم متصل
 منفصل وان كان هذا هكذا فيبقى ان تعبدوا المخرج ما كان او البز
 والنهر ^{بما كان} كما قال اصحاب خاقان في النبل والبرد الذي كان في زمان باحث
 قبل ابراهيم النبي اذ قال لهم ما تعبدون قالوا نعبد الشجر قال النبي
 به فجاؤا به فادابره في النار ثم قال لهم لا ترون قد ضل وصناع ما كنتم تعبدون
 اذ اداب الشجر فصار ماء فاقروا فزقوا فظانفة عبيد والماء ثم امرهم
 فجاؤا بالماء فضبه على النار فاطفاها فقال لهم ذهب عنكم وبطل ثم اخذ
 الماء فاقود عليه النار حتى لم يبق منه شيء ثم قال للاخريين ضل معيكم قالوا له
 فما الذي قامنا ان نعبد فقال لهم اعبدوا الآلهة الذي خلق العالم كله الذي
 لا يقال كمثل شيء في جوهر ولا سوس ولا طول ولا عرض وليس بينه وبين خلقه
 زمان ولا وقت ثم قال في زمانه قائل ارايت العالم اخلق اذ اخلق في وقت
 ام لا قلنا بل في وقت فان قال اتقدمه الوقت ام لا قلنا بل بها بالخلق معا
 فان قال لم اخر الخلق الى ذلك الوقت قلنا ان الماخروقت ولم يكن وقت
 قبل العالم فلا تاخير ولا يقال للخالق الذي بقدرته ابداع الخلق مباين من هذا
 العالم الكبير لمر اخر ذلك او لم يبرؤخر ايضا الى ما بعد ما كان خلقه فيه قالوا وقت
 يتناول فيه قبل الوقت لانه لا يجوز ان يكون للوقت وقت ولو جاز واحد في
 ما لا يحصى من وقت وقت وناخرا تاخير ولكن اذ كان العالم مبدعا فلا بد من وقت

وطا نقض عبيد
النار

كما قلنا ولا بد من خالق ليدبر المواليد فليس بين الخالق والمخلوقين قياس ولا وقت
 ولا قياس ولا لا وقت ولا حد لان هذه الامور اضداد يضرب بعضها ببعض
 والخالق جل وعز لا يقصر شئ وهو خالق الوجود وقد قال برهمس بعدهم قولا
 قال ان الخالق نور لا كنوز الذي نواه بالاعين لانه نور عليم سميع بصير قد بر
 وزعم لنا عشر اقوم انكم انما تعبدون الاصنام ولا ترون معنى ما تعبدون
 وما غلقت الهند غلظة اعظم من هذه اذ تركوا قول البعد واخذوا قول البرهمس
 فاحرقوا وحلقوا وساروا وساحوا عراة حيارى في البراري والجبال فقلنا
 للبرهمس واصحابه في قولكم تشككم عن هذا النور الذي زعمتم وادعيت ارايتهم ام لا
 فان قالوا لا فنواولى بهم فقلنا كيف ادعيتهم جرما لم ترونه ولو اياكم بهات
 ثم قلنا ان النور الذي زعمتم لا يعبد وان يكون جرما او غير جرم فان كان جرما فانه
 مسدس كسائر الجرام الذي لم اعلا واسفل وقدام وخلف ويمين وشمال
 وان كان كذلك فله هذه الحدود وكل واحد من هذه الحدود غير صاحبه فهذه الاعلى
 غير الاسفل وكذلك سائر الستة فان قالوا بل هو واحد فالاصل هو الاسفل فقد
 نقلا على الجرم والستة ليس وقال بعضهم هو مسدس فثم يعبدون الستة ونحوه
 الستة اعجب اليهم وقالت طائفة اخرى غير مسدس ولا جرم ولا مكان قلنا ان
 النور لو كان محال ولا وجود والوقت ان يكون في جرم وان كان كانه زعم ان الخالق جل
 وعز لا بد له من شئ يكون فيه ويقولون سميع بصير فذلك الشئ الذي هو فيه
 لم يزل معه واحد شئ فان قالوا لم يزل معه شئ قلنا لهم هو اذ اخلق معه ايضا

وان قالوا احدهما قالت الصابية فقد خلط الخالق بالخلق وان قالوا
لا نقول هكذا ولا هكذا ولكننا نقول نزل الكل به واما قلنا لتنفى عنه الظلمة
والعدم وقلنا لم ان الحد الذي يجد المعنى بانها يدل على الضعف فان
نا انقطعت الخصومة اذ ذلك الانتهاء المحدود غايته فالخالق عز وجل لا نهاية له
ولا انتهاء ثم قلنا لم نجد ذلك انا لا نقصد اسما ولكن نقصد المسمى بهذا الاسم
ولكن نقد ونعني المساكين المحتاجين لنا فنصون على عين هذا الاسم فنحن
نؤمن بالذي هو هكذا وهذا الاسم اسمه الله الرحمن وله الاسماء العظام
ثم لا نقول انه يحتاج الى اسمائه بل نحن محتاجون الى ان نسميه باسمائه فقالت
تلك الامة افرايم هذا الاسم اتوقعه على معنى ام لا قلنا بل هو على معنى لا يدرك
بكيفيته وكينته ولا جزئية ولا يدركه المتكلم ولا العقول الزكية لان العقول مخلوقة
من العالم الاكبر فلن يعيدوا ولن يتجاوزوا اخطئها وجعلتها ومعرفتها هذا العالم
بما فيه لانها منه كانت وعليه تعمل لان سوسها سوس واحد فهو الحدث
فلا يدرك الحدث الابدية والازلية ولا العقلية وكذلك نقول انا لم نبصر الاله
جل وعز لان ابصارنا اعمى يقوى على الالوان في الاجرام فقال قائل منهم فانه
يجوز ان نراه بالعقول لا بالاعين والفكره والاباحاس فان الحواس الباطنة التي
ظن انها اقوى من النظاهة عند الخالق ولو استدلت الخلق جواهرها فاقصاف عن
الخالق ولو استبد عقل العاقل وجهد الجاهد لم يعيد وجهه وسوسه المعنى
ولكننا اقرونا بالربوبية للخالق بما رايانا من عيوب ديننا وراينا هذا العالم بدورانه

التفكر

نرى

ليس فيه احد ابصر ولا اعلم منا فاذا كنا نحن الذين هكذا ولا نستطيع نفعنا
ولا ضرا لانفسنا وزى الامر باننا على مخطئنا ورضائنا علمنا ان الامر بيد
غيرنا وهو الذي انشأنا ولم نك شيئا وقد قلنا ما يكفى به من كانت له اذن
واعية ولا يعيد السائل ان يسئل عن خلاف ما قلنا ان يكون سألنا اما
الغلوطه واما خلفا متفقنا محالا كما قال كابوس هل يستطيع الخالق ان لا يرى
خلقه نفسه ام لا حتى يروى ويعرفه كما يعرف الرجل صاحبه ام لا واما اراد هذا
القول الفاسد فيسعى في الارض بغير الحق وقد قلنا ان الخلق لا يكون خالفا
والخلق يطبق الخلق لان من سوسه وانه سوس والخالق لا سوس له وهو فرد
الارثى ما خلف مسكنه او كما قال هل يقدر الخالق ان يخلق مثله ولا يعجزه
فيلزمه العجز هذه مثل تلك لانه لا يحجز ولا ادراك لان لا سوس ولا لا سوس كما وضعنا
الخالق ولا لا يمكن ولا يمكن وقوله هل يقدر الخالق الذي ترعون انه يدخل هذا
العالم كله من سماواته وارضه في جبة خردل او لا يقدر فيلزم العجز عن ذلك
فلنا نحن هذا القول ونحن من مسائل كثيرة لا تحصى الامر في ذلك على وجهين
كما ان امر هذا العالم على وجهين اما واحد فنقول ان العالم لم يكن فكونه الخالق
ولا يعجزه ان اراد ان يجعل العالم في جبة خردل ان يجعله لانه على ما اراد وقاد
ان يجعل الاشياء شيئا والشيء لا شئ بقدرته فقد اخبرنا عن امر الخالق جل
وعز بما اخبرنا به من القدر والابدية والازلية والعلم والحكمة والرحمة والاله
اذ كان مبدعا لمن شئ خلق الاشياء وكذلك صفته والخلق ضعفاء عن

الابداع لا شياً، لانه لم يجب وان وهب لهم ان يبتدعوا شيئاً اذا لم يكن
 بين المخلوق والخالق فصل فاذا انفتحت صفتها وصنعها فنقول فالمخلوق
 مخلوق وكلها خلق مخلوق لانه لا يكون شئ موجود الا الخالق والمخلوق فاذا
 كان هذا هكذا ولا بد ان يفتخ المخلوق من ان يكون مخلوقاً محدثاً مسبباً
 فان كان المخلوق يقدر ان يحدث شيئاً حدثاً ليس للخالق فيه صفة فيكون
 لخالق ولا مخلوق وقد قال هرس في بعض اسفاره ان الخالق عدل فيظلم
 ورحيم بكل الخلق وشال هبته جميع الخلق وليعده رحمة لانه تولى الكلام
 للكل ولم يكل شئ مما خلق الى نفسه فله الحمد والالا، ثم نقول ان الخالق خلق
 بلا شبه ولا شبه المخلوق الخالق في شئ من الالحاء ولا وجه من الوجوه فنقول في
 ذلك كما قال بقول اسوس وعاش قال ان المخلوق مخلوق في كل شئ منه وكل شئ
 من فعال او طباع وكلما يفعل المخلوق وقد يلزم الفعل ما لا يلزم الاشياء لانه
 يدرك بالحواس النظار والباطنة وهو محدود له ابتداء وانقضاء في وقت
 معلوم لا يتقدم الوقت ولا يتأخر عنه بل هو في زمان معلوم في معلوم ولا يكون
 الا في مكان ولم يكن الا بعد فلزمه نعت المخلوق كله ان كان جزئياً بالضرورة في الفعل
 وان لم يكن جزئياً بالحق والفعل ولا بالسوس فان لم يكن الفعل مخلوقاً فجزوا
 بينه وبين المخلوق بالاعتق فلا يلزمه نعت المخلوق ولكن اخر الفصل الذي
 يلزم جميع الخلق من لطيف او جليل لازمة له من جميع الوجوه والمعاني التي يعمل
 بما يلزم المخلوق من الابداع لم يكن شئ كان فيكون مكوّناً والثانية انه محدود

ولو لم يكن محدوداً اذا لم يعرف ولم يتناه ولم ينقص ولم يكن له اذ كان لا انهاء
 ولا ابتداء كما ليس له انقضاء والثالثة فانه من شئ لا محالة والرابعة انه في
 شئ والخامسة انه شئ والسادسة انه على شئ والسابعة انه شئ والثامنة
 ان له زماناً والتاسعة ان له فناً والعاشر انه موجود يقع تحت الحواس
 فهذه عشرة لازمة لجميع الخلق فلزمه ما بينهما ولا يكون من الخلق شئ يخفى عن هذه
 العشرة التي ذكرناها الامكان قبل التركيب الاول والثاني وقد قال قوم بارت
 العقل لا سوس له ولو كان له سوس اذا اعترضت فيه الاعراض لاحتالة ولو
 اعترضت فيه الاعراض لحدث منها ولادة كما يحدث من الاندراج فقلنا ان السوس
 بلا سوس والعارض بلا عارض وذلك ان كل اكل وبه وفيه ومنه ولم فالسوس
 سوس بانه سوس وهو عارض بانه عارض الا ترى العارض يعرض في السوس
 فلو لا ان سوسها واحد لم يعرض له العارض وتبا عنه ولكن السوس واحد يختلف
 في خواصها ما باليس واما بالحق واما بالبرد واما بالاعراض التي اعترضت في
 السوس في الاعراض العشرة والجواهر الاربعة وهي في السوس له وبه ومنه وفيه
 فنه ظاهراً ومنه باطن فلو لا ان ذلك كذلك كله خلق الخالق تبارك وتعالى
 لم ينجح عمل عايل ولم يلد شئ اذ كان لا يوافق من الخلق اذ كان على غير سوس وتبا عنه
 كما بنوا الشئ عن الشئ بخلافه وليس فيه شئ من جوهره في وجهه من الوجوه
 ولم يكن اذا مضى لأحد فعل في خلق الله تعالى ولم يكن خلق الله يقبله لانه
 ليس فيه من سوسه شئ في وجهه من الوجوه ولم يكن الفعل يعرض شئ ولا يتغير

الا انها والابتداء

اذا كان مخالفاً في جميع وجوهه وكيف يكون هذا هكذا وقد نرى جميع الدنيا التي
بين أظهرنا انما هي افعال الخلق بعض لبعض وبعض في بعض وبعض ببعض
في النبات والحيوان والارواح والرياح والنجوم ونصريف الليل والنهار بمنزلة
الزمان فلهذا السبب اعلمها متصلة بالعالم منفصلة زائلة محدث مخلوق
فما بال هؤلاء الذين اتكروا فعلهم من بين افعال الحيوان ان سألهم عن
فعل الزمان قالوا الخالق فعله وان سألهم عن فعل الدهر قالوا الخالق فعله
وان سألهم عن نصريف الليل والنهار قالوا الخالق فعله وان سألهم عن
عمل النجوم والرياح والنبات قالوا الخالق فعله وان سألهم عن فعل الحيوان
قالوا جميع الحيوان ان الخالق فعله على الحيوان لا الاثنى ولم يوصلوا بين سائر
الحيوان وبين الاثنى بل قالوا انما الفعل في ذلك المعقول فزادوا الاثنى فضلاً
الى فضيلتهم ثم اعدوا عليهم فالزومهم انفس المنقص فقالوا لو افضيلة العقل
لم يقع الامر ولا انتهى الاثرون ان ما لا عقل له من الحيوان مثل اربابهم غير مأمور
ولا منهي قلنا في ذلك ان العقل واحد وكل فاعل مستطيع لفعله فلا يعذر
فعل الغنم بفعل البقر ولا فعل البقر بفعل الحمير ولا فعل الاثنى بفعل غيرهم اذا كان
فاعل النفس وخاصيته فذلك كان العقل واحداً اذا كان الخبز في البعض
مستطيعاً لما يفعل ولكن الفعل مقدور به مخلوق والقدرة على العمل
والعلل سبب القدرة وهما بمنزلة الروح والجسد وبمنزلة الصوت والصوت
فكان الصوت جسد للصوت فلولا اجتماعهما لم يكن واحداً منهما ولكن

باجتماعهما

باجتماعهما قوياً وعملاً وكانا كلاهما متعاضدين مشركين في الأفعال والأفعال
هو الذي يحدث من الفعل بمنزلة رجل صوت صوتاً فتمت فاضطرب
فزعاً بالفرع الذي عرض هو الأفعال ووجه آخر يكون في الاجرام وهو
بمنزلة رجل وحمل تراباً فضعطه بقدمه فالضعطة والفعل فعله والاشتر
الذي في التراب هو الأفعال الذي كان عن الفعل فكل ما كان من نحو هذا
الأفعال مثل البناء وسائر الاعمال والصناعات التي تكون في سائر الاجرام
وكذلك الأفعال التي لا صورة له بمنزلة الفرع والفرع وتعليم العلم وسائر
ما كان من هذا النوع للصورة ولا جرم فانه من فعل حدث وبه وله ومنه
وقال قوم ما بال الناس اذا راوا صنفاً من بناء او شئ مما يعمل الناس
بالآتهم يقولون هذا صنع فلان ولا يقولون هذا انفعال فلان فنقول
ان الأفعال للفعل وبه ومنه واليه ولذلك ترك الأفعال واختبر من
الفعل ولما كان الأفعال يضطرنا الى خاصية فوجدنا العمل والامر
جميعاً للاشياء التي حدث بها وفيها ومنها وكما وجدنا الفاعل والانفعال من
المفعول به فثبتنا الى فاعل لانه اولى به وان كان الفاعل والمفعول به
شركيين في الفعل فان الفاعل اولى بالفعل وان كان الفاعل لا يستطيع
ان يفعل الا بالمفعول به ولكن المفعول به لا يركب فيه ولما كان الفعل هو
الحركة سبب الى الحركة دون الحركة في اللطف والغلظ كما انه قد ينفع في البرق
ينجد الصوت ابداً اشد يد فان الصوت والريح التي تخرج من البوق

وما وجدنا الفعل
للفاعل تارة

والفعل دون الحركة

انما هي روح النافع وصوته ولا يقال ان البرق هو المصور ولا يقدر الرجل
 ان يبلغ صوته مع البرق في ذلك لضيق الرج ودورانه يخرج عصير الى
 فضا من ضيق والى سعة فلذلك يعد فعلا فالمفعول به هو البرق والفاعل
 هو الرجل النافع وكذلك المزمار لا خلاف الرج وقضايقها فيصير زمرا
 ولا يقال المزمار يزم ولكن الزمرا يزم المزمار يزم وكل ما كان على هذا النحو اذا
 كان الفاعل لا يستغنى عن المفعول به ولا المفعول به يفعل شيئا دون الفاعل
 فهما اذا مر بكان في الفعل لانه كان بهما وفيهما وهو الفاعل لا للمفعول به
 ان زاد الفاعل على المفعول به بان الفعل به وله ومنه واليه والمفعول
 الفعل به ومنه وفيه وليس هو له ولا اليه كان الفاعل بالفاعل اولى والفعل
 الى الفاعل مستوجب لان انبته اليه وله انبست من نسبت منه وفيه ووجه
 ولذلك نسب الفعل الى الفاعل لا الى المفعول به وكذلك قلنا في الانفعال
 ان الانفعال اولى به من الفاعل والمفعول به مجازا من الشبه فنقول ان الانفعال
 ليس الى المفعول به ولا الى الفاعل ولكنه الى الفعل وهو الفاعل لا للمفعول به
 فلذلك ينسب الى الفعل وترك اسمه في الاعمال لان لا يكون الكلام فاعلا للحكيم
 فان قال فعل فلان وفعل فلان وفعل كذا وكذا دون ان يقال انفعال فعل فلان
 فاعلا لفعل فلان وجري الناس على ذلك في جميع ما يرون من النصارى وبرو الجود
 والخشب وما من الاعمال ثم قلنا في الفعل ان كان تغنى بغيره قدره مقدار
 فانه بلا غاية ولا اتفاق بالفاعل والمفعول به وفيه في الفعل وكذلك انك

لاستطيع

لاستطيع ان يلتمس شيئا بعيدا منك حتى تدنو اليه ويدنو منك ولا يستطيع
 ان تعمل عملا والمفعول به غايب عنك حتى يجمع جمعا وكذلك المقدرات
 لم يوافق القدر لم يكن وما لم يكن فلا غاية له ولا انتهاء لان الانتهاء ما لا انتهاء
 له فهو بمقدار او غير مقدار فان كان الفعل مما لا انتهاء له فليس هو بفعل بل هو
 محمل وان كان له انتهاء فهو مقدار محدود والمقدور والمحدود لا يجوز ان يكون
 بغير قدر وذلك ان الاتفاق على المقدار ولا يكون شئ محدودا بالمقدار انما
 اليه ويجمع ويحيط به في النسخة حتى يخلصه من غره ويحصن حصرا لا يشاركه
 في كنهه على اثبات الفعل والقدر بدل على المقدار كما قلنا ثم نقول في الفعل
 المملك للخالق ام لا فان كان مملوكا لم يكن بدم ان يكون اما الخالق كما قلنا
 واما الخالق فان كان الخالق كما زعم اهل هذه الملة فان لم يملكه لا يملكه الخالق
 فان كان الخالق يكون في ملكه ويملكه والى ملكه ومن ملكه ما لم يملكه لم يملك ذلك
 ان يكون باحدى المتكلمين اما ان يكون لم يقدر عليه ولم يعلمه فاعجز في الخلقة
 والعلم معا واما ان يكون لم يقدر عليه وعلمه ولم يخلقه وهو في غير آخره
 في جهين اما لم يعلمه كنهه فكيف يخلق ما لا يعلمه واما ان يكون علم ما كان ولم يعلم
 ما لم يكن بعد فنقول في ذلك الفعل ايضا ان لم يملكه لخالقه ولا مخلوق لانه
 كما زعم بعض اهل الاديان انه ليس معلوم لاما كان كما ما يكون لا لا يتبع عليه
 الحد كما لا يتبع عليه علم العلماء فان كان فعل بهذه المتزلة فلا يجوز ان يقال مملوك
 ولا مالك ولا معلوم فالان ينبغي لنا ان نحفظ بما قال هو الخالق الخالقون

انتهى
 ونفسه في غيره والام بعد
 اذا خالط غيره بخاصية
 ولم يكن اذا فعله القدر
 بدل

وأما فنقول للذين زعموا أنه لا ملوك ولا معلوم ولا موجود ولا غير موجود
 قلنا فنحن نعلم أن لا فن قالوا نعم فقد تركوا الأصل الذي زعموا أنه غير معلوم
 وإن قالوا لا نعرف شيئا قلنا لهم ففي أي شيء إذا الكلام لا تكمل لا تجدون شيئا
 ولا تعلو ثم نقول للذين زعموا أنما كان معلوما وملوكا وموجودا ولا
 مقدور عليه نقول أن الخالق والمخلوق في الفعل فعل المخلوق سواء أم لا فان
 كان كلاهما معلولان مأكان ولا يجلان ما لم يكن ويجدان مأكان ولا يجدان ما لم يكن
 ويقدران على مأكان ولا يقدران على ما لم يكن فان زعموا الخالق ذلك فقد جعل
 ما جعله خلقه ولزمه ما لزمهم في الوجود الثلاثة أنه لا يملك ولا يجد ولا يقدر
 وهذا كسر على من زعم أن الله جل شأنه مالك كل شيء في كل حق وإن نقص
 هذا الحق بزعمه فان الذي يقدر على هذا فهو أكمل منه وقدر وأعلو أعلم
 وإن كانت هذه القدرة للمخلوق أن تعلم أن كلما كان فليس هو إذن مخلوق وذلك
 لنها في السوس في السوس لان الذي هو سوس لا سوس ولا سوس سوس
 ولا سوس لا سوس كما ذكرنا وإن قالوا لم نقل يعلم كذا بل يعلم بعض ما ناله بعلمه عقوله
 قلنا فلا يجد وإن يكون ما علم وقد راعيه من ذلك وممكن أن يملكه ويعلمه فقد
 عليه ما دام موجودا ثم لا يقدر عليه ولا يملكه ولا يعلمه إذا لم يكن موجودا فان كان
 هذا هكذا فان علمه وممكنه وقد راعيه الى وقت معلوم ثم ينقضي ذلك كله فان كان
 ينقضي الى وقت ويمكن ولا يعلم من فعل ذلك الفعل بهذه حتى جعل الرجل المالك
 العالم القادر على امر لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه فان كان الخالق فعل ذلك به

قبله يفعل الخالق جل اسمه ما لا يقدر عليه ولا يعلمه ولا يملكه إذا كان علمه
 وقد راعيه سواء أم كيف يعاقب خالق أم يثيب خالق بما لا يعلم ولا يملك ولا
 يقدر عليه هذا لا يجوز في شيء من قول جميع الأسم فان قالوا فان المخلوق صنع فلم يقدر
 ولم يعلم ولم يملك قلنا فنصنع فعله أم لا فان كان فعله لزمه ايضا ما ذكرنا ^{فان}
 ان لنا لكم تصنيع الصنع وتصنيع تصنيع الصنع ثم ترد ذلك الى ما لا نهاية
 له فان كان هذا لا يكون فالقول كما قلنا فان قالوا ليس من شيء فخير عن علمته
 لم يجز ان يسئل عن العلل ولو جاز ذلك في شيء من الأشياء لجاز في جميع ما
 ممكنة ثم وكان في ذلك فساد قولهم كنه في كل وجه من الخلق قلنا فان الأمر
 الذي يسئل عن علمه فجد ذلك انما هو إذا اختلفت سوسهما فكانا أحدهما
 علل المعلوم والمعلوم سببه وأحدهما شاهد على المشهود عليه فلذلك يجوز
 شهادة شاهد على مشهود ولا يسئل الشاهد بان يأتي بشاهد آخر ويكون
 شاهد شاهد لان الشاهد للشاهد شاهدان لأن سوسهما واحد في الشئ
 ولا يكون الشاهد شاهد لنفسه ولا علل بنفسه والشاهد بنفسه ان يكون
 غير المشهود عليه فخذل ^{يكون} شهادته ويكون هذا علل اثبات الشهادة
 للشاهد الذي ذكرناه انه صنع الصنع فنسبتموها جميعا الى صانع فيكون
 سوسهما واحد فنجب ان لنا لكم أبدا حتى باتوا بأمر اسداء العلم إذا كان
 الشئ يقدر نفسه وذلك انه لو افسد نفسه فأهلكها وأهدى لها جان يكون هو
 انشأها وكونها وهذا منكر في جميع ادیان الأمم ثم نقول على الفعل نفسه انه

انما هي تارة بالمراسلة العلم

حركة لا محالة فقول ان علته الحركة الحرة الا ترى ان ما لا حركة له لا يفعل له كما لما
الذي هو ابدأ مفعول به ساكن لا حركة له اعتبره بالانواع الاربع فانظر ما كان منها
حاراً كان فاعلاً وما كان منها بارداً كان مفعول به فالنار والهواء فاعلان
والماء والارض مفعول بهما لان الماء فعلاً من قبل النار التي على وجهه تدبر
فلولا ذلك لأستوى هو والارض فلما اعانت النار شيئاً كان وقع على الخليل
بالطوية وليس له فعل عيق فلما كان الامر على ما ذكرنا من الفعل وعلة دل على
انه مخلوق لا محالة ولا بد ان كان الفعل كائناً ما كان ان يكون في علم الله السابق
كما قلنا ان الله تعالى عالم بكل ما كان وما يكون فان الله عز وجل بالفعل قبل
كونه وهو يعلم بتقديره وكيفيته وان لا يكون هذا هكذا والفاعل غير الفعل ثم يقول
قبل كونه عيناً وان كان معلوماً فالفاعل غير غيره ثم يقول على اثر ذلك ان
الفاعل ليس يعمل ويدل على ذلك انه لا يعد وان يكون فاعلاً لان الخلق كله يفعل
ولا يستطيع ولا يكون فاعلاً شيئاً لانه لا يعد واما ان يكون فاصياً واما قاصاً
واما مصيباً واما غطيماً وهو لا يقدر على ترك هذه الخصال الاربع التي ذكرناها
والنفس يفعلها شيئاً بحسبته والبلا يفعلها بفعل الهال مكره له وهما في ذلك
مطوعان عليه في النفس والبلي والحب والكفر وبالطبع والصواب يفعلها فاعله
بحسب كونه لا والخطا يفعلها فاعله بحسب له وكفر وانما خالف الصواب الخطا
النفس والبلي لان النفس والبلي لا تمان لتشي هير زايين عنه مما كان وان الطوبى
والخطا زايلان فالفاعل فابر ثم يقول المخلوق لا يقوم الا بقامه وليق تمامه

الابا والنس والبلي والصواب والخطا فاذا كان هذا هكذا فقد استبان ان
الفعل كله من الفاعل ثم يقول على اثر ذلك ان الفعل من الفاعل عز وجل وهو البلي
وهذا الفعل هو الذي يكون بين الصواب والخطا فاما النفس فليس فيه البلي
وبين ذلك بان نقول ان النفس لا يكون ابداً الا بالهبة من النشأ وذلك ان
النفس زيادة في النشأ الذي هو فيه وذلك انك ترى البالي كيف يبلى اما ان يبلى
قليلاً قليلاً واما ان يبلى بعضاً ويختلف بعضاً واما ان يبلى كله معا لا يعد والبلي
هذه الثلاث الخصال فالصواب والخطا هون البلي في الباب الذي يبلى بعض
ويختلف بعض الا ترى انك اذا علمت عملاً حسناً كان او قبيحاً فادست العمل به
طويلاً ذلك والضعف حتى لا يقدر ان تعلمه وان استخلف مكانه بما دة
تزيد وقع قدوت على علم مكانك وذلك لانك توث فيما نقصت فغوى وعمل
ان يكون شربت شراباً او طعمت طعاماً كان ذلك غذاً وزيادة ومادة ففريت
على ذلك العمل فعملته فادست على ذلك عمل فاعطيت من تلك المادة واخذت
قوتك من القضاة قليلاً قليلاً احببت الى مادة ايضا فان انت لم تفعل لم تزل
القع شقص والبلي يتقوى حتى يهلك وان انت عاجلت بالمادة ففريت على العمل
واعلم ان من لم يعمل بالمادة والقضاة لم يقو على العمل فتدببت في هذا القول ان
الفعل جز من الفاعل من جز زايلاً وبسببته حتى يتقوى ثم يزدل عنه ولا
يقوم الا على ذلك وعلى هذا خلق الخلق تبارك وتعالى فلما كان هذا هكذا كان
مخلوقاً وبطل المخلوق مخلوق كله وكان ينبغي للفاعل اذا علم ان الفعل يحدث ان يعلم

انه مخلوق وكفى هذا من قول ندادشت الذي عبده النيران فضل واصد
 ووجهاً الذي زعم انه لا يخلق الخلق الا ما يشي به قال فلما راينا الامر
 مختلفا علينا ان هذا خالفا وهو خالق كل خير وهذا هو خالق كل شر فليسوا
 الخلق بالخالق فلهذه العلة ذكرنا هذا الكلام ثم نقول ان الخالق جل وعتر
 خلق الخير والشر والحسن والقبح والصلوات والخطايا ولم يكن به حاجة ان يخلقه
 ولا يفرعه الى ذلك فيقولون به اجمعون انه لم يخلق ولم يصر ولم يضطر لانه
 سيئات وليس هو من السيئات في شيء قلنا فيقدر علم ذلك قالوا نعم قلنا
 ان يخرج من السيئات يكون عاجزا قالوا لم يخرج وليس بجائر ولكن لم يره قلنا
 والذي خلق السيئات اعجز من الحسنات ان يخلقه قالوا نعم فاما ندادشت
 فزعم ان اصحاب الجحيم هو الرب وهو العاقل الذي لا يخرج شي وصاحب الشر هو
 العاقل الذي تكاملت فيه السيئات والمظالم والظلمات والبلديات واما
 وكان فرغم انها خير عاجزين عن شيء ولكن صاحب الخير هو الذي بدأ بالخلق
 فلما بدأ بالخير بدأ الآخر بعدا شر كذلك هما حتى اليوم والى الابد لا يفعل هذا
 خيرا الا بغير هذا انقيضه معارضاته قلنا في سر الخلق تاهي في قول هذين
 الرجلين الضالين المضلين فنقول في الحرم من الخلق لمن هو ولما وقت هذه
 المسئلة اضطربوا واختلفوا ذلك لانه هو تمام الامر جميعا وبه كانوا فيكون
 والجحيم لهما واليها اعنى الحسنى والبيئ والخير والشر فالخير لهما واليها وهما
 وبه وفيه ومنهم وبينهم فزعم ان ليس لهم خالفا دائما وجديهما

الخالقان ففعلنا ما فعلنا احدهما فعلا الخير بشيئه والاخر شرًا بشيئه كما
 ان ارض جاب بها حراث فزرع فيها قصب السكر وجابها حراث آخر فزرع فيها
 شجر القصب فياخذ كل واحد منهما من الارض وشكته وكان كلما اخذ هذا الخلق
 من الارض شيئا انقلب حلوا لان سوسه الكلاء وكلما اخذ هذا الخلق الآخر
 شيئا انقلب فصار مرة لان سوسه المراة وما اقرب من فرق من قول ويصفا
 وقال بعضهم الحرم خلقه الخالق للخير وقال آخرون خلقه خالق الشر واما الذين
 زعموا ان الحرم ليس بخلق قالوا لا يستوي له عظماء وكثر واما الاصم الاخر فزعموا
 انه كان معدودا مخلوقا فنقول في قول الذين زعموا ان لا يستوي الحرم فانه غير مخلوق
 اخبرنا عن الحرم جوهرا م لا فان قالوا له جوهرا لا محالة قلنا فقليله يدل على الكثير
 لا محالة لا فان قالوا لا نقضوا قولهم واقرآهم ان له جوهرا فان قالوا نعم
 يدل قليله على كثيره فنقضوا قولهم اذ قالوا لا يستوي له اذا كان له قليل يدل على كثيره
 فان زعموا انه يفضل عن الكثير شيء فلما قلنا فأتوا به حتى يدخله فيها قلنا
 ثم قلنا هذا كثير فأتوا بغيره فان كان هذا فقد شأه وقد صدقكم والجحيم معدود
 لان جزءه محدود وهو جحيم وجوه مدين فهو اذن مدين لانه من جوهرا واحد
 يجوز على هذا النسب كما جاز على هذا والادنى الوزن فط وكذلك الذهب والفضة
 والقدادير وكذا اسائر الاجرام والجو ومنها مثل النخل في جميع فواحيه وجوهه فاذا
 استبان انه محدود فقد بين انه مخلوق ونقول في ذلك انهم الجحيم افاعل هو فان
 قالوا مستطاب قيل لهم فيقدر على امتناع فان قالوا لا قبل لهم فليس اذا هو ما

ان الله تعالى قد خلق
 ما لا يعلم

لا يفتنى له اذا كان لا يقدر على امتناع من يكبد به وبيليه وان قالوا يقدر على
امتناع فقد تركوا قولهم اذ قالوا ليس فاعلا لان الامتناع فعل لا محالة فان كان لا
يقدر على الامتناع كما قلتم فمن يملكه حتى يهلك الجرم منه ولو قل قليلا حتى لا في العالم
منه شيء فان قالوا نعم بطل امرهم وان قالوا لا قبل لهم فلم قلتم لم ينتهي فلم ياتوا
بجزم واضح عند ذوى العقول ابدا فان قالوا ان عقولنا تدركه ولا نستطيع تعقبه
بالشعنين لانه ملطف قلنا اللطف الاجرام جرم النار فتسندل بنتنايهما
على انها مشاهير وذلك انك ترى جرم سراج دائما مستند من نورك فان لم تكن
تفهم عند الجرم هرب فهذا ما ترونه بالعين وما لا يرى بالابصار فليس بجرم
بل هو صريح فان كنتم صادقين فاقولوا بجرم النطق من النار والافعلوا ان هذا
شهر صلالة وعنديها يقولون واما الذين قالوا ان الجرم من ابليس فيقال
لهم ارايت خالق الخير فيها ارايت خلقه افي جرم ام في غير جرم فان كان قبل خلقه
والابداى بالخلق هو خلق الجرم والثاني هو الذي ركب خلقه في الجرم ثم نقول
لهم اذ انتمم انه قادر منع لم يزل هذا ركب خلقه في هذا ام لم اراد هذا ان يركب
خلق في هذا خطأ ام صواب ليكون الخطا في الصواب والصواب في الخطا
ولم يزل صاحب الحنات ان يركب فيها السيئات فان كان صاحب فعل الخير
ثم لم يملكه وضعه حتى عرض فيه صاحب الشر كما زعمتم لعلكم كان صاحب الخير اذ
عاجزا اذا عجز ان يحفظ ما خلق فان كان هو الذي ادخل الخير في الشر كما زعمتم
بعضكم انما اراد بذلك الخير ليس الشر فلا يقوى قلنا فلم ترك صاحب الشر

صاحب الخير ان يحفظ خلقه بخلافه اعجز عنه فلم يبق على حفظ ما خلق ان يصبر مدة
من الخير اعجزه ام جهله قالت هذه الطائفة لم يعجزه ولم ولكن يريد قلنا لهم
فقد وصفوه بما وصفتم به خالق الخير من القدرة والعلو اشهرها ام جرفا قالوا
انها شر وقد وصفوا خالق الخير بفعل الشر وان قالوا خير فقد وصفوا صاحب
الشر بفعل الخير واما الذين زعموا ان صاحب الشر لا يعلم بالجهل ولا يقدر وكفارة
صاحب الخير ولكنه يقدر كقدرة نفسه فن فعل الشر على قدر موصيه قلنا لهم
اجزوا فاهل بقصاص صاحب الشر عن شر يقدر عليه او يجزى عن فان قالوا لا قلنا
لهم فاجزوا عن صاحب الخير هو قادر واقرى قالوا بل قلنا لهم ففعلك الشر
وصاحب الشر فعلها وهو خير ام شر فان قالوا نعم بطل قولهم وان قالوا لا انكر
قولهم وذلك اننا نقول ان كان ذهاب الشر خير فلم تركه صاحب الخير وقد زعمتم
انه لا يقصر عن خير يجزى فقد وجدنا عدم الشر خيرا فلم يفعله بشهد جميع العقول
بان هلاك الشر فاعله خير ومنفعة لانه اذا لم يكن فاعل شر كان الخير كله واحدا
اختلاف فلا يضر بعضه بعضا فلم لم يهلك صاحب الخير صاحب الشر فيخرج
خلق منه فان كان لم يعجز واذا تركه بعد اذ الشر وان كان لم يدركه واعجزه
انه لما جاز من خلقه ان يمنهم تعالى الله الواحد عن هذه المقالة وسجانه
من قولهم ما اعظمى واتقوا الجاهلين تم الكتاب

فالحائى عز وجل في ٢١ شهر شوال

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بدأ به النفس من ترجمة كتاب بلينوس الذي سماه للجامع للأشياء فقال
أنا مشاخرس النفس الذي ترجم كتاب العلال الذي كان بين يدي هرس في الرب
المظلم الموضع عليه الظلمات استخرج الحكمة ترجمت هذا الكتاب لينفع به
من يرد من البابين خلفي وهذا كلام بلينوس رحمه

أنا بلينوس صاحب الجبابرة اعظم الصانع الذي صنعني وأقول إجماع الخالق
الذي بدأ الخلق وكان فردا ثم خلق الخلق فجعله زوجا فالخلق واحد والخلق
أثنان تعالى الخالق عز وجل عن تشبيه بشئ مما خلق وإن يقع عليه الأوهام
أو يناله التكدير أو تذكره الأبصار أو لمع بالأذان هو خلق الكل وكلما احتجج
أبدا لكل فجعله زوجا العرف وحدائده ودويته فالخلق كما قلت سبحانه وتعالى
إن يناله شئ مما خلق من لطيف أو جليل فلما كان هذا هكذا لم يجر أن يكون
المخلوق فردا بل زوج وهو فعله نفع سوسها واحد وهما متصلا منفصلا
وقد فرغت من ذكر الخلق الذي أحدث الأشياء ثم أبدأ الآن أذكر حلة الخلق
أذكر فخرنا من ذكر الخلق عز وجل نقول إن أول ما حدث من قول الله إن قال
ليكن كذا أو كذا فكانت هذه الكلمة علة الخلق كله وبسر الخلق معلول فهذا
أبدا الأزواج وهو الخلق والعلة وسببها برهان ذلك فنقول في ذلك أن
المخلوق لا بد له من هلة وإلا كان فردا وهذا ما يقدر عليه ولا يقدر أحد يقول
ولا يدعيه فإن كان لعلة لا محالة فلا علة وإن يكون هلة متصلة به أو ليست

متصلة به فإن كانت متصلة به فهي مخلوق وإن لم يكن متصلة فليست بمخلوقه و
ليست بعلة ولا يجوز أن يكون الخالق علة ما خلق لأن العلة لا بد أن تشبه المعلول
في صوره وبخلافه فالتشبه ما في وجهه فالخلق عز وجل لا يشبه بالمخلوق شيئا كما ذكرنا
فإذا كان هذا هكذا فقد استبان أن العلة غير لا محالة وهي على ما وصفنا من شبه
الخالق في مخبره وخلافه في مخبره وكلام الله عز وجل عللنا أعظم وأجل من أن يكون
شيئا مما يذكره الخواص لأن ليس بطبيعة ولا جوهر ولا حار ولا بارد ولا رطب ولا
يابس ولكن به كان ذلك وهو أذن الله وأمره بخلق الخلق أن يستطيعوا ذلك
كلام الله كبرهم إن يذكر ما لم يعلموا منه شيئا وما ليس في هذا العالم افتقرت
عقولهم أن يدركوا ما اتصل بهم من خلقهم من جميع العالم لأنهم من العالم والعالم
منهم ومنهم بالرب ببقدر ما في هم من العقل والعلم

إن أول ما حدث به بعد كلام الله عز وجل العقل فدل العقل على الحركة ودلت الحركة
على الحرارة فكان هذا هو الأبتداء الأولى في الخلق المعلولة ثم لما انقضت الحركة
التي هي الحرارة جاء السكون عند قناتها فذلك السكون على البرد ^{حاشية برقة} ولما كانت الحركة في
شهرها على هيئة التدوير تعطف الأعلى بالأسفل فدل الحار والبارد وكان منه
اللين فاسرع اللين على الحر شديد به ونهر اليس من البرد باخلال اللين عنه فكم جند
الجواهر الأربع بعد الله أعلم فكانت تلك الحركة التي هي الحرارة روح الإنسان القديم
الذي في أول الأبدان ولم يزل الخلق عز وجل بلطف يصنع له ويدبر تلك الحرارة
حالا بعد حال حتى استخرج له منها المنافع والشجر والغذاء ويجمع له صغيرها ويطعمها

حتى اذا تم اللطيف وبلغ غايته وبلغت الأمور الى اقصى غايتها فكان من قاياما
جدا الانسان القديم ومن طلة لطيفها روحه فخرج به بينها الخالي عن وجل وكما
بشره حتى كفا نصار فاعلما فلما تم فيه من الخلق وبما فضل به على سائر الهمزة
وسند كرمه ذلك اذا انتهينا الى فكر الحيوان
الحركة احدثت صعود الحرارة التي حدثت فيها بالحركة فزاد الخواص من كثرة
اضطرابها فصعدت بقدر قوتها الى غايتها فكان ما صعد لطيفا مما بقي
حتى صعد اللطيف كله وبقي ما غلظ وثقل واسفل ثم ان الجزء الأسفل
الساكن البارد انتهى الحركة الدن لانه من خرج وهو اليه اخرج من الأعلى
الاسفل فلما دام الحر معطيا ذلك الجرد وتبقى ما يليه منه فترك فاختلج الصعود
ولم يقدر لثقله ان يلحق بما كان صعد قبله فذلك علمنا ان علة الحركة الحرارة
وان علة السكون البرودة وان علة الصعود الخفة وان علة النكث الثقل
وهو ما لا يصعد الا ترى ان الجزء الأسفل الذي بقي من الحرارة والصعود لم
على الصعود حتى يخففه الحر لطيفه فصعد لما صعد وسخن وانما ثقل لانه
تركب وانما الهمة قليلا لكرهية له للفناء وعدم نفسه فعلنا ان علة الثقل
التركيب وان علة الخفة الحياة وهو ما لم يتركب وليس بجوهر واقل ان
الحركة لما ابتدأت بالتحرك صعدا كان عدد تلك الحركات زمانا ووقتا ولا
غاية حتى يمتد ولا يكون زمانا وصار له اعلا واسفل صار حسا والباقي
جوهرا فلهذا في ذلك ان الحرارة في وسطها اقوى وفي الطرفين اضعف فلما بردت

انتهى

من السطوح من دوران
الفلك ثمانية واربعين
ساعة وصالها
في الايام والليالي
لهم

لزم ما فيها ثم ان الجردام ايضا على ما سفل منه فاستحققه فانارة واصعد
واضطرب الكل اضطرابا شديدا اشد من اضطرابه الاول واصعد شيئا
اغلظ من الذي اصعد اول مرة فاخلط كل بكل فكان ما علا من هذه الا
اشد حرا وما سفل اشد بردا وبيا وكان اعد لها هذا البناء الذي
تحت فصا رغوفا سبع طباق وذلك لاعتدالها عنها كلها واقول انه لما
خلق الزمان والاقطار صار ما في جوف الاقطار مكانا ولولا الاقطار لم يكن
مكانا فطبيعة على ما ذكرت الحرارة وطبيعة المكان البرودة كما قلت وبنيته
الارثي المكان يحصل بعينه فلو كان ياجبا لخالطها ولما بقيت على حصر
وكذلك كل شيء يملك بخلافه يملك الحار بالبارد والرطب باليابس ولا يستقيم
ان يملك الرطب بالرطب ولا الحار بالحار وطبيعة الجرم اليبي الارثي ان
كل ذي جرم كلما كثر بيبه كان اسكن من الجرمية وكلما قل بيبه كان ابعدين
الجرمية واقرب من الاخلال نقول ان القطيع الذي كان في الجوهر الاول
لم يكن فيه تركيب وكان يشبه الولادة الظاهرة فلما وقع التركيب وقع ولادة الخفة
وكان ذلك على مقدار ثمانية واربعين ساعة فكان الانبعاث الاول في ثمانية
واربعين ساعة والثاني مثل ذلك وذلك ان الحر في الجوهر الاول لما عطف على
البرد كان شيئا واحدا اوله حرا وخر برده فخطف الحر على البرد فكان من ذلك
ان دواج بدل الحر على المذكور ودل بالبرد على الثالث وذلك ان الحر فاعيل
والبرد مغول به فلما ازدواج ولد بينهما مولودان فيهما اللين واليس فاستدع

فاستدع

واشبه أحدهما بالآخر شبه الآخر فانزع اليبس الى البرد وانزع اللين الى الحر
 فدخل اليبس في البرد وشبه به ودخل اللين في الحر وشبه به فلما دخل صار ايضا
 ازواجا فصا را ايضا من تزوج اليبس البرد على ما ذكره قبل وصار من تزوج
 الحر اللين مواها على ما وصفت قبل فكان اليبس اللين وذكر الحر اليبس
 ما كان والبرد انق ابراجت ما كان ولما ولدوا اولدين مختلفين ولا انهما
 باختلافهما ذكر وانثى ولكن ذهب الذكر الى الانثى والانثى الى الذكر كما وصفنا
 فلما استويا قفاما با أنفسهما فصا ر هذا باردا وهذا حارا ليئا ولم تحدث لهما
 ولادة لأن تزويجهما عقيم وانما يكون التزوج الذي منه تكون الولادة اذا كان
 مثل سوس واحد جميع مشاكلة مثل ما كان الحر والبرد فهما مختلفان متفقات
 لأن كل واحد منهما يطلب الآخر ويستغيث الرجل بالمرأة فانما اليبس
 فليس فيه من طبائع البرد الا ما خفي وكذلك اللين من كنهية الحرارة وانما يخرج
 هذان من حر من برد لان حر الرجل وبرد المرأة لما جا معا فكان من ذلك
 الاحلال لين فدخل في الحر فلما مضى كان اللين في البرد فدخل في الحر بقي البرد
 يابا فصا ر فيه اليبس فكذلك ذلك بمنزلة الولادة لان اللين والحر كانا ما ضين
 خفيين حتى اضطرها اجتماع الحر والبرد فصا ر الجوهر الفاعل بهما جميعا فصا ر
 البرد هو المفعول به حتى انفعلا كلاهما وهما انفعال الحر فذلك بتصلان وتقلب
 معه فلما لم يكن في هذه الجملة الحاد واللين البارد واليابس ولد ولدين فكانت
 احدهما باردا وطبا والآخر حارا يابا وذلك انهما لما اجتمعا واخلطتا صار

شيئا واحدا فيه حر وبرد ولين ويبس واخلطتا خلطا شديدا ثم انفصلا
 الانقطاع والتفصيل كما ذكرته في اصل السبي فلما انفصلا لم ينقطع اخرى
 ولكن ينقطع بولادة لانه كان تزويجا تاما فلما صار اليا ر الرطب والحار ليئا
 والبارد اليابس والحار الرطب قامت الاربعة الأزواج من ذلك كله لتقام
 خلقه وغاية البرية ولا تضام الاضداد فابتداء الخلق من واحد ثم كان اثنين
 وهما الحر والبرد ثم كان ثلاثة مع الاجتماع الاثنين ثم كان اربعة وهو الحر والبرد
 واللين واليبس ثم استقرت الولادة فلم يربح شي ولم يفضل ويريد لأن في
 الاربعة تمام الاضداد كلها فلما تزوجت فصا ر طبائع اربع وملاك كل واحد
 منها نفسه وحصوله وحكمة مختلفة السبب في التغاى كما وضعت في اعلاه
 الكتاب فلما تمت سنة وسبعون ساعة ونسمة الحر والحر الدائم فحصل لما
 يراد عليه من الرطوبة التي يصعد بها اليه فيكون مادة له وغذاء وتقوية وغذاء
 الحر فان وادعت قوته فلما قربت اخذت في التغاى والانفصال والتباس
 بعضها من بعض لتقام الخلقة واستقام بناء هذا العالم الكبير وقد اجرت
 بعلى الجوهر الاول ودخل بعضها في بعض والان اقول على علل الافلاك السبعة
 وقبل قولي ذلك ان علل الصعود والخفض وعلل المكث ما له بطبيعة الثقل وهيج
 الخفة والحرارة وجوهر الثقل الباردة وسوس الحرارة الحارة وسوس البرودة السكون
 في علل الافلاك السبعة لم لم تصر كلها فلكا واحدا
 ان الحرارة هي الجوهر الاول لما حاست الحرارة الثلث تحرك اللين شبيه بالحرارة

فصاعدا وارضا فاذا تم حاست الحرارة الطبعيتين الاخرتين الماء والارض
فحرك الماء من جسمها اللطيفة على ثقل الارض فطلع منها بخار فلما اجتمعا
ما صعد من الماء فكثر على ما تقدمت فلبث واقفا على ما صعد من الهواء ايضا
فالجمعا فكانت الافلاك من بخار لطيف هو اثنى رقبتي روحاني وهو اول دخان طلع
من الماء فامتزج بالهواء فتم الى العلو فحقته ولطافته وبلغ الغاية في صعوده
على قدر قوته من الحرارة ثم وقف فكان منه الفلك الاعلى الذي فيه زحل ثم
حركت النار الماء ايضا فطلع منه دخان وهو اول لطفا من الذي صعد
اولا واقل عددا اجزاء الخرج اللطيف الاول من الماء فلما صار بخارا سما
الى العلو بجوهره ولطافته ولانا قلنا ان سوس الخفة انصعد الى العلو بجوهره
فلما بلغ غايته في صعوده لم يبلغ فلك زحل في ما زجه اذ هاجره واحد
لقلة لطافته عن لطافته خرج قبله وهو اول فلك زحل غير انه بلغ غايته في صعوده
على قدر قوته ثم وقف فكان منه الفلك الثاني الذي فيه المشتري ثم طلع الدخان
ايضا والجوهر ثابت لعل والحركة فاعل لا يفتر فخرجت الحركة من الماء دخانا
هو اقل لطفا من الدخان الثاني الذي صعد لتقصان الحرارة عند خروج اللطيف
من الاثنين خرجا اولهما الى العلو بجوهره على قدر قوته فخرجت قوته ان يبلغ
فلك المشتري لقلة لطافته على قدر قوته في لكنه بلغ قدر قوته في صعوده
ثم وقف فكان منه الفلك الثالث الذي فيه المريخ ثم دامت الحرارة على
الرطوبة دوما شديدا فخرجت منه دخانا كعادتها وهو غلظ واقل لطفا

فما صعد اوله لنعق الحرارة عند انقصاص الرطوبة ولكن ليس عند خروج
اللين ثم بما ما طلع الى فوق بجوهره كما قلنا به بيان علو الحرارة الخفة
فلم يبلغ الى فلك المريخ لضعفه عنه عن قلة لطافته لكنه بلغ غايته في قوته
من صعوده على قدر جوهره ثم وقف فكان منه الفلك الرابع الذي فيه
ثم اشتدت الحرارة على الجوهر من الاسفل لعدم الرطوبة فكما طلع من
اللطيف الذي هو اللين ثنى قري ليس على ما بقى من الجوهر الاسفل اللين
فغعد منه شيئا فقري ليس بخروج اللين وحدث في الجوهر الاسفل ثم
دامت الحركة لدورانها وعاقته فطلع منه دخان فيه غلظ وثقل ثم بما ما طلع
من ذلك الدخان الى العلو بقوته فبلغ صعوده على قدر لطافته في طبيعته
واستدأ خلقه ثم وقف فكان منه الفلك الخامس الذي فيه الزهرة ثم قري
الحركة الجوهر الاسفل فاطلع منه دخانا اسخن منه الحرفية لظهوره ليس في الجوهر
الاسفل بخروج اللين عنه وارتقاعه الى العلو هاربا من الحرارة لاحقا بجوهره
فضعفت قوته في صعوده ان يبلغ فلك الزهرة لكنه بلغ في قوته من الحرارة
على قدر لطافته واستفان الحرارة فيه الى موضعه ثم وقف فكان منه الفلك
السادس الذي فيه عطارد واستعلى ليس في الجوهر وبدا الماء بهنعد
وبقي انقاده للينة ورطوبته الكائنة فيه وقري الحرفية ليس على ما بقى من
الجوهر الاسفل ولان ليس كما انه من قدج بالبارد فلما بقى الحرفية على ما بقى
في الجوهر الاسفل من الرطوبة وانقعدت الارض لعدم اللين وخروج الدخان

من الارض سائلا الى العلوي يجره لاحقا فاصحابه وحمل الماء من الارض
غلظا كثيرا ككثف اليبس في الجوهر الاسفل وقلة الرطوبة فيه واستقلت الحرارة
بظهور اليبس الذي هو فيه من جوهرها فصار الى العلو فلم يبلغ ذلك عطارا
لخلطه وثقله لكونه قرب من الارض لما فيه من غلظ الارض وارتفع على ما
قد مضى منه الحر وبلغ مقدار ثلثه منه والفلك السابع الذي فيه القمر صار
ادنى الافلاك الى الارض فهذه علل الافلاك السبعة والله تعالى اعلم بالغيب
في علل الكواكب السبعة والان اخبر بعلم الكواكب السبعة ولم
صادف كل فلك كوكب واحد غير فلك القمر فان الكواكب كثر في فلكه وتبددت
ولم يصادف الكواكب مستديرة ولم يصر مستديرة ولا مربعة اقول ان العلل في ذلك
ان الحر الذي هو النار دخل في ما تبقى من خواص الهواء المكونة من الافلاك ولطف
وتجزأ بخار الذي هو بخار الماء عن بلوغه بلطفه عنها فلما خالطت النار حرارة
الهواء الكائنة من الكواكب والشمس والقمر وانما غلظت الشمس وضعفت القمر
وصعدت الكواكب وكثرت وصارت في البروج ثمانية وثلاثون فلكا لان الحر انما ازدبح
فخلق من ذلك النور فكان ذلك النور ملاء السماء ثم انما اجتمع في دورة السماء
ووسطها وذلك لان صارت في وسط اقوى سقيب السماء لما نفع اليها من الريح
والبخار ولما كانت تعقب السماء وذلك على تعقبها والقول في علل استدارة
الشمس والقمر والكواكب وذلك انهما بلغت ذروة التقبيب وحصن الفلك
فلم يجد مخرجا ينفذ اليه وبلغ غايته في صعوده واجتذبه اليبس الذي هو روح

اللبس بطبيعته فاستدارت ثم تدلت من السماء وليس كوكب واحد غير ذلك
النور الواحد الذي خلق من النار والهواء فلما تدلت ذلك ان لم يكن موضع
يصعد اليه وكان في سوسه شئ من الحصر فحصر بعضه بعضا انقطعت سفلا
فقد لا من السماء السابعة فلما اخذ في التدلي امتلا واستطال ولم يقدر
وبقي آخر متعلقا بالسماء وهو متدل مستطيل حملت على ما يليها السماء
السابعة من ذلك فصار آخرها الى جوارها فلما زاد فيها الحر واللبس الذي فيه وصار في يمين
فانقطع واجتمع ما سفلى في السماء السادسة ورجع ما انقطع في السماء السابعة
واجتذب منه الفلك بمنزلة الجسد وسمى ذلك النور الذي في الفلك الاجل
نحل ثم انما اجتمع في السماء السادسة عاد على مكان عليه كما ذكرنا من امر
الدول لان الجوهر واحد ولكنه لطيف فاستدار كما قلت ثم امتد واستطال
فلما بلغ اخره استخف ايضا السماء السادسة دون التحرق التي تحت السماء
السابعة وبقي دون اليبس الذي ابيضته السابعة انقطع اليبس كما انقطع
كيوان فلما انقطع كيوان خلق من خلقا عظيما وسمى ما اجتذب الفلك
السادس الشرقي ثم اجتمع ما سفلى من ذلك النور في السماء الحامسة فخلق
ثم تدلى فاستطال على هيئة الكوكبين ثم انقطع فاجتمع كما اجتمع كيوان وحسب
فخلق من ذلك القطع خلق عظيم وسمى ذلك القطع نهرام ثم انحدر ذلك النور
الى الفلك الرابع فلصق به لكة اليبس الذي كان فيه فلما حاس ذلك النور
واليبس الذي في الفلك قوي اليبس على حصر ذلك النور فحصر واستدار واستقر

فتمى ما اجتمع في الفلك الرابع من نور الشمس ثم ان زحل اجتمع فيه فصول
 بقدر يكونه وانقطاعه فاحدد رفرث براوش وهو المشرق وقد اجتمع فيه
 ايضا فصول كثيرة من بقية ما جمع الفضلان مشرا بالمرجح فوجدوا فضلا
 قد اجتمع منه فاقصلاه واعدد ذلك النور الى الشمس فمراوا ايضا فضلا كثيرا قد
 خرج من الشمس اكثر مما ورد عليها من النور فاجتمعت الفضول الاربع والشمس
 ذلك الجوهر واعدد الى الفلك الثالث فاجتمع واستدار ثم تدلى واستطال
 كما كان في الاول في كوان وبرجيس ومهرام وهو الشمس فلما استطال
 وبس الى يمينه الفلك انقطع اليمن واجتذب منه الفلك الثالث على
 قدر قوته وطبيعته فتمى ما اجتذب منه الفلك الثالث الزهرة ثم اخذ وما
 بقي من ذلك النور الى الفلك الثاني فاستدار كما استدارت الكواكب التي
 قوتها ثم استطالت ثم انقطعت على ما وصف واخذ منه الفلك الثاني على
 قدر طبيعته فتمى ذلك النور عطارد ثم اجتمع ما سفل من ذلك النور الى
 الفلك الاول وفيه شكل جميع الكواكب الستة فلما حركت ليس هو بطبيعته وانه
 كما كان ولا يجوز واحد لان فيه طبائع الكواكب الستة فلما حركت الرياح
 واشتدت عليه انقطع ذلك النور في مكان واحد فتمى ذلك النور من نور
 القمر وكان ذلك النور من نور الذي خرج من الشمس ولا اتصال ببعضه بعض
 لم يبق في الحبال كما نرا الكواكب المنفردة ولا من الشمس كما قلت اقبس من نور
 الشمس فانه علة امكنة الكواكب السبعة واعظم ذلك واكثره واخضره

وتبدد في جبل
 بعض ذلك النور

واجتمع في خلقة الشمس فلما اخذت الكواكب ذلك النور شيئا بعد شيئا وبقي آخره
 على هيئة القمر الذي يرى فلما استدارت وقت اخذ كل واحد منهم صورة وطبيعة
 في زيادة ونقصاثة على ما ذكرت وانما صارت الكواكب التي فوق الشمس اقل نوراً
 من الشمس لان معظم ذلك النور اخذت وبقي الاقل منه وكذلك حتى انتهى الى الفلك
 الرابع فكانت اشدة الاقل البسطة اعتدالا في خلقة السموات والارضين
 وذلك لوسطها علة كما سفل عنها وسفلت كما علا عنها فكان فوقها ثلاث وتحتها
 ثلاث كذلك انارت الشمس فيها وفي وسطها وذلك في موضع البروج الك
 يدعى الميزان ثم خمسة عشر درجة منه وثلاثين دقيقة والله اعلم

في علل البروج الاثني عشر ثم ان الكواكب العالية اجتمع منها فصول ايضا
 متصا عدا اليها من الكواكب الساتلة ومما قلت هي ايضا لطيف ما ياتيها من
 غذائها وما تجلب من فصول انفسها فلما اجتمع من زحل جزو على السموات
 فافترق فرقتين قال الى اقصى السماء فكان لذلك المجري اثر فتمى بذلك
 الاثر برجان المحدثا الجدي والخرى الدلو واقفا تفرق فرقتين لان جوهره
 لم يكن واحداً لان من سوس كوان وفيه من سوس ما كان يرد عليه كما ذكرت قبل
 فصار هذان البرجان يمتد زحل لانه اولى بهما من غيره لان الجدي بارد يابس
 والدلو حار رطب ثم اجتمع الى الزواش وهو البرجيس كما في كوان من الفضول
 من نفسه ومواده فلما اجتمع افترق كما ذكرت في امر زحل فرقتين ثم اخذ
 الى جانبي الرحلين الاولين لكن سماه السابعة اشدة تقييماً من السما السابعة

وهي اصغر منها وكذلك السموات السبع كلهن مقببات داخلات لبعضهن
 في بعض حتى يمتد إلى السماء الدنيا فلما جرى ذلك الفضل كان له اثر كان
 الفضول نحل فتمت في ذلك الاثر القوس والحوت وهما بيتي المشتري احدهما
 حاد يابس والاخر بارد رطب ثم اجتمع الى هجرام كما اجتمع الى الكوكبين الاخرين
 في السماء المحنة وانفرد وجرى على غير ما جرى الذي قبله وانفرد في فريته
 فكان له اثران سمي ذلك الاثرين العقرب والحمل والحمل حاد يابس والعقرب
 بارد رطب وهما بيتي المريخ ثم ان الشمس قربت على ما وصل اليها فاكلته
 بقوتها فزادها ذلك قوت فلم يجتمع عندها من الفضول شئ الا انه خرج من
 نفسها فضل كما خرج من فضول الكواكب التي فوقها فاحدد فلم يتفرق لانه
 جوهر واحد فكان له اثر سمي ذلك الاثر الاسد وكان حاد يابس رطب
 الشمس فكان ذلك بيتها وانما احدها ناحية جري الكواكب العالية فصار في
 هذه الناحية الاخرى لان تلك الكواكب كانت زائلة الى تلك الناحية فكانت
 في وسطها زائلة ايضا قليلا الى هذه الناحية وانما كان ذلك كذلك لتعديل
 نور الشمس حسب ما استقر كوكب مال الى الناحية التي ياتيها من فضولها
 اكثر ولذلك صار بيتهم وسلطانهم في تلك الناحية ثم اجتمع الى الزهر كما
 اجتمع الى الكواكب قبلها وخرج ايضا منها فضول على ما ذكرت فجرى وانفرد
 فريتين فكان له اثر كان لما قبله فسمي ذلك الاثر الميزان والثور فالميزان
 حاد رطب والثور بارد يابس وهما بيتي الزهرة وهي أولى بهما ثم اجتمع الى

هرمس وهو عطارد كما وصف ايضا فافترقا الى حاشية السماء فكان له
 اثران سمي ذلك الاثرين الجوز والسنبلة فالجوز حاد رطب والسنبلة بارد
 يابس وهما بيتا عطارد ثم اجتمع الى القمر كما ذكر في سائر الافلاك من قبسه
 ومن فضول التي طلعت عليه من محته واجتمعت اليه الفضول التي انحدرت
 من جميع الكواكب من زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهرة وعطارد فلما
 اجتمعت هذه الفضول كلها عنده تحرك وانحلت فزنت في السموات مورا
 فذهب شعاعه فكان له اثر كما يكون للكواكب اذا انقضت وبقي اثره فكان ذلك
 سمي السرطان وهو بارد رطب فلما اجتمع كله في فضول القمر وكانت سماء
 الدنيا اسند تقريبا من جميع السموات لانها في جوفهن وهن محيطات بها
 وكان القربى وسطهن انصرف تلك الفضول في كل ناحية فزنت وقطعت
 لانها ليست من جوهر كوكب واحد لان سماء الدنيا كانت مدججا مثل امواج
 البحر والرمال اذا انشفت الزباج كانت كذلك لانها كانت رطبة والبحار يصعد
 اليها فيجف كما يجف الريح فندرجت ذلك وقطعت الكواكب في تلك البروج
 في البروج التي وصفت وكانت على تقطيعها حتى صارت مثل سماء الدنيا
 في تلك البروج وليس في جميع السموات من الكواكب شئ غيرها ذكرت من كوكب
 واحد وانما استقر ذلك الواحد في ذروة تلك السماء كما تقطع من سائر
 اناء مكروب فلما تفرقت الكواكب في البروج واستقرت في تلك الدرج المدجج
 واستدارت وانارت هبت الريح فكان ذلك في ثمان واربعين ساعة مع

الست والتعين ساعة التي قبلها وكان فيما ارضنا هذه وبما لنا ماء غليظ
 انخل اليس فيه وغلظ وكانت الفتور حرا شكا كاخت الاطباق كلاء
 كل بقدرها واصاب الحر الماء كما ذكرنا وافقد لانه غليظ كما ذكرنا انفسا
 ثم لم يصعد وكانت الارض رطبة ايضا فلما دام عليها جمعا اخرجت الارض
 وانفقد ذلك الماء الغليظ وصار جحرا فاستولت الارض فابنت الجبال
 التي كانت ماء غليظا وافاغت الجبال لانه كان الحركة عقد من ذلك الماء
 شيئا يبسه فضا عطف وانفض ففاض على ما يبس فافقد ايضا ويعرف ذلك
 من طول الجبال وقصرها ان كل موضع كان فيه الماء اكثر فالجبل اكبر وكل مكان
 فيه الماء اقل فالجبل فيه اقصر ويدل على ذلك ما نرى اليوم من بناها ايضا
 كذلك يصعد وينفقد وفي التل دليل انه مثل ذلك

في سائر الجبال

فلما استوت الارض والسموات وهي رطبة والجواهر دحرجت وكل صنعت غير جد
 مسير على هذه المنظره التي نرى اليوم امر الخالق عز وجل باصلاح المفكره
 فجعل من جبل واحد وخلق المعادن فخلق من اربع جيلاد وخلق النبات
 فجعل من جنس جيلاد وخلق الحيوان فجعل من جنس جيلاد وجعل الانسان
 القديم على اثر ذلك كله وكان ذلك في ست ساعات تمام ما نه وخصين
 ساعة ثم ان الخلق ضربت الرطوبة بالخلق التي عز وجل فاصعدت بخارا
 الى ذوق السقف من هذا البناء العظيم فلما بلغ الذوق مضاني لتفيعها
 ودار فكان دورانه ريحا فلما زاد في الريح زاد في الدور واشتد فادار الفلك

الذي

لذلك الدوران الذي كان فيه فدار الفلك فزاد دورانه في قوة الريح فانصبغ
 للريح قوتان واحدة قوتها والاخرى ما ابصر بها من من الفلك فقيت تلك
 الريح ريحا جنوبية لانها كانت قربية العهد بالحرارة والرطوبة وانها كانت من
 جانب العالم الارخب الاسخن لعله الرطوبة الطالعة ولعله الحرارة المطلقه
 ولا انها كانت من جانب ولم يكن من كل الجوانب ولو كانت من كل الجوانب لم يكن
 جنوبا حارة رطبة ولم يكن ايضا ريحا بل كانت معتدلة في كل نواحيها فلم يكن
 ساكنة ولا متحركة ولا حارة ولا رطبة ولا باردة ولا يابسة وذلك غير موجود فلما
 صارت مولود اول بالتولد على تركيب طبيعته فكان علة الحرارة وبسببه الرطوبة
 وذلك علة ريح الجنوب وهي اول الرياح المتحركة كما ذكرنا من القرب من الرطوبة
 والحرارة ثم دارت الريح في الفلك وقرى وصلب ليكون الصلاح لجميع الحرف والتل
 فلما قرى الفلك وقرى الجانب الخالي الذي هو الجنوب لا بد ان الحركة من تلك
 الناحية ملات القعر سفلا فبردت الريح وفيها تلك البرودة فبردت ما يليها
 من الفلك وسميت تلك الريح ريحا جنوبا لانها ادبرت ولم تقبل لان البرودة
 اديار والحرارة اقبال كما وصفت في صدر الكتاب ولكن الركن الذي يثبت له
 تلك الريح وقرى بها واستقر بارد رطب وهو مقابل المشرق فاذا استقبلت
 المشرق وكان ذلك الركن في دبرك وكان المشرق في قبالة ذلك دارت الريح بعد
 دبرها بدوران الفلك ودورانها والعدل دائم بالخلق التي خدعت فيه لتكون
 لكثرة البرد وتنازع وحدث من السكون البرد واليس فصار تلك الريح

باردة يابس ومعت تلك الريح ريحا شاملا لا يركب منها تلك الناحية وقوت
تلك الناحية من الفلك بها وصار طبيعتها واحدة فتقوى هذا هذا فلما مر
الريح الى تلك الناحية صارت باردة يابسة وان اساعت من تلك الناحية
في ابرد وايكس ثم دارت الريح كدورانها الاول فحدث فيها الحرك لكثرة حركته
ودورانها فكثر الهواء وارتفعت الرطوبة فغرض فيه اليبس فصار حارا يابسا
وكتب تلك الناحية التي هي فيها نصبت تلك الريح فحدث من بين الدور والريح
ريح سميت الداجن وجرت الريح فحدث بين الدور والشمال والقبول والركبا
والجنوب ريح نصبت الشمس وهي تسمى ايضا راجحان وجرت الريح فادارت
من بين الداجن والدبور والامس ريحا نصبت صاروقا وهي ريح القبلة وتسمى بها
اهل البحر ما دون ذلك وتسمى بها اهل افريقية العاليه ثم مر الريح فادارت
من الشمال والحرجهت والقبول ريحا سميت تلك الريح الققيم فهذه اثني عشر
ريح لاثنى عشر ريحا فكل اثنين منها جواب الفلك كل ريح منها اجزاء بروج
من بروج السماء على طبيعته فكانت علة البروج في صورتها وتقطيع
الكواكب فيه على ما ذكرنا فكانت علة حركاتها ودورانها كما وصفت وتسمى بها
الحركة الرطوبه فاعله باليلى فببب النشور الرطوبه وعلة الحراق وسبب الجلي
الحراق وعلة الرطوبه فالحراق مصدرة باليسه مميضة للرطوبه وان الرطوبه
مميضة لليسه فكان لكل سبب وعلة على قدر ما يجري عليه الجواهر والاعراض
واما فاصار كذلك لان اصلها الذي كانت منه واحد وانه في كل موجود

خم

مدفون في قلبه فبذل المدفون يتغنى ويألف ويقبل كل كلاً بقدر تلافها
الايلاف او الاختلاف متقابلين ومن ذلك عند موضع ذكر ان شأ الله
فقول الآن انه لما اشتد دوران الريح ودوران الفلك وكان النجوم على
ما ذكرنا اما السبعة التي في كل سما نجم واحد وانها معلقة كما وصفت الحكماء
واما النجوم البرجيه فانها لاصقة بالبروج فلما دار الفلك على ما ذكرنا دارت النجوم
المعلقة مدبرة وذلك علة ادبار دورانها ولوانك اخذت شيئا ثم علقته فيه
معلقا فادونه لأدبر المعلق وانما ادبر النجوم بجرى مع الدائر عتسها
ريح مدبرة عنه فذلك الريح هي علة الدوران الكواكب السبعة وذلك اذا مر
الريح لم يكن بد من ان يكون ريحا فوقها مخالفة لها وتحتها كذلك اذا كانت
مقبلة كان فوقها وتحتها مدبران واذا كانت مدبرة كان فوقها وتحتها مقبلان
هناحد الفلك والنجوم واستقام أمر الفلك والنجوم في مكانه وحيزه ساعة وذلك
سنة أيام ودع وتم الامر كله في ذلك المقدار

في علة اشرف الكواكب السبعة وعلة اشرف طبائعها ثم اقول انه لما دار الفلك
وتحركت النجوم السياره التي تدل على خواص الكواكب كانت الشمس في مقدار
سبعة عشر درجة من الحمل والقمه في ثلاث درجات من الثور وزحل في إحدى
وعشرين درجة من الميزان والمشتري في خمسة عشر درجة من السرطان والمريخ
في ثمان وعشرين من المجدى والزهره في سبعة وعشرين درجة من الحوت وعطارد
في خمسة عشر درجة من الثور فلهذا الموضع الذي سميت من البروج للكواكب

للكواكب التي فيها اذا كانت ما حرك فيها ميلاتها وميقت سلطاتها وملكتها
 اذا كانت لا تحرك ولا تعقل ولا تملك شيئا ونقول انا غنده المواضع من
 السماء لكل كوكب على قدر هلاكه وذهاب حركته وملكته فثبت ذلك فوقها
 بنية لم ينفخ وكالطائر القليل العلم بالطيران والمائى الذى لم يحس المائى
 وذلك لان الفلك مرث بركن المشرق فثبتها ثم مرث بركن المغرب فثبتها ثم مرث
 بالركن الغربي فثبتها ثم مرث بركن النيبى فثبتها ثم عادت الى المشرق فثبتت
 وكلت واعتدلت في طبائرها على قدر انحرافها فكان الغالب على زحل البرد والحر
 وذلك لانه حرم موضعه في الفلك الاعلى ولشدة حرارة موضعه ذهبت رطوبته
 وبقي يابسا ولشدة يلبه برد لانه لم يكن هو مفردا فصار يابسا ولكنه مزوج
 من الريح والنازكا ذكرت قبل والعلو لشدته حرارة الفلك اعلى ما يستقيم ان
 يقاومه البارد يابس للقيم اعتدال الفلك بذلك فيكون عصاة الفلك من
 الاحتراق ويكون الفلك عصاة له من ان يكون حجرا مظلما كما ان حر الكبد يمنع
 النخال ان يتعقد وينع برد النخال الكبد ان يحرق الجسد وكما ان النعج والبرد والحر
 فخرنا يمنع الشمس ان يحرق ما تحتها بجوها وحركتها وكذلك كل شئ في العالم
 من المواليد وغير ذلك اذا كان مقيما مزوجا فالحر يمنع البارد ان يفرط فيفسد
 والبرد يمنع الحرارة ان يحرق فيهلك فالمزاج في ذلك على اشدان وهو العلة بمقام
 الشئ الذي هو فيه والحر مسبيه اذا كان الشمس حارا واذا كان باردا فالبرد
 مسبيه فانه منه والسبب الذي كان به زحل باردا يابسا اليك ولعلك

المزاج الذى مزج منه لاني الجزء الخزل كان اول الصلوع على من اليك أكثر
 ما جعلها بعدة تحفته ولطافته وكذلك كلما كان الحسد في شئ من الاشياء
 الطف وارق وانفض اذا طلع طلع معه من اليك أكثر لما ذكرت قبل ان الحار
 يملك البرد والبرد يملك الحر وكذلك اللطيف الدقيق فيعتدلان
 ثم بعد ذلك برحس وهو زواش اقول انه سفل من فلك يكون وانرفع من
 فلك يجرى فاعتدل لان هجران حار يابس وزحل بارد يابس فلذلك اعتدل
 برحس فكان وسطا لاحار واغريقا وبارد يابس ولذلك القول وافق كلاً
 واعلى كلاً واذا كان صلاحا كان صلاحا واذا لم يكن لم يكن خيرا واهلك الخواص
 كل كلاً فلذلك فلذلك يستقيم في كل شئ لانه اساس نزول السابغ العنود
 وارفع عن الخامس الفرد فكان الغالب على السابغ كما ذكرت الحر واليبس وعلى
 الخامس الحر والرطوبة فاما السابغ فلا نكاح اعلاها ولم يكن فوقه فلك لعل الحر
 على كل سوس فلذلك صار فلكه الباب الاعلى ولم يقاومه من النجوم الارحل
 لشدته برده ولشدة يلبه فلذلك صار خفيا لا يوافق المعتدلان فلما اضطر
 هذان الكوكبان وصاروا المشري بينهما اعزج واعتدل لخالقهما جميعا فصار
 سعدا واما سوي هذه الكواكب فخرق وسعدت وذلك لاختلافها الاخلاط
 فخرق برده وبرده ويبس حره وترطب حره واما زحل فالدهر كله على حال
 واحد وذلك انه قد بلغ الغاية في البرد واليبس وكذلك المزاج قد بلغ الغاية
 في الحر واليبس وكذلك المشري قد بلغ الغاية في الاعتدال والنفا ما انما

وأما ما تحت الفلك الخامس فخرج لأنه ارتفع عن البرودات وسفل عن
 الحرارة حاجة إلى الحر وصفة الشمس في الفلك الرابع مستشفة لما تحتها
 كاجرم بلور النقي إذا استقبلت به الشمس ما تحتها من الظلمات ولولا الشمس
 ما استشف ولولا السواد ما تم الاستشفات فيهما جميعا فتم الحرف تمام فاحرق
 ما حواه ومنته وادفاه وكذلك الشمس مستشفة من السماء السابعة على
 ظلمة الأرض فخرج ما تحتها من الظلمة ما تحتها وحرارة ما فوقها فذلك لم يصعد
 حرها إلى العلو وسفل لأنها ما تحتها من معدنه كما أخذ البلور والآثار من
 الزجاج الصافي المملو من الماء وهي على ذلك حارة يابسة وفلكها بارد ورطب
 على مثل ذلك المريح الآن فلك المريح اخضر لونه الذهب وفلك الشمس
 ابيض غير مذهب وفلك المشتري وفلك الكواكب احمرا غير لون الياقوت
 وفلك عطارد اخضر اصفر مذهب احمرا غليظ في كل لون وكذلك فلك الزهرة
 وفلك القمر ابيض اخضر مرقط وانما صار فلك زحل احمرا لأنه أشد الانكسار
 وصار غير لونه مجعد صافي مثل الياقوت كما ذكرنا وهو أصغر الانكسار وانورها
 ثم ما يليه على قدر ذلك حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فغيرت ألوانها على قدر تغير
 جوهرها وكثرة رطوبتها ونفثها التي فيها واستمرت كوكبا فاعتد لها غرائق بالظف
 من طبائرها فكل ذلك هي طبيعة فكان كل نجم في سما من السما وان هو المسك
 لها وهي المسك لأنه كان لها بمنزلة الروح في الجسد الذي لولا الروح لعد الجسد
 فنان وبلي وتباين ولم تكون لا تجسد لم يتم الروح ولصار معدوما حتى يبيكون



فنان من قبل الشمس بقدر سعتها وبعد هار الشمس وبعد النجم الذي فيها الذي
 هو دجها وهوها بمنزلة الكواكب في الأجساد وبمنزلة الرطوبة في الانساج فكل
 سما من السموات يراها نيرانها على قدر ما تحتها في القوة والطبيعة والفعل
 على ذلك وضعت وضعت هي علم كثير من النجوم وهي سبب النجم الذي فيها كان منها
 وكثير منها كان بها ولعله يقطع الأفلak يقطع الكواكب كما ذكرنا في صدر الكتاب
 فلما صار ما سفل من الشمس مزجها من الكواكب الثلاثة وصارت أفلاكها مزجها
 وكانت العلوية في ذلك ارتفاع الحر إلى حد غايته واستقبال البر إلى اسفل فزاده
 وصار ما بينهما مزجها ان العلوية في ذلك ارتفاع الحر وتزول البر جميعا وان سبب
 اعتدال المواضع ولما صارت الشمس في الخط الرابع من البعثة الخطوط استدل
 بتوسطها على اعتدالها كبتونها في خلقها اشكالها لما توطئت اشكالها اعطت الألوان
 لكل شكل على قدر ما تحتها لونها ولونين وثلاثة ألوان وأكثر مستدير كله لا يتحرك
 ولا يتقلد ولا معوجا لأنها واشكالها مستديرات وانها تنظر واحدة جميعها طبع
 واحد لا تركيبان انسان فيها الواحد بينهما ووجه اشكالها اعنى الاجم البشري
 في الأفلاك المحترقة ولما صار فلك الشمس ابيض كما ذكرنا غير مذهب صار ما تحتها
 من الأفلاك سابعة لاستشفاف الشمس الحر والنور من السماء السابعة فخرجت
 شعاعها جميع ما تحتها من الأفلاك فلونه كما يفرج لون الدخان اذا استقبلت
 منه الشمس فلو غام على لونه فذلك لون غير أصيل ولكن الذي في الأفلاك أصيل
 ثابت لان قبله تظل كينونته وطول تكوّن كما يقبل الماء اللون من الشمس اذا

استنق في الارض ثم انقعد جراً ومطاً فصا وينقعد منه على لون ثابت اصيد
اما ان يكون اخضر واحمر واصفر واسودا وابيض او مستقاس بين هذه الخسة
الالوان التي ذكرنا واما سما، الدنيا فانها تبددت كواكبها كما ذكرنا من قبل جملتها
وتدبرها شئ فعلقث الكواكب فصارث متعلقة بتلك الدج ايضا وقد زعمنا
من فكر الظن والآن نغير بذكر الانوار والادواح ان شاء الله

في علم كون الملائكة والادواح المنيعة الاثلاك اول ان الفلك لما دار على ما ذكرنا
ذات الكواكب ثمة دوران الفلك فوقع زحل في الدلو والجدي ثمة وعظم
خلقه ووقع المشتري من القوس في الحوت ووقع المريخ من الحمل في العقرب ووقع
الشمس من الحمل في الاسد ووقع الزهرة من الميزان في الثور ووقع عطارد من الميزان
في الثبل ووقع القمر من الحمل في السرطان وانما وقعت الكواكب من هذه المواضع
باضطرار لما رآك من موضعها لما لم تتغير قرارها ولم تجد موضعاً خالياً تستقر
فيه حتى وردت على هذه المواضع التي سميت ومعرفتها في مجر علم الحساب اعني
حساب النجوم فكانت على هذه الحال ليس لها حود ولا حيز ولا ثبوت ثم ان الخالق عز
وجل لما جنب الخلق بعضها ببعض وظلال مكنها كما ذكرنا خلق الارواح المتكسرة
القادة فخلقهم من حرارة الريح ومن النار وحركة فنفهم خلق خلقوا من ریح البارد
ومنهم خلق خلقوا من نور النار والحارة ومنهم خلق خلقوا من حركة الماء البارد
ومنهم خلق خلقوا من حر الماء الحار ومنهم خلق خلقوا من الماء اليابس الملح خلق
خلق العلم من هذه الالوان الثلاثة طبائع وليس فيهم من طبيعة القرب شئ لئلا يفسد

في العلم من خلق منهم في السفلى فاما خلق من الطبائع الثلاثة الذي ذكرنا
معدنات وخيرها كبريت وكذلك خلقهم على غير تركيب طبائع ولكن تركيب خلق كبريت
اللطيف باللطيف ولا الغليظ بالغليظ لان كل خلقية منهم كانت في الطبائع التي
تركيب منها لا في غيرها ولو كانا مركبين من الطبائع الاربعة او الثلاثة او الطبيعتين
اذا لا دركهم التفصيل ووقع عليهم الموت والافتران لان الاجتماع يدل على الانفصال
والتركيب يدل على النقص اذا كان التركيب مستصفاً داخلها فجميع اجناس المتكسرة
من الملائكة والجن والاشياطين وسكان الريح الباردة والحر والارض السرى واليهن
وسنذكر ذلك ان شاء الله تعالى فالعلمة التي من اجملها كانت المتكسرة وهي الخضائر التي
ودوام كيون طبعه وجهه في مكان فلو لم يمتها خلق على قدر شكلها وجوهرها
وكان اول المتكسرة خلق ما خلق من الريح ثم الذين بعدهم من الماء ثم بعدهم من النار
لان الريح وسط سقت عن النار وكانت النار الطف منها واشد حارة وارتفعت
عن الماء فكانت ارق منه والطف وكان الماء اغلف منها واجل وانسطها
واعتد لها من هذه صارت واشتهت ولادة من الطبيعتين الاخيرة بين الاثنين
ها الماء والنار على ذلك ايضا كانت النار اشد اقسا من طبيعتها من الماء
وكان الماء اقرب الى الغلظ والرقنة فلذلك ولد قبل النار لان النار ليس فيها
قرب بالغلظ لانها الطف الطبائع خلقت على ثلثة صور في كل صورة اربعة
اجناس فذلك اثنا عشر جنسا كما وصفنا في النار والريح والماء وكلهم لا يؤد بهم
شئ من الاشياء الاخر ولا بد ولا طوبى ولا يؤمنه ولا من خلق من اخر يؤد به السبر

ولا من خلق من البرد يؤذيه الحر ولا من خلق من الرطوبة يؤذيه الجيوسنة ولا من
 خلق من الجيوسنة يؤذيه الرطوبة وذلك لأن خلقهم غير مركب من شيئين اثنين
 فلذلك لم يدخل الضاد عليهم وإنما هو بمنزلة جوهر واحد لا يقبل التعارض لأنه
 تركيب قبل خلط الغليظ بالغليظ وتركيبه إنما اختلفوا من لطيف الجوهر الأول
 فنزل على ما وصفت في العلو فلذلك لم يدخل في خلقهم شئ من الغليظ في تكوين
 اجسادهم ولولا أنها تنشق بنورها عليهم فتصل انوارها بنورها وتطرد بجوها كل الأد
 في الهواء لهنس الجيران النسيم من الهواء لتغوى به أنفسهم على طبا نعم فيكون
 مادة لها حياة لتلقت به أنفسهم وتلاشت اجسادهم واعد من امر العالم ولكنها
 تمسكهم بلطافتها ونورها فتكونت كل خلقهم في طبقتها على ما قدمته وقلمته
 وعلم كيونهم ذلك كله الدف والحركة وإذا ما كان طبيعة جوهرة في مكان فحدث
 من الحركات والحزاة ولادة في ذلك الجوهر فيتم منها خلق على قدر جودها ولا تنهم
 خلق الأجسام لهم غلظة لا يجلبون الى مكان يكونون فيه على هذا العالم لا يشغلون
 مكانا لأنهم يندبون وما يحتاج الى مكان كل جرم غليظ مستدير فانه لا يحتاج الى مكان
 لأن لا يشغل شيئا من مكان وإنما خلق ملا أن ليس فيه مكان فارغ وهو جز لطيف
 لا يتجزى فإذا كان من شئ لجزء غليظ وجمت تلك الجزاء اللطيفة على موضعها
 واستغلت هي فيها فكان فيها وإذا لم يكن جرم لم يدفع تلك وبقيت تلك الأجرام على
 حالها لم تدفع فلذلك قلت ان ما الاجرام لم لا يحتاج الى مكان ولا يا حكمة ان غير
 في دفعه فيكون فيه لطيفا فلما كانت الخليقة الروحانية لا اجرام لهم وإنما هم من

لطيف روحاني فزادني كافر من هذا العالم وفي الطبائع الأربع لا يشغلون مكانا
 للطعم وكل خلقه خلقت من طبيعة من تلك الطبيعة يكون معها حيث كانت
 وتزول حيث زالت كذلك الروحانيين الذين مع الشمس والقمر والكواكب في
 الافلاك ما دامت الافلاك والكواكب ظاهرة في العلو اسفل في الظلمة كان أو تلك
 الروحانيين فيها اسفل متصلين بها لأنهم منتم بها متصلون بها وكذلك اذا دار
 الفلك فنزل ما كان في العلو من الضوء اسفل في الظلمة كذلك صعود ما كان سحنا
 في الظلمة تحت الأرض الى العلو في التردد ومعد الروحانيين المتصلين به ايضا
 كان معها غاب من الفلك والكواكب المتصلين بها مدبرين فيها كذلك اقول
 ان الروحانيين كما قلت ان مع الروحانيين ايضا في الطبائع الأربع متجيز فيها
 للطائفة بالطبائع الأربع والرياح والناير والماء والذباب فهو ملو تلك الطبائع يروحها
 ويقبلون فيها ويدبرون كل طبيعة من الطبايع فيها خلق عظيم من الروحانيين
 وفلك الخلق متصل بها وفيها لأنهم منها وهم أكثر شئ عددا لأنهم لا يموتون ولا
 يبق عليهم التقصير ولا الفناء لأنهم ليسوا مركبين وإنما هم من جوهر واحد فليس
 ينقض لان الانقراض إنما يقع على التركيب فلما لم يكن مركبا لم ينقض فلذلك صاروا
 أكثر شئ عددا لأنهم لا ينقضون كما ينقض الحيوان والنبات المركب وينشئون في
 الطبائع وسع حركات الافلاك كما ينشئ الحيوان والنبات ولكنهم خلقوا من لطيف
 لطيف لا يأمرون ولا ينهون ولا يملكون ولا يهينون والليل والنهار لا يفترقون
 بما وكلوا من حركات الفلك ودخال بعضها في بعض وحركات الشمس والقمر والكواكب

والأقطار والآداب والحر والبر والاقبال والادبار في النبات والحيوان والمعاد
وافاعيل الاخر والحيوان من اليها ثم وكلهم يعبد آلبا بالامر الذي وكل به وهو لاء
جنات من اجاسهم وهم جنات في الفلك الاعلى وهم قيام على ارجلهم قد خلقوا
لا يجلس لانهم طبعهم روحانية لطيفة فاطاقتهم لا يقدر ان يجلسوا لانها خفيفة
الى العلو وكلهم ينجون للذي خلقهم منذ يوم خلقهم لا يعملون ولا يتحركون بمسلك ولا
شمالا ولا يمين لهم على غير التبع لرب الغرة لهم غلظ وشدة لحدة طبائعهم لانهم خلقوا
من حر النار الحارة وكأنت ان في الفلك السابع خلقا عظيما من الروحانيين
كذلك اقول على فلك المشتري فيه خلق عظيم من الروحانيين وهم خلق معتدل
ساكن تحسبهم ولا يهجمهم ولا يهجمهم خلقوا من روح الماء لم يكن لهم قسوة وقظا خلة
كثيرون خلقوا من النار فهو لا معتدلا الجواهر يدبرون فلك المشتري ويقبلون
ويخرجون ومع حركتهم يجذبون الذي خلقهم وكأنت على فلك المشتري ان فيه خلقا
عظيما من النورانيين كذلك اقول على فلك المريخ ان فيه خلق عظيم من
وهم غلاظ شدا لانهم خلقوا من نور النار واليابسة فلذلك لا راحة لهم ولا رحمة وهم
الذين يدبرون ويقبلون مع المريخ في دعوان الفلك لم يملكو احيرة ذلك ولم يركلوا
بغير لانه لا رحمة لهم ولا في طبعهم استكون والمرتبة فلذلك لم يملكو اشي من اعمال النار
ثم اقول ايضا على فلك الشمس وما فيه من الكروبيين كما ان قسوى فلك الشمس
من الروحانيين لهم قسوة وقظا خلة شدة طبائعهم وان ما في فلك الشمس وما
اسفل ذلك ضوا فلظا خلة وقظا خلة وذلك انهم خلقوا من المريخ والروح ولهم

افادة ونورهم ويكون باعمال بني آدم على الحرث والفساد وهم الذين يخرجون
الشمس ثم يصعدون ونزل الى الكواكب العالية فيكون لهم عداوهم على علاج النار
والزواج وكلاهما الحيوان وهم المسطرون على جميع الروحانيين الذين يعملون من قسوتهم
يعملون بامر ولهم طاعة عليهم لا يعصونهم طرفة عين وهم روحانيين لطاف نوريين
يدبرون مع فلك الشمس ويعملون معها ويعملون في اصلاح العالم وقول الله عز وجل
وهم الذين يحفظون شيعته الشيطان وذلك عن فساد العالم وخرابه وحفظ الحيوان
منهم وانما سموا ملائكة لانهم ملكو اوصى الشيطان في ايديهم للتأخر بالاعمال
والروحانيين كثر عددهم لهم قسوة وسلطان عظيم لا يلهيهم عن الاقبال والادبار
واللهاب والنجوى في اصلاح العالم وما فيه من الحرث والفساد وبه امر والى ما شاء
الله وكأنت على فلك الشمس كذلك اقول على فلك الزهرة انما فيه من الروحانيين
لهم اعتدال وصلاح فهم احسن الروحانيين وجوها ولهم ربح طيب ولهم بشر
حسن وقبول موافق لحيوان الاخر وجميع ما تحبهم من الحيوان حيا شديدا ولهم فهم
راضون وحنون ورقة وصورهم صور جميلة واعتدالهم حسن وهم الذين يسعون في
تأليف الذكران والامهات من كل شئ لم يمت لهم همة غيرها يحبون ان يجمع الناس
مع الذكران لمكان الفسل والولادة فذلك وكلوا وله خلقوا الى ما شاء الله تعالى
ثم اقول على فلك عطارد ايضا وما فيه من الروحانيين وذلك ان الذين خلقوا
من روحانيين فلك عطارد واولا خلقوا من حار الريح الحارة فانصلبوا بالروحانيين
الذين خلقوا من النور وهم بين ايديهم مثل العبيد لا ينجون عن اعينهم طرفة عين

لا يكون للروحانيين الذين في تلك الشمس ارادة الاسراع فيها الروحانيين الذين
في تلك عطارده ويعلمون عسرتهم فهم لهم شبه النور انما اخلطهم وانهم بهم
وهم المعتبرون المدبرون بانهم وهم الموكلون بالنبات واصلاعه وحفظ البيت
اذ اطلع عن وجه الارض حتى يتم تمامه وهم موكلون ايضا بصغار الحيوان والحفظ
لهم عن مودة الشيطان لانهم خلقوا من ييس المالح فليس شيء احب اليهم من القضا
فلولا ان الروحانيين يسمعونهم وهم حافظون لكل شيء لا قدوة عليهم والروحانيون
المصليون لتلك عطارده وهم الحافظون للنبات وصغار الحيوان وهم اتم
الخلق طبيعة وهم اكرم الخلق على الذي خلقهم الروح المركب في اجسادهم
وكما قلت على تلك عطارده الذي هو وزير الشمس كذلك اقول على تلك القمر
الذي هو من نور الشمس اقول ان القمر حرمه من الشمس وقوده وضوئه من
نورها كما قلت ان القمر استحق فاما يدخل في الشمس فاذا استلها فاما ياخذ
من الشمس ليتوس على ما وصفت ثم يرد ما اخذ من الشمس الى الشمس حركتها
من حركة الروحانيين المدبرين الذين يدبرونها على ما قلت وكما قلت ان تلك
عطارده ملائكة من الملائكة كذلك اقول ان تلك القمر ملائكة من الملائكة وهم
ملائكة الرحمة مستبشرون الوجوه ناظرون في وجوههم النظر والسرور ولهم جمال
وحسن صور ليس فيهم غضب ولا شدة ولا قسوة على ولد آدم لقرهم منهم
وهم اسرار الروحانيين بالادميان لبيهم بهم وكذلك اقول ان الاشياء يشبه
بعضها بعضا على هذا خلقه الخلق واعمال خلقها من شيء واحد فاشبه بعضها

بعضها ثم اختلفوا على قدر الحركات والامكنة والارضية فبناينا وكذلك اقول
ان الاشياء متصلة بعضها ببعض فلما قرب الشيء من الشيء كان اشبه واشد
انصافا لا يمكن ان تخلقه مما قرب عنه واشد رافة ووجه القاربه منه في الخلقة
والشبه فلما كانت افلاك العالم اعني رجل والمشي والمشي بعيدة عنك
لم يشبهك ما فيها من الخلق بعد خلقهم من خلقتك فذلك استدرك فظاظهم
وظلظهم وصاروا في الاصل فكل ما دنت الخلقة منك اشبهت بك وكثرت رحمتها
لك وقلت فظاظها حتى يصير الى الفلك الذي هو داخل الافلاك الارض فلما كان
هذا هكذا كان سكان تلك القمر من الروحانيين كثير رحمتهم قليلة مشروهم
منقطعين على الحيوان صليين للنبات والييين في مشرق بني آدم متصلين بهم
فلا تصالهم بهم ربا يظهر واليهم كلهم بلا هيبة منهم بل بالرحمة منهم بهم وانما
وهم مسلطون على السمكة من شيطانك وتلك ان يستحق السمك من الملائكة
الاعلى من الروحانيين المتصلين بفلك الشمس وان الروحانيين الموكلين بالشمس
كلما طلع الشمس من مشرقها كان عندهم الاحداث التي يحدث في العالم في ذلك اليوم
كله تصير الشمس الى تحت الارض فيطمانك ولده ليعتقون ما اوحى الى اولئك
الملائكة وما يريدون فالملائكة الذين في تلك القمر يجلون الجور حتى يصيروا
ثم ترجهم بها فيهرب منها وهم الموكلون بالحب المهدون في الارض يحفظونهم
للا تفرغ من الشياطين فيفسدونه فان شيطانك وتلك لهم قرة عظيمة في العالم
فهذا اصلاح العالم والحديث والتل فهو الروحانيين على ما وصفت دائبو

يقولون ويدبرون مع حركة تلك القمر ودورانها موكولون به ان شاء الله تعالى
وكذلك اقول على علل الطبائع اقول انما في هجران وكبر من الروحانيين هو
لطيف دقيق خارج لا ندره على حد غايته في الحرارة فلذلك تجد عن الاعتدال
لكون تلك المشتري بين تلك هذين الفين فهو يدفع سرهما ويحبسهما فانها تحبس
جميع ما تحتها بنحوهما ولكن الخالق عز وجل هذا الفلك وهو فلك المشتري خارجا
لما فوقه من فلك زحل وحاجز الما تحت من فلك المريخ ان يفسد ما هو عليه كما باعتداله
ويكونه فاما فلك الشمس فانه رابع فلك معتدل في الاعتدال في وسط
الأفلاك وان الشمس هي اعظم واكبر من جميع الكواكب وانما كانت كذلك لأنها هي المرأة
التي تقبض منها الأنوار والحس من الأهل فيزودهم إلى الأسفل ويقبل الغذاء من
الأسفل عما يدفعها إليها القمر فدفعها إلى العلو فلذلك شبهت الشمس بالكبد
الموضوعة في وسط البدن الطالنج ليج ما يكون في بطنا الانسان وثبت القمر
بالمعدة التي تلج إليها جميع الطعام والشراب فيطبخ الكبد ما يلي حتى يخرج منه
لطيفا ابيض ثم يدفعه إلى الأسفل حتى يصير إلى الكبد فيطبخ فيه فيصير دما ثم
تغمر على الأهل الذي هو الدماغ وعلى الأسفل الذي هو الكليتان فذلك
الشمس الخارجة من الارض بخارين وهما اليس واليمنى ثم يصعد نور الشمس
حتى يصير إلى فلك القمر كما كان الطعام في المعدة ثم يدخله في كانه بالطلع ثم
يدفعه إلى الشمس فيطبخ ايضا ثم تدفعه إلى الكواكب العالية التي هجران والمشتري
وزحل ويدفع ايضا إلى الثلاثة التي تحتها وهي الزهرة وعطارد والقمر فيقسم بينهم

كما تمت الكبد الغذاء وهو آتة على أعلى الانسان فاسفله فذلك الشمس انما
هي اوسط الأفلاك لحاجة الأفلاك إليها لانها تأخذ الأنوار والحس من الأسفل
فدفعه إلى العلو وتأخذ من العلو فدفعه إلى السفل كما تأخذ القمر من الشمس
وبعضها وانما تأخذ منها ما يطهرها فيقوى به فيقوى الكواكب التي فوقها وتحتها وتقبض
هو ايضا بهذا ولوان ذلك كذلك يدبر القمر ويتصل ببعض الشمس ويدبر فاذا زاد
قوى على اجتذاب البخار والدخان من الارض إلى نفسه فيكون له غذاء ثم يدفعه إلى
الشمس لا يحرقها وتخرّب الفلك واسحق الكواكب ولم يكن هذا ولا كليل ولكن
الخالق عز وجل يدبر ذلك وعلى ذلك تدبر الحيوان وركبه والانسان خاصة وجعل
فيه شكل الأفلاك السبعة والكواكب فهو على مثالها وقياسها فاعلاها مثل الكواكب
الأعلى واسفلها مثل الكواكب السفلى وكبد هاتين الوسط مثل الشمس وكما قلت
على الشمس والكواكب التي فوقها كذلك اقول ان الروحانيين المصلين بفلك عطاء
هم الحافظون للنبات والصغار من الحيوان وان اعظم ما وكلوا به صفاء ولد آدم فآتهم
اتم الخلق طبعه وهو اكرم الخلق على الذي خلقهم للروح المركب في اجسادهم والقول الثاني
وان ارواحهم كانت اول ما كانت باكلة الطائفة وان اجسادهم من الاجساد
فانقلب ارواحهم باجسادهم وصاروا فاهرين كل شيء بالخلف والفعل والعقل والتفكير
فسلطت تلك الروح المودعة على جميع ما خلق من الخلق بكرامته من ابدانهم على غيرهم
وجعلهم آية لخلقهم في طبعها على ما تقدمت وتلك علامة كونه ذلك كله
الدف والحركة وادمان طبعه ووجهه في مكان فيحدث من الحركات والحركة ولادة

في ذلك الجوهر فتم منها خلق على تدويرها ولهم اجسام غليظة ولكن لا يحتاجون الى
مكان يكون فيه وهم عن هذا العالم لا يغفلون مكانا لانهم يزعمون وانما يحتاج
الى المكان كل جرم غليظ مستدير لانه اعلى واسفل وقدام وخلف ويمين وشمال
وكل ما لم يكن مستديرا فانه لا يحتاج الى مكان لانه لا يغفل شيئا من المكان وانما كانت
لا تغفل شيئا من المكان لان هذا العالم خلق ملاءمة لليس فيه مكان فارغ وهم
اجزاء لطيفة لا يتجزى فاذا صار فيها شيء من الاشياء لم يجرم غليظ دفع تلك الاجزاء
اللطيفة عن مواضعها وتختلف هويها وكان منها اذ لم يكن جرم لم يدفع تلك الاجرام
وبقيت تلك الاجرام على حالها لم يتدافع فلذلك قلنا ان ما الاجزاء لم لا يحتاج الى
مكان ولا يأخذ مكان غير في دفعه فكون فيه لانه لطيف فلما كانت الخليقة
الروحانية لا اجرام لهم وانما هم من لطيف روحا فذلك كانوا ملا هذا العالم
وفي الطبائع الاربع لا يغفلون مكانا للطعم وفي الخليقة خلقت من طبيعة يكون
معها حيث كانت قزول معها حيث كانت كذلك الروحانيون الذين مع النفس
والنار والكواكب والاملاك ما دامت الاملاك ظاهرة في العلو كانوا ظاهرة معها
متركة فيها مادتهم وبما قرعهم مادا متطابقة واذا كانت الكواكب والاملاك
اسفل في النظر كانوا معها وكما قلت سكان الاملاك كذلك اتوا على سكان
الطبائع الاربع اقول ان الخليقة الاولى التي ابتدأت المستقرة اعاقولة والى
الحركة والنور والروح واليبس واخذت كل خلق من المستقرة خلقها وصارت اليه
في قهرها من علوها سفها ثم اخلط الغليظ بالغليظ وطلع النور ودان الفلك

في قيام الليل وانهار فظهرت الطبائع فصار في الاملاك كلها من الروحانيين
كما قلت خلق كثير وانما اتصل كل شيء بشبهه على ما كان من خلقه في الاملاك
فلك بعد ذلك حتى ملئت الاملاك وكذلك المستقرة التي في الطبائع حتى ظهرت
لحقوا بالطبائع فاستخبروا فيها كالحقوا بالاملاك فاستخبروا فيها فهم مستخبرون في الماء
والنار وفي الريح لانهم خلقوا من بيس خرم الماء المالح والريح العاصف والنار
المنيرة وهم يسمون شيطايل وولد لهم عصاة طفاه جفاه معذون في الارض
لهم خبز عظيم ورقه شديدة وآها وويل ومنظر قبيح ورجوع صعبة وارواحهم قذرة
وهم على الضاد والظفيان في غراب العالم فاما المستقرة المتولدة من الجواهر
الثلاث التي هي النار والروح والاملاك فاعاهاهم على ثلاث صعد ولكنهم
اجناس شتى في كل صورة اربعة اجناس فلك اثنا عشر جنسا من سكان الارض
وسكان الاسفل واما النصف الذين خلقوا من النار يقال لهم مسمورا
فهم ورق العيون فصار الارجل عظام البطون طوال الريح لهم الالهة على
قدما خلقوا منه كما ذكرت من الرطوبة والبرودة والحر واليبس فكما لطفت
خلقهم من الروحانيين ودفعت كان اكثر اجنحة فمنهم من له ستة اجنحة ومنهم من
له خمسة اجنحة ومنهم من له اربعة اجنحة وكذلك الى جناح واحد فاما شيطايل
فذلك فان لهم جناحا واحدا **فاما اول ما خلقت** من المستقرة كان من جبرائيل
وذلك انها وسط الغلظين النار والطف من الماء ولهم اربعة اجنحة والناقي
الذين ولدوا من النار وهم الطف وارق ولهم ستة اجنحة لمكان بطائهم ثم ولد

هذا النار ما ولد من الماء لان الماء اغلظ الثلاثة فاولد فيها من الروحانيين
 لهم جناحان وهم المصلون بالناس لانهم بهم ولذلك ما كانت طبيعة اغلظ
 كان اسفل فما كان من خلق النار لطيف ورق حتى نجا بالافلاك العالية كما
 قلنا ثم الذين تولدوا من لطيف الماء العذب صاروا في تلك القر والهواء
 وسكان الطبائع ثم الذين خلقوا من خر الماء المالح مكنوا في الارض وذلك
 انهم اغلظ من جميع الروحانيين ولهم جناح واحد تغلظهم وصاروا اسفل من
 جميع الروحانيين كلهم وهم الذين يقال لهم شيطايل وقد اخل الخلق بعضهم
 على بعض ونحو بعضهم ببعض بطائفة طبائعهم فالطيف طبيعة هو الفلك على
 جنبه فلما كان كذلك كانت الخلقة العليا مسلطة على شيطايل وذلك بانهم
 لهم بمنعهم من خراب العالم وضاده فزعهم الحكيم بلقيس ان صنعها من المتكثرة
 يقال لهم كروبا وهم طلال الوجوه من يابون تعلوا اذانهم حمر وصنف منهم يقال
 لهم سمورا هم زرق العيون قصار الارجل عظام البطون ومنهم صنف يقال
 لهم الحلة وصنف منهم يقال لهم الخزنة وهم على صورتي من صور الحيوان فمنه
 جميع علل المتكثر سكان الافلاك والطبائع والاهواء والشجر ومن سكن الليل النجاش
 والحرك في العالم على طبائعها قد اخرجت بهذا في كتابي هذا ليعتبر به الطالبون
 ويتفكروا في مخايب ما كتب به اليهم وليتقوا الانبياء بعضها ببعض فانها بالحق
 والعلم وضعنا ما علمنا وادركنا ما طلبنا فليسوا الانبياء تدركوا مكنون العلم
 مما ستر عنكم يا معشر العلماء فلما عرفت المتكثرة واستعمل خلقها واستوجبت في

في مواضعها هبت الريح فادركت الفلك وكعب الغليظ بالغليظ دارت الخلق المتخثرة
 فالنجم الغليظ بالغليظ وظهر النور فصاحت المتكثرة باجمعها سبحان خالق النور
 صقيا واحدا لانهم لم يكونوا راوا نورا قبل ذلك فاستعظمت النور لما رآته وكل
 كوكب من الكواكب السبعة حافظه لفلكه وفلكه حافظ له يمنع كل واحدة منهما
 صاحبه من ان يتلاشا وان ينعدم وهي في الافلاك بمنزلة الاكواح في الاجساد
 فلولا اقا الاكواح تمسك الاجساد لتباينت وانعدمت ولولا الاجساد
 لم يقسم الاكواح ولما تقننها الختم الغليظ بالغليظ واللطيف باللطيف
 بحركة الرياح ودوران الفلك واستمر في التدوير وقرى ان دوجت الطبائع
 بعضها ببعض باعيانها وصورها ولذلك ان الطبائع الاربعة انما كانت من
 قوتين احدهما الحرارة والاخرى البرودة فحدثت من الحرارة الكليل ومن البرودة
 اليبس فكانت اربع قوى احرارا فامتزج بعض هذه القوى الافراد بعضها ببعض
 على ما ذكرت في اعلى كتابي فحدثت من امتزاجها اربع طبائع مركبة احدهن
 النار التي هي من امتزاج الحرا واليبس والطبيعة الثانية الماء التي هي من امتزاج البرد
 والرطوبة والطبيعة الثالثة الهواء التي هي من امتزاج الحرا واللين والطبيعة
 الرابعة القرب الذي هو من امتزاج البرد واليبس فلما تركبت هذه الطبائع
 الاربعة التي هي قادوا الماء والهواء والقرب التي هي الاسطقسات التي هي
 الالهات والاصول الافراد التي كانت قائمة بنفسها غير مركبة وهي الحرا والبرد
 واللين واليبس حدث تركيب ثان من الطبائع المركبة كما حدث التركيب الاول

من الامهات الأفراد غير المركبة وكان من تركيب هذا الثاني هذا البناء العظيم
على ما وصفت في اعلى كتابي الذي هو العالم الكبير واستتم من الطبائع الأربع
اربعة لما كان العالم فالغالب على الركن الشرقى الحار واليبس وعلى الركن الغربى
الحار واللين وعلى الركن الغربى البارد والرطوبة وعلى الركن الشمالى البارد واليبس
فلما كانت طبيعة البارد ثقيلة سفلية مركبة بالبرد واليبس فكان اليبس اس
الطبيعة الى البصر والحصر سفلت طبيعة البارد واليبس سفليها ونقصها
وصار جميعا جديا سياتى ذلك المحمد ارضا وصارت الارض اس
هذا البناء العظيم الذى يسمى عالم الاكبر ولما كانت طبيعة الحرارة خفيفة لطيفة
نارية علوية امتازت باللين وكانت الرطوبة فى اس طبيعتها ان الحرارة تفرقها
وتلطفها تفرقت الرطوبة بالحرارة التى امتازت فطيرتها ورفعتها والعسرا
حتى صار جميعها بخارا ساكنا هواء خفيفا عاليا طائرا وصارت تلك الرياح الست
التي تسمى الهوائ ما تلهما بين القبة الفلك الى ارضه لم يخل منه شئ ولأن العالم
ملازمة وطبيعة البارد ثقيلة سفلية فامتزجت بالرطوبة ولم يكن لرقق على حصر
الرطوبة وتفيضها الحصر اليبس لها وتفيضها اياها سقلا جميعا فصار ماء
مخالفا للارض وكان موضعها اسفل هذا البناء العظيم ولما كانت طبيعة
الحرارة لا تقوى على تفرقة التى لا تجزى ولطفها ودقتها لم يطهرها لكنها تطهرها
فامتزجا فصار نارا قد خلف جميع الطبائع الثلاث التى هى الارض والماء والهواء
فصار النار مخرجة في جميع الثلاث طبائع موجودة فيها مستخرجة منها

قبة

ولم يصرفها موضع في هذا البناء العظيم لما تقوت به كما صار لكل واحد من
الثلاث موضع يعرف به فصار ركن النار في جميعها له فيها وبهاها ولطافتها
وكان تاسير هذا العالم على ثلاثة احيان فمنهم من جعلت ان من قوتها
اثنين احدهم طبيعة الحار واليبس التى هى النار والاخرى طبيعة الباردة
والرطوبة التى هى طبيعة الماء وصار بحلة الرطوبة والبرودة فاذا بعدت
الشمس عن قصد رؤسنا التى هى مطلع التوامين وعن موضع الشمس التى هى
مطلع الكلب وصارت في الطبيعة الحامسة التى مطلع القوس والحديد
والدلى والهواء لبعد الشمس عنه في ذلك الزمان يكون الشتاء لان الهواء
اذا سخن يسخن الشمس ما طلعت عليه منه وتبرده لبعد الشمس عما تباعدت
عنه فاذا برد الهواء وانقعدت طبيعة الحرارة العارضة التى كانت في الهواء
من حرارة الشمس فتدخلت في الشمس انقعدت بحلة الحرارة الواصلة من بعضها
بعضا صعدت من محلها فزفت بحلة الماء فاحتملت ففرقه ورفعه وجعلته
بخارا وريحا وطيرته في الهواء فاذا وصل الى العلو تقلب وصار هواءا لان
الهواء انما هو من حرارة ورطوبة فلما طلع البخار امتزج بالحرارة ولطف فصار
ريحا ساكنا كما وصفت فاذا انقلبت فصار هواء عرض له البرد العارض
في الهواء من بعد الشمس عنه فاحل وقصه وحصر اجزائه فاذا انقلب في حده
انقلبت ماء وعاد الى ثقله وانقلب عليه الطبيعة السفلية الثقيلة
فخرج ماء ثم يعرض له الحر فينحدر ويحله الهواء فيطير في الهواء فيصير بخارا

فإذا صار بخاراً صادراً من انضغاطها وتضايقها وتداخلها إلى الهواء الساكن
 وأما يكون الريح كلها من دفع بعض الهواء ببعضاً **فاما الهواء** فانه يخرج ساكنة
 فيما بين سقف هذا البناء العظيم إلى أرضه فإذا وصلت إلى تلك الريح
 الساكنة مادة من الريح المجاذبة التي تخرج من الأرض بخاراً كما وصفت لم يجد
 الريح المجاذبة موضعاً خالياً فيما بين سقف هذا البناء العظيم إلى أرضه
 فدفع الهواء فدخلت فيه فضا عطف وتدافع وأحدث له التدافع حركة فنتج
 ذلك الهواء التدافع المتحرك ريحاً فان كان يخرج تلك الريح المجاذبة في الهواء
 من قبل الركن الشرقى تدافع ما بينهما من الريح الساكنة وأما لها إلى ناحية المغرب
 سمي ذلك التدافع والتحرك **ريحا قبولا** وهي جارة يابسة وان كان يخرج تلك
 الريح الحادثة من الركن الغربى تدافع ما بينهما من الهواء الساكن فأتتا إلى الركن
 الشرقى سمي ذلك التدافع والتحرك **ريحا دبوفا** وهي باردة رطبة وان كان يخرج
 تلك الريح الحادثة من قبل الركن الغربى تدافع ما بينهما من الريح الساكنة
 السمي وسمي ذلك التدافع والتحرك **ريحا جنوبا** وهي جارة لينه وان كان يخرج
 تلك الريح من الركن الشرقى تدافع ما بينهما من الهواء الساكن حياها إلى
 جانب الركن الغربى سمي ذلك التدافع والتحرك **ريحا شمالا** وهي باردة يابسة
 وأما شبهت هذا الهواء الذي هو الريح الساكن في ما بين سقف هذا البناء
 إلى أرضه بما في البحر فانه ساكن هادئ لا يتحرك فإذا هبت ريح من ناحية
 من النواحي دفعت ما يليها من الماء ودفع بعض الماء بعضاً وحدث له

حركة سمي ذلك التدافع والتحرك ريحاً وأما يصير رياح الشتاء باردة لأن
 البخار الذي يرتفع من الأرض في الشتاء كثير الرطوبة فإذا وصل إلى الهواء
 تحرك الهواء ثم تدافع فتدفع الهواء سمي ذلك التدافع والتحرك ريحاً وعرض
 في الريح برد من البرودة العارضة في الهواء من بعد الشمس عنه فانقلب
 بما عرض فيه منها وثبت ذلك الريح في تلك الرمن كثرة رطوبة البخار فتلدزماً
 وحصر أحدهما صاحبه لأن البرد في أسرار الطبيعة إلى إجماد الرطوبة قريب
 والإجماد قريب من الثلاثة فبرد رياح الشتاء لذلك وأما يصير رياح الصيف
 سمانيم وحرا لأن الحرارة ترتفع إلى الهواء فقليل الرطوبة غالب عليه اليأس
 والحرارة فإذا وصل ذلك البخار إلى الهواء فتدافع فنتج ذلك التدافع ريحاً عرضاً
 في تلك الريح من الحرارة العارضة في الهواء من قرب الشمس وأطلها عليه فثبت
 ذلك وزاد فيه فانقلب على البخار المرتفع من الأرض من الحرارة واليبس فجميع
 في البخار حران أحدهما الهواء الذي هو من طبيعة الهواء والآخر حر الشمس
 الطالع بالبخار فيصير ريح ذلك الزمان سمانيم وحرارة **الرياح** على هرب الرياح
 من الحرارة أنك لو ملأت جراباً هواءً ثم ثقت طرفيه وأدنت فاداً ما يلي
 إحدى الثقبتين لتدافع الهواء من الحرارة حتى يخرج من الجانب الذي لا يملأ
 النار ولا يخرج من الجانب الذي يلي النار من شئ ولا يستقبل الحرارة لأن
 الغالب على طبيعة الرطوبة والرطوبة تهرب من الحرارة وتفرها الحرارة إذا
 امتزجت بها فيصيرها بخاراً ثم يصير ذلك البخار ريحاً **فقد اجرت** بطل هذا البناء

العظيم ولم تفرق فيه الطبائع الأربع وتباينت وعلة الهواء الساكن الذي
 ركب من الاجزاء الذي لا يتجزأ الذي من اجزائه بين العالم الاكبر وعلة تكون
 الرياح وحركتها ولما علة حدة النسيم والاله اقول ان الشمس هي حارة وهي طالع
 على الارض وشعاعها متصل بما في الارض وان سوس طبعتها الحراق بالحرارة ولولا
 الهواء الرطب لما يليقها والهواء يلين على جميع جوانبه لا حرق جميع العالم
 بحرها ولكن الهواء هو الحائل بينها وبين مضره العالم لان رواج الشمس به وان
 طبعتها نارية فاذا طلعت في العلوصيت شعاعها الارض والبحر وما فيها
 فاذا اصاب ما في الارض حارة الشمس اخرج منها بخارا او دخانا فيكون
 البخار من رطوبة الماء ويكون الدخان من لطيف يبر الارض فاذا طلعا
 الى الهواء سخن البين في الرطوبة فتدفع عنه حر الشمس عن العالم لئلا يتلعت
 ما فيه فيكون من لطيف ذلك الدخان غذاء الشمس ولطيف البخار غذاء
 الهواء وانما طلع ذلك البخار لان الارض والماء بحر الشمس ولطافتها
 في استخراج البخار والدخان وهما لطيفا الماء والارض ما يقوى الهواء بعليةما
 ويكون في ذلك غذاء لها فاذا ابط ما كان في الفلك ظاهرا لتور مخدرا في
 الظلمة وصارت الشمس تحت الارض حوت بجملة الماء فركبه بخارها فصار
 منه بخارا ودخانا كما كانت فعلت اذهي طالعته في العلوصيت لئلا يزال البخار طالعا
 الى العلوصيت ما دامت الشمس تحت الارض حتى يتقلب الفلك فيصير الحس
 والباطن في الظلمه ظاهرا في النور فاذا طلع البخار الى الهواء واجذبته

على حدة النسيم
والاله

الى طبعتها بقوته فاعتدل الهواء بما استمد الى نفسه فكان في اعتدال الهواء
 صلاحهذين الجنتين الحيوان والنبات انما حوتها بالنسيم الذي في الهواء
 تنمو ولولا النسيم لتلف الحيوان والنبات لان انفس الحيوان والنبات
 متعلقة بالنسيم الذي في الهواء ولانا قلنا ان الهواء حار لين معتدل
 فيه شكل على جميع الخلق وانه معدن الانفس وغذاءها وهي متصلة
 تنفس النسيم منه فيقوى به على اصدارها وفيه من سفلهما والبخار والدخان
 الذي يطلع الى الهواء دابا لا يقتر وانما طلوع الدخان والبخار من حركته
 الفلك وطلوع الشمس على الارض وغيوبها اسفل فيكون من حركتها
 طلوع البخار الى الهواء فاذا تجدد شعاعها عن موضع من العالم قلت
 الخونة في ذلك الموضع لذهاب الشمس عنه ففرض ذلك الموضع البارد
 واجتمع بعض البخار الى بعض البارد الذي له ولانا قلنا في كتابنا هذا ان
 البرد من بسوسة الانقباض والجود وان الحرارة من سوسها الا ذابة
 والتحليل فاذا اجتمع ذلك البخار بالبرد انقبض ودخل بعضه ببعض
 اشتمت عليه الرياح فاندفع الهواء الساكن من بين يدي الرياح المتحركة
 من شدة حركتها بعضها اسفلا وبعضها صعدا على ما ذكرنا في اعلى كتابي
 هذا ان الرياح اذا تدافعت من ركن من الاركان فتحته وقوتها ريحان مقبلة
 ومبدرة فتصير تلك الرياحان ذلك الغمام ملق الى بعض فيكون من
 شدة عصرها وضغطها للغمام انقلب ذلك الغمام فيرجع ما كان قبل ان

يصعد من خالص ثم ينزل الى الارض لسفله وظلّه ولأنّ قلت ان
 سوس السفل الانحدار الى سفلى بطبيعته فيكون ذلك مطراً فيه علة
 الامطار والحد علم **فاما علة البرد** فاني اقول ان الغمام اذا عصرت
 الريح فاختد مأخذه واستند عليه العارض لمر في الهواء حده فصار برداً فنزل
 الى اسفل بثقله وانما صغر البرد وكبر من قلة الماء وكثرته وانما جاء قلة الماء وكثرته
 من شدة حركات الريح وضعفها التي عصرت الغمام حتى انقلاب ماء ثم عرض له
 البرد فصار برداً وكذلك الجليد اذا افترق البرد في الهواء وصل اليه البرد الى
 عن الماء فيطير الحرارة التي تذيبه وتمنع من ان يجمد فاذا وصل اليه البرد فابطنها
 البرد الذي وصل اليها جمد فسمى لك الجمد جليداً وكذلك علة الثلج اذا صعد
 البخار من اسفل الارض فصار الى العلو عرض له البرد في الهواء فاسفل منه الحر
 الذي يطير الى العلو ولم يبرح في الارتفاع فيعصر ماء ثقيلاً يخرج منه
 فيرجع بخاراً يجمعا قد لصق بعضه ببعض واستند عليه البرد فجمد فسمى لك الجمد
 ثلجاً وكذلك اقول في علة الرعد والبرق والبخار اذا اطلع من شدة الحرارة عليه
 طلع من غليظ الارض شئ كثير مسخن في الرطوبة فاذا صار في العلو عرض له البرد
 فجمد دارت عليه الرياح فجاءت اجزائه بعضها الى بعض فانقلب ودخل بعضه
 في بعض فغلظ وتكاثف وكثر ذلك التحاب الغليظ بعضه ببعض وتصادم
 لشدة تحريك الرياح لم تكن من تصادمها صوت حتى ذلك الصوت وعدا
 وكان مع الاصوات فبرز من شدة الحركة والتصادم اتقدح في ما بينهما نار

يسمى ذلك النار وبرقاً وكذلك الحديد والحجارة اذا اصطك احداهما بالآخر
 كان منهما صوت من شدة اصطكاك بعضها ببعض على مثال الرعد والبرق
 والله اعلم بالصواب **فاما علة الغمام** اقول في علة الغمام المتولد من
 الغمام اقول انما تولد من كثرة البخار العارض في الهواء فاذا كثرت البخار في الهواء
 له البرد فضعفه قليلاً فاذا اطلعت الشمس اصاب شعاعها ذلك البخار المنكف
 فلم ينقد شعاعها فيه لثقله فاربع الشعاع الى خلف متدافعا فتولد من بين
 شعاع الشمس وبين البخار تلك الألوان وذلك ان البخار معلق في الهواء مستدير
 طرفاه متصلان بالارض فهذه علة الغمام الذي يكون في الغمام
فاما علة الدائرة التي يكون حول الشمس والقمر والكواكب المضيئة انما يكون من
 قبل البخار الصغين المتكون المنكف بعضه الى بعض وذلك ان البخار اذا عرض
 له البرد صفق ودخل بعضه في بعض فيكون عماماً من شدة تكاثفه كمنه عرض له
 البرد فضعفه فغلظ فاذا اطلعت الشمس والقمر والكواكب اصاب شعاعها
 ذلك البخار فجاءه عن ان ينقد فيه الغليظ فخرج ذلك الشعاع الى خلفه ولم ينقد
 في ذلك البخار ولا الغمام فاستدار حول الشمس والقمر مستديراً لاستدارتهما
 ولأن الشعاع انما خرج من جميع جوانبها معا فجمد الغمام فلم ينقد فيه فخرج الى
 خلفه فكان ما حوله مستديراً فهذه علة الدائرة التي يكون حول الشمس والقمر
 والكواكب فذا خبرت بعلة الغيوم والامطار والرعد والبرق والقوس فكانت
 في الغمام ودائرة الشمس والقمر والكواكب **والان نقول على هذا الاطلاق السبعة**

وعلة دوراتها واما موضعها الأرض منها في علمه وذلك الأفلاك قد تكت
في كتابي هذا ان الأفلاك السبعة مستديرة كاستدارات البيضه وانهم مقببات
ككتاب الحمام داخلات بعضها في بعض مسددة بعضها بعضا بمنزلة العمود
الذي يكون على النبات قشر على قشر وكذلك الأفلاك بعضها في جوف بعض
وبين كل فلك منها هوا واسع مملوء اجزاء لا يتحرك التي من فلك الاجزاء بابي
العالم وكذلك الأفلاك شبيهها بقشر البيضه وهي سبعة افلاك بعضها في
جوف بعض وقد ذكرت في اعلى كتابي هذا علة استدارتها وعلة تعيينها ولم
صارت الأفلاك في كل فلك منها كوكب واحد غير فلك القمر فان الكواكب
متبدلت فيه وقد طغت لاختلافها لكثرة الرياح الصاعدة اليها ومن قرب
فلك الأرض وتكونت الأرض في وسط الأفلاك كح البيضه في وسط القشر
فقشر البيضه والأفلاك السبعة والي هو الأرض المكونة في وسط الأفلاك
المحفوظة بالارطوبه من جوانبها وذلك لعلة دوران الفلك ولأن الحراة هي الطيف
الطبايع جوهرا فلسوبها علت على سوسها وكا علت في سوسها على كل طيبه
كذلك هي طقت فصارت تحت كل طيبه بلطائفها وانما العلة في هبوطها
لانها هي محصر الطبايع لا تغرق او تنل شي ولأن قلت ان الفلك والكرات
النير الطيفه صافيه ناريه وانريدخل الفلك بلطائفه تحت الأرض فيلك
العلة قلت ان ما تحت الظلمه من اجزاء الفلك نار لطيفه وذلك العلة
خلق العالم فلولا ان تحت الأرض في الظلمه من اجزاء الفلك مثل ما هو حالها

في النور ما استتم خلق العالم فلما كانت النار وهي التي يحض الطبايع وكانت
اخفى الطبايع محفوفتها وكان الماء على وجه النار بمنزلة ما ان يصعد الى
العلو تحفها وتمنع النار الماء ان يتخذ رسفا فقام كل واحد منهما صاحبه
وقل من الحراة والماء بخارا فصار ديجا وهو الذي اثبت الأرض ان تزول
من وسط الأفلاك وهو الذي يحملها فصارت الأرض بمنزلة الرمح ان تصعد الى
فوق بلطائفها كما يمنع الماء النار ان تصعد الى العلو تحفها فصارت الرمح
تمنع الأرض ان تتخذ الى اسفل كما يمنع النار الماء ان يتخذ فلهذه العلة تقاوى
الطبايع الأربع وهذه العلة تقاوم بعضها بعضا صارت الأرض محصورة بالماء
من جوانبها وذلك علة دوران الفلك ان الجوهرة الارزاق
ان يرض فيها النعراض وتبين اجزاء ذلك الجوهرة بالحركات كان في ذلك الجوهرة
فوق شكل فكان مختلفا كل قوة قابلا لكل هيئة وصورة ولما تحرك بالحركات انقسم
منه الى واسفل وانما خرج منه لطيفه لعلة الحراة التي حركته وهو اللطيف
الطيف ما كان فيه فلما خرج بالحراة الشديدة كثر خروجه فاخذ بعضه صعودا
وبعضه سفلا مما سفله من ريزه على مثل لطائفه ما صعد الى العلو فلك لأن الحراة
الصاعدة الى العلو كانت متكاثا ولم يقدر ما يرجع هابطا ان يصعد الى فوق
لكثرة ما صعد قبله فزل هابطا فبلغ ما صعد الى العلو غايته في صعوده وكذلك
ما هبط بلغ الغاية في هبوطه فلما بلغا غايتيهما هبطا في صعوده وهذا في هبوطه
اصابه الحراة فكان اجتماع ما صعدا الى العلو فكان كلما تم في العلو في مثل
الاجزاء

وذلك لعل ان الجهر من جهر واحد متصل اعلاه باسفله غير متباين وكما
مقتضى ولا ما في السفلى كان في طبعه ما في العلوان تلك الحركات انجرت
من الرطوبة بخلاف طيارا جميع انظار ذلك الجوهر صاعدا الى اعلاه وهابطا
الى اسفله وجوابه وذلك ان البخار ايضا خرج من ذلك الجوهر ببقية فيه خرج ذلك
البخار من اجزاء مجتمعة ليس من اجزائه اجزاء من غيرها بل هي اجزاء مؤلفة خلابة متحدة
عن ذلك الجوهر اجتمعت فصارت مثل قشر البيض من جوفها وانما طار ذلك
البخار لعل الحرارة التي حركته فبلغ غايته في صعوده على قدر قوته ثم وقف هكذا
فمت الاطلاق السبعة لعلوها واسفلها وافقدت الارض في وسط الاطلاق
بمنزلة المح في البيضة مخوفة بالرطوبة كذلك ما حول الارض من رطوبة الماء اعلاه
لدوران الفلك ولما كانت الارض مقسمة بجلاء الاطلاق من ناحية سمته لينفذ
اجزاعه معا لعل يهي الخلف وظلها لانها جاسية بالية صلبة ولكن صار
دوران في رطوبة الماء ليكون اخف واسهل حركته وكذلك الحركة يكون في
الماء وانما دار الفلك في الماء لعل الرطوبة وان الماء اشبه من الارض
لرطوبته ولنا قلنا في كتابنا الاشياء انما يتصل باشكالها فلما تمت
الاطلاق السبعة وتكونت وهبت فيه الكواكب النيرة المبرقة للاشياء
واستقامت البروج والحدود وهبت الرياح في الاطلاق فادارتها
حدثت من حركة الاطلاق حركات الرياح التي حركت الاطلاق فدارت الحركات
في حركتها واشتد دورانها وكان نصف الفلك ظاهرا في الهواء ونصفه باطنا

اسفل لعل الارض مكافئة في وسط الاطلاق فزفتها نصف الفلك
وتحتها نصفه فلما تدانعت اجزاء الفلك بحركة الرياح وتحركت بلها فكم
وتدافع ما كان ظاهرا من الفلك بحركة الرياح من شدة تدافع اجزائه بعضها
لبعض ظهر ما كان باطنا من الفلك مقابله من الناحية الاخرى لشدة التدافع
والحركة حتى ظهر نصف الفلك الباطن في السفلى وبطن ما كان عاليا من الفلك
اسفل الارض بمنزلة البيض فخلعت اسفلها اعلاها واعلاها اسفلها فالبقية
محركة والمخ غير محركة ولا زلها كذلك الاطلاق هي بحركة دائرية صاعدة
وهابطة لا تغير طريقة عين والارض ثابتة في وسطها غير متحركة لا تضطرب
لا علوها واسفلها ولا يمينها وشمالها وذلك لعل ثبات الفلك لها فلما
دار الفلك واعتاد الدوران وتوحي وظهرت الكواكب النيرة التي تدل على
غوامض الامور والعلم ومكنون السرار وانما ظهرت في مواضعها وحدودها
وانارت كانت الشمس في المحر وهو الطالع لانه اول البروج فلما تحركت الفلك
ودارت البروج معه وكانت الكواكب في بروجها والشمس في المحر فخلت
البروج لاستجنان الاطلاق في باطن الارض فلما غاب المحر في باطن
ظهر الميزان في الركن الذي هو قبل الركن الذي غاب فيه المحر فلما غاب المحر
وفيه الشمس والنهار الاكبر جاءت الظلمة التي تسمى الليل وانما طلع الميزان
عند غروب المحر لان الميزان هو البرج السابع من المحر ولا يفلت في كتابي
ان نصف الفلك ابدا ظاهرا في الضوء ونصفه باطن في الظلمة وهو انشأ

حدثت حدود منها ابدًا ظاهرة وست باخرة فاذا طلع الحركان الميزان
 هابطًا في الظلة واذا طلع الميزان كان الحمل باطنًا في الظلة وكذلك سائر
 البروج على ما ذكر من الحمل والميزان والكواكب النيرة التي في البروج
 التي هي محلات الافلاك لان الافلاك كسيرة الكواكب وفيه اثني عشر حدًا ينال
 بعضها بعضًا فسميت تلك الحدود بروجًا ونازل وهي تحرك لا يقتر احدًا
 فاذا غاب واحد من الحدود التي هو ظاهر في العلوظه مقامه من الجانب الآخر
 من الحدود على قدر ما يجيء له جزء ^{غائب} بجزء دقيقه بدقيقه وهي متداخلة ابدًا يندفع
 بعضها بعضًا فيكون من تداخلها حركة وهي علة دوراتها فاذا دارت الافلاك
 وسفل ما كان صاعدًا وصعد ما كان سافلًا امتزج اللطيف بالغليظ
 واختلط الأجساد بالاجساد والانداج بالاجساد وانسلت بحركات الافلاك
 ودوراتها فزلت المواليد من الطبائع الأربع بحركات الافلاك ووقع ^{خلقت} الاك
 من تركيب الطبائع بالزيادة والنقصان وبقدار المكان والزمان لكون من
 ذلك تمام العالم فقد اخبرنا بعلية هذه الافلاك واستدارتها وهذه مواضعها
 من الارض والان اقرب على علل الافلاك ودوراتها وتقلب الليل والنهار
 واختلاف الانوار والظلم ان الفلك لما دار الارياح التي
 دارته ودفع عدد الحركات وانفعال اجزاء الفلك من مكان الى مكان
 فكان الابداء من الحركات غير الانفعال وكان لكل واحد منها حدًا
 وموضع فكان في ابداء حركة الفلك ظهور النور والظلم وهي الشمس وفي

انقضاء

وفي انقضاء النور ظهور الظلة فتم من ابداء النور واشهر اشارة على العالم
 الاجنبي الظلة وغيبوبة النور فصارا مني من ابداء مجئ الظلة الى طلوع النور
 من مشرقها ليل وانما يكون الليل والنهار من حركة الفلك ودوراته وانتقال
 اجزائه من مكان الى مكان وانما انتقال الفلك ودوراته لعدة المواليد وانما
 استدارته لكون من ظاهر في الضوء بالضياء في الظلة وما كان باطنًا في الظلة
 ظاهرًا في النور ولا فلك في كيانا من معدن الانوار في العلوظه ومعدن الظلة
 في السفل وذلك لان الانوار احراوات والظلم موارد ولان الحركات من سورها
 الصعود الى العلوظه والهبوط الى السفل لثقلها فلهذه العلة صار ما كان عاليًا فهو رز
 وما كان سافلًا فهو ظلام واعود في كلادى على دوران الفلك ولم صار
 اعلاه اسفله واسفله اعلاه اقرب ان الفلك اعلاه لعدة الارياح
 التي دارته فاستدار واقرب اعلاه على اسفله لعدة امتزاج اللطيف
 الموحان بالغليظ الجيداني ولوان الفلك لا يصير اسفله اعلاه لما اختلفت
 الارواح ولا الاجساد ولا الجسم الجيدان ابدًا ولكن لما دار الفلك وانقلب
 اعلاه على اسفله وارتنع اسفله على اعلاه ودخل اللطيف في الغليظ
 فلطفه واجن الغليظ اللطيف في جوفه فالتحا وصار شيئًا واحدًا فلتما
 فتمت منه صورته صارته شيئًا غير الطبائع التي ركب منها فتمت منها بقدر
 الزمان والمكان الذي توكل فيه ذلك المولود من بين الطبائع الأربع فيكون الفلك

وبعد حركة التي وليس في العالم هو امر مع حركة من الفلك بعد
 الروحانيين واقول ان الفلك لما دار وظهورنا كواكبها في مواضعها من
 الافلاك وكان نصف الفلك ظاهرا في العلو وفي الشمس التي هي المصباح
 الاعظم ظهر النور في غارا فاذا تحرك الفلك وانتقل باجزائه من سرعة
 حركة محذرا هابطا فيغيب الشمس وكل الكواكب الظاهرة من السبق
 ويصير في اسفل الارض فيكون الدليل من غيبوبة المصباح وتباعد من
 هذه الدرجة العظيمة التي من لدن الارض عاليا كما كان فظهر الشمس كما
 كانت ونشرق النور فيكون ضياء النهار من ضوء المصباح الذي يطلع
 في دورة الفلك ويحزن العالم بحركة الشمس فيطير البرد الذي في العالم لثلا
 تطف المواليد بالبرد فيكون ذلك فسادا على العالم وما فيه من الحيوان
 والنبات لان الشمس هي حيو العالم وما فيه لانها تصلح النبات بحرها فيطلع
 فيه النار ويخرج بحر الشمس فيكون ذلك غذاء الحيوان فحي لنا ان نكرم الشمس
 وان نجعل فلكها اوسط الافلاك وانما جعل فلكها اوسط الافلاك لشدته
 اعتدال طباعتها وكرم جهرها لانها هي الملك على الكواكب العلوية السفلية
 وجميع الكواكب ولان الكواكب الاعلى والاسفل مرئوقها وهي تمدهم
 بنورها وتغذوهم بحرها ولينها وتصلح بينهم واعتدالها وكذا لك جميع ما
 في العالم فان حيوتهم بها وهي التي تقسم النفس الحيوان وكما قلت على حلال
كسيرة الفلك وعلى حلال دوراته وتغلب الليل والنهار كذلك اقول

اقول على حلال المواليد الثلاثة التي تولدت من الطبايع الاربعة اعني
 الحيوان والنبات والمعدن تم كما
 العلل العلوية لبلنيوس الحكيم
 بحمد الله وعونه

يَتَذَكَّرُ بِعَمَلِهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِذِكْرِ كِتَابِ خَلْقِ الْخَلْقِ
لِيَكْفِيَكَ الْحَكِيمُ قَوْلَ الْجَزْءِ الثَّانِي وَبِهِ يَتِمُّ كِتَابُهُ عَلَى الْقَامِ الْكَمَالِ

أقول انه لما قوى الفلك ودائرته واختلط الغليظ بالغليظ ووقعت حركات المواليد وتزجت الطبائع بعضها ببعض فتكونت المعادن في الأرض وما هل من المواليد لضعفها ولأنها اجساد موات لا نفس لها كما ابتدئ الفلك في أول خلقه فكان جسدا ضعيفا مظلما لا نفس له اذ كانت له قوه واحدة جدا نية قوه اجساد المعادن التي لا نفس لها حتى تكونت الكواكب فصارت الكواكب في الأفلاك بمنزلة الأرواح في الأجساد وهي سبعة مختلفه مطبقات بعضها في جوف بعض يتلو بعضها بعضا لكل تلك منها قوه على حده وسلطان في قوته وهي من لطيف ما كان في الجوهر الأول فلهذه صفاته ولطافه موصيه ارتفع عن كدودته الجوهر الأسفل عتلا للطافه وصار الحامل لما تحته وهو بمنزلة النفس التي تحمل الجسد وتحركه وتدبره وهو السلط على ما في الجوهر الأسفل للطافه وكذلك الاجساد المعدنيه في الأرض انما ابتدأت في خلقها ضعيفا لا روح فيها فلما تكونت الكواكب في الأفلاك فصارت لها بمنزلة الأرواح في الأجساد اقترنت الأجساد الموات انفسا حية فانتقلت الأنفس بالاجساد واختلطت بها فكان منها النبات واطلع الحر على وجه الأرض بكونه الحركات وليشد دوران الفلك كثرت الحركات فتم منها الحيوان وصار مقبلا ومدبرا بكونه حركته فثلاث مواليد لا غير ها على مثال الأفلاك والكواكب

والحركات ولأن قلت في كتابي ان ما في السماء هو المدبر لما في الأرض ولأن طبيعة العليا هي الطيف جوهرًا وامتد ما من الطبيعة السفلى اذ كانت الطبيعة العليا هي المدبرة للطبيعة السفلى وهي نفس لها فتكونت المعادن في الأرض على عدد درج الفلك من ابتدائه إلى انفضائه ولما جعلت الأرض نشر فيها بمنزلة الأفلاك اذ لم يكن فيها درج فلما تكونت في العلوشى تكونت في السفلى مثله فلما سل في الأفلاك الروح سل في الأرض المعادن وهي القوه الأول فلما انارت الكواكب في الأفلاك فصارت الأفلاك بمنزلة الأرواح في الأجساد ايتلف الأنفس بالاجساد وصار لها قوتان ثم جدا اثباتا يصفى عدد اجزاء المعادن اذ كانت اجسادا مواتا من قوه واحدة فلما قوت الأجساد تحول الأنفس فيها وصار لها قوتان واشتد قوى الفلك ودور فاشتد دورانها وتكاملت اجزائهم وبلغ غايته في حركته وصار له ثلاث قوى ثم جدا الحيوان فصارت بعد ذلك ثلاث اجزاء المعادن وصار للحيوان نفس وروح وجسد لتلك المثلثات قوى في الحيوان بعد دوران الفلك وتمامه وصار للنبات جسد ونفس وتلقى الفلك وصارت المعادن اجسادا مواتا لا نفس لها لان الأفلاك لم يكن لها الا قوه واحدة كانت الأجساد بلا حركات فلما استفهام دوران الفلك واستتمت الثلاث مواليد وتكون المعادن في مواضعها واختلقت بالزيادة والنقصان بقدر الزمان والمكان فالطف المعادن جوهرًا هي الاجساد المذابة

وهي سبعة اجساد على عدد الأفلاك **اقول ان اول ما مل من الأجسام المذابة النار**
 الذي هو من قسم زحل وانه من الكواكب كثير الخوصه وهو جوهري جدا وفيه
 مرارة وظلمة وما اكرم به بوسمه لانه ذكر من الجواهر جسده بارد يابس كثير الوسخ
 وروحه حار ليق في لظلمة فيه فهو دونه في جرمه وقساوته في يسه ومرارة
 في كبريته ونفثه مع سواده وهو رطب في مجته يابس في طبيعته ثقيل قليل
 اجزائه بعضها في بعض وقسم زحل برجين من الفلك وهما الجدي والذئب
 فالجدي بارد يابس وهو جسده والذئب حار ليق وهو دوحه وهو يفعل في احدهما
 جسده وفي الاخر بروحه وهو يقبل كل صنع ليس جسده ويجتد بها اليه وهو يذيب
 كل حجر يابس دوحه ويخاطب بكل حجر يقوته وهو اصل المعادن واتوا كما كان
 زحل وفلكه اول الأفلاك ونسب من الاجسام المذابة والاكاسر المفتنة
 كل حجر بارد الطبع شديد اليأس اسود اللون وكما قلت على الابار الذي هو من قسم
كذلك اقول على انك الذي هو قسم الشمس اقول ان الفلك هو جوهري معتدل الى
 العذوبة والحلاوة والصفاء والخفة ورطوبته كثيرة فلذلك صار له صديق
 لان صديق في رطوبته ونفثه في سواده وسواده مع يسه ويسه مع برده
 وبرده مع روجه لانه جسده وهو في الجسد فلذلك كرهت طبيعته لانه يرجع
 الى اصله الذي ابتداء باهون التدبير من غيره وهو اذ كانا واصفي جوهرا
 من الابار ولذلك ارتفع عن مكان الحديد الذي هو المخرج وسفل عن الابار

في
البر

الزهر

الذي هو زحل فكان وسطا بينهما بين يابس الابار والحديد وهو
 يخلطها الاجساد لقربتها ويذيب الحجارة كثر كبريته وهو سعد من الكواكب
 وقسم برزوخ وهو المشتري وله برجان من الفلك وهما القوس والحوت
 فالقوس بارد يابس والقوس حار يدي وجسده ليق وروحه اريسم وهو
 يذيب الانسنة بجسده وروحه وهو كرم من الكواكب في الجسد اسود اللون
 فنبثته في روجه يكس كل جسد ويسرع الاذابة بدر جسده ويجعلها بكثرة
 رطوبته جسده وقسم المشتري من الحجارة كل حجر مثل الكايت والزناخ وكل حجر
 يزيد وينقص وهو قاتم من الاجساد كما قلت على الفلك الذي هو من قسم
كذلك اقول على الحديد الذي هو قسم المريخ وانه ذكر من اجساد طبيعته حارة يابسة
 مثل طبيعة النار وهو ما حن في الاصباغ مرتفع في العمل يعطي من قوته ولكونه
 ويدفع بنفسه لانه في طبيعته ورطوبته ورطوبته في روجه وعليها يد ود الوسخ
 والسواد وهو كثير الخوصه وجسده نازل لانه حار يابس وفضله عجيب اكثر منه برده
 وهو شديد اليأس فله صديق من انفسه صانعة من انفسه فلا يصل اليه النار سريرا
 فيصير في النار ولم يذب لانه انتباض جسده وطعمه الحامضة اكثر من حلاوته
 ونفثه مخبي في ظلمته وبوسمه لانه حار يابسة وقسم المريخ برجين من الفلك احدهما
 نارا والاخر ماء وهما الحمل والعقرب يفعل في احدهما جسده وفي الاخر بروحه
 وهو صار من بين الاجساد وقسم له من الحجارة مثل المغنيسا والمغنيسا والمغنيسا

في
البر

وهو من قسم

والدور وكل حجر شديد اليأس تمام القوق صارم الجسد وان من المغنيسيا
جوها لا يجذب الحديد وان من الكبريت يخرج جوهرا يحمل الأنك الى نفسه
وكما قلت على الحديد الذي هو من قتم الزئبق **كذلك اقول على الذهب الذي هو**
من قتم الشمس اقول ان الشمس هي مؤنثة من الكواكب وهي ملك الأجساد
كلها لانها كلها معلقة به وهو اتم الأجساد تمامًا وكلها قوق وهو يرى من الأثاف
نقى الجسد والروح شديد سيال جاري ثابت وهو احمر الجوهري وهو يقاب
الأجساد ويلونها بلونه ويقبليها من جوهرها الى جوهره وكيانه وان الذهب
رأس الأجساد وكان الشمس رأس الكواكب وهو وسط الأجساد واعدها كاعتد
الشمس التي هي وسط الأفلاك وكان الشمس رأس الدنيا وملك العالم ولا
يقوم شئ الا بها وهي ضلع الدنيا جواردها ولينها كذلك الذهب وهو سيدة الأجساد
ورأس المعادن وهو جوهري زين قد اصبق ما وقع يحسك بالانقلاب وتم سيرانه
بالاعتدال والرطوبة في جوهره أكثر من انزباب والحمة أكثر من البياض وحلاوة
أكثر من حموضته وحرارته في حمرة وحلاوته في لينه وقتم الشمس يبرج واحد من الأفلاك
وهو الأسد فيها لجسدها وروحها وانما لم ينقسم لاينلاف جسدها بروحها وحده
احدهما صاحبه فما يعلان معا وقتم لها من الاجار واللؤلؤ والبراقيت والزبرجد
والماس وكل حجر صاف بين تام الطباع قوي من الاجار وكما قلت على الذهب الذي
هو من قتم الشمس **كذلك اقول على النحاس الذي هو من قتم الزهره** اقول

ان النحاس مؤنث من الأجساد فيه شكل جميع الطباع وهو باخذ من غيره
ولا يعطى من قوتها لغيرها وهي سهلة ان حلتها اخلت وان عقدتها انعقدت
وان طيرها طارت يقبل كل لون وتعمل كل شكل وكل جنس طبعها الخرافة
وجسدها الكثير وروحها اليأس حلت بلين جسدها شدة يأس روحها فظهرت
على اعلاها فاحرق جسدها شدة يأس روحها وان النحاس من الذهب والفضة
والذهب من النحاس ساذك ذلك عند صفة الأجساد في معادنها واقول ان
النحاس ظلاً وبر الصدى هو دخان فن دخانه صار التوبال ظاهراً وقسم
للزهر بر جهن من الفلك وهما الثور والميزان فالثور بارديا والميزان حار
ليتن فالميزان جسدها والثور روحها فاعلها بروحها أكثر منها بجسدها وهي صفة
الجسد سوداء الروح فلذلك تحدث التوليد الخضراء من بين الصفراء والسوداء
وقسم للزهر من الحجارة البرطيش واللا زود والذهب والشادن وجميع الاجار النفا
وكما قلت على النحاس الذي هو من قتم الزهره **كذلك اقول على الزئبق الذي هو من**
قتم عطارد اقول ان الزئبق هو من قتم عطارد وان الزئبق ذكر مسرة
ومؤنث اخرى فلذلك فاذا تيسن تذكر فصار ذكرًا مع الذكران ونشأ
مع الأنثى لان رطوبته في جسده لاني روحه وهو جوهري صاف زين في
وزنه وطيب في نفسه متداخل اجزاء أو بعضا في بعض لشدة انقياض
روحه وهو غلب في طبعه تغلب ما وقع عليه من شكله وهو يابس في طبعه

منه تكون الأنثى

لون في مجسمه ابيض في لونه اخضر في مخبر نافذ في سلطان غاسل النور
 منفي الاقدار واطهار النطق وهو اصل الاجساد المذابة واولها من كانت
 الاجساد وطبعه جبه الحارة واللين وروح البرد واليبس وهو يفعل باجزائه
 كلها معاً لا يفعل في دون جزء لأن جسده من روح متخل متلازم غير منفرد
 وروح الجوه غير ان حرته مخفية لكثرة ليس جسده حتى ما نقصت رطوبته وت
 الحارة فيه واحتمار وان عطارد فيه ظلمة وظلمته في رطوبته ونفثه في بروده
 وشم عطارد من الفلك برجان احدهما الثؤمان وهو الجوزا والاخر السنبلة
 فالثؤمان حار لين والسنبلة بارد يابس وهو يفعل 2 بوجه بروحه وجسده
 معا شدة اختلاف بعضه بعض وليس له في الاجساد قسم لها تجدد وهو قبل الاجساد
 لانها كانت منه وهو تمام الطبائع نافذ في الاشياء وكما قلت على الزئبق الذي
 هو من قسم عطارد **كذلك اقول على الفضة التي هي من قسم القمر** اقول ان
 الفضة من قسم القمر وهي ذهب لولا برودتها فلما بردت وكثرت رطوبتها
 خشت وابهضت وهي باردة رطبة وهي انثى رخصته سهلة قابله متفاداة
 تقطع من نفسها قوق وحرورا وتأخذ من غيرها قوق وحرراً وطبعها عذبة سرعية
 في عملها رقة يضاً ضعيفة لها بصيص ظاهرها ابيض وباطنها احمر واولها
 اسود لان ظاهرها البرد والرطوبة وهو البياض وروحها الحر واليبس وهو النار
 الحارة وانما اجزاء سوادها من برودتها فقام السواد في الوسط بين الحارة واليبس

فنيها مقابل اليبس الذي في طبيعتها ولا اتصال لحرارة روحه بلين جسده ابيض
 ظاهر ولتقارب البرد الذي في طبيعته من حرارته بعد من الحارة ولولا ذلك لكان
 ذهباً لان القمر جرمه من حرر الشمس وضوءه من نورها كذلك اقول ان الفضة
 من الذهب وجرهما واحد غير ان البياض والحرارة والمخوض تحت العذبة واليبس
 في برده والخفة في وسط طبائعه والحارة في دهنه ودهنه في وجهه والحرارة
 في حره واليباض مع رطوبته واليبس في سواده والبطو في سوسه وطبيعته
 الذهبية تخفية فيه والذهب اللطيف يظهر ولولا الفضة لم يكن الذهب كما انه
 لو لم يكن القمر يقبل من الشمس اضاءت الشمس وخرجت بجي القمر لانه خادم الخوة
 الدافع عنها حرارات النيران ومجها واجزاء طبائعا بلينه وبرودته وهو يقهر
 بنوره كل ظلمة ويكشف باعتماده كل داء ولا تعلم نحن معشر الفلاسفة افضل
 منه في الكواكب باقبا له يقبل الفلك وباده باره يقهر الفلك ويخلف ويدور
 ويكون من دوران الفلك واختلاط الاجساد بالادواح وقولنا ان البرد من حرته
 ويكون منه تغلب الليل والنهار **واقول** ايضا لو لم يكن الفضة ذهباً لما كانت
 القمر باخذ من الشمس حتى يمتلئ ثم يعطى ما اخذ حتى يتم الشمس وتفرج بما رجع
 اليها من نور القمر وهو منها وهي منه وجوهها واحدة **وقسم** للقمر رجلاً
 واحداً وهو السرطان وهو بارد رطب يفعل فيه بجسده وروح **وقسم** لدم من
 الاجساد كل جرم ابيض مثل البلور وكس البياض وهو بالحق القسم وافضل هذه الآ

البياض في القسم
 اكثر من القسم
 وله الدخان والظلمة
 مخفية من

السبعة ثلاث منها الفضة والنحاس والفضة هذه يخرج منهم شيء فقد اخبرنا
 بعبارة جرم السبعة الاجساد المذابة التي هي راس المعادن وميلها وقوامها وكما ان
 الكواكب السبعة هي قوام الاطلاك وما فيها من البروج والدج وسارج في صفة
المعادن ايضا وذكر هلتها ذكر اشياء فيها وكيف تولدت في معادنها وبرزت وانفقدت
 وفابت وكيف تغيرت اجرامها وطعمها وارياحها وكيف انترجت وكانت وليست
 تغيرت وطلبت واسترخت ولم احرك واصفرت واخضرت واسودت وتغيرت
 من لون الى لون ولم تطف الكواكب وتمزجت ولما انفقدت حجارة مثل النار تحرق
 الاشياء كالكبريت والزنج وسا ذكر هلته ذلك كله لانتم به ما ابتدأت من ذكر
 المعادن التي قسمتها على عدد درج الفلك **اقول ان اصل الاجساد والمذابة التي**
 وان الزئبق انما كان محصورا في معدنه فلما سخنه الحرارة بقوة رقا الى علو صاعدا
 هاربا من الحرارة فصارت حارا لطيفا روحانيا فلما بلغ غايته في صعوده وحصل
 المعدن فلم يجد مخلصا ينقذ فيه ثبت مكانه نجارا وعدم حرته لما برد غلظ فاجتمعت
 اجزائه فكانت كما كانت بدنيا فانقلب ماء فرجع الى سوسه كما كان فلما
 تقلب ماء فرجع مخدنا الى اسفل لتقلده وغلظه ولا تفلنا ان سوس الثقل
 الهبوط فلما صار في قرار الوعاء حركته النار كعادتها فرقا الى العلو خفيفا لانه
 صار نجارا لطيفا ثم عرض له فرجع قليلا فكان في كل مرة من صعوده يلطف ويثقل
 لانه صار روحانيا خفيفا يقبل الحرس النار بالحر الذي فيه على وجهه وهو الدهن

البرد كما عرض له

الزئبق

الزئبق في الماء من اول الخلقة يمنع الماء من ان يصير جرم فلما استمد من الحرارة
 الى نفسه بما فيه من الحرارة فطوى البرد فصارت حارا ليئا ففرق على التحليل بلطافته
 ولان كل حار لين فهو محلل الاشياء فلما لطف الزئبق في معدنه ونفى فصارت روحانيا
 ففرق على كل الكبريت بلطافته فلما انحلت الكبريت جدهم الزئبق في حمة بطول الطبخ
 ولين التدبير وتحليل يس الكبريت فصارت باطن الزئبق فصارت يس الكبريت للزئبق
 روحا احمر وصارت رطوبة الزئبق لليس جيد ابيض لجلده وحسنه يس الكبريت
 رطوبة الزئبق ان يفرق كما افرق الماء وبسبب ذلك ذاك الرطوبات فصارت حبيبا
 ابيض واعديل عليه الحر وتجدد لنا فابيض جدا محلول لا يبقى ذلك الحبيد المحلول
 ذيبا فصارت طاهرة ليئا وباطنه يابس وظاهره ابيض وباطنه احمر **فهذه على الزئبق**
 الذي هو اصل الاجساد المذابة كيف كان في معدنه فأقول ان الاجساد اذا
 اختلطت في سورها وتغيرت الوانها وطعمها وارياحها من اختلاف المكان
 الذي نشأت فيه باختلاف تركيبها عند ازواج الطبائع بعضها بعض فلما اختلفت
 الزواكب تباينت بالوان وبطعمها وعرفت بعضها من بعض وضعت عليها الالوان
 المختلفة والان اذكر كيف كانت في اماكنها قد قلت في كتابي هذا اصل الاجساد
 الزئبق وان الزئبق لما تم انقاده في معدنه واستكلت طبائعه وصارت رقا
 على نصف الكبريت المتولد في معدنه بما فيه من الكبريت المزوج به فلما نشف الزئبق
 الكبريت الى نفسه واجتبه في جوفه واخذ حر الطباخ فرى اليبس بقرع الحر ظهوره

نورها

عليه فاستحق اللين الذي كان ظاهراً مضارباً طناً واشتد اليبس الذي كان
في باطن الطبيعة من بين الطباخ قوي وقلب طبيعة اليبس على اللين فظهر
اليبس واستحق اللين كما كان اجزاء اللين في جوفه فاستندت عليه الحارة فاصفته
فلما لم تنارق رطوبته يلبسه فالج عليه الحار فظهر اللين من باطن طبيعته ليخرج منه
حر النار فذاب واستحق اليبس وظهر اللين فصار جيداً انما اختفى باسم من
هذه الأسماء الأجساد **وانما تغيرت هذه الأجساد** في أماكنها بقدر البقاع
والأماكن وقدر اختلاف الطباخ في نشوئها ليكون ذهباً ولكن عرفت فيه
الأعراض قبلت لونه وريحه لاجرمه **فخرج** الأجساد كلها ذهباً وجوهرها مثل حجر
الانها اختلفت بالأعراض التي عرضت لها فاعتدتا عن الذهبية بالالوان
والطعوم والأدواح لا بالجواهر **وشبه الحديد بالزنجي والاسرج بالهندية**
والآنك بالزنجي والزنجي بالديلم اعلى والده فاعلم ذلك **وكما ان الانسان**
اول ما بدأ يتم خلقه انما ابتداء على القيام فلما استتم الجرم على الانوسية
عرضت فيه الأعراض ولم تغلب الأعراض جوهر الانوسية عن حاله بل تغيرت الجرم
بغير رفقها وضعفها وصار الجرم ابيض واسود واحمر واصفر وكذلك الخلقة
انما ابتداءت بالاعتدال فلما تم الجرم عرضت فيه الأعراض قبل تركيب الاجزاء
وثاليف بعضها الى بعض فيكون منها جرم لما استتمت الخلقة ابداً الا في الحيوان
ولا في النبات ولا في المعادن ولا في شئ من الاشياء ولكن الخلق كلها **(جاء الخلق)**

اي الانسنة

انما تكونت في معادنها من اجتماع الطباخ الأربع بالاعتدال ثم عرضت فيها
الأعراض والأعراض في الأضنان هو الألوان والطول والقصر والكلام والأخلاق
وكل شئ من البلدان والاهوية وتأثيرها في الأبدان والجوهر واحد وأعراضها
الرومان وغير الصحيح فتغيرت وكذلك الأجساد المذابة انما كان اصلها من الزنجي
والكبريت وهما عند اجتماعهما على اعتدال الذهب فلما بدت الأجساد تتكون منه
عرضت في الأعراض بعدان ثم جرم اقعد عن الذهبية فصارت على شبه الطبيعة
المفرطة عليه وعلى قدر المكان الذي نشأ فيه وما سلم من الأعراض صا ذهباً
واقول ايضا ان الأبار والرصاص والخاس والحديد والفضة والذهب
انما كانت في معادنها من الزنجي والكبريت فبعدد المكان والعالى كانت هذه
الأجساد على اختلافها **واقول ان الأبار** لما ابتداء في اول نشوئها بكثرة الحرارة واليبس
وذلك ان الزنجي الذي كان في معدنه كان بشدة الطباخ فاجتج في جوفه كبريتاً
كثيراً فلما افترط الكبريت فطال عليه الطباخ واستعلى اليبس على الزنجي فخصر
رطوبته وانقطع عنه مادة حر الطباخ فلم يسقم الى جوفه من الطباخ فبرزت
ظاهرة بارداً باجساداً وهو حمره وباطنه حاراً ليئاً وهو روده وانصار ليئاً في
الأدابة لكن لئان روده وان الأبار متى وان مرارته في سواده وسواد في روده
ودهنه في حره وهو يذيب الأجساد لشدة حرارته وكبريته وذلك انه اصابع الحار
فرجع الى طبيعته التي هي بدائه ويطلق البرد الذي في جرمه والذي اذابه وقتاً تم

الحرقم مقام البرد فصار حاراً يابساً مثل الكبريت فاذا ثبت كل حجر وكل جسد
 وهو بلايم الأجساد ويختلط شدة يسيبه لأن الحارة هي باردة يابسة فلأيم الأجساد
 الحارة يابس جسده واذا بها حجر كبريته وهو يجذب الأصباغ ويقلبها بطبيعته
 وهو قوى من الأجساد لتقوى زحل في الكواكب وكما قلت على الأبار كذلك
أقول على الأذنك اقول ان الزئبق لما تكون في معدنه وتم خلقه واعتدل
 عليه الحرقم بآخ وكان الطباخ يطبخه دائماً بحارته لينه حتى يحترق الزئبق ويحترق
 اليس الذي في باطنه بجملة النار ويبسها وهي النار الطاهرة والمزلية له
 في معدنه فاشتد على اليس الذي هو روح الزئبق من يبس النار واجتذبت بها
 الى نفسه ليحرق بها فانصلت به ولا تاكلنا ان الاشياء يتصل باشكالها
 فلما استمد من حر النار ويبسها يبساً وقوى اليس فظهر على اعلاه بلل الطباخ
 ودوامها لا يجسد الكبريت الفليظ الذي عقد الأبار فانقعد الأذن عقداً هو
 الطيف من الأجساد ولذلك صار جسداً لطيفاً الطيف من جسداً الأبار واشد
 بياضاً وانقى جسداً لأنه انقعد بلطيف الكيان فاجتمعا وان الأذن في حريق
 لوطيته وانما صارت فيه الرطوبة لعللة افراط اليس عليه ولأنه انقعد بلل النار
 فصارت فيه رطوبة وصار منسبكاً لكبريته وان كبريته انما هو ذهنة
 وانما كبريته ذهنة لقلته ملحه وانما قل ملحه لخلوته وهو يفيض الأجساد كلها الرطوبة
 ويكثرها لكثرة كبريته وله قوة مذكورة وصار الأجساد لا صوت له لكثرة لير جسده

ولأنه انقعد باعتدال ولا تاكلنا ان الاصوات من الاجرام اليابسة وهو قوى
 من الأجساد وان الأذن لا صوت له فلما مزج العنق بدوهمين ونصف صيدلج
 صار له طنين الغضنة وذلك ليمسه وكما قلت على الأذن **كذلك اقول على**
الحديد اقول ان طبيعة الحديد حارة يابسة وان الحديد شديد اليس كبريت الحارة
 ولذلك ان الزئبق الذي تولد منه الحديد لما اصابه حر الثعنين وهو الحر الذي
 الف بينه وبين الكبريت فالتحامل عليه انطباخ فقوى شدة الحارة فنشف
 من الكبريت الذي كان في معدنه شئ كثير الموضع يلبس به وحرارته ولان الزئبق
 كان قد لطف وقوى على التحليل فكما حل من الكبريت شيئاً اجته في جهة الحق
 الحارة عليه فطنت رطوبته عند ظهور يلبس على اعلاه وقامت الحارة مع اليس
 لانه لم يورق له البرد فنبطن الحارة وكما عرض لها ان كانت الحارة والشمع عليه فلما
 ظهرت الحارة واليس في اعلاه بطول البرد مع الرطوبة في باطنه واستتم جسد
 صوته فصار جسداً يابساً فابوضنا سمي ذلك الجسد حديداً وانما لم يدب في النار
 ليعبر وشدة تضائلي منافذها لانه حصه هاشدة اليس فضائق منافذها فلم يدخل
 اليه النار من تلك المنافذ الا بطناً وانما صار للحديد قسوة اذا دخل الحارة لانه
 وذلك انه قد بلغ الغاية في الحارة اليس ولذلك جعل في قسم المرجح لانه على الكواكب
 حرو يلبس فلما كان الحر واليس عليه مغرطين وادخل النار الحارة اليابسة فاحترق
 من جسده ما انصل بحر النار ويبسها من حره ويكبه فصار قسوة لانه لم يكن

لهم رطوبة تجمع تلك الاجزاء المتباينة وقمع الحارات عن ذلك الجسد لأن
روحه التي هي الرطوبة في باطن طبيعته فصار فعله يجيده أكثر منه بروحه لشدة
قوة جسده عند ضعف روحه وكذلك اقول ان طعم الحديد حامض وان حوته
متولدة من بين روحه وجسده لان المحوثة ليست باصل في الطعم ولكنها تولد
من الحلاق والملوحة فلذلك كان حامضاً وذلك لان اتصال روحه بجسده لما
حاست بخار جسده رطوبة روحه صار حامضاً لئلا تولد الحرارة من بينها
لأن تواج الحرارة باللين فلما قامت الحلاق من اتصال حرقه برطوبة روحه
انصل بين جسده وبين روحه فصار ملحاً وذلك ان بين جسده من روحه عذبة
فلما اكثرت المرات بالعدويرة فاحت الملوحة فتولد فيها بينهما حمض من بين
الحلاق والملوحة فصار طعم الحديد حامضاً وصارت له صفة شديدة لشدة
يلبسه وان شدة الاصطكاك انما هو من شدة يبوسته الأجزاء فصار صلباً
وصار مثلنا السواد وسواده في برده وبرده في روحه لا مع جسده وصارت
اجزائه ينفض في القرب لما سست الملوحة جسده لان الملح حار يابس فاقطع
يبس يابس الملح ففتت جسده من شدة اليبس كفتته في النار اليابسة وكذلك
الحماس شدة سواد وكذلك الاسياء اذا اجتمع صار فعله فعل النار مثل التورده
والترديج والشعر واللحم مثل فعل النور مارك والشب والخبثاد بالبل وبار
نار حرقهم مثل النار فقد اجبرت بطله كون الحديد في معدنه واخبرته بطله حرقاً

كما اخبرنا بما قبله من الاجساد وكما قد علم على الحديد الذي هو من قسم المسترخ
كذلك اقول على الذهب الذي هو من قسم النفس اقول ان الذهب انما اجتمعت خلقته ومنه
اعتداله وذلك ان الزئبق الذي كان جسده حاراً ليناً وروحه بارداً يابساً ولذلك
في قسم عطاره وقسم مطارد من البروج برجان احدهما التماس وهو حار لين وهو
جسده والاخر العذراء وهو بارد يابس وهو روحه فلما كان بين الزئبق ظاهر او يبر
باطناً كان المكان الذي تولد فيه الذهب معتدلاً برباً من الملوحة والمراعات
والنقى فلما عسى الزئبق بلين النار ودخلت العذبة فيه سخن ولطف وتخللت جميع
اجزائه حتى وصل جو الثقلين الى باطنه واشتد اليبس الذي في باطنه من حر النار
التي عبقته فقوى اليبس الذي كان في باطنه عليه فعقد فاعقد معتدلاً بلا اضرار
ولحن البرد الذي كان في طبيعته بالحرارة واللين فاحسب الذهب **وقسم له**
من الطعم الحلاق لان الحلاق وسط الطعم كما ان الشمس وسط الانلاك واللب
الذهب في اعتداله الى الشمس قسم له الحلاق والحرارة واللين ضد بين الروح وكذا
الحلاق متولدة بين الحرارة واللين فصار الذهب رزينا متداخلاً اجزائه بعضها في بعض
واذا تداخلت اجزائه ولطف لموضع الحر واليبس الذي عقد رطوبته فغذب اليبس
رطوبته بقوتها فحصرها فداخلت اجزائه بعضها في بعض فصار لطيفاً وكذلك
الابرار لما اشتدت يبيس وجسده رطوبته تداخلت اجزائه من شدة اليبس الذي
حصرها فصار لطيفاً **فالذهب** هو اعدل الاجساد كلها وانما لانه ليس من طبيعته

شيء زائد على شيء فاجزأه جميعا معا وانما صار من جميعا معا لأنها اختلفت في
 بدو خلقها واجتمعت بالاشتقاق صاها حرا العنقين لخلل فتدخل بعض اجزائه في
 بعض واصطكت الأجسام بالاعتدال ثم انقضت فتزويج اجزائه جميعا في الماء
 والنار والريح وانما عمل فيها لتماهيته وهو سبيل الأجساد ورأسها ولذلك اكرم
 بالاعتدال ووضع اوسط الأفلاك وهو تمام القوة وكما قلت على الذهب الذي هو
 من قسم الشمس **كذلك اقول على الفخاس الذي هو من قسم الزهرة** وان ابتدأ
 خلقه اراوان يكون ذهبيا والآق فان سلم من الأفلاك صار ذهبيا وربما عرض له
 العارض وهو البرد والرطوبة تضعف الطباخ وقلة الحرارة فيكون فضة
 فذلك قلنا ان الفخاس يكون منه فضة وذهب وقد عمل الحكماء فضة الفخاس ^{هيه}
 والذهب والفضة من الفخاس لأنها ابتدأت خلقه على الذهبية فصارت غاسما
 بالعارض وربما ابتدأت لتكون فضة فاذا انقضت الصورة عرض له اليق فيعد
 عن الفضة فصارت غاسما انما ابتدأ ليكون ذهبيا كما ان الزهرة انما كانت من الشمس
 ونورها من نور الشمس ونورها من نور وذلك ان الزئبق في معدنه لما اجتذب
 كهربيته المعدنية بقوة فاجتبه في جوهره والحق عليه من النار للطباخ في معدنه انقضت
 بحر النار وشدة اليق فصارت له ظاهرا عليه وبسبه باطنا وصار طعمه الحار فز
 بولدها من مرات اليق التي في روحه من بين حلاوة جمه وصار الغالب على
 لونه الحمر بظهوره وبسبب روحه وصار له توبال بلبه وسواده مع برده لامع بلبه

وحرا ضرع لونه وثمنه مع بلبه وصوته مع بلبه لامع رطوبته وانما صار له
 قشور في النار لايقال حرا النار وبسببها مع بلبه روحه فظهرت قوه اليق على
 جسده من باطنه وبطنت الرطوبة التي كانت يجمع اجزاء حراة النار فاشتد
 بهوسه ففتت كما يفتت الحديد فصار قشورا وانما فتت اجزائه في الخل وصار
 زنجارا متفتتا لأصناف حموضة الخل جرافته فلما اجتمعت الطمان قويت الحرارة
 من اجتماعها فحرق جسده كما احرق النار وتولد منها خضرة سميت تلك
 الخضرة زنجارا وكذلك اذا اجتمعت الملوحة مع حراة كان مثل ما كانت الحموضة
 فهذه علل الفخاس وكما قلت على الفخاس الذي هو من قسم الزهرة **كذلك اقول**
على الزئبق الذي هو من قسم عطارد الروحاني قد قلت في اعلا كتابي ان الزئبق
 هو من قسم عطارد الروحاني ولان الزئبق هو اصل الاجساد المذابة وانها
 وان الاجساد انما تكونت من الحرارة واليقي وهو البخار والدخان وكان الدخان في
 جوف البخار الرطب محصورا فلما بلغ البخار غايته في علوه من صعوده تباعد عن المحر
 فتوى اليق عليه فخصه وكانت منه الافلاك السبعة وكذا كيا وكذلك الزئبق ظهر
 حارا لين بسبب البخار الاول وروحه باسبب الدخان الذي استحق في ذلك البخار
 فلذلك تم منه الأجساد وصارت خلقه الأجساد انما ابتدأت منه وكما اخبرني
 بجلاء الزئبق الذي هو من قسم عطارد **كذلك اقول على الفضة التي هي من قسم القمر**
 اقول ان الفضة هي اقرب الاجساد الى الذهب كما ان القمر هو اقرب الكواكب الى

الشمس لانه انما ابتداء من الشمس والى الشمس يرجع وهي اتم الاجساد كلها غير
الذهب وان الغضنة انما ابتدأت ليكون ذهباً وذلك ان الزئبق لما تم خلقه
وبلغ غايته في طباعه وطبيعته الحارة بقوتها اسقط الكبريت الذي في باطنه على
باطن الزئبق من حرارته الطباخ الى نفسه بقوته وشدة يلبسه فاستقدا اليبس
من بيس النار على قدر قوته فلما بلغ من اجتذابه اليبس الحث عليه حرارة النار باخذها
عليها جمده ذلك الزئبق فصار جدياً ابيضاً ذائباً وصار ظاهره ابيض وباطنه
احمر وانما ابيض لونه لما عرض فيه من البرد والرطوبة فصار الغالب على لونه الابيض
ولما كان البرد والرطوبة ذهبت الحمة الذهبية التي كانت ابتدأ لها لكثرة رطوبته
وبرده صار طعمه مالحاً لثقل الرطوبة من رطوبة جده وبيس دونه فصار
طعمها مالحاً وصار فيه سواد لان السواد مع برودته لامع حرارته وبرودته مع رطوبته
لامع بيبه وملوحتة مع بياضه لامع حمرته ورجمه مع دهنه لامع رطوبته
ودهنه في كبريته وكبريته في باطنه وان طبيعة الغضنة ذهبية ولكن البياض
افضل عليها لكثرة الرطوبة فاذا ذهب البرد والرطوبة ويحترق الحار من باطنها
على ظاهرها فاحمر وصار ذهباً وقد اخبرت بعض الاجساد وكيف تركبت في معادها
ومست وكيف تكونت من الزئبق اذا انقعدت اباراً وكان الغالب على طبيعته
البرد واليبس ثم طال مكثه في معدته في التدبير الذي ولله وكان في معدته فضيلة
رطوبة الزئبق فانشفت الابار رطوبة نفسه بطبيعته فلان يوسه برطوبة الزئبق

والح عليه الطباخ بالحرارة فاقصفت الرطوبة بالبرد وقبضت بيوسته في باطنه
بظهور اللين عليه فلما وصل اليبس الى باطنه وجدت الحرارة قائمة في باطنه
ايتملت فصار بها ظاهره بارداً رطباً وباطنه حاراً يابساً فصار فضة ثم الح عليه
الطباخ حرارته انقطع عنه الغذاء من الرطوبة فصار يابساً الحار النار فلما اصابه
الح والحث عليه اصلت الحرارة التي في باطنها بالح الذي تحتها من ظاهرها فتقوى
جميعاً واعدم البرد وقامت الحمة مع استعلاء الحرارة فصار ذهباً وهكذا انقلا
الابار حماً ان لا بار اذا تم في معدته والحث عليه النار يحرقها ويبسها استمد من
رطوبة المعدن الذي هو غذاءه وبه كان تمامه فلما استمد الى نفسه من ذلك الغذاء
وكان قد خففت النار اجتذب الرطوبة الى نفسه ليقوى بها على حر النار فلان تلك
اليوسه التي في ظاهره بكثرة الرطوبة التي استمدها الى نفسه وبخفت الحرارة فبطن
اليبس من الرطوبة هرباً وهربت البرودة مع اليوسه من الحرارة فاقصت بعضها ببعض
وانشلتا فانقلب الزئبق عن كانه فصار ظاهره حاراً يابساً وباطنه بارداً يابساً فاحمر
ظاهرة لكثافت الصفرة التي في طبيعته فصار احمر فسميت تلك الحمة نحاساً ويستعد
من رطوبة المعدن كما استمد الى نفسه في كونه وبيضه الحرارة فاذا كثرت الرطوبة
بيوسه لكثرة الرطوبة فيظهر البرد من باطنه على ظاهره ويبس الحمر من البرودة فيخرج
بالبيوسه وان اللين يبق بارداً يابساً يكسر شدة حرارته بهودته ويزيد في نفسه
فيصير في ذوبه مثل ذهب الحديد الذي هو في باطنه فيصير باطنه حاراً يابساً وظاهره

باردا رطباً وتذهب الحرارة التي انما كانت عليها من الحرارة فلما بطنت الحرارة بطنت
 معها الحسنة ويظهر البياض الذي هو شكل البرودة فيصير قشرة ثم يغتنمها الحر كما
 كما ذكرنا آنفاً فيكون ذهباً هكذا هذه الأجساد اذا غلبت فيها الحرارة ان يكون ذهباً
 وما سوى الذهب متعلقة بعضها الى بعض بالزيادة والنقصان فيها بقدر الزيادة
 واللكان ويطو التدبير وكثرة الغذاء وقلته في معادته وقهرها فيها فذا تمت علته
 هذه الأجساد التي يشبهتها بالافلاك السبعة والله عز وجل اعلم
في علته الكباريت التي لا تخرج والاني اقول على الصم الموات التي مفعولها مفتعلة بدو
 الفلك واختلاف البقاع والاماكن بكثرة الحركات وقلتها وكثرة غلبة الارض
 في عناصرها وقلتها اقول اول ذلك على الكباريت التي تكون منها الزئبق
 والذي عقد الاجساد حجرة ويُسببه فاقول في علته الكباريت ان الماء كان في
 معدنه فلما حاسته الحرارة منقح الماء بجرها فبطنت برودته لخنز النار
 وقرى الدهن الذي على وجه الماء مرتكبة على شرف الحر من الخفة فلما شرف
 الحر وطال الطباخ وقرى الدهن الذي على وجه الماء بما استفاد من حرارة
 النار غلبت قلب الماء الى جوهره فصار ذهناً لرجاً وكانت الرطوبة ظاهرة
 ولم تبطن فصار جوهرها حاراً ليسكاً وانقلب من المائية فصار ذهناً لرجاً والطباخ
 ذاتها لا يضر فلما الحث النار بجرها عليه وبسببها فاستمد بجرهم وقوتهم
 من بيس النار كثر البس فيهم ويطن الذين من ظاهرهم فلما بطن الذين وقام

البس

البس مكانه فصار حجراً يا بساً مثل النار ثم ذلك الحجراً كبريتاً وصار ذهناً
 فخص به برد الهواء من ان يدوب فاذا اصابه حر النار حلقه واذا به فصار
 ذهناً ذاتها هذه علته الكباريت التي استجبت في الزئبق فحدث رطوبته
 بسببها وهي ذهنية في طبعها قوة على احراق الحجارة والاكساد وانما علته
 فلكثرة الذين على اعلاها ولأننا قلنا ان الذين اذا قابل الحر تولدت الصفرة من
 بينهما واذا قل ليس صاريهاً ابيضاً شرف الرطوبات فاذا شرفت ذهب الذين
 الدهن من اعلاها لشدة الحر فصار حراً واما الكبريتة البيضاء فانها ترابية
 كدرة وانما انعقدت تلك الكبريتة البيضاء للطف التراب دما وطول انطبائها
 فانقلب ذهناً غليظاً لكثرة ترابه وافراط البس عليه فصار حجراً وانما
 انعقد ابيض لانه انعقد بالين النار في الماء ولذلك لم تقو النار على تخينه لبرد
 رطوبته فيذهب بياضه ويكثر فيه الصفرة والحر فصار ابيض ولا يبط الطباخ
 اعدل في القل من الأصفر وكذلك الزئبق الأصفر اعدل من الاحمر والله اعلم
في كونه الحجارة مثل الباقوت وغيره وهي ضرب شتى والوانها مختلفة
 منها كدرة ومنها صافية ومنها صلبة شديدة ومنها رخوة منكسرة ومنها ما لا يدوب
 في النار ومنها ما يدوب في النار ومنها ما يتكسر **فاقول** ان اصل الحجارة كلها
 الصافية والكدرة الذاتية وما لا يدوب والمتكسر وما لا يتكسر وجميع الكباريت
 والزئبق والأجساد والشجوب والزيادات والأملاح كلها انما اصل خلقها التي

التي تمت منه الماء والأتراب بالزيادة فيها والقصاص وبقدار المكان الذي
ولدت فيه وبقدار طلوع الشمس ودوامها عليه في مواضعها وبقدار ما احتجبت
من الشمس كذلك اعترضت فيها الأعراض من الشدة والرخاوة والطعوم المختلفة
والأدواح والألوان وكذلك العام احر من الماء والأتراب وحر النار وباعتدال
الطبخ حتى يتجلى من مرة الرخوة ومن لون الى لون ومن ريح الى ريح ومن طعم الى طعم
حتى يطبخ الحراة البحر الياقوت الأبيض ثم يذهب الحراة حتى يتقلب الى الحراة فيبلغ الياقوت
والقول الاول ذلك على حجة الياقوت ان الشمس اذا طلعت على الأرض
استخفها بقوتها فخرج من الأرض ما لم يحجب منها شيء واشتدت سخونة المكان بظهور
الشمس فطيرت الشمس رطوبة المكان الذي اشتدت حرارتها عليه فلما اشتد يسه
لغلة رطوبته اجتذب من يسه الشمس وجوها حرا وبيا فانتقل عن طباعه ولونه
وطعمه على قد الرطوبة التي كانت فيه من قوتها وكثرتها فلما حاسته الرطوبة قامت
عليه احداث الماء من الماء ما كان في ذلك المكان من حرا الشمس ويصبها وطلعت
عليه الشمس فغضت رطوبته عن اليسه الذي فيها حرا الشمس المتصل بها في الماء
والخل فيه واشتدت عليه السخونة فاجتذب اليسه الفخل من الرطوبة من حرا اليسه
المستحق لحيث ظهرت قوت اليسه على الماء فانفقد حجر لثة اليسه واليه المفرط
عليه فحتم ذلك الحجر اقوتاً فلهذا يسه صاقت منافاة لتعقب اليسه له ولدت
اختلاله وشد لظاهرة رجوع متعدياً بيا لأن اليسه تكاثرت اجزائاً بعضها على

وهذا لما جازى الخلف في
على انطباعه على اليسه
الذي يلقب الارض من يسه
الشمس

بعض فتداخلت قبل فناء علنا لياقوت فاما اختلاف لونه فانه يشبه بقايع
الأرض اذا وقع عليها الماء فقام عليها فتغير بها الخل فيه من يسه الأرض وتغير
الشمس فتم الماء على قد الحراة فينعقد احمر وربما انفقد اصفر لظلة الحراة
فيه وربما اعتدل الحراة في النقيين والاختلال فانفقد صايف ابيض وان كان
الماء على غليظ الأرض بلطافة فاجتمعت في جوفه فانفقد بشدة حرا النار فقبل اليسه
الذي في حجر من يسه النار فاستدبره في جوفه في لونه ابرد لثة اليسه وتباعده
الحراة فخرج في السواد وظن على اعلاه فيكون الحراة في باطنه شدة الحراة التي
عقدته وتحتنه ولولا بطون الحراة في باطنه مع صفاء البحر وان الحراة تخرج فوراً
الى خارج البحر الأسود فصار مظلماً فلما طرقت الحراة الشعاع الى السواد قام من بينهما
لون سمي ذلك اللون آسمان جوفي **والقول ايضا** ان الياقوت حجر ذهبي وانما انفقد
على كيان الذهب وذلك ان الماء في معدنه لما حل في التراب فغضت واجتمعت في جوفه
واستخف الحراة بقوتها كان طبعه حاراً احمر فلما بدأ ينعقد عرضت له رطوبة في
المعدن فغرت بها من حرا النار التي تحت عليها واجتذبت اليه منها شدة يسه
فانفقد ابيض فيه حراة فجمها الذي هو له الحراة والياض فيه عرض لأن بياضه ابيض
مع يوسه انما اختلت الحراة مع يوسه فلما سخن ذلك الحراة بالنار اتصل حرا النار
بحرا النار الخارج فغرى الحراة الذي هو جوفه فظهر ويطن اليك فيه وصار احمر
وربما كان على مثل هذه الصفة كذلك ينعقد ايضا الحجر المشابه ومن انفقاد

ما تعرض له من الرطوبة مثل ما وصفت في قبلها وتشتد عليه الحرارة وتبرودة الماء
لا يقوى الحر على تغيير تلك الرطوبة فيرجع احمر الى اصله وللخونة التي لا يدع الماء
ان يلبس فيه فيقيم الصفرة متولدة من بين الحرارة والرطوبة وكذلك من الربيع
انما صار من المرق الصفراء من تولد رطوبة الشتاء وحرارة القيظ فصار اصفر
فان وذلك الياقوت الى النار مضى فيها ظهرت الحرارة على اعلاه فصار ياقوتا
احمر **واقول** ان الماء يكون على الارض باعتدال ويعتدل عليه الحرارة فانه لم يمتد
اذ اشرف من اليسر فوقع فيعتد حجر ابيض ياقوتا كما ذكرت واقول ان الحبل ليس الارض
ويصيب الرطوبة الحر فيصير الرطوبة صفراء فاذا الغم صفرة الرطوبة مع سواد اليوس
قام من بينهما اللون الاسما بخفي فلهذا اللون الياقوت **وكذلك اقول على الزبرجد**
هو الياقوت لانه انما بدأ ينعقد باقتراف جميع اجزائه وكان لونه في طبعه احمر فلكونه
تكاثر الحمر بعضها على بعض عرض السواد وصار اسما بخفي فلتقل اليوس غلظه
بطن لون الاسما بخفي واشتدت عليه الحرارة طبيا خفا فخرجت اللونين جميعا
لون ظاهر بلون باطنه فزول الحضر من بينهما فصار لونه اخضر وسعى ذلك خبر
وانما اصله الياقوت لان الياقوت هو حجر ذهبي وهو اصل الحجارة كما ان الذهب
هو اصل الاجساد المذابة وكان ان الياقوت لا تمضي النار ولا يبرده الحديد لان
ليته ظهر على اعلاه من شدة تكاثر اجزائه يلبس بعضها في بعض وظهر لونه على حجر
فلم يبر عليه الحديد وانما خفف الزبرجد لان اجزائه اليسر التي فيه انحلت باعتدال

ولين الطباخ قلما انحلت اليوس فيه لم ترجع منقضة للرطوبة كفتنض
الياقوت فيصير ثغلا فيندخل اجزائه ولكنها انقذت بين النار وطول
الطباخ فالنعقد بالاعتدال فلما تم انعقاده وحملت عليه الحرارة فبرها وبسها
فبست اجزائه وضائق منها فذبحبت عنه النار ان يدور فيها هذه علامة
الزبرجد وامكن الياقوت ان يكون زبرجدا والزبرجد ان يكون ياقوتا كما امكن
ان يكون الفضة ذهبا والحاس فضة وانقلاب بعضها الى بعض اذ كان حش
واحد كما علمت انا وديرتة وقد علمت الحكماء ذلك من الياقوت الأبيض وعلما
منه زبرجدا اخضر وياقوتا احمر وعلمت بما كان مذكورا في اللوح ان الزبرجد
الذي كان بين يدي هر من المثلث بالغريف السرب المظلم الذي تحت العمود
الذي اصبت به الكوز العظام وتعلمت من كتبه سوابق العلم وارتفع اسمي
بالحكمة وانما انقلب هذا الحجر وبعضها الى بعض لان اصلها شئ واحد
ثم انقلب بعدد الاعراض التي عرضت فيها كما انقلب من لون الى لون حتى صار
على ما هي عليه كذلك ينقلب من لون الى لون آخر حتى يصير الى جوهرها الذي استأ
له وهكذا الأحجار على مثل الاجساد المذابة **واقول على حجر الماس** انه حجر ذهبي
وهو اشبه الأحجار بالاجساد المذابة لانه ليس من شئ من الأحجار بحقه كما يسمى الاحجار بعضها
بعضا فلذلك شبهت بالاجساد ولم يفسد من الاجساد شئ غير الاكابر فلذلك قيلت
انه حجر ذهبي واقول ان الماس انما كان ماء في معدنه فلما انقذه اقبس

الذي سماه صفرة
الطباخ

الماء من الحر الذي يحترق حراً فلما كثرت عليه الحرارة ما يذهبها عرض في الماء
 غلظة فصارت فيه اللزوجة لغلظة فصا واشبهتني بالزيتي وتولد فيها بين رطوبة
 المعدن وبهية بلطافة الطباخ على قشره الماء واشتدت يبرسته فظهر
 على وجه الماء الكبريت الذي فيه شبه الزيتي وانقعد حجر بافراط اليبس عليه
 وانما اتعد من ان يكون ذهباً انقاده باليابس وفيه ضم الملوحة ولو انقعد
 بالحلوق مكان الملوحة ولم يفرط عليه اليبس كان ذهباً فلما انقعد رطوبته
 وشدة اليبس نقص عن الذهب فصا وحجراً صلباً ياكل الانسياكلها على حتم
 وطبيعته وشدة يلبسه وانما صار لا يفسد شئ خير الا بالار لانه ذهبي كان
 الا بالار يفسد للذهب ويحترق وانما ينقى الا بالار الماس بلبسته وذلك لاجتماع
 الكبريت الذي في الاكوار مع ملوحة الماس ولان الملح الذي في الماس برائحة
 الكبريت تنفقت وينقى وانما كان لون الماس ابيض لانقاده بالرطوبة ونقى
 الرطوبة الموضع عنه وجه النار فصا ابيض فلهذا علة الماس وكذلك
 الحجارة الحجر والحضر مثل العقيق والجادي انما انقعدت كلها ليكون باقراً
 فاقدها عن اليافوت كثر الرطوبة او قللتها او كثرت اليبس او قلته او قلته
 الاحتدال فلم يكن باقراً فصا وحجراً صلباً لا يذوب اليافوت ولا يتبع
 عليها شئ فيصنعها فوضعت عليها الالمام المختلفة لاختلافها وكل هذه
 الحجارة وانما ابتدأت لتكون باقراً فلما عرضت فيها الامراض لم يتم وكما قلت

على الحجارة الذهبية التي هي من قسم الشمس كذلك اقول على **الاجار والبيض الف**
من قسم القمر اقول واول ذلك على البلور وهو حجر ودي ابيض للأعراض التي
 عرضت فيه وان اصلها قوت كما ان الفضة ورقية اللون واصلة ذهب كذلك
 البلور اقول ان المعدن الذي كان فيه البلور كانت فيه رطوبة منه وبهية
 غالبية عليه اليبس فاهرة فلما اصاب الرطوبة حر الشمس تحترق الرطوبة فتلطف
 ودخلت في جسد اليبس فخللته بلبس اللد يبر وطول المد فلما انحدر اليبس في
 الرطوبة ماء صافياً لغمر الرطوبة له واعتدال الطباخ عليه فلما ظهر اليبس عليه
 جمده فاجده ماء منعقداً حجراً ابيض صافياً وانما انقعد عن الحجر والرطوبة المكان
 واعتدال الحر في معدنه فابيض ظاهره وصار باطنه احر وانما تنفت البلور في
 النار من اجل الملح وانما تولد هذا الملح من قلة دهنه في ظاهره لموضع البرودة الظاهرة
 فلما ظهرت البرودة في اعلاه ظهر بها الملح وبطنت الذهبية في باطنه مع الحرارة
 فصا ونفسه من الملح اذا اصاب حر النار تنفت ذلك الملح تنفت جده وانما
 صا والمعدن يقع عليه لان رطوبته كثيرة فطبت بهيه فصا رخواً ضعيفاً وانما
 صا صافياً لعلته تكا لس الاجزاء انما تكا لس اجزائه لعلته افراط اليبس
 غير الصا وقلة معرفة الحرارة في معدنه فلم يداخل اجزائه بعضها في بعض فلهذا
 علة البلور **وانما الاجار والبيض غير الف** بمنزلة المعص الذي يكون في الماء والجل
 والحجارة البيضاء فاما ان يكون عليها كثرة اليبس السخن في رطوبتها وقلة تحليل الرطوبة

ليسها فانهقدت على غير لطافة من تحليل الحر والارض فصار حجر اليبس يصل
 الحر المستحق لها وكل حجر يتغيرا لكونه فاما تغير لونه من الحرارة الفاعلة فعلى قدر
 تهيئتها الشئ وقبول الشئ لها تكون الألوان وكأنت على الحارة البيض التي من
 ضم القمر كذلك اقول ان **الذهب والفضة والقصدير واللازورد والنشادر**
والزئبق النحاسية انما ابتدأت لتكون نحاسا في معادته وذلك ان الزئبق
 لما ابتدأ لتكون في معادتها فامتزج بالكبريت ليكون نحاسا اشتدت الحرارة على
 المعدن والفت بين رطوبة وبينه فصار حجر هو الحرارة وشدة اليبس فصار
 حجر نحاسيا واستحق بعض ما يكون من النحاس فيه وان اشتدت عليه الحرارة احمر
 وان اشتدت حرته صار شاذنج وان كان في معدنه من الرطوبة انقدا خضر فصا
 بهما وان افرط عليه اليبس براده صار لازورد وكل هذه اعمار هشة ملتصقة بالحقا
 مستحق في جوفها من رفق بها استخراج منها نحاسا كالحاس المعادن **وكذلك الاجار**
الحديدية مثل المغنيسا والمزيت الحديدي والفضا طيس انما ابتدأت
 في معادتها ليكون حديد فلما ابتدأت الرطوبة التي في المعدن تقبض من الكبريت
 ليكون زيبقا وقد نحسا بعض ذلك الزئبق في المعدن وصار حديدا اشتد اليبس
 على المعدن فجمع احوال الرطوبة على غير تحليل منها له وعلى ما وصفت في امر الاجار
 النحاسية عرض له الحر والميبس وكان لما ازدوج بالارض فحل الحر واليبس عليه
 فغير رطوبة وانقعد ما كان مزودجا فصار حجرا يابسا صلبا شديدا وانما اسود

هذه الاجار شدة الحر الطابخ لها في معادتها وقلة الرطوبة فيها وغلظ اليبس الشليل
 فيها فلكثرت الرطوبة فيها لقوتها واستعلا الحر فيه بقوته فاحترها فسد بها فصار
 اجارا اسودا من كان الحديد وهي تذيب الحديد لشبهها به وهي تجذبه بما فيها منه
 فهذه علة الاجار الحديدية **وكذلك الاجار الرصاصية** هي الاجار المحرقة
 للنجاد وهي الكبريت والزوانج وكل حجر كبريتي قد قلت في اعلى كتابي على
 الاجار حارة الكبريت اليبس والاصفر اللذين هما حجر الرصاص **واقول على**
الزئبقين قد استخرج الحكما منها رصاصا قليا وعلى كل حجر كبريتي اقول ان الماء
 الذي كان في معدنه لما حلل غليظ النجاد فاجتبه في جوفه صار الماء غليظا
 يشبه النجاد لا يتلاف اليبس بالرطوبة ودخل بعضها في بعض فلما دخل بعضها
 في بعض والطباخ وانما يعمل كثر في فيه للزوجة بموضع دهانته وانما كثر دهته
 بحر الطباخ له فاحال تلك الرطوبة دهنا فلم يبق الملح على تحليله ولا في تلك ان كل
 جسد مركب من الكبريت والملح فلما كثر دهانته لم يلطف ويحل فينقعد جسدا
 صلبا واخره اليبس عليه على الزئبقية وبدأ ينقعد الملح في معادتها طبعا عطي
 فيه علة الزئبق الاصفر **وعلة صفته** انما انقعد بلين الطباخ فقدرته الرطوبة
 ولم يبق الحر على تغيير رطوبته بجزائه ولكن اتصلت رطوبته بجزائه فصار اصغر
 فاما الزئبق الاحمر من شدة الحرارة وكثرته في معادتها واحد وهما اخوان غير ان
 الاصفر انقعد بالرطوبة والاحمر انقعد باليبس وكأنت ان الزئبقين اخوان

كذلك اقول ان الكبريتين اخوان قد اخبرت بعله كونهما في اعلا كتاب وكل هذه
 الاحجار اذا برها الحكم استخرج منها صا صا كما استخرج الحكم من الاحجار التي
 نحاسا ومن الاحجار الحديد يحد يد ومن الاحجار الذهبية ذهبيا والفضية فضة
 وكما قلت على الاحجار الرصاصية كذلك اقول **على الاحجار والاباقية** اقول ان
 الكحل والحجر الاسود الجبس والمرثك وجميع الاحجار السوداء المظلمة التي جعلتها في قسم
 زحل انما ابتدأت في خلقها ليكون ابارا كما ابتدأ النيزج ليكون رصاصا وذلك لانهما
 فيه تعرض عرض فيها البرد واليبس يسود الغليظ المتلف بالماة فلما عرض البرد الغليظ
 بالمعدن ذهب الحر من موضع وقام البرد فعملت عليها فصرها فصارت باردة يابسة
 من شكل الكبار وكذلك الحكم ايضا اذا برت المرثك والكحل وجميع هذه الاحجار
 استخرجت منها ابارا اسودا كابر المعادن وكذلك معادن الارض مقسومة
 الى الذهب الذي هو راس المعادن والذهب مقسوم من الزئبق والكبريت
 فالزئبق ماء والكبريت تراب اللذين هما اصل جميع الاجساد المذابة **واقول**
 ان الشمس التي جعلت الذهب من قوتها كذلك هي مسلطة على جميع الكواكب
 التي فوقها وعتبها مثل الفلك التي تسيرون وسط النجوم والكواكب فوقها وهي تعقبها
 فورها وتعندوها باعتمادها وعمدة بما دها لتكون صلاح العالم وقوام الفلك وقدر
 الموالي قد اخبرت بعله الاجساد والاحجار وكيف تكون في معادنها **والان اقول**
على الاملاح والذهب والزجاجات والبورقاث كلها جنس واحد بعضها

هذه الاحجار اصلها
 طين كبريت من غليظ الارض
 اشتد عليه حرها فصار
 بعضا من بعض

وبعضها من شرب
 والاملاح

مالح وبعضها حامض وبعضها قابض وانما اختلفت بتدبيرها وماكنها بقدر
 الحر الذي يطبقها فانعدت بقله اليبس وكثرت وتغيرت الوانها على قدر ما جسا
 وذلك ان الماء لما سال على الارض اجتمع في معادنها فاخذ الماء من لطيف الارض
 بخفف في جوفه وسخنه الشمس بجوها فسخن الماء ولطف وصار حارا اليسا فتوى على
 تحليل يبس الارض لسخن الشمس ورطوبته وسخن برودة الارض بالحر الذي استغاده
 من حر الشمس وانقلب ما في الارض فاستمد من حر الشمس وبسببها وبرد وبسبب
 المثل في فتوى اليبس فظهر على اعلاه وبطنت الرطوبة فانعدت حمرا فبعضه عللا
 جميع الاملاح وانعدت حار وانما واملط تغير الوانها فبعض ما قبل الماء من اليبس
 من حر اللغيفين وعلى قدر انجاده بالحرارة وان اشتد عليه الحر احمر وان اعتدل
 عليه ابيض وان اعتدلت الحرارة مع الرطوبة اصفر وان افراط عليه الحر اسود
 وان اشتد عليه الحرارة فانعدت ثم كثرت على اعلاه الرطوبة اخضر **واقول**
طوبها فانما قلنا في كتابنا ان اللين في طبيعته عذب وان اليبس في طبيعته مر
 فاذا انفرج اليبس بقوت في الشيء كان ذلك الشيء من اول اعداد اللين فيه صا وعذبا
 وان امتزج اللين باليبس فكان اللين افراطا من اليبس كان طعنا حارا لان اللين
 افراط عليه وان امتزج اللين باليبس ولم يفرط بعضها على بعض كان طعنا ملحا تنقص
 المرات بالعدوت به فوجع ملحا وان جاعت الحلاوة الملوحة وانعدت به كان الطعم
 من بينهما حامضا وان جاعت الملوحة المارة صار حار فقا وان جاعت الحلاوة

ولم يفرط

الحرارة صار قابوضا فهذه علة الطعوم **واما علما** فكانت منهما مستان فتلذنه
 في سواده وسواده في برده ومكان منهما نهما فزحومته في كبريته وكبريته
 في حرارته ومكان متولدا من بين هاتين الرأيتين فالنسبة التي هي اقرب **واما**
علة صفاتها وكدرتها فمن كثرة اليبس وتقلته وتقدر ما انفق من النار وفيه فلفظ
 اليبس وسواده وذلك ان الماء اذا طال مكث في المكان حل لطيف الأرض
 بطنه واعتدله ولم يفرط عليه الحرارة وانفق صافيا كما انفق المبلور في صفائه
 واذا انفق بكثر يفسد الأرض وتظهر وعنف عليه حر الطباخ انفق رقيق
 غلظ وسواد من سواد الأرض فصار كدرا على ما قدر فيه من كثرة اليبس وتقلته
 وعلى قدر قوة النار التي جددته فصار حجرا فهذه علة الاملاح والواخا من الأرض
فصل في كيات المعادن قد اخبرت بعلة الاجاد والدهنية التي تخرج
 من معادن الأرض والآن اقول على الزجاج لم صار يخرج من الرمل لو صار يصير
 من الرمل وان لا يكون الاثني **اقول** ان الماء لما انشلق باليبس فله بين الطباخ
 وطول التدبير بالحرارة فلما بدا الماء ان ينعقد عرض له البرد فاطمأنت الحرارة التي كان يجمع
 اعضائه حتى يصير حجرا من ذبا مثل حجارة البلور فلما جرى البرد عليه عدم الحرارة منه
 فصار باردا يابا ففتت وصار ييبا برخوا ضعيفا فتبي ذلك الفتت رملا
 فان جوهر الحجارة في جوف النار تلك الاجزاء المتباعدة مستقيمة فيها فاذا اجتمعت
 تلك الاجزاء واذ يبيت حر النار ابطن النار البرد الذي عرض له عند انقاده

اجزائه

وعلا الحرارة عليه فجمع تلك الاجزاء المتباعدة فصارت اجساما في مجتمع اسمى ذلك الجسد
 نجاسا واغصا ودخا على النار لانه في اول خلقه لما تم وبدا ينعقد لم ينفج بشدة
 حر النار وبسببها فيصير جدا صلبا مثل البلور ولكن عرض له البرد وكان ضعيفا
 فتبددت اجزائه ولم يجمع الحرارة بقوته فصارت ضعيفا فهذه علة الزجاج **اقول**
 لم دابت الاجساد وذلك لظهور اليبس على اليبس والعلة في ذلك كما قلنا في كتابنا هذا
 ان الاجساد انما كان اصلها من الزئبق والكبريت وكانت بين الزئبق ظاهرة وبسيه بالثنا
 فلما ظهر اليبس على اللين بما اسقد الى طبيعته من بين النار وحرها استجى اللين في
 اليبس وظهر اليبس بقوته على الحر فصارت اجسادا فاذا اصاب الجرم حرارة النار والحر
 عليه ظهرت ذلك الحر ظروفت الرطوبة من باطن اليبس على ظاهرها فيجدها على الحرارة
 لتدفع عن اليبس الذي هو جدها وهي النار ولا يجد منه فصيدها قصير بالضرورة
 فلما ظهر اللين استجى اليبس فيها هربا من الحرارة وظهر اللين فصار مختلا ذاتيا فاذا ذهب
 الحرارة عن هذه الاجساد اصابتها من برد الهواء فظهر اليبس عبرة البرد والعلة في
 ذلك ان الماء وصل الى التراب في خلقه الاجساد التي تكلس فاجتمع جميعا
 كما اجتمع التراب والماء حتى صار طينا ولم يفل اليبس باللين اعلى اللين فيكون شيئا
 واحدا لكن بل الماء ذلك التراب فجعل ويخن عليه الحرارة فصار حجرا فاذا اصابته
 حر النار هرب الماء المستجى في ذلك الحجر الذي كان جمع اجزائه من حرارة النار
 واسلم ذلك اليبس الى النار فبدت اجزائه فيه فصار كالسلا قلبي قد اخبرت في

تكملي ان جميع ما في العالم انما يكون من الطبائع الاربع النار والهواء والماء والارض
فانسان منها ذكران فاعلان عاملان وهما النار والهواء وانسان منها منقول بها
وهما الماء والارض والنار والهواء لطيفان لاجد لها والماء والارض غليظان
لها اجساد فاما دخل الطيفان المذكوران لاجسادهما في الاثنيان الغليظين
الذين هما اجساد اقلب طبا نهما فوالد من بينهما مولود على قدر تلاتها وكل جليل
او دق في العالم انما يكون من هذه الاربع طبائع التي هي اصول الاسبيا وانها
فانسان منها يوزان وانسان منها مظهران النار والهواء يوزان والماء والارض
مظلمان فعلى قدر ما في اثنى نصفوا اثنى وشرقي وثلاثا لا يقدر ما في من الغليظين
يكون مظهر اكثر وكل هذه الاجساد لا عاجيب من هذه الاربع طبائع قد اجبرت
بعبارة المعادن المكونة في الارض بتصرف الازمان وبقدار البقاع والاماكن
والحدود في اقصا السفل واعلاه ووصفت ذلك على يدوان الفلك وحدود
البروج وديبها ليس وفصلها في العالم ولا في تلك في كتابي هذا ان ما في السماء
متصل بمافي الارض لان الاسبيا يكون على اجناسها ويتصل باسكانها فهذا قولنا
في المعادن وكما قلت على الاجساد الصم الموان التي هي منفصلة بقدر تصرف الازمان
وحركات الافلاك وتغير البقاع والاماكن عند اتصال الغليظ بالحقيف والحقيف
بالغليظ **كذلك اول على اثبات من تبدلها** وقوله من الماء والازراب بدورات
الفلك وتقلب الليل والنهار قد قلت في تولد المعادن في الارض ان الفلك لما

استتم في ابتداء خلقها نبات ولم يدبر فيقذ بموضع اقلته الرياح ثم تزدج الطبائع
بعضها ببعض فتولد منها المعادن لموضع حركاته لانه لم يتحرك فيكون من دوراته حركته
بحسب بالحركة بعضها فتألف الطبائع من حركاتها ويتصل تلك الاجزاء بعضها ببعض
لان تلك الاجزاء اخرى فزاد الاجتماع فتألف الا ان يحسن بعضها بعضا ولا يكون منها
الاجزائها فاذ اوقف الحركات قربت حركات الافلاك بحركة الطبائع الرياح حركت
واحدت بعضها ببعض فتألف وتولد فيها المولود وتولد منه المواليد

تبات اجساد
المواليد في ساكنها
فان ما من من الاجساد
عند خلطها الغليظ
بالغليظ

اول ان الفلك اول مدار واخلط الغليظ بالمعادن ليضعف بعضها لبعضا
اجساد حركاتها استتمت صودتها وبلغت غاية ما في نشوها لم يقبل الزيادة لتمامها
في كونها ولا اجساد كالفلك لم يقبل الزيادة في حركات الفلك لانها ليس فيها فضاوت
مظلمة موانا فلما قوى الفلك ودان اخلط الغليظ باللطيف اقبس الاجساد
المقننة حركته من قعر حركته الفلك فاصطفت الحركات بالاجساد حركتها وقربت اجسادها
بحركة الحركات الحرك لها فانفتحت الى العلوصعدا لوسها ولطف الذي حركها
ولا قلنا ان من سوس الحركة الصعود الى العلوصعدا في العلونطيرت الهواء
فضادت نباتا واجتذبتا الهوائية اليه فامتزج بها عاينها من الحركة لطيفة التي تشبه حركة
الهوائية فارتفع صوبها لظافة الذي فيه وبالهوى المزيج فضا في العلوصعدا علوا لتمام
كله في الهيئة وكين اتبست الاجساد الانفس الحية العاملة وكيف نشأت وبلغت
في نشوها وسوها

ثم انما
تدافع الطوائف من الارض المتفرقة

115

10

191

The first of these is the
 fact that the population of
 the world is increasing at a
 rapid rate. This is due to a
 number of factors, including
 improved medical care, which
 has reduced the death rate,
 and increased the life expectancy
 of the human race. Another
 factor is the increase in the
 birth rate, which is due to
 a number of factors, including
 improved medical care, which
 has reduced the death rate,
 and increased the life expectancy
 of the human race. Another
 factor is the increase in the
 birth rate, which is due to
 a number of factors, including
 improved medical care, which
 has reduced the death rate,
 and increased the life expectancy
 of the human race.

هذا تعريب كتاب المعلم في دار في المعادن النافعة

لديهم معاش الخلاق استخرج من اللغة الفرسانية

الى اللغة العربية الفقيه بدوي رافع الخطاوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبينت في علي بن علي

المحمد الذي معادن خزانة لا تنقص ودفاين جواهر لا تنقص

لا يذهب ذهب نواله ولا تنقص فضة اكمله جعل حسن المال في

حسن المال وارود حلاق الحلي في الحلال وحمل كوز الفضل والكرم

نبية الذي جعل به العرب والعجم سيدنا محمد خاتم المرسل وسيد كل خلق

الله عليه وعلى اهل بيته وعترته واحبابه ما احب سعادة والى النعم

حرمة اوفا وما ظهرت فائدة مشروعة في مصرنا حاضرا معنا امين

واجب هذه طلعة عروس غريبة وسطعة شمس مجيبة تنفع من مكررات

المنافع وفوائد ارباب الصنائع تنفعهم على اهل الاشياء وادناها وارفعها

وارطها نبتدي من المعادن بالارض ونختتمها بالبحر موفية بهما وبما

بينهما وبتا لهما على وجه ظاهر باهر مترجمة من اللغة الفرسانية الى اللغة العربية

للفقيه فاعية بدوي رافع الخطاوي وفي الحقيقة انما نفعها كغيرها من النعم

والى النعم صاحب الجود والكرم في العلوم في مصر بعد انعدم صاحب السعادة

حاضرنا سبق لكلفت من الفضل وزيادة بل والميدان ما استحال من المنافع

لمن سلف ليدخل في حيز الامكان لمن خلف من هو مصداق قول

واين وان كنت الاخير زمانه لايت بما لم يتطعمه الاول ولت

وقالوا اما السبق فضل ومنته ونظر على الناحية فلا

فكم من مزايا قد بدت منذ وقد كان عصرها

خير من سعيه الزمان وهي به العرفان حضرة ولي نعمتنا وزير مصر وامين

جعل الله تعالى له من اسمه اوفر نصيب بحاجه منية محمد النبي المحبوب حيث

كان صاحب مصرنا خلفا لله دولته هورب الكتاب فلا يهدى الشئ لمولاه

فحينئذ وجب اهتداء لعين الاعيان وصاحب المعرفة والبرهان سيد من

ارشاد المعارف واربا بها وقلة نظارة الفنون والعلوم لحيازتها واستيعابها

سعادة اهم بيك امير اللوى فهو الاكدرى بما عليه هذا الكتاب احتوى

وهو الامل لا تخافه ومعزة عنوانه حفظه الله وابقاه آمين

قد بذلت في ترجمة هذا الكتاب حتى وانطقته بيانها في اصله مفيد

العبارات الصالحة للنقل مبركة عن فظاظه الجبال التي يحيا العقل وقد

فقرت مفرداته على حسب ما ظهر لي بالتحقق التام وما تعاقب منها حفظت

لفظه وروية كما يمكن كتابته به وربما دخلت بعض تغييرات لطيفة وقد افقت

عمدته يحتاج اليها في سائر ما يعرف ذلك من يطلع عليه والعذر في اذا

الذي قدم ترجمتي في بعض النفايس لان اللغة الفرسانية لم يقص حتمها الى الا

بقا من شأن مترجم وقد حصر الاصل مؤلفه في جنين من الضائع بضائع

خاصة واخرى عامة وجعل الاولى عشر بضائع **النصحة**

الاولى لادباج الفلاحة على ارض الزراعة والنجار والجص والزلزل والنبا قات

للزراعات والاكبايح والادوات وتجدير الابرار

الثانية للبناء على النجور والجص وحجر الخشب والنجار المنابر بالصقعة وعلى

البندان المسحوق القيشاني وعلى الرمل والنجور وحجر المسن والاعطية من القفر

وعلى حجر الخفاف الاسود والاحمر والابيض والآخر وعلى ما يطلق عليه اسم معدن

الثالثة على حجر الخفاف والاحمر والابيض والآخر وعلى ما يطلق عليه اسم معدن

والرماد ويؤخذ ذلك في معدة لأعانة النباتات على مض التربة مرحة
 لوضع عروق النباتات مسهلة لتحليل التربة بالماء فينبغي ان تحفظ
 الفرق بين منفعة التربة ومنفعة الاصلاح اذ بالاول تكون التربة في شكل
 شرب النباتات بالثاني ثم ان الارض منها ما هو في غاية الكثافة ومنها
 ما هو في غاية اللطافة كان بعضها دسم وبعضها خفيف واجادة حس
 هذين الجانبين المختلفين انما هي في شقيق الاولى وتجسيم الثانية بالرمل
 او المرن غير انه قد يخفى عليك ما يستعمل لان في غير بلدة من كيفية استعمال
 الجير النقي والجص والرماد ويختلط البول فتقطن لما القيمة عليك من كيفية
 استعمال ذلك في تلك الحال ليقترنك اغتنام هذه الاشياء البديعة
 وفعلها بشرط القعدة على تحصيل الجير والجص والرماد رخيصا
 فاما الجير المستعمل في النبات بعد طغيه وبحقه وعمله مرنا وفي تجيير
 الفصح عند بلده فهو من احسن ما يعرف للاصلاح شرب النباتات وهو
 مستعمل في بلاد الانكليز وله فائدة عظيمة عندهم من منذ مدة ومعروف
 الاستعمال الكثر في بعض بلاد فرنسا وقد اغتنموا به حفظا واخر حيث زاد
 الارض في القيمة عن عاداتها ثلاث مرات اذ جبرها به على وجه قريب من
 استعمال المرن اى الطفل البري فيها يعنى ان الجير يصفى صفوفا متساوية
 الابعاد ثم بعد تحليل جواهر الجير تفرش تلك الصفوف بعصاة او بخرقة او
 مكنته وفي بعض حالات بلاد الانكليز لكل واحد من ارباب الفلاحة شرب
 الجير كما ان له حفرة للزبل وقد بين في تلك البلاد ان الجير المستعمل على كثير من
 المعنسات المسماة بالفرشاية ايضا منغنيا مخرجا للنبات ومؤيد
 للارض المحيرة به ومن خواص الجير النقي انه اذا انتشر في الاصطبلات

يرفع

البرسيم بالكر حيا القوط شبيهة بالرطوبة او اجل منها ق
 فارسية شبيهة رقي
 المروج الموطن الذي
 قرى في بلاد الدواب
 صبح

يدفع امراض الدواب خصوصا السواقي اى اوباء الحيوان المعدية وانه يقوى
 الزبل فيصلح استعماله في النباتات واذا استعمل الجير الكلس في سوق الانجيا
 الدابة قويت سريعا ولوسلك الناس عادة حنة وهو كلس الدود الخارجة
 عن البلدة اول فصل الربيع لتحسوا بالنظافة والنزوح صحة البدن
 واما الجص فهو اقل دجونا من الجير ولكن قد يوجد كثيرا في بعض البلدان الجبس
 الذى هو حجر الجص فاذا احرق بالشوك او الحطب صار قابلا للانقلاب
 بلا عسر الى غبار ربيض داما ذلك الغبار هو الجص ولا يخفى ان البناتيين
 يستعملونه لتمكين جلود الدواب والطاقة وفي السقوف وقد صنعت منه
 الصود في غالب بلاد الافرنج يحصون المروج المزروعة لاسيما بالبحرين
 ولتحصيل الارض كميات عديدة واولها هي المروج المصنوعة ان
 تغبرها قبل نزول المطر اوفى نزول النداء عند الصباح وقد بان ان
 التخصيص حال يسر الارض اكثر للبرسيم وقد امتحنوا مزنة الجص والزبل بالاحتيا
 فكان بعشرين فرنكا جص ابرك للزرع من ما فى ذلك زبلا وانفقوا على
 ان كل قدان فرساوى مسمى اربانه من المروج المصنوع بكيفية مشهورة
 قنا طين من الجص ومعرفة الجبس تذكر في فصحة البناتيين
 واما المرن فهو اصح الجير المشوية بقليل الكثير من الطين او الرمل وهو
 بالنسبة الى المروج المصنوعة ثلاثة انواع ينبغي لمربي الفلاحة معرفتها مرن
 جيرى ومرن ترابى ومرن رملى فاما الاول فطبيعته البياض الصفرة
 يعلق بالاصابع ومجموده الى الصلابة ما لى ولكن من خواصه انه يفتت
 بالهواء او الشمس او المطر وانه يدمج ليرصفير حارن تلقى منه شقفة في قلع
 ماء وانه يمكنه ان يحيل جيرا بواسطة الاحراق واما الثانى فالغالب فيه

الارض تفسخ على شكل الطين وتسمى
 المقلدة بفتح اللام والهمزة
 البار في صناعة الجير

من كل شي

انه اغبر ضارب الى الخضرة تربي النظر ومجوده صلاحته ايضا ويمكنه
 ان يعجن بواسطه الماء ويصير لبنا او اجرا وله خواص منها انه يقي كثيرا
 من الدواق مع سرعة ويعلق بطرف اللسان لو وضعت شئ منه عليه
 ومنها انه يتصاعد له رائحة قراية حين تنفخ فيه ومنها انه في المسه
 ملاسمة الصابون واما المرنه الرملة فاما هو في العادة مرن جبري
 مخلوط بقدر رقيق من الرمل فهو ابيض كالمرن الجبري غير انه ابيض اخضر
 في المس وهو جرم قابل للاسحاق يتشرب الماء مع الشهوة سريع التفتت
 بالهواء يصير جبرا اذ احرق ومما يلزم التنبيه له انه لا يلقى اصلاحا في
 ارض كانت باي نوع كان من انواع المرن الثلاثة بلا تمييز فلو كانت الارض
 ممتلئة واستعملت فيها مائها طيبيا فلا فائدة في ذلك بل ربما عار على الكون
 بالضرر اذ هي ممتلئة بنفسها كما ان الارض الجبرية او الضعيفة لا يلق بها المرن
 الجبري او الرملة فعلى هذا لا بد قبل الاقدام على استعماله من مرن مجبول
 من الوقوف على مادته وطبيعته حتى تعرف الارض الصالحة له وهما هي
 الكيفية التي ينبغي ان تمتصه بها ابيض قطعة مرن في فرن وتخذ
 منها اوقية مثلا واحكم سحقها حتى تنقلب كالذيق في الغوتمه والوق
 هذا السحق في قعر اناء ورش عليه قطرات من ماء الكذاب يعين
 الحامض البورق ولا تنزل على ذلك حتى يكتسب غليان المرن ومع ذلك
 هذا المانع يستقر حتى يروق ثم صبه مميلا الكمال بالرفق بحيث لا ينفلت
 مع ذلك الفاضل في قعره ثم ابيض ما فضل من الغبار ثم زنه بعد تمام
 يسه فالتفاوت بين زنه المرن وزنه هذا الباقي تكون زنه جبر هذا
 المرن فخذ هذا الفاضل ايضا واغسله بماء معتا دفي اناء وحركه بحق

عق كوردا اسيد سدر قريب يكون
 اني كوردا
 سكر واصلت انما يكون
 يكون انما يكون كوردا
 ولا يكون كوردا
 ولا يكون كوردا

معرفة وخله ليكن لحظات واخرج هذا الماء بالرفق وكذا الفصل حتى
 يخرج الماء في غاية الصنف وهذا غاية امتحانك لأن ماء الكذاب يخرج
 بالجبر والماء يخرج بالطين وما لم يعلق باحدهما فهو الرمل مثلا اوقية
 مرن في الغاية من اليوسه والاستخفاف لو قعد الى ثلاثة ارباع اوقية
 بعد رماء الكذاب عليها وقعد هذه الثلاثة ارباع بعد غسلها حتى
 يروق الماء الى ربع اوقية فانه ينتج ان يبع هذا المرن جبر ونصفه طين
 وربعه الفاضل رمل فاذا هو مرن طين ولا يحسن استعمال الخل في
 امتحان المرن وان استعمله بعضهم بل الامتحان بماء الكذاب اولى منه
 والمرن كثير الوجود في الدنيا يلقي معظمه في اعماق الارض القريبة وقد
 يضطر الى البحث عنه بعد ما نة قدم فصاعدا وهو قديم الاستعمال في
 الغلاخه لما ان اليونانيين والرومانيين قد نقلوا استعماله عن قدماء
 اهل فراسا وهو مذكور في كتب القدماء وفائدة المرن بالنسبة الى الارض
 شيان الاول انه يفرق اويجسم ارض الزراعة الثاني انه يجعل
 التربة سهلة حتى تمص منها اصول النباتات وكل من المرن وارض الزراعة
 متنوع انواعا مختلفة بحيث لا يمكن تحديد ما يلزم وضعه من المرن على
 قدر معلوم من الارض ولكن ما ينبغي ذكره هو ان تضع اول الامر قليلا
 منه في جانب تربة مبدية ويجب واحد لتدرك طيبه اورداءه فاشد
 المرن ولا تظهر فائدة على اخرها الا بعد ثلاث سنوات والاكثار من المرن كذا
 واما الرمال للزراعة فهو خدبان الاول ما يتولد في فرن الجبر التي يخرج
 فيها الجبر الفحم والثاني ما يتولد بالواسطة من حرق التوربا احرق رقيق
 الفحم الحرق تحت مظلة ليؤخذ رماده ورماد النباتات غير المخلط

انما تات العسل بعد
 انما تات العسل بعد

المنظرة
 المنظرة
 المنظرة

بالماء هو متوجهاً بمعنى ان تتخذ منه في استعمالك بلا إفراط وهو
الحظر بعد استخراج الشب او الزاج الكامن فيه وفي كلا الموقعين له
قدرة على فائدتين في الارض الاولى انه يفك الارض المتصلبة الثانية
انه يهذب على التربة ويجعلها ممتلئة بالرطوبات وساقية بالمسكنة شوائب
عروق النباتات وقد امتحنت ان ثلاثين مثلاً او جاساً من هذا الرماد
تليق بفدان او اربان من تربة طينية ندية طبعيتها البرودة واما اليابسة
فاللاقي بها عترة امداد او احدى عشر او اثنا عشر لا غير فلو كانت فسرة
نزاع فيها التودبا فشقها فانه حسن واقطع جملة غليظة من هذا الخيش
القديم وبعد جفافها كومتها في محله واحرقها فيه فانه يخرج من الرماد يكون به
غالباً تقوية النباتات ويكون مناسباً ايضا لاصلاح التربة التي طبعيتها
البرودة ورماد بنيكزديا الاسود هو خيش ردي يابس يخرج لرغاء
للعاقب النفس والمطر عليه ورماد كلونيا هو ما يتولد من احترق خيش
مخصوص من التودبا يكون فاسح هذه البلاد واما رماد نباتات البحر ورماد
الحطب فهما وان كانا جديدين في الفائدة فلا علاقة لهما بالمعادن فلاش
في عدم التعرض لهما

والمالح كما لا يخفى عليك هو جوهر نافع ايضا متى وضعت شيئا منه على
ارض الزراعه ولكن بسبب الغلا يعذر استعماله في ذلك حتى لا يكثر في قسمة
خلطه في علف الدواب مع انه ضروري بالنسبة اليهم خصوصا في فصل
الشتا ومواقع الامراض ومع ذلك فهو كثير الوجود في الدنيا لانه يجذب من
ماء البحر المالح ويثبت حتى يجفق وهناك جملة عيون مالحه يغفلون ما لها
ليخرجوا منه الملح وفي باطن الارض مخزونات كلها من الملح وفيه ايضا اللواح

ایم جی ایم ایف فرانسیا جیرون
میردادہ مکرم

يعلم من هذا ان الملح يخلو في
غلاف البهايم في بلاد الفرنج
وانه جيد في ذلك فتيه

三

في غاية النقص كلها من الملح كذلك ومن البراري ما هو متح صلب يكون فيه
الملح كما ثبت ملح الباندي في الكهوف واغلب الملح الذي يستعمل لاصلاح
الطعام يخرج من ماء البحر ولكن قد كشفوا من منذ ثلاث او اربع سنوات
في بعض بلاد فرنسا عن ارض بها الواح واسعة من ملح رائق يحكي الزجاج
يبلغ غلظ سمكها ثمانية قدما ولها امتداد وافر وقبل ظهور ذلك الامر كان
في فرنسا لا يعرفون الامعاد من ملح بولونيا اى بلاد ليه التي تقطعه بكثرة
وهناك استعمال آخر للملح غير الاستعمال الذي قد عرفناه وهو مدخلته
في الماء الحامض المحلى كور الذي من خواصه تبيض الشمع والكتان الزيت
في قليل من الزمان من غير ان يخرج منها شيئا بل يحفظ دائما في قارورةها وصلايتها
وبالجمل فالملح جوهر نفيس كيف لا واقل من اياه انه اب ثمانية قافورات
المرستانات ومساكن المبتلين بالامراض المستقلة فهو نعمة من البراري سجا
وتعالى يكاد يظفر لنا انها ضرورية كالماء ولا يحفل نفعها احد الا اذا مررت
بين اظهر الناس وتاملت في بعض الطيور يطلبه طلبا ذريعا وفي بعض
البلدان يضعونها حجارة ملح في الاصطبلات عند تغذوا الملح للثعالب
ولما الكاجاج فانها هو عمل غير منتشر وهو نافع لبعض الثروات فقط لانه
مبنى على بعض خواص الطين ولهذا ينبغي ان نذكر في هذه العجالة المختص
نقول ان الارض السمكة المتكسبة التي يقف الماء في احاديدها والشمس
عند جفافها والتي تجرد وصنع الماء عليها تصير عريضا طينيا هي ارض طينية
محمرة او مصفرة فلما حرق هذه الارض فالجزء الحكمة الاحترق لا يمكن ان
تخل بالمال فاذا خلطتها مع الباقي من الارض بواسطة الحرث فانه يخالها
ويجعلها سهلة للحرث والتبليد والانفجان غير عرضة للتشقق بالنمس وفي

شمس كوكبا العلم اراحت
 وتلقى من راب وفضل
 وبنوا الحكماء من راب
 والقدرة والقدرة
 والقدرة والقدرة

بعض البلدان يكونون عرمة من قطع الأرض ويضعون في وسطها شوكا
 وعشباً وكسرة حطب ثم يشعلون النار فيها ويحرقون هذا العمل المصنوع
 على المزهر اكلها جافاً وبه تحصل الفائدة التي تليق لوقلت على التربة رملًا
 او صغار حصى مع ان نقل ذلك قد يتعذر في غير بلد
 ولما خلط البول المسمى اودان فهو مخدج جديد وهو الجص الحرق والجبر
 او الرمل مع ثرب ذلك بالبول بواسطة كتبه معه كما يفعله البناتون
 في عجين الجص وهذا الخلط مربع اليكس ومع ان طراوته تذهب فانه يبقى
 منه الملح الذي يجعل الارض مغلقة وذلك الملح هو ما كان كاساً في البول
 ثم ان ذلك الخلط هو مصلح عظيم سهل الحمل ومع قلة حجمه فانه يحوي
 على جزء عظيم من اسباب الخصب وفي مدينة بايرين يضعون هذا الخليط
 من الجص والبول الماخوذ من مخبوت الكهنة المستقلة المفقودة الرائحة
 وكذلك من براميل البول الموضوعة في حال التزهة فان قلت قد لا يكون
 الجص موجوداً عند مالك الارض فالظاهر عندي انه يتيسر له دائماً استخراج
 هذا الخليط اما من الجبر او من الرمال ما كان او من الرمل او من خثيف
 التراب فيخلطها بالبول الذي في مخراصطبلاته فيها يغتم فانه البول
 الذي يذهب هباءاً في ازقة القرى وربما انتهبها وقدرها
 ويكون في تحصيل ذلك ان تصنع حفرة خارج الاصطبلات وتملأها
 من الجص او الجبر او الرمل او التراب الخفيف وتطلق عليها البول بواسطة
 قناة ثم تدرجها بعد ان يستوفي ما فيها قشياً من ذلك المانع
 واما تحجير الجيوب للبدن ففائدة اذهاب عاهات الجيوب المستقلة
 المعديّة المسماة في غالب البلاد بالتوس او تفسيد الجيوب والدودة

اعطى بون بايرين بولاً
 موضوعة كاللحم في
 فني سائر النباتات او
 السطحية بهذه المنيحة
 او كذا موضوعة في
 اما ان يكون رطباً

وكيفية التحجير المعتادة معروفة وهي ان تاخذ قدحا نظيفاً من حجر الجبر استين
 قدحا من الجيوب او جزءاً من السنين جزءاً ونظيفة في دن وعقب فراغ من
 تضع فيه نحو ثمانية ارطال من الماء وتحركه حتى يصير ماء ابيض وتزنيه كدق
 على هذا المقدار من الجيوب وتقلب الجيوب اربع مرات بنحو انك حتى تبثل
 بها الجبر وتجعلها عرمة حتى ان بعضها يبقى بعضاً من عظمته وتتركها بعد
 مضى نحو اربعة وعشرين ساعة فقد تم التحجير فاذا برد الجيوب حيث جمعت منها
 ما يكون في البدن وما حصل للجيوب من الانقلاخ فانه يدرج في انائها
 وبعضهم يجبرها بكيفية احسن من ذلك وهي ان تضع الجيوب في مشبه وقنس
 تلك المشبة عدة مرات في دن ماء الجبر ثم تتركها بعد ذلك حتى تجف وتنفتح
 كما سبق وقد اخبروا من منذ سنوات من هذا العهد كيفية اخرى غير هذه
 الطريقة القديمة واولى منها بكثير وقد صحح استعمالها في بعض بلاد الاندلس
 وصورتها ان تاخذ ربع رطل زاج ازرق وتدويه في نحو اربعة امداد ونصف
 من الماء وتضع في هذا الماء المزرق مثل هذا المقدار تحاً وتحركه عدة مرات
 بالعصا وتكشط جميع ما يعلو على وجه الماء بمغرفة كالزال تحرك وتفرغ غمرته
 حتى لا يخرج منه في الماء شئ ثم تدعه مغموراً في الماء نحو ساعة ثم تنزعه وتجففه
 على الارض وتبذر يوم الحفاف او ثاني يوم وبهذه الطريقة تذهب عاهة
 التوس او الدودة على وجه اتم واحكم من الطريقة الاولى المتعارفة بين الناس
 في التحجير ولا تضر هذه الجيوب الجيوب بهذا الطريقة الجديدة بالباد ولا تؤذي
 ولا ياكلها الحمام بعد بذرها ايها كما قد شوهد عن غيره
 والزاج الازرق ملح مركب من الخاس مع الحامض الكبريتي والماء ويصطنع
 هذا الخلط لصناعة الصباغين وغيرهم والدباغين فيدخل في مواد الصبغة

السوداء ولجهة اذرقائه تيمم من الاستنباه بغير

الوصية الثانية للبناء على الجير والجص والجبس والمقابر بالصقعة
وعلى البوزولان او القيشاني والرمل والاجر والاردواز وعلى الخطبة
من القفر وعلى حجر الخط الاسود والاحمر والابيض والاسود وعلى ما يطلق عليه
اسم حجر الرصاص فاما الجير فاعلم ان كل حجر مشتمل على الجير يعني جميع الرخام
والطباشير واجار النباتي تغلي بما الكذاب غير مفيدة بكم او كيف فهو
قابل للاستحالة جيرا كما بعد عرضه على النار فيدخل تحت ما صدق عليه
الجير سائر مرمر الصور الابيض ومرمر المقابر الاسود والمر الملون الذي
تطبع منه الطاولات وغيرها وسائر اجار ابية غير بلكه وسائر الطباشير
اي حجر لا تلبس الابيض او الاسيداج وغالب المرمر والصندف
والطريقة الواضحة الدالة على ان الحجارة الجيرية هي التي تخضع بمقدار بجهة منها
في كون حداد وتفرغ عليها بعد ان تبرد من الماء فاذا كانت حجر جيرا فها
تخضع لجميع لها صغير وتنفتح وتنشق من سائر اقطارها وتنقلب في
الحال او بعد زمان قليل فحينئذ يختلف البياض لكن لوقوعها تحتها خصوصا
في كون حجر الختم تخرجت هذه القطعة التي تخضع بها مكسوة بخلاف محروقة
يحكي الزجاج يمنع نفوذ الماء بحيث لا يبيض الجير عاجلا فلا يصير دقة في
الحال وكذلك لو لم تكن النار محترقة الكفاد او لم تمكث زمانا طويلا فلا تحرق
هذه القطعة فلا ترق لصب الماء عليها فالاولى ان تكون الامتحان مرمرات
ويكفي غالبا ربع ساعة في حرق قطعة في حجم بجهة صغيرة فان لم تحرق القطعة
بنازها بان بقي في قلبها النواة المسماة في بعض البلدان بصفحة التيم

نود سائل يا مولانا
كبر اذركه اني من جيران جيزية
فوت اشرك في كذا من جيزية
استعملت في كذا من جيزية
وان كان ما ذكره من جيزية
فان كان ما ذكره من جيزية
فان كان ما ذكره من جيزية
فان كان ما ذكره من جيزية

وفي بعضها بالحما فك قدح في كون الامتحان انتم ان هذا الحجر جيري يمكن
استيصال حرقه في قرن معتادة او بنا را طول من ذلك ثم انما لا يحكم بان
سائر انواع الرخام او الجير باقوة الاستحالة جيرا جيدا بل نقول انه قد
لا يكون حينئذ منها يعطيان صفتين مستويتين في الجودة ولكن قبل
الخص في ذلك الامر فلنقل ان الجير انما هو في الحقيقة ثلاثة اصناف وبعد
تبينها تذكر الجيد والردى فالاول من الثلاثة الجير اللين المعروف هو
ابيض جدا يقبل كثير الماء والرمل الثاني الجير الهزيل او الخفيف وهو
عكسه فلا يقبل الايسر من الماء والرمل الثالث الجير المائي اى الذي
يقدم الماء وهو يتاخر في تسميته بصلابة في بطن الماء من غير ان يعرض في
الهواء ومن خواصه ايضا انه لا ينفخ الا اذا اخلت اجزاءه وانما ياخذ
قليل من الرمل وانه غير حسن الابيضاض بل لو تميل الى السمرة والاصفرار
او الاعتدال والنزوع الى ان في تقيمه الجيد والردى فالجير اللين المعتاد الذي
يكش وياخذ من الرمل والماء هو جيد في الابنية مدبر للصوت
بصلب عاجلا بالهواء خصوصا في زمن الصيف والجير المائي الذي
من خواصه الصلابة في الماء من غير مخالطة الخافق هو جيد في الاناسات
للنضامة والابلية التي تمكث وسط الماء بمجرد تمامها وهذا النوع خيز
مدبر للصوت لانه اذا اخل كان مثلا بميل ولا ياخذ من الرمل الايسر ولا
من الخفض عند اطفائه واستعماله واما الجير الهزيل الذي ياخذ قليلا
من الرمل وخال من قح الصلابة في الماء فهو يقيما اضعف الثلاثة جودة
لانه غير موزع للصوت وغير مائي ولكن يستحق ان تؤمن على الجير اللين في الابنية
الطرية لانه ربما صلد بعد مدة طويلة فاكثر الاجار الجيرية البياض الصلدة

المحبة قد تلحق البحر السمين وأجبت عن الأحجار التي تقطع البحر للماء في البحر المرفي
 المسمى كستنى المظلم الذي يعلو بالأصابع ويتفتت بالهواء وله غير ذلك
 من الخواص ولكن إلى الطريق في معرفة هذا البحر الذي يصلب في الماء
 ان تخذه بان تحرقه في كود او فرن وتخله بوضع يمين الماء فيه وتغسه
 في الماء وتخرجه منه حالاً فجده في قعر اناء فيه حتى يحكى صطكا الزجاج
 في جموده وتجعله قطعة مستوية السطح باصبعك وتلا الماء فان ا
 صلب بعدا لثلاثة ايام بحيث لا يندك تحت اصابعك فهو خير مما
 جيد ويكون دون ذلك درجة اذا لم يصلب الا بعد ان جاوز هذه المدة
 وعلى كل حال فضع عليه كثيرا من الماء ولا تظلمه بأجبت ثم ان الاحجار
 المحتوية على البحر منتهج جدا فان منها بطون بقاع مسترة ومحال عظيمة
 وجبال متسلسلة عمدة امتدادا عظيما ولا تنقيد هذه الاحجار بلون صفرة
 فيها الصلب كالرخام والهل كالطباشير واجزاؤها تارة تكون ناعمة
 واخرى خشنة ومنها ما يبطنه كثير من الحاجر الصغيرة او المتكثرة التي
 عاش جواها في البحر كجوانات ام الخلول التي تعيش فيه الآن وهذا ما اتق
 ان اذكر لك في هذا المعنى من الامور الجارية ولكن اقول ان الذين من الصواب
 ان تعتقد ان البحر يذهب قوته متى تنفتت بنفسه يعني بغير ماء ومثل
 ذلك ما اذا اعتقدت انه ينطفئ بقليل من الماء لا يكفي في تخينه بل في تفتته
 فقط فالحق انه لا ينطفئ بوضع اليسير من الماء واما الكثير فهو بين الضرد
 واما البعض فانه يكون من حجر هوى الشبه بحجر البير يتملح عنه فقط هذه الخا
 وهي ان حجر الجص يندك تحت ظفرك ومتى اندق بمدة تحت ابيض
 الموضع الذي وقع عليه الضرب وصار كالدهق كما يحصل القراع السكر

وسواء في هذا الحجر كفيه باى لون كان واولى طرق معرفة هذه الطرقة وهي
 ان تضع قطعة في كاون او فرن سخن فان كان حجر جص فانه يتفتت بعد
 ساعات يبيع من حره ففى عجنه عجننا جامدا بوضع الماء عليه فان ذلك
 العجين يصلب فحينئذ ذلك العجين الأبيض هو جص بخلاف ما اذا كانت
 تلك القطعة المأخوذة من حجر جبر فانه لا تنفخ في مثل تلك الحرات الهينة فلو
 انقلب وجه هذه القطعة جبراً حياً فقد بان ذلك بواسطة التي تنفخ به
 في الماء وبوجودها حجر جص تفور بحرقه وضع جدا دامت منها في ماء الكذاب
 ولكن غالب الاحجار لا تكون كذلك وان فارقت فاما ذلك فحطاط يبيع كالحاج
 ياريس مثلا وهذه ايضا طرقة نافعة في تمييز حجر الجص من حجر البير الذي يعلو
 دائما في ذلك الماء ثم يخل فيه بالكلية واما القيشاني او البوزولان
 فاعلم ان قيشاني النجارة هو صنف من رمل جبال النار القزاني ذي السمق
 الباقية المائلة الى الاحمرار او الى الاخضرار المظلم وقد كان يخرج في سالف
 الزمان من بوزول بولاية بولية المسماة الان نابلي ببلاد ايطاليا واما الآن
 فانه يخرج من سفيتا فكسيا بحمة دومة حيث هناك منه معلون فني
 بجاجة بلاد الافرنج ولكن لما كان ايضا في فرانسا عدة اماكن مما احتقرته نار
 جبال النار كشتوا في بعض من تلكا عن قيشاني جيد كقيشاني ايطاليا
 مع انه رخيص الثمن دائما وكذلك لما استبان من ذلك ان القيشاني المعقد
 جوهر طينى اوجرى منفع ومحرق بنار جبال النار اهدوا وحدهم الى محاولة
 ان يصنعوا نظيره وكان ذلك في سالف الزمان لان الاهوان القيق من
 جملة مدنها القراميد المحترقة التي ليست الا صنفا من القيشاني المدبر
 وقد كان بعض علماء المعادن القيشاني المعدنى وعمل نظيره حيث حرق جملة

أحجار متنوعة وحجارة فخار ومصحفها فائدة الجير المائي الجيد مستقل
بنفسه غير محتاج أصالة إلى خلطه بالقيشاني ولا بالخافقي ولتترك به
الكلام على الرمل وانت خير بان اوجه رمل الأنهار وهو الذي يزن في
اليد وانه قد يوجد رمل عظيم في المعادن واما رمال البحر المالح فلا يمد
من عملها بما عذب جار ولا الفالحين منها يتفتت بواسطة عمل الملح الذي
يخرج بنفسه منها

الضيق الثالث على أحجار الخشت والأحجار المتأثرة بالصقعة وتميزها بالاختلاف
اعلم ان الأحجار المشتملة على الجير وحجر البلاط وحجر الصوان واللاف واللاوة
هي أصلا أحجار الابنية والخشنة وأغلبها استعملت في الأحجار الخشنة على الجير
التي تنج الجير الخبيء بواسطة الحرق وهي قابلة لتقطعها بمشاري أسنان أو سافج
لكن مع الرمل والماء ونسبها ما يقبل الصقل حتى يصير رخا ما حقيقيا
واما حجر البلاط وحجر الصوان فلا يخفى شدة صلابة ما سيما الثاني والمشتقا
التي تحصل في تحتها واضطرارها إلى الديل حتى يسهل تحتها واما اللاوة
فانه تقع جبال النار فهو الحجر الذي احترق بالنار في باطن الأرض وربما ذاب
كالعادن وفي عهدنا هذا يستعمل حجر القرمي وأخرى حجر الخشنة وجميع هذه
الأحجار متباينة الجمود فيها ما لا تصلح الابواب الابنية فلا ينبغي لغيرها
لأفان الهوى وقد حققوا في عهدنا هذا ان الصقل لا ياكل هذه الأحجار بل
الصقعة هي التي قد تأكلها وتفتتها وتغلقها قويا وترجي في باطنها فلا يمد
من الأحجار استعمال الحجر الذي له المشابة في ظاهر الابنية فلو نعت
حجرة جديدة فلا سبيل إلى الحكم على حجرها بالتأثر بالصقعة أو عدمه ولا نظر
إلى اللون والصلابة والصوت والوزن والكيفية التي لها أثر في الحجر

الماء وغلظ مادته أو رقيقها فان ذلك كله مصدر الغلظ وإلى هذا العهد
تري الناس المتبحرين في التجربة إلى التنبؤ بأخراج الأحجار وتعرفها في عمل بارد
اعتزل عليها الشتاء عدة سنوات وهذه الطريقة مما بها النفوس لطولها
فلا تنفد رب المعانق اليقين لا بعد مضي أعوام على ان الشتاء لو كانت
معدلة لمره هذه السنوات لم تعد التجربة بغيرنا للصغار والمهندسين الذين يحتملها
ولذلك طرق جديدة تغنيك تأثر الحجر بالصقعة وعدم تأثره في نحو
سنة أيام أو لا تقطع عينات من المواضع المجهولة في حجر الجير المطلوب تخانه
خصوصا من المواضع المتفاوتة اللون والجزء والروية تأنيذا بالحرق
هذه القطعات مكعبات قد اصغر من كل ضلع واجعل هذه المكعبات
حادة المخطوط ولا تكتفها فان ذلك يحدث فساد ليس في أصل الحجر بل يحدث
من نوع التكسير فالتأكل كل قطعة برقم العدد أو غيره بمدا وصيد أو بشفح
واحفظ هذه العلامة بالنسبة إلى المقاطع التي اخذت منها هذه المكعبات
أو المواضع رأيتها فوجب في مقدار هذا الماء البارد وعلامة كون هذا الملح معادلا
للماء ان يبقى من الملح بعد وضعه في قمر الأمانة فزطل من الملح مثلا بعد ذلك في
قربانه فزان ماء معتاد خالصا ليعرف هذا الماء المتحلل للملح في الماء حتى يخلو
غليا شديدا ونحن فيه جميع القطعات وهو على النار ورتب هذه المكعبات
بحيث تكون مغروية بالماء من سائر أجزائها سادسا دعها تنقل بدرجة هذه
النار نحو نصف ساعة لا غير ساجبا أجزائها واحدا بعد واحد وعندها في خيط
للأطنس شيئا بل يكون مغزلة على جانب وحدها وضع أناء تحت واحدة منها
ممتلئا ماء غلت فيه من المانع ودع هذا الماء ليكن ثم اخرج منه الراسب الذي
فيه العكار أو الحجب المقت من القطعات وهذه الأولى تستعمل في غسل

المكعبات المعلقة فوقها ثمانا لو كان الزمن معتدل الطراوة والبرودة وجبت
 سطح هذه الأحجار بعد تعليقها بأربعة وعشرين ساعة مستوية بشوك ابيض
 مالح يشبه منظر شهابا مالح بارود المطاير فاعلم كل واحد منها
 في الماعون الذي تحته لتسا قط هذه الشوكات وكذا العمل كلما ظهر مثل
 هذه الشوكات وهي مقول وتقرز بعد مضي الليل قد زادنا عما تفعله
 في النهار وهذا من شأن الامتحان في مخوفة مغلوقة ومظلمة
 تاسعا علانية كون الحجر غير متأثر بالصقعة ان المالح لا يجذب معد شيئا بان
 لا تجد في قعر الآلة شيئا من قطع ذلك الحجر واحذر ما دام الامتحان ان يتغير
 موضع الحجر واناء الذي تحته بخلاف ما اذا كان الحجر متأثرا بالصقعة فانك
 ترى في اليوم الاول ان المالح ظهر وجذب معه قطعات من الحجر وان المكعب
 قد ذهب زواياه وخطوطها الحادة وتري ايضا في قعر الماعون جميع ما
 يسقط منه البيرة التي تم بعد خمسة ايام من اول خروج المالح لان اول خروج
 المالح يبع ابيض على حسب مزاج الهواء ويمكن بمظهر المالح ان تعينه على الخروج
 بقى الحجر وتكرير ذلك حتى مررت اوسباني اليوم وما تقدم التنبه عليه من انه
 ينبغي تدوير المالح بماء بارد وهو الموعول عليه فان ذلك كما قلناه وكما تبين في
 الامتحان الصحيح ان الحجر المقادوم لعل الصقعة وعمل المشطف الذي قد شيع
 من المالح في حال البرودة ينقلب وضعه بالكلية لعل المشطف الشبان
 حال الحرارة كما ينقلب اذا اجاوز الفصل خمسة ايام كما اسلفناه عاسرا
 لو اردت ان تعرف درجة صغر عية الحجرين فتبين كونها مغلالة باعمال الصقعة
 فزن بعد تجفيفها جميع الاجزاء التي تضافت من سطح المكعبات ومن ذلك
 يتضح اشدها تاثر بالصقعة ولو رايت مكعبا قد قد من ربي السطح

قد ذهب منه مائة وثمانون حبة في يوم فاعلم ان المقامة المربعة من نفس
 ذلك الحجر يذهب منها ثلاثة ارباع وسنة اوقيات في تلك المدد وايان ان شوم
 ان الأحجار نفس بالصقعة فقط فان منها ما يتفتت بالنفس والحرارة
 ولعل الحكمة في ذلك هي ان هذه الأحجار مشتملة على المالح الذي يخرج به الحرارة من
 باطنها فتفسح وتسا قط منها جوب كما هو محقق في ردى احجار بعض البلدان
 لانه يمكن اخراج ذلك المالح باجواء الماء على تلك الأحجار فتخضع بالنار ومن
 ذلك كله استبان لك ان فساد الأحجار ليس من النفس وانما هو من الصقعة
 او من كثر المالح الذي يخرج به الحرارة من جوفها ومن المشكل الى الآن علة
 صلابة بعض الأحجار في باطن الماء وتذوق بعضها قبل تغير الهواء واما الحجر
 المعتاد وهو الطوب فغير خاف عليك انه يكون من الطين المعتاد وانه
 يحترق بجمته وان شله في ذلك القرائيد وبلاطة المربع ولكن اعلم انه يوجد
 جنس اخر من الحجر مخصوص ببناء افران سبك المعادن وعمل القزاز في الصبيص
 وما اشبه ذلك وهذا الجنس شمس لما ان وجوه المادة التي يكون منها نادر
 ومن خواصها النارية لانه يقاوم قوع النار عند هيجانها ولا يدوب وليست هذه
 المزية في الجنس الاخص اذ هو غالبا يدوب وقت حرقة واجرا الاخران والطين
 الذي هو مادة ديميان ماسكين او علكين اى قليلي الاخلال والصنعة التي
 تميزها عن غيرها هي ابيضاضها في النار بدلا من ان يتلون بالطين احر ومقاومتها
 اعمال الحرارة الشديدة وطريقة امتحانها ان تضعها في كوكبم الانقاد وحينئذ
 فان عادلة منها جيدان ومن الطين الماسك ما يكون ابيض قبل حرقة
 ومن الأسود والاصفر ما يكون جيدا وهما يبيضان عند حرقتها ثم هو لا يغلي
 بما الكذاب ولما الأدوار وهو الحجر الأسود فاعلم ان هناك جبلا مركبة

الخواتم التي تكون فيها الواح غليظة تسمى الأحجار الصفايحية وهذه الأحجار
 الصفايحية تتركب من جملة صفائح كثيرة مختلفة الدقة والظلمة ومن هذه
 الصفايح يكون الحجر الأسود الذي يعطى البيوت وأجوده ما كان فيه الصلابة
 والرقعة معا وكان عربيا بحيث يعطى مسافة مدسعة من غير أن يشغل عليها
 ويوجد في بعض بلاد فرانس وينقل منها إلى بلاد الأندلس أيضا ولكن البلاد
 المشددة الرياح تشتري منه الصغير الثمين فانه إذا استخرج بالتدبير خصوصاً
 إذا اعتنى بخرجه يكون غالباً أحسن من الرقيق الكبير وفي البلاد التي يقع فيها
 كثير من الحجارة كسنة يتكرر الرقيق تحت هذا الثلج العظيم فتدعو الضرورة إلى اتخاذ
 الغليظة من العرض وأما القفر والقار فاعلم انه قد يوجد في الأرض حجراً
 شديد الشبه بالعطران يسمى قفراً وقد تقوا من شدت سوات على استعماله
 مزيجاً بالتراب أو الرماد أو الرمل لغطية سطح الدرع والقفر الذي هو
 قطنان معدني يدوب بالحرارة كالزئبق ويمتزج بالسوائل مع الأجسام المحروقة
 والرمل ونحوها فيصنع منها ما يجتهد في تفتيته بفروشه على ظاهر السطح المقصود
 وقايتها وتدقيقها ومع كون هذا الغطاء لا يكون إلا غلط أصبع فانه يمنع نفوذ
 الماء وأخيراً واعلم ان هذا القفر كان أحياناً من بلاد مخصوصة ثم أخذ
 بعد ذلك من بلاد شتى بل قد انصنع في معابد الحجارة المسمى بالفرنساوية
 غازا المستعمل للقيادة ومن الرابح المتولد في البناءات وأما حجر الخط الأسود
 والأحمر والأبيض والحجر المسمى حجر الرصاص فانها مستعملة في التصوير والنقش
 والمنحوت في تعريف هذه الأشياء المختلفة فتقول ان حجر الخط الداخلى في قلم
 الخشب الذي يحكى الرصاص ليس فيه ذرة من الرصاص بل هو حجر الرصاص
 شكلاً فقط وأما لونه فونه مع الختم وهو يسمى عند ارباب التجارة رصاصاً

نفع البود الكافور
 في كسر الرقيق
 في بلاد الهند

كزافيت يفتشون

وعند المعدنين رضى وأجوده الحجر الأسود وقد وضع في فرانس على منزله
 ووضع في مادة خاصة وهو يختلف صلابته على حسب الطول
 وحجر الخط الأسود هو حجر اسود رخومي عند ارباب المعادن
 صناعي وهو في الغالب على الجوار من حجر الختم والملم الذي قد يكون سائلاً
 له هو الزاج يدخل في حجر الكتابة وحجر الخط الأبيض انما هو الطباشير وهو
 صنف من الحجر في غاية الرخاوة والرقعة وجوده الأبيض وهو الحجر بعد تطهيره
 وتنظيفه هو بعض الأنواع الذي يستعمله النقاشون كثيراً في تزويق الأواني
 وكذلك الناجون والخرطوم والبراميل وغيرهم ويوجد منه جيد في بلاد
 فرانس وبلاد الأندلس وحجر الخط الأحمر المسمى دموياً أو حجر الدم هو من معدن
 الحديد الجيد فهو طين حديدى تعلق بالأصابع في لون الدم الأحمر شديد
 الرشح وقد كانوا يستعملونه سابقاً في التصوير على الورق والخشب ونحو ذلك
 وهو كثير الوجود وأما حجر الخط الأبيض الذي لا يحيط إلا على الحجر الأسود فهو في
 الغالب طيني وقد يكون من حجر الأسود الرخو وهذا الصنف يوجد في بلاد نفسه
 وقد يلقى فرانساً ثم القيمة

الصنعة الرابعة للباكين والبياطم والمعادين والسكاكين والخناكين
 والمذهبين والنقاشين والصفايحية والتسديرية وغيرهم على المعادن
 والمخلفات وآلج والكهيت اعلم ان سائر المعادن تكون في باطن الأرض
 وسائر الجواهر الحجرية والترابية المشتتة على المعادن تسمى أحجار المعادن وكل
 موضع يخرج منه هذه الأحجار يسمى أيضاً معدناً فاحجار المعدن صنعات
 سميحة وهائلة وعلى كل حال فهي مفقودة إلى البك حتى تعطى ما فيها من
 المعدن وفي استخراج المعادن من أحجارها وتخليصها وآلياتها على حسب العادة

يتألف من كثير من المعالجات المختلفة التي لا يعرف كثرةها الا من يمارس صناعة الحديد مثلا يعرف جملة اعمال الخزف والاكالات الضرورية في صناعته وبقا مثلا وان ما يتوقف عن حنين صانعها على اختلاف صناعتهم وتعاونها على صناعتهم وان هذا الدبوس يمكن ان يجمع مع صغر حجمه شيئا من معدن نحاس بابرينا جزيرة بقرب الصين ومن معدن حجر التوتيا ومن معدن الحديد المسمى في الهندى نجيت غاية الجلب وقد ذكرت حقيقة ذلك من غير انكار حيث لم اعد من الحنين صانعا للمعدن الذين استخرجهم من اجار المعدن والفضة الذين هيا من لبك وحمل النحاس والفسيد وروح التوتيا ومن هذا المثال الصادر على حب الاتفاق تعرف عظم الاشغال المعدنية وكثرةها ولو لا اني بصدد الصنائع وهم يعرفون ذلك لذكرت لك ما تراه مثال ولكن لا ينبغي ان اتكلم حينئذ الا عن طبيعة المعادن واختلافها لاهن كيفية صناعتها واتبع في ترتيبها الاخذ والاكيد ولا اكثرث بالقيمة الكلام على معدن الحديد اعلم ان اجار المعدن التي استخراج منها الحديد هي اصدية او اوكسيدات صفراء او سوداء او حمراء تكون في شكل عرمة غير مستوية متكافئة كانت او متخلطة والاصدية الصفراء اكثر من غيرها وهي اجار المعدن التي تبك في غالب معامل قراشا وهي تشمل الحجر المسمى حجر القند والعقاب والمعادن المغنطة وصنفا من اجار القند التي تسمى الدم واما اصدية الحصى فهي اندر من الصفراء ولكنها اهن وانبع منها والسوداء هي ما تترك لها ابرة البوصلا اي بيت الابرع وبها الحديد الجيد ومن هذه الاجار المعدنية ما يكون في حجر النجم هي المعدنية الانكليزية الجيدة والحديد السبايك المسمى معدن الفولاذ الذي يعالج فيه معامل الحديد

التي يعتقد انها تنفع
لفرديف

فيهم

في بعض البلاد والسبايك هي اول ثمرة من اجار المعدن وهي الجوهر المعدني الذي يجمع في بوطقة الافران العاليه ويصنع منها ما يحتاج اليه ما دامت محترقة دائبة في قوالب من الرمل مهينة لها والسبايك صفات اعين وابيض وهما سهلا التكسر ومع ذلك فالاول قابل للبرده وثقبه وزنة القدم المكعب من اربعة اوجميين وطلا الى حشانه فالدمسوت والكوانين العظيمة وحافاتها وقوالب التكي وقزانات السكر واللبد والرصاصات ومدايع الحصون وتخذ لك نصفين من سبائك هذا الحديد ولكن من منذ بعض سنوات كثر استعمال هذا الجوهر في النزين وتشييد العبرات العظيمة وانت خير بالاكالات البخارية والفناطر والافلاق والطرق المصنوعة من الحديد فانها مصنوعة من السبايك وبذلك لا زال استعمال هذا الجوهر يزيد ولكن يتبين ان العمل ياخذ معظمها هو صنعة الحديد المستخرجة في الغالب من السبايك المصفاة ومن المعالجة تحت المطارق وبها الاسطوانات وكذلك صنعة الحديد من السبايك التي تخلص بكمير مسبكها والحديد على خروبي لون وصلب متكسرا بالحرارة وتكسر بالبرودة ومثا هذه الصفات تاتي من طبيعة اجار معدنه واخرى من كيفية معالجة التي صنع بها فبالسبايك الانكليزي صلب متكسر وغالب حديد قراشا لين ماسك والحديد الردا الصناعات الغير النظيفة التي تخلص من السبايك هو متكسرا بالحرارة لانه مشتمل على مواد سهلة الذوبان في جوفه والحديد الفولاذي الذي مكسره في غير مستوي وليس به اجزاء زغبية يظهر للرائي كأنها انطقت قبل كسره فالتكسر بالبرودة ولينة صلابته هذا الصنف خصص بالاستعمال في جملة اشياء لا يصلح لها الحديد كصناعة الات الحراثة كالطوري والفاس والمحرل وسكة

والكوانين جمع كازوت
بمركبات

الحراث وحفر استعمال الحديد للذين بالمساير وصنعة صفائح الحديد
وسلوكة وقلة القدم المكسب من الحديد نحو خيالة وحمة واربعة رطل
والاحسان نقول جنما ندر وحين رطل افراسا ويا ومن المعلوم خواص الحديد
كلوم وصلابة ونحوها ومعلوم ايضا انه يصير با مكان صوفه معينا
لحاج الناس ولكن الحصلة المهمة من خصاله هي مكان حمله بالمقناط
التي هي اصل البوصلة اي بيت الجرة التي هي آلة عظيمة اهتدى بها
الانسان الى الطواف حول الدنيا وبعيد البحر حتى يصل الى نقطة محدد
واعلم ان حجر المقناطيس هو حجر معدن الحديد الملائم من المعدن يوجد في
بلاد الهند وغيرها واما الفولاذ فانه يتكون من الحديد ولا يقارن الا بكونه
مشوبا بنحجم من حديد لا يظهر ولكن لو تركت الترس الحديد والفولاذ
فان خط الانحطام بينهما يقترن فترى الفولاذ اخضر واسود من الحديد
ولو اردت ان تعرف بوجه قطعي قطعه هل هي من حديد او فولاد فترى قطعه
من ماء الكذاب على سطحها واحدا بعد قليل فالخامض يظلم نقطة سوداء
كالخبر على الفولاذ على الحديد فانه القطر نشات من الفحم الكامن في
الفولاذ الذي قد انكشف واصناف الفولاذ عديدة ففولاذ الصقيع هو ما يكون
من قضبان الحديد المخزون في صندوق من الخشب يملون صوبه ثم يغطى
ويكون الحديد موصوفا في النار حتى يحترق ولا يخرج اذ لا يشعل ليعلم الهواء
وهذه اولى الطرق المعتادة في عمل الفولاذ واما الفولاذ الطيب المسمى
فولاذ الكون من يكون بواسطة سبك احجار معدنية وبسبك السبك
الغبار وهو يفرق عن الحديد الفولاذي قليلا وهي ردى السقي جدد الانحطام
واما الفولاذ المسبق فليس هو الا فولاد اطيحها او فولاد صقيع مذوبا في وعاء

ان الحديد في النار حتى يحترق ولا يخرج اذ لا يشعل ليعلم الهواء
فان الحديد في النار حتى يحترق ولا يخرج اذ لا يشعل ليعلم الهواء

سورة

مصبوبا في سبكته ومنه تكون الآلات القوية كالصيغة والحل المصنعة
من الفولاذ واما الفولاذ الهندي فهو صنف من الفولاذ ينقل من الهند وهو اصل
من الفولاذ الاوربي فمما يميز ذلك الفولاذ تقدة صفائح الفولاذ اسهل
من قطع المقصات المعتادة في الورق وصناعته غير معروفة الى الآن
ولكن ظهر من الاختيار المصنوع في باريس وفي بعض بلاد انكلترا ان الفولاذ
لو اختلط ببعض معادن مخصوصة او بهاب غصوص يصلح حتى يحكى الفولاذ
الهندي وسند كرك اصنافا اخرى من الفولاذ من غير النقاش الى اماكن صنعها
واما النحاس المعروفة من منذ مدة بسبب السيوف واليطاغات التي اجبر
المشرقية والضاباطات والسيوف الخراسانية في اشياء مصنوعة من فولاد
الهند تبدا ومنها بعد صقلها عروق ملتوية مندرجة في سائر اقطارها
وقد صنع الفرنسيون به على مناهل في الشكل والصلابة ولا اكمل على سوا صنعة
الفولاذ فانت خير بان طغيه عاجلا يكسبه صلابة بليغة وانه يمكن ان يلين
كما يراد لو برد بالتوالي وانما اقول ان جميع الاسرار المدعاة في السقي وسائر
العقاقير التي يدخلونها في الماء ان النحوم المأخوذة في سقي الآلات الحادة وسقي
المناجل الفسافية ليس فيها كبر فائدة بل لا تضر الاغش الناظر واشتداد اعتبار
الصناع الذين يزعمون معرفة هذه الاسرار الدعاية هذا ومخلص الكلام
في الحديد ان السبكته تتكون من احجار معدن الحديد ومن السبكته يتكون الحديد
ومن يتخذ الفولاذ فذلك ثلاثة اشياء متباينة بعضها عن الاخر تصدع عن حجر
واحد وغالب الحديد المستعمل في جميع البلاد يوجد من بلاد الاوربي ويقدر الحديد
في كل حول ثلاثة ملايين وخمسون مليون فذلك واما الصنف فراجعه في الكلام على
العتدير ثم الكلام على الحديد

90-179.

vi | 29

1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100
---	---	---	---	---	---	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----

	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16	17	18	19	20	21	22	23	24	25	26	27	28	29	30	31	32	33	34	35	36	37	38	39	40	41	42	43	44	45	46	47	48	49	50	51	52	53	54	55	56	57	58	59	60	61	62	63	64	65	66	67	68	69	70	71	72	73	74	75	76	77	78	79	80	81	82	83	84	85	86	87	88	89	90	91	92	93	94	95	96	97	98	99	100	101	102	103	104	105	106	107	108	109	110	111	112	113	114	115	116	117	118	119	120	121	122	123	124	125	126	127	128	129	130	131	132	133	134	135	136	137	138	139	140	141	142	143	144	145	146	147	148	149	150	151	152	153	154	155	156	157	158	159	160	161	162	163	164	165	166	167	168	169	170	171	172	173	174	175	176	177	178	179	180	181	182	183	184	185	186	187	188	189	190	191	192	193	194	195	196	197	198	199	200	201	202	203	204	205	206	207	208	209	210	211	212	213	214	215	216	217	218	219	220	221	222	223	224	225	226	227	228	229	230	231	232	233	234	235	236	237	238	239	240	241	242	243	244	245	246	247	248	249	250	251	252	253	254	255	256	257	258	259	260	261	262	263	264	265	266	267	268	269	270	271	272	273	274	275	276	277	278	279	280	281	282	283	284	285	286	287	288	289	290	291	292	293	294	295	296	297	298	299	300	301	302	303	304	305	306	307	308	309	310	311	312	313	314	315	316	317	318	319	320	321	322	323	324	325	326	327	328	329	330	331	332	333	334	335	336	337	338	339	340	341	342	343	344	345	346	347	348	349	350	351	352	353	354	355	356	357	358	359	360	361	362	363	364	365	366	367	368	369	370	371	372	373	374	375	376	377	378	379	380	381	382	383	384	385	386	387	388	389	390	391	392	393	394	395	396	397	398	399	400	401	402	403	404	405	406	407	408	409	410	411	412	413	414	415	416	417	418	419	420	421	422	423	424	425	426	427	428	429	430	431	432	433	434	435	436	437	438	439	440	441	442	443	444	445	446	447	448	449	450	451	452	453	454	455	456	457	458	459	460	461	462	463	464	465	466	467	468	469	470	471	472	473	474	475	476	477	478	479	480	481	482	483	484	485	486	487	488	489	490	491	492	493	494	495	496	497	498	499	500	501	502	503	504	505	506	507	508	509	510	511	512	513	514	515	516	517	518	519	520	521	522	523	524	525	526	527	528	5
--	---	---	---	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	-----	---

৩৯.৭

9	2
---	---

5	1	2	3
9	2	1	2

၁၃.၁

عقود

وكيفية في الأختان بسبب احجار المعدن وعرضها على نادر كور وكان من فاته
 لا معنى لذلك فان هذه الاحجار ولو انكبت لا يخرج منها المعدن لذلك
 وامهات معادن النحاس في بلاد الانكليز والروس والسويد والفسر ويا بونيا
 وفي قليل من بلاد فرنسا واعلم ان استعمال النحاس الاحمر يكون بالاصالة
 لاخذ اتيه البهوت ودسوت المعامل واعطية ظاهر النفس والهياكل
 العظيمة واما النحاس المخلوط بالقصدير ودوح التوتيا على مقدار مختلف
 فانه يوافي كثيرا من الاستعمالات ومن ذلك احوط في الكلام على الاختلاط
 المختلف قيل في دم ارنى النحاس انهما مصدر ومضار كثيرة اذ هي تدرث
 ما يتخذ منها من الأطعمة الزنجار وهو سقم ولكن قد انقضى ما يجزى الصحة
 ان الزنجار لا يكون الا من تبرد الطعام فيها وانه لا يكون الا في الجزء المماس
 للهواء والحامض او الدسم وتبييضه بالقصدير لا يمنع في ذلك الزنجار الا
 يسيرا ولا يابس في عمل الأطعمة في اينة النحاس غير المبيضة بالقصدير اذ لم يبق
 الأطعمة بها برهان ان الله يامين اي الخلوات لا يستعملون في صنفه تجلية
 الامنار والماضية الاواني النحاس غير المبيضة بالقصدير واما النحاس الاصفر
 وهو الصنف فانه خارج من اختلاط النحاس الاحمر بالتوتيا المعدني وليس
 ثم احجار معدن مستخرجة تعطي الصنف بنفسها بل هو دائما صادر عن التوتيا
 ومن عادة انه يبقى على ثباته بخلاف الاجر وان لو لم يقوى ولذا كان احتيم
 في عمل غالب آلات الطبيعة وفي صناعات الساعات والدبابير والنحاس
 المختار في مادة الصنف هو غاس تريج ببلاد سويد وما يتصفه ذلك النحاس
 من ليد الرصاص هو لونه وبيضاء للشغل بالخرقة واما النحاس مشبه
 الذهب والفضة والزنك والذهب يحرقها كالبرجان في نحاس مخلوط

وعادة بعضهم اعلم النحاس
 النحاس الذي تسمى في الطبقات
 من صنفه بسبب زنجارها
 والزنك يسمى في طبقات
 وقتا بعد وقت بالفسر او الزنجار
 النحاسية وفيها صنف الزنجار
 فكل او حامض او زنجار او نض
 وتسمى فاذا افرقت من صنفه
 اوتى في كل صنف من صنفه
 قارنات واما في صنفه

بالروح التوتيا وبغيره من المعادن التي تجعله محكما للذهب بحكاة ضعيفة
 او قوية واما النحاس المستعمل عادة في حمة النحاس والحديد الزين فان يكون دائما
 من النحاس الاصفر ودوح التوتيا والقصدير واما الصناد المسمى التوتج او التولا
 معادن الذي كان مستعملا عند الرومان واليونانيين في اسلحتهم واستعمل
 في بلاد الافرنج الآن في سبيكة النواقيص والصور والمدايع فانه يكون دائما
 من النحاس والقصدير بكثر احدهما وقلة الآخر على حسب المقاصد المعول
 لاجلها واما ان تنوهم ان القدماء كانوا يصفون النحاس كما يصفون الفولاذ
 فان ذلك باطل لان النحاس اوضح ان تبريد النحاس سريعا يلينه وانه يكتف
 في الصلابة على حسب الثاني في تبريد شيئا فشيئا واما التين او البون
 واطنه الاسبيدريك فليس لامرغ النحاس الاصفر غير الخالص المدخول
 بالرصاص والحديد وغيرهما ينصقل صقلا كافيا وتلون بلون مقبول ولكن
 بعد تكسيع يظهر له صفات رديئة ومن ذلك تصنع حلقات عجل العربات
 والازداد المعتادة ورمانات الدبر زينة واغواه الخفيات والشعدانات
 وكثير من الالات واما النحاس الابيض الافرنجى فهو اختلاط نحاس ودرينج
 وهو لا يستعمل الا في الازداد والمرآة ونظارات الفلك واما النحاس
 الصبني المسمى توتيجا فهو غير معروف الحقيقة الى الان وتوجد مخلطات
 آخر اساسها النحاس ولندرة استعمالها لا تكثر ذكرها واعلم ان الزاج الأزرق
 المستعمل في الصنيع هو ملح ثلثه نحاس وان الزاج المستعمل في التزويق
 الشبايك والدرج فانه جوهر اساسه ذلك المعدن فانه متحد من النحاس
 والمخل وتقل العتب فلا بد في تنضيج الخلعة بحطب الزرابي الأخضر
 لما فيه من الزنجار

الكلام على القدير، وأما القدير الخالص فهو في بياض الفضة وعند
ذهاب بياضه يميل إلى الزرقة. وفي عطف قضيب منه يبيع له صفيح
يسمى صوت القدير. وعند حكه تنفج له رائحة ويمكن ان يغتر فيه الدبوس
مثلا لقلة صلابته وهو سهل المنطوق والانقلاب بواسطة المصغرة صفيح
ارقي من الورق وهو أخف سائر المعادن المعروفة لان غوا القدم المكسبة
يزن خمسة أرطال وعشرة وسهل الذوبان بحيث يذوب بملاحة الحديد الحار
وفي حاله ذوبانه تكتسب عشا مظلمة يسمي عند السباكين بالخبث وليس هو
الاصدا القدير الذي يرجع معدنا بسيطه وسط العقم وقد اصطح على
المعادن على ان يذوب بالاصدا وبالزئبق او بالأكسيد الأخضر المظلمة
الزراية الكاسية لكثير المعادن بواسطة الزمن او الطراوة او النار فيجند
الصد او الزنجار وخبث القدير وذهب روح القوتيا او الفاس او الحديد
في كلها اصديرة فنامل المعنى المراد بهذه الكلمة فانها تستعمل في جميع ما تقدم
والقدير ضرب مختلف عند ارباب التجار نظرا الى اختلاف الحال الماخو
منها فاحده ما يكون ببلاد الهند يعني قدير ملكا او قدير البرنط وقدير
بنكا المميز ببياضه عن غيره. واما قدير كرنال فانه ينجي من بلاد الانكليز
وفيه عشر الف رصاص ونصف ذلك نحاس واما قدير غيره فلا فرق
عند التجار بينهم بين القدير الانكليزي الذي يكون غالبا في صورة القضيب
او العصي واستعمال القدير كثير ومتنوع ففي خلوص معدنه يجعل منه الات
البست الكثرة الاستعمال الموزع للصناعات بطول استعمالها وتخصيصها
الاصلي عند بعضها بعد ذلك وفي بعض البلدان الات القدير ضروري
في الات البيوت الكثرة الطبخ ونحوه قيل ان الات القدير والاوانج

المراد بالأكسيد

المعدنة

المعدنة وان كانت عظيمة الفائدة لكنها مضره انتهى ولكن التجربة الصغيرة
قضت بيقين ذلك ولما كان القدير يمكن للاختلاط بغيره كان مظنه
لغش ارباب التدليس فاحتاج الى ان يطلب من القساورة تعليم لغش
باله كما يصنع في مواد الذهب والفضة فحينئذ قد ير القساورة مائة
رطل منه خالصة تاخذ ستة ارطال نحاس وثمانية عشر اوقية من معدن
السجوت بخلاف القدير المعتاد فانه ياخذ في مائة من القدير الخالص
خمسة عشر من الرصاص وستة من النحاس الأصفر مع ثمن من الأثمد وغير
الطرق الكمية التي يمكن اجراءها في معرفة درجة خلوص هذا المعدن تشمل
انواع التجربات التي مفادها ان تقابل تحت حجم واحد وزن القدير
الخالص بالقدير المجهول الصنف وهذه التجربة تصنع بالبالن والحجر
ويفهم ذلك ارباب الصناعة واعلم ان المختلطات التي اساسها القدير
هي ثلاثة اولها القدير ومعدن الرصاص وهذا هو الحام عند الصفاة
ثانيها القدير ومعدن النحاس وهو الصاد ومعدن الزاقيس والمداقيع
الثالثة الحام ثالثها القدير ومعدن الزئبق وهو يستعمل في بطانة المراة
حتى يرى صورة ما يمر عليها واما الصفيح فانه حديد معتاد متصفح بعنه
انه صفيحة مجلية السطح قد القيت في مانع مركب من قدير واثمد وهذا
المختلط يعلق بالحديد ويسمى بخلاف براق يمنع من الصد وهذا الصفيح
الكثير الاستعمال اذ ارش عليه ثمن من انواع الحامض السائل فانه ياخذ
نضارة الصدف ويسمى زهرة معدنية والاطلية الملونة الكاسية له
يحتله على وفي مقاصد لازمة للفائدة والذراة وهذه البدعة حادثة
ومثل ما تقدم علوق القدير بظاهر النحاس وستره بخلاف دقيق مبيع

المراد بالصاد

المراد بالصفيح

يبرأ اعمال هذا المعدن السحبه وهذا ما يطلق عليه اسم التبييض بالفسيد
حقيقته وما عدا استعمالات الفسيد خالصا كان او مخلوطا استعمالات
اخر لا يظن لونه فيها كقصص الزجاج والالوان البهيمية التي اساسها
الفسيد وامهات معادن الفسيد في الهند والامريكة وبلاد الانكليز
وبعض بلاد منسى وفي فرنسا امارات ولاشئ منها في بلاد الروس
واجار معدن الفسيد لاشبه لها بالمعدن اذ هي سحره او شغافه
في بعض الاحيان ولكن ليس لها صوة معدني
واما روح التوتيا المسحق عند بعضهم بالخارصيني فهو جديد الدخول في
الصناعة ولكن من منذ مدة طويلة استعملوا في ذلك الامر احدا حجار
معدنية ليحتمل الخاس الاحمر صفرا فضوا الخاس الاصفر بواسطة
حجر التوتيا المعدني واما الآن فقد استعملوا في ذلك اكثر روح التوتيا
ايضا فدخل المعادن المعتادة فاذا بوع وصتوم في القالب وخرطوم صغير
حار ابل قد جعله سبكوكا وهذا الحجر الاصفر يضارب الى الزرقه يحكي
الفسيد المظلم ولكنه اصلب منه بحيث ينحرق الدوس في ظاهره ولا
ينغرز فيه يزن القدم المكعب منه خمسة اتر رجل تقريبا وهو سهل
سبك من الخاس واصعب من الرصاص وعقوب قد بان ان يتصاعد
منه دخان ابيض واذا بقي في النار ما نال طويلا فانه يلتهب ويكون له
نور قوي ويخرج منه كثير من الشعر الابيض الذي هو زهر روح التوتيا اي
صدائق وادمان النار يذهب اصائله وقد يصنع الروح من حجر
التوتيا المعدني ومن كبريت روح التوتيا وهما حجر معدني مشتملان
عليه قلد وكثر وامهات معادن حجر التوتيا المعدني اي صدى روح

الزبد من روح التوتيا

الزبد

التوتيا في بعض بلاد الافرنج وكبريت روح التوتيا يلقي في غالب
معادن الرصاص واما الصفر المحتاج الى ذلك فانه يصطنع في
بعض بلاد الافرنج واما روح التوتيا فانه يشتغل في مدينة ليجيه وقد
عولج تصفيحه حتى سدد مسد الرصاص في كسرة ظاهر الحماة والصفائيات
وعزيرها وقوله للاخر افي يمنع من استعماله في اعطية البيوت والنجى مر
اللامعة من النيران المديرة المساة بالصوانج فاما هي من برادة وبرادة الحديد
الكلام على الزبد

هذا المعدن اذا شئت سائل دائما وقت اعتدال الهواء صلب جامد عند
شدة البرد في البلاد القهية من قطب الارض فليس الزبد السائل
الا معدنا جارياداما عند هوان البحر يزن القدم المكعب منه تسعة اتر
وجنون رطلا وعادة الزبد ان يذيب الذهب والفضة وان يتصاعد
ويذهب في الهواء اذا سخن قليلا قويا وهذا ان الخاصتان هما اعظم منافعه
اذ قد يستعمل في جذب الذهب والفضة المشورين في الرمال والاحجار المشتملة
على هذين المعدنين الغنيين كما يستعمل في تذهيب المعادن الاخر كالفضة
وغير ذلك وقد يدخل في اشياء مهمة كعمل ميزان البحر وميزان الهواء و
كقشرة نجي المرأة والصناع الخاطون للزبد يتلون عادة بداء العشرة
العصا والزبد هو اساس القسطنطيني بلون شمع الخاتم والسليمان
الحرق ما عتسه وحيلة اديرة وقد يوجد شئ من الزبد السائل في المعادن
ولكن الحجر الذي يخرج منه هذا المعدن هو مجموع الكبريت والزبد يعني الزبد
الكبريتي المتأخر عما عداه من الاحجار بنضارة حمرة وبذهابه في النار وامهات
معادن الزبد في بلاد الامريكة وبعض بلاد الافرنج

الكلام على الفضة هي شهيرة اللون والنسبة عند سائر الناس
يزن القدم المكعب منها سبع مائة وثلاثة وثلاثين رطلا تقريبا وقيمة
الرطل منها مائة بين مائة فزنك او مائة واربعه والفضة قابلة دائما
لأن تصنع وان تصنع سلوكا رفيقه هي القصب تدخل في المنسوجات
مع الذهب والحرير ومن الفضة ما يلقى في معدن فيكون اخراجه وسبكه
لدخوله في المعاملات وليست الفضة الطبيعية فقط هي ما يوجد فيها هذا
المعدن النقي بل منه ما يوجد مع الكبريت والاسم والزرنيخ وغيرها
وفي هذه الاحجار المعدنية لا تكاد تعرف الفضة فلا يكتشفها الا العالم بالمعادن
حتى ان الفضة الطبيعية التي تكون غالباً في صورة الخيط المغنولة المبرمة
تكون خالية عن البياض الفضي الذي نعرفه به الفضة المستغلة المصقولة
فلا بد ان تزيف الجواهر المصنعة الموجودة في الصخور التي نغزلناظر حتى
يقبضها على انها فضة ثم ان الفضة الطبيعية المقيمة ولو عند غير المعدن
هي بهذا التبراد والانقطاع وبعد بردها وقطعها بقبض وتبقى كمادة
هذا المعدن فحينئذ كل جوهر يبيض مضي غير قابل لذلك فهو خارج عن
الفضة ومنفعة الفضة معلومة واعلم ان المعادن الشهيرة التي في بلاد
الامريك هي ما تعطي مبلغاً عظيماً من الفضة السائر كل سنة في ايدي التجار
ففي مكسيك تلك البلاد ما ينفق عن ثلاثة الاف معدن مستخرج منها
اجار ومعادن الفضة وخارج عليها يزيد كل يوم وقد قوم هذا الخارج من
منذ سنوات بمائة وستة وعشرون مليون فزنك في كل سنة ومعادن
برونق على احدى عشر مليوناً ومعدن بوتونية الذي ظن نحو ستمائة وثمانين
من الحجرة الحديد على صاحبها افضل الصلوة والذكرى السلام قد احصوا جميع

ما خرج منه وحده الى الآن من الفضة فوجدوه يقطع مستر مليا رامت
او مليونات ويجانب خارج تلك المعادن لامتني لذكر معادن بلاد الانج
التي معظمها لا ينج الا الرصاص مع قليل من الفضة ولكن تعالج وتفيد
وقد اجاز المبير في بلاد فرنسا خلط العشر نحاساً في سكة الفضة وانما
لشده صلابتها والبشران فزها دائماً يدل على انه ليس بها الا القدر المأذون
فيه واما الانية المصنوعة او المصقولة بالفضة التي هي نحاس مستور بصلف
فضة فغير من الفضة نصف عشر مثلاً الكفا المصنوع الذي يزن عشرين
اونصة يكون فيه اوقية محرراً من الفضة
الكلام على الذهب هذا المعدن المعتبر الذي هو الفضة يكون اُجبر
لسائر الاشغال وقد يجلب المضار كما يجلب المنافع يوجد مصنوعاً
في معدن فيكون غالباً جمعه وسبكه ليجري في المعاملات حتى تبلغ قيمة
رطله ما ينفق عن الف وخمسة فزنك ونضارة صفرة معروفة لكنها
مختلفة لانه مخلط عادة بالنحاس والحديد او الفضة ومن ثم كان له لونان
يميزانه غالباً وهما الصفرة المائلة الى الخضرة او الصفرة المائلة الى الاحمر
يزن قدمه المكعب الفان ثلاث مائة وخمسين رطلاً وهو اسد المعادن رفاق
بعد الرصاص ولكنه امسك واسد تطرقاً من سائرهما فان سبك الذهب
الذي قطر اي غلظ عشر اصبع يقادم ولا ينقطع جسمانه رطل ومطابقة
مطله تحت المطرقة هي خصله عظمه لانه لاها تجبر كثر قلته حيث جعله
يعطي كيف الاجسام بصفيحة في غاية الرقة وقد عهد ان نتجته ذهباً يمكن
ان تمد تحت المطرقة وتصير رقة خمسين اصبعاً مربعاً وان صورة رجل
راكب حصاناً مصنوعة تحت كالصورة الخليفة يمكن تدعيمها بقطعة ذهب

عشرين فرنكا وان اسطوانة فضة مكسوة باوقية ذهب تعطي اذا اعتبرت
المسككة قلة خيط مذهبه في طول سبعة وتسعين فرنكا وان هذه القلة
لو دخلت المصخرة بقلب شريطا صغيرا في طول مائة واحدى عشر فرنكا
ويخرج هذا الشريط مذهب الوجهين والذهب لا يستعمل خالصا بل يدخل
فيه الخحاس او الفضة لتعوي صلابته وخطره محدود من الميرى وينش
به نيشان معلوم ففى فرنسا الفجر من الذهب فيها اربعة وثمانون
جزء من الخليط واعلم ان الذهب يجر الحاك فاء الكذاب المستعمل في هذا
لا يذوب من الحريفات الا ما العشر لا غير وهذه الخاصة يمتحن الذهب
بجر الحاك فاء الكذاب المستعمل في هذا الامتحان يذهب الخحاس والفضة
لا الذهب واما الزئبق فانه يذيب الذهب وينتج منه حتى يصير غليظا
مجنونا ومن منافع الزئبق كما سكت في كلام عليه الطريقة المستعملة
في جذب صفار قطع الذهب من الحجر او الرمل التي هي فيه والذهب دائما
يلتقى في معدنه على صفة المعدن ويكون له اصدرة وتطرق الذهب المشغول
المخلوط بالحد يد او الخحاس او الفضة والذهب الطبيعي ينط تحت المطرقة
وتصير الحبة الصغيرة منه صغيرة رقيقة وحبه هذه المنقبة في قمين عسا
عداه من الامتيا ذوات الصنوف الذهبى المنقبة بمجره تمططها تحت
المطرقة ولعل هذه هي الطريقة الواضحة الخاصة من الغلظ في ان المعدن
الشبيه بالذهب اهرقوب اولاً فالميك او الميقا وبوريطش الحديد
وبوريطش الخحاس هي ثلاثة معادن وتنجى الناظر غالباً كونهما شبيه بالذهب
يوجد في الصوان في صورة الصفائح على شكل الذهب ولكن لا شئ منها
ينط تحت المطرقة والذهب الطبيعي يوجد في الرمال والعروق المعدنة

النافذة

النافذة بين الجبال ثم ان المعدن الذي فيه الذهب هو معدن محمد
البور المعروف فته زفير عادة من المذهب صفائح صغيرة او كبيرة او
جوب مختلفة او شعر ملتواد ومعتدل واما ما يلتقى من الذهب
في رمال بعض الانهار فانه يكون صفائح رقيقة او شفعات مستديرة
صغيرة ثم ان امهات معادن الذهب المعالجة في هذا العهد هي معادن
الارنيك المستخرجة من باطن الارض او من غسل الرمال الذهبية واربين
بله بلك البلاد تنجى في الحول اربعة وعشرين مليون فرنك وكسيد
وبرو وبونيد تنجى بغير ملاذين وفي بلاد افريقية رمل الذهب هو فرع
عظيم في تجارة السودان فيباع على صورة الرمل والحق الحام وخارج قيمة
هذا الرمل خمسة ملايين كل سنة وليس في بلاد افريقية الامعادن سبعة
وبلا الحجر واما آسيا فيها معادن الذهب ورماله وقد احصى حساب
ما يدخل من الذهب في المعاملات في كل عام فكان اربعة وخمسين مليوناً
وكان من الفضة مائة وستة وثمانين فالتجميع مائتان وثلاثة واربعون
مليون فرنك وبها يريد من التجارة واجرة الشغل ولولا الات علم الفلانة
الحكمة واختراع الهندامات المعينة في المعاملات لكانت الاربعه الاسعار غلت
الكلام على البلاطين

وليحي بالذهب الابيض ايضا اما البلاطين فهو معدن في بهاض الفضة
وبريقها وهو اصعب المعادن اسماكاً وادونها لانه يقاوم نار الكور واجد
صياغته يترك القدم الكعب منه الى الف وبعثا ندرطل ومع سدة
صلابته ينقطع ويصقل بالمولاد وينصاغ بالاصفر في حال برودة نك
سهل الصفيح والتسلك حيث يصير صفائح في غاية الرقة وساو كارية
منقول

تقلله خيط منه قطرهما اقل من خط قسك ولا تقطع مقدار ما بين
 وحنين رطلا وهذا المعدن ينصل صقلا عظيما رائحا لانه صلب
 مقاوم لاجمال الهواء والحوامض اذ هو كالذهب لا يذوب الا بالزئبق
 او بما الملوكي وظهر في الامريك الجنوبية كان في نحو سنة الف ومائة
 وثمانين من الهجرة المحمدية على صاحبها افضل الصلوة والسلام ومن ظهوره
 برهة لم تعرف مطلقا معدنه ولكن ظهر الآن انه يوجد عادة متفرقا في
 حروب صغرى جدا في الاراضي الرملية التي يستخرج منها الذهب وهذه
 الاراضي عظيمة الاتساع في بلاد الامريك والبلاتين الطبيعي المستخرج
 بالفضة والفضة هو مخلوط بالذهب والفضة ومعدنيات الحديد
 وغيرها من المعادن الجديدة خصوصا بالبلاد يوم المعروف الآن ولما كان
 البلاتين اضعف المعادن امتدادا وتأثرا بالهواء صنعوا منه صبيخ
 المسمى المستعمل للضبط على الباعين وعلموا منه الات القياس والبودقات
 والالات الكيما والعقاقير ولم يزل هذا المعدن جديدا الى الان بالنسبة
 الى بعض الناس وهو ارحض من الفضة اذ كان غير مشغول فاذا استعمل
 تبلغ اوقيته عشرين فينكاسب المشاق التي يختصاف في خيطه وضعه
 في الصناعة ولفظ البلاتين مذكور في معانيها به فلا وجه لثانيته
 الكلام على الامتد

ولا ينطلي

في بعض
 النسخ
 في بعض
 النسخ

في بعض النسخ
 في بعض النسخ
 في بعض النسخ

وقد يسمى بالكل ويحي ايضا الراسخ والانتقون وحجر الكل والكل
 الاصفر في هو معدن ابيض يخلط سهل التكسر في باطنه صفا في كلما
 كان خالصا كانت عريضة وهذا المعدن اصل من الرصاص والفضة
 والفضة بحيث يمكن ان يخط عليها وهو خفيف جدا لا يبلغ قعر المكعب

فان الزن

في الوزن الامانة وبعين رطلا يحجر بالنار قبل سبكه وان كثرت النار
 اشتعل وقصاعده منه كثير من الدخان الابيض كدخان روج التوتيا
 والامتد المسبوك المطفي على التدريج يخرج على ظهره عادة نجم ذو
 شعوب كشعوب نبات السرخس او البطارس يرى ذلك النجم على معظم
 قوالب امتد التيجار والامتد يكسب الصلابة لاسر ما يخاط به من المعادن
 الرخوة ومعظم استعماله مع الرصاص في تركيب طرود آلة الطباعة وقد
 اضافه بعض الباكين الى القصدير الذي تصنع منه التعدادات
 والملاحق وغيرها وهو ايضا اساس مجلة ادوية خصوصا الطرطوني اى
 ملح طرطير القبي واجار معدن الامتد مثله على الكبريت ومركبة خالبا
 من ابر رفيعة او قضبان مسطوحة بيضاء الى الازرق تذيب بالحمض
 شمعة وتستعمل في فن البهجة خصوصا في مداواة الخيل ومنها يخرج
 الامتد المعدني وفي فرانسا منه معادن كثيرة

واما الينمت فهو معدن اعبر ما مل الى الصغرة بصيرة بنفجيا
 حتى مكث في الهواء زمانا طويلا سهل التكسر في كسوف سطحات عريضة
 براتة يزن قدمه المكعب ست مائة وسبعة وثلاثون رطلا ويكون غالبا
 في معدنه على الهيئة المعدنية وهو سهل المعادن الصلبة ذوبا في الماء
 على النصف في تركيب خلط درست الذي يذوب في الماء المثلج ويعمل
 منه سدادات لمنع خطر الات الكبريت وذلك الخلط المذكور يتركب من
 ثمانية اجزاء من السجيت وخمسة من الرصاص وثلاثة من القصدير ويطبخ
 الى المائتين عشرين من الزئبق يذوب التبعث والحراة في ستين درجة
 على قاع ميزان الحر ليرامور الشهد ويستعمل لاصيص الاكسنان اى

في بعض النسخ
 في بعض النسخ

المخاض
مع مغيب

مکتبہ

واما الزرنج فانه سياتى فى انصاح العامة واما الكبريت فان منه ما يخرج من الاحجار البوريطاشية التى تستعمل عليه من عيران يتهين فى راي العين ولكن يكتشف بالخرقة واشتعاله الخاصين به متى التفت النار ومنه ضرب آخر وهو الكبريت المنتشر فى الجارات يوجد مصنوعا جاهزا فى معدنه متوفيا لصفاته المعلومة فيه لعنى من اصفرار ورائحة واستحراقه بالسهولة وزهوه زهرته والكبريت الطبيعى يتولد دائما حمة جبال النار فى اسلند مثلا متى استخرج الكبريت بحرقته الى جرن نحواة اقدام يتجدد سريعا فى ستة هذا القدر بعينه فى الموضع بعينه وقد يكون من هذا المعدن الطبيعى مبلغ عظيم فى الجبال التى بها الملح والعيون المالحه والجص وان كانت هذه الثبات ليس لها تعلق بجبال النار يزن القدر المكعب من كبريت القارة نحو مائة وثمانين رطلا ويبلغ هذا الكبريت فى صورة المدافع او الغبار المحي زهر الكبريت وكل من الصنفين يتهيا فى

معاول مرييليا وامهات معادن الكبريت هي معادن سيليا الممتلئة
اصقلية ومعادن مملكة بوليه المسماة نابلي ومعادن بلاد الرين
واسلند وامريكه لكن معامل السويج المسماة سويد وبلاد الانكليز
والفضة بل وفرازا التي يشتغل فيها احجار معدن النحاس والحديد
البوريطسيه ليخرج منها جز عظيم من الكبريت وانفع استعمال
الكبريت ان يدخل منه مما فوق العشر الى الخمس في صناعة البارود
وصنعه الاخشار في صناعة دهن الزاج يعني الحامض الكبريتي او ماء
الكذاب ومنافع الكبريت في البهوت عيونه والفتايل التي تخرت
في بعض الاثني لاصلاحها واستعماله في لصق الاشياء الحديدية ورفع
تبقيع الرنخ الواصلة من القمار وتبيض رفيع الاقمشة وغيرها
وهناك استعمال اخر اهتم به جمع وهو ان الميخنة متى احلقتها النار
فغطها عاجلا ودفع كذلك من احدى جانبي غطاء المدخنة قضبتين
من زهر الكبريت وغطها كما كانت فان هذه طريقة عظيمة في طفي النار
وبذلك يلق ان تضع دغما قربا من كل مدخنة وظلام زهر الكبريت
معد هذه الحادثة

الضبعة الخامسة على افرام الملح قد كان السلف يعدون ملح الطعام
والسبب والنظرون وزبد البورق والنوسارد والزاج الاخضر
والاذرق او الببيض من المعادن التي تدوب بالماء وتخص بطعم مختلف
ولكن الآن قد اعتادوا على تسميتها ملحاً وما جرت به العادة من هذه
التسمية ينبغي حفظه خصوصاً بالنسبة الى ملح الطعام الذي يصلح
ويعين على سلامة الغذاء ورحمة الاميدان ولذا افرام الملح النافعة

جرت عدة بورت زرا الشرايد
ان يبيض في كل الزمنة مدقة
منقوعة من السقف فاذ انوقت
المدقة كثره اذها من الحبال الذي
يشتمل فانه يارب وقت الذي
قدرا الموشط لطيف والى
طيفين فذ كبر بالناجح
وهو المقصود راجع من ارباب
بهم

في كل حال اما الملح البحري والملح الجبلي فهما ملح الطعام المسميان
اصطلاحاً مريات القلي او اكورات القلي لما ان فيهما من القلي
ما ينوت عن المصنف وهو مذكور في بضعة ارباب الفلاحه فراجع هذا
واما السب فانه يكون في النار دجا هن في معدنه ولكن ما يشتمل
على اصله من الخزرات فكثير فنه خزرات عظيمة في بلاد المجر واطاليا
بل وفي فرازا وتارة تكون خزرات السب في حريم جمال النار وتارة
في معادن حجر الفحم المعجم من اصل الخلقة فليخرج السب بنقع هذه
الاجار في الماء وتضع الماء نجاراً بعد جذبه ما يلق من السب وتارة
تدعو الضرورة الى ان يضاف الى الماء قليل من القلي او الشادر
وليت اصناف السب مستوية الجودة وقد بطل الان ما كان يعتقد
سابقاً من ترجيح سب رومته على غير بل قد اصطنعوا في فرازا ما هو
مشبه بالسوية ومن المعلوم ان السب يستعمل في غوا الصباغة وتزويق
الابنية واما البورق المسمى بالزراوية النظرة ويسمى ايضا ملح
البارود فليس الا ملح البارود المظلف ومن علاماته كفيته الخاصة
به في دوابه بالنار وتبيجها واغلب استعماله انه يدخل ثلثه
فضا عدا في مادة البارود وانه يدخل في مادة الكذآب يعني حامض
البورق يوجد البورق في الاماكن المعرورة والمطامير والدور القديمة
والاصطبلات والحاجر المعجزة يوجد منه في مواحي بوليه كيما
متسعة واما النظرون اي قضم القلي فانه ملح يوجد مصنوعاً خالصاً
في مجرات بر مصر فيه الخمس من القلي يفترق النظرون قليلاً عن قلي النجا
الذي يخرج غالباً من رماد نبات البحر والنظرون نظرون مصر والجورق

على الأندلس واما زبد البورق فهو ملح يستعمل دائما في لحام الحلق والصفى
وهو هين الذوبان بحيث يكفي عرضه على لهب شمعة لينتفخ ويصير
كالزجاج في الصفا وبواسطة ذلك اختاروه لتسهيل تحليل
ملاح الذهب والفضة والخاس وبعض الزجاجين يضيف من
زبد البورق رطلا في كل دست ويستعمله مزوقا الصينى للاستعانة
على عمويه الاطية بالذهب وغيره واثبت بعضهم ان زبد البورق
المركب من القلى وحامض البورق والذي طعمه ضارب الى المحلاة
وشفايته كالدھينات المصهرة يوجد في بلاد الهند والصين في تقود
بحيرات ويؤخذ في اوقات معلومة وهي في اول هبته ثم بعد ذلك
ينظفونه في بلاد الأندلس خصوصا في بلاد القلبيك حتى يصل الى
الهيئة البلورية ويدخل في التجارة واما النوسادر فانه يلتقى مصنوعا
جاهزا في اقواء جبال النار وتدر وجوده في غير ذلك وفي العادة هو
نتج الصناعات لانه يستخرج من الجواهر الحيوانية النافهة كالعظم والدم
وخلق الصوف وعرق الدواب وقرودها وفي مصر يستخرج من هباب
حرق روث الجبال ونفسادر التجارة هو قرص مبطوطة صغيرة احد
جانبيها الكحل مركبة من ايسر متلاصقة وطعم النوسادر حار ودبي
وانصحى النوسادر مع الجير الحي يشم له رائحة يولبه وهي رائحة
القلى المتطاير النافع لافاقه العنقري يدخل النوسادر في الصباغة
لتهيئة بعض الالوان وفي الخامسة لجلاء ظاهر الخاس والحديد قبل
الحام والفسدة ويستعمله الصفايحيين قبل وضع الرايتنج والحام
بالمرشحة واما الزاج الأزرق فانه يسمى ايضا كبريتي الخاس في كتب

هذا الفن لتكبيره من الثالث خامسا ومن الثالث دهن الزاج يعني حامض
الكبريت ومن الثالث ماء وهو الملح فقط ثم ان له لونا فاقا على ما عداه
من الالوان الزرقاء السماوية واذا تغير لونه المعتاد بالهواء فها هنا كيفية
معرفة حلك صفيحة حديد مجلية بقطعة من هذا الزاج المبلول فالحديد
تكتسب حالا بخط من الخاس الكبريتي ^{الزجاج الأزرق} ويصنع من اوجر عديده
وقل ان يؤخذ من المعدن خالصا واصلا استعماله لصنع الاكشنة
والجلود بلون اسود راجع بصفحة ارباب الفلاحة على تحييد الجرب بالزاج
الأزرق واما الزاج الأخضر اي كبريتي الحديد فانه يوجد مصنوعا
حاضرا في المعادن وفي سطوح بعض الاحجار التي فيها تحليل البوريطش
واصل طبيعته انه في الطعم كحل الكناية يستعمل لصباغة الحجر وتسميد
برانيط الارض يعطى بواسطة استخراج زبدته ما ناعا حادا وهو الحامض
الكبريتي او ماء الكذاب الذي ينطفئ زيت القود وكبريتي الحديد ينفع
في معامل متعددة فتغسل فيها الاحجار التي تستعمل عليه طبيعة او تلجج
بواسطة اعمال الخلفه وهو يتولد من تحليل احجار معدن الحديد البوريطش
التي منظرها ولونها وبقاياها كالخاس الاصفر المصقول وان كانت مركبة
فقط من الحديد والكبريت ومعايل الزاج العظيمة في بعض بلاد فرنسا
وبلاد الانكليز واما الزاج الابيض اي كبريتي روح التوتيا فله قلة شهرة
واستعماله من سابقه يسمى كبريتي روح التوتيا لانه مركب من روح التوتيا
ومن الحامض الكبريتي وهو ابيض ثقيل خشن الطعم يستعمل في بلاد مصر
ويدخل في الصباغة وتزويق الابنية للتنشيف وفي دواء وجع العين وهناك
جولة انواع عديدة من الملح طبيعية او مصنوعة وحملها كتب الطب

مَعَامِلُ بَغِي كَاغَا

مفتوح

الاشياء وفي سن المناد والسلاح والالات القاطعة هي صلابة بسبب
تركيبها من دقاق حبيب حجر البلور ولا يخفى اختلاف اصناف حجر البلور
فبلاط سكنة باريس هومنها واما حجر الزنيت او حجر المشرق الذي ينقل
من ارمير على ما قيل فليس هو من البلاط الرفيع لكنه حجر صلب لا يكاد
يتأثر بما الكذاب الا بطول المد وهو مناسب لسن المربي وقد يستعمل
مثل في ذلك الحجر الاسود ويسمى كذلك حجر المسن

واما حجر الحد الموجود في ايدي الصاغة المستعمل في امتحان الذهب
فهو حجر اسود يوجد في غير بلاد والمستعمل في باريس ينقل من مصر
ولم يتفق المعدنيون على حقيقة فهو متعددا لاختلاف

الصلابة السابعة للرخاميين على الرخام والصومري وهو رخام المساء
قد انتهى بالرخام كثيرا مما ليس منه من الاحجار ولكن الحجر لا يكون رخاما ان
لم يتأثر بجدا القواد اولم يقل حالاً بقطرات ماء الكذاب الموضوعة
على سطحه اولم ينقلب جيرا حيا في كود حداد اذ سائر الرخام على اي لون
او ملاءمة حجر جيري فاحجار الحجر والاحجار الصوانية والسماق ليست
رخاما بالكلية فخلات رخام الماء الحقيقي فهو من طبيعة الرخام الابيض
فانه لا يفتقر عنه الابولون وشفافته القليلة فهو ايضا حجر جيري ورخام
الماء الابيض الذي يتخذ منه الابلية العظيمة ولبت الساعات ويجو
من بلاد ايطاليا ليست لا حجر جيرا يمكن نقره بالظفر وليس هذا
الرخام رخام الماء الحقيقي الذي هو في الغالب غير بيض ولا يستعمل
الرخام الطينى او الطلق في ظاهر الابلية لانه يهدم بالصقعة وتبعاً
الشمس والمطر ومثلهما اشبههم واستعمل عظام ساق البقر والغنم

في وصل جلد رخامات بعضها ببعض عوضا عن استعمالك مغاير الحديد
والخاس وبذلك تخلص من رداء الاوكساخ التي تصدر عن الحديد و
والخاس وتامن نفسك الاحجار باعمال الحراة والبرودة وقد صحح بالبحر
ان العظام بها صلابة كافية ان لم تكن قد تسببت بالهواء

الصلابة الثامنة للحجارة رابطة على الطين والطلا

يلبغى للانسان متى وجد طينا يبيض بعد عبوره في نار الفرن او يصير
وديا او اصفر خالصا ان يطلى عليه صنائع الفخار المطلى او ارباب الكود
او الزجاجين اذ هذا الطين فيه غلبة ماء مقطرة ذلك وهو انما في
غاية النفاضة من التعصير عدم تعريفه لهؤلاء الذين يكثرون استعماله ولا
يجلبونه من الاقاليم الشاطئة الا بمصاريف واسعة والطين الذي يتخذ
منه الفرنجوي لا يتلقى الا في صورة صفائح غليظة كعين من الطين
المستعمل في صناعة الفخار بل لا يوجد الا في جبال الصوان الذي
يكون على الارض في صورة عزم او عروق معدنية غليظة مخلوطة بغيرها
من المواد واما الاصلية فاعلم ان اللابن ان تظلي الاولى بعد ان الرص
المسمى الطلاء الابروي المراد منه المصنوع فان لطيف فخار السوسية
ومصطنعات كثيرة في فراشا هي طليته بذلك الجوهر البراق الذي في
لون الرصاص الداخلة فيه من الرصاص ثلاث ارباع فاعلم

الصلابة التاسعة للقصاص على الطين المستعمل في النقا

لما كان اختيار طين القصاص نافعا كثيرا لادب الدواليب بحيث تحا
تاعدهم كثيرا على حسن اقشع الصوف التي تهتأ في هذه الدواليب
كان لا بأس بذكر الحصال التي تميزها طين القصاص عن طين الفخار والطلا

وتحرقها فطين القصارة ذهب في المس ولوقبل الله ينصقل بحجر حكة
 يظهرها الأظفار وينفخ في الماء ولا يصير فيه حجة ما سكا على ككاي
 النخار والطوب ونحوها وطين القصارة يوجد في بعض بلاد فرانس
 وغيرها وبها الجند منه وطين قصارة بلاد الانكليز لا يوجد في نغله
 خارجها ومن يفعل ذلك يورد ب
 الضيقة العاشق المزوقين للأبلية على الألوان المعدنية اعلم ان
 يستعمل في سائر اجناس الشقيش المتنوعة الألوان الصادرة عن
 الفنون والصناعات كما ان يستعمل فيها ايضا بعض اشياء معدنية تكاد
 ان تكون على طبيعة المعدن كالبعض ترأس والابيض المربع والابيض
 الاندلس والاسبهاج وغير ذلك وهذه كلها طباشير مختلفة وكالمركب
 الاصفر وطين مسنا بايطاليا وهذان انماها طين مخلوط بصوان
 متلون بالحديد وكالمركب الاحمر المصطنع من المركب الأصفر المحروق
 بالنار وهو قليل الوجود في المعدن وطين الأحمر الذي يحرق كما قيل من قبر
 او من ايطاليا وهذا النوع ايضا مركب لا يفرق عن غيره الا بسواد لونه
 وكطين كوتيا وهو ايضا اسمر ولا علقه بطين الأحمر لانه قابل للانحراق
 ومعطى رمادا مبيضا وكما خضر طين فرنا بايطاليا وهو حجر متكسر يتولد
 بجبل هناك ويوجد احجارا آخر تستعمل في التزيين المشتمل على الزيت او
 الغرا او غير ذلك يراجع في محله تم النصاح
 واما النصاح الستة العامة فالاولى منها على التزيين هي انما القيت
 منه قبضة في نار قوية فانه يتصاعد حالاً منه دخان غليظ ابيض في شمه
 خضر وله رائحة حادة كرائحة الثوم وما يباع من التزيين عند العطارين

نور

لقلل الفيران يمكن ان يستعمله صوة بدهن الطخيل او البوق او السكر السوي
 او بالذيق ونحو ذلك ويؤخذ فقط يشك في انه نديج واولى الطرق في
 معرفته ان تلحق بيها منه في نار حكمة الانتداد الى اخر ما سبق لان الشك
 سهل ويجب ان لا تيقننا ولذلك تعرض بعضهم عن قريب التزيين التزيين
 الابيض باذوق البروس دفعا للخش والقند بالسم ومع هذين الفاتحة
 تدبوان فرانس لمريض لهذا التعليم الميز حذر ان في تقليل الخطر يقل
 الاحتراس من هذه السم وديج النجاة الابيض هو حجر معدني يستعمل
 في سكس وفي السويج يخرج من سبك جواهر اخر مخلوط بها وليس هو
 مختصا فقط بقند الفار بل قد يدخل في التزيين والبطرة وصناعة
 مراة نظارات الفلك واما حجر ستم الذباب الذي جوهر نديجي فسواد
 لونه كفي في امتيانه عن المطعومات ولا تلبس به وبه حجر الصا وان يمي بذلك
 الضيقة الثانية على الطين المذهب للون
 من المعلوم ان عادة الحلوانية او صناعات الاسربة من قديم استعمال الخمر
 الحاج يعني العظم المحروق في تخليص واذهب لون المعويات المائعة
 والاسربة الحلوا ومعلوم ان صناعة العظم المحروق هي قريبة لصناعة
 الجوامد الدهنية المتخفة ايضا من العظم وبهذا المجارة يستند سقيس
 العظم المذكور والمجذبات المذكورة ايضا فيحسن التزيين على ما كشف
 في بعض بلاد فرانس من صنف من الطين الاسمر القفرى المتضمن للثقل
 الخاصة فاستمرسب انواع الطين الاسمر القفرى طبيعة او بحرق لتغير لونه
 الحبل والاسربة
 الضيقة الثالثة على حجر الفستل الذي يحيا ان جوهر ايشه القطن أو

سنة من التزيين
 التزيين

فقولنا العلم بان الزمان والوقت
 معقولان في الدنيا وليس في الآخرة
 انما هي في الدنيا والآخر
 انما هي في الدنيا والآخر
 انما هي في الدنيا والآخر
 انما هي في الدنيا والآخر

الحرير على لهاب او يكت في نار ولا يتأثر اصلا واما وقع هذا الامر العجيب
 لان حجر الفستيلة يشبه الحرير منظرًا فقط ولكن فتلاته ارغاب رقيقه
 حجرته فلامقتضى اذن لاخراته بالنار وقد تجرنا في صنعتها حتى غمر لون
 ونجوم وصنعوا منه الاقنعة والسبايك الرفيعه وعلما منه ايضا فنانا ليل
 لا تفرق ابدا والرعاة الذين في الجبال بين فرانسوا وابطاليا اوبين فرانسوا
 وايدينا اتخذوا منه ايكاسا وطرايش وقد اصطنع بعض الناس منه
 الورق ايضا ولكن خرج غير تمام فبقي ادامه هذا الامتحان كذبة هذا العبد
 حتى تجدد فائدته سواء في صفة القراطين الحجرية او صنعتة الادوية
 التي هي حجرته كذلك او اتخاذه وروى

النبعة الرابعة على فائدة حجر الختم في الفنون والصنائع حجر الختم يقوم
 مقام الحطب والصنائع وسائر ما يحتاج الى النار خصوصا في
 البيوت ولا يستعمل حاليان ان يوجد على حالته الاصلية وان يوجد بعد
 ان يحتم وهاتان الحالتان تكونان في ختم الحطب وحرارة حجر الختم اسند
 من ختم الحطب فله استعمال خاصته به على اختلاف صفاته فمنه
 دسم كالغرا واسف وخفيف ومنه ماله لهاب ونشأ طع عند حرقه
 وماله جرات شديدة باقية فمنه ما يلحق بالكور وما يلحق بالتسبيك
 وما يلحق بجاجة البيوت او بفرن البيت او ببعض الافران التي لها
 خاصته المدفئ والتؤيد في آن واحد ومخوم حجر الختم له فائدة عظيمة وهو انه
 يحرق من غير دخان ولا رائحة ولا لهاب وقد كانوا يحرقون اسود دخان
 الختم الحجري والرخس ولكن الترجمة والبرهان والتمان وقد جميع ذلك
 وقد بان ان نفعه عظيم فاستعمله في فرانسوا دائما في الزيادة لمعايد

الصدور

الصناعات وخواص البيوت وقد استعمله سائر اهل ياريس قيل ان
 ضرورية الى حجر الختم واي فائدة فيه مع انه مادة تستدعي تغييرا عظيما في العمل
 والاخران حتى يمكن الحرق به والجواب ان الضرورة له هي ان الحطب دائما
 ياخذ في القلة والغلا لما ان مقتضيات استعماله قد زادت الآن
 وايضا سائر الاراضي المزروعة بالحطب الاحسن فيها ان تخرق ليوجد
 التعادل بين الاراضي المثلث والحلاق المتكاثرة واما فائدة فهو يتسرع
 للفقراء في مصالحهم كدفع البرق والظلمة بهولة وايضا من الخير العظيم
 من صناعاته وحمله في فرانسوا فكان اهم واعظم من الحطب اذ غالب
 ارض فرانسوا لها طبقات ارضية وراقات عظيمة من حجر الختم وجعله
 معادن ختم فرانسوا تقطع كل سنة تسعة ملايين قطارا ويتخذ راسيا
 ما يتعلق بحجر الختم فانه طويل جدا ولكن ينبغي ان نقول ان هذا الحجر
 النفيس هو مدفون في الارض كانه كثر يخفى حتى يتفقد الحطب وهذا
 الحجر كبر من عروق معدنية ودكات وكيمان مختلفة الغلظ والاسراع
 مفترق بعضها عن بعض فغيرها من كيمان حجر البلاط والطين وكلها كانت
 عروق غليظة ذرى طيبة جدا ولكن لتكامل الوصول الى العمق واخذ حجر
 الختم من مائة ذراع الى مائتين تحت الارض وابعاد المياه الجارية غالبا
 في هذا المعدن لا بد من آلات عديدة وهذه الانشياء خيرة تامة في فرانسوا
 الى الآن ولذلك كان الختم الفرانسوا من دون الختم الانكليزي والى الآن
 يشترى الفرانسوا من الانكليز كل سنة تسعة ملايين فرنكا من هذا الختم

النبعة الخامسة على التوربا ومنفعته
 ما تقدم في الكلام على استعمال حجر الختم يمكن ان يقال جميعه في استعمال

7 11V

هذه رسالة التبريد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فهذه رسالة هرسس يودشيري سطران من اديس المعروف برسالة لثرا في اموتنا
 ابنة اسنوس ام هود الكاهن وهذه الرسالة اصبحت في الاحميم الداخلة تحت لوح
 مرمي في قبر فيه امرأة ميتة تامة الخلق ظايرها ممدودة الى رجلها وعليها سبع حلل
 مذهبة ولها كلل وزواحد من ذهب وحولها اسرع صفار عليها اموات في هيئة
 الصبيان وهذه تحت رأسها في لوح من ذهب شبيه بالكشف العظيمة ليس ادععت قد
 اجنات سم في اخر الكتاب وكان ذلك والمأمون يصر حينئذ فيرتك لمع المأمون
 التي فرت على ما شرحناه وكان احدى فرها رجل من حبر كان عالما بالسانيد وكان معها
 رسالة من تاسيم الى هرسس وهي من اموت تاسيم الملكة الى هرسس راس الكهنة
 وسيد الحكماء ومختص الامه وسراج العلوم وعمارة الهيكل وعاد الملك وتايف الروح
 من العارفة جعفر لنا طقة بفضل اموت تاسيم ابنة اسنوس افضل بحيات الحكماء
 والاقرباء بالخصوع والاعتراف بالقصير عن بلوغ الحق كملت اليك فحقتك
 في صغري اسئلك عما سئلت عن الحكماء ان كان لي جنان سبتك اياي حق وقطعت
 بعائلك اياها وتوجب اساقى بما اطلبه منك فاقرب بحسن الجاهة فيما استدعير
 وفاريتي في المصاحف الاول التي خصصتني بها ما اعجز عن شكره وانا اسئلك ايها
 الحكماء ان تكث في عن سر الرضا الصفة الالهية وتخرج لي ما رزق عليه الاولون من حنون علمها
 والغزير من اسماها وكثر من علمها من صفاتها باقرب منا ول واحد تفيض فيسبح
 على اثرها طيبك ويظهر من تخصصك الي ما كنت تقص به على الراغبين والملازمين

من كذبت

سما

لهيكل الكهنة ومصبب النور ما يعلوه قدرى ويحيى برذكرى والسلام
 فلما قرأ كتابها اجاب عنها بان كتب باسم رب البينة العليا من يورشودي من
 اديس ذي قسطاس المتوج بالحكمة الشريفة الى اموت تاسيم ابنة اسنوس افضل
 الكهنة واجزل الحباء استحققتها من تخصيصك بالكرامة والعظيم فهمت كتابك
 وعجبت من اقدامك بمثل ما قدمت به وطالبك من كشف سر الرضا الحكمة واظهار
 خفيها وقد كنت اظن دوحى ستلقى باذواح الكهنة من الجوالا على قبل ان يستل
 احدا عما سئلت عنه او اكتف من شينا كما طلبت وان كان ذلك يحظر راعلى اهل
 الهيكل واحباب الاور وخدام الالهية ولولا انه لا يجوز في غشك مع حق الحمة التي
 مننت بها وزمام الافند واننى وثقت مع ذلك لبتك لما ابنتك من علمها لكنت
 اخرت ما قدمت من شفي اياك اذا كان فيه اياحة الحكمة وكنتها واخراجها من مذهبها
 وقد است ذلك لك ملخصا باقرب منا ول قدمت عليه واسهل تفسير فلا تظلم عليه
 اهلا ولا ولدا واسئلك ما استعملته الادان في صورته فقد قالوا من افشا هذا العلم هو
 من حريين يتكلم به وكما قالوا ينبغي ان عرف هذا العلم ان يكون منفردا مثل الجامعة الحسنة
 الصوف فانهما عجب الخلووات والاندراد عن الناس لحسن صوتها وليكن مدحرا عندك
 في مصحف سرك ومجاسد الملك بعد وفاتك صفة الاصل والفرع اعلى ان هذه الصنع
 اصلها من شى واحد والفرع من اصله يكون لا يشرك فيهم واعلى ان هذه الحكمة لا
 تخلو عن تدبيرين واربعة تركيب واننى عرضت هذا هو اصلها واسمها الذي يعينها
 فاما التدبيران فادوما قرى ابين لاضلاله وهو عمل البياض والشافى يسمى احمر لا ظل له
 وهو عمل النقص واما التركيب الاربعة وهي التي يجمعها الاولون في مصاحفهم الاربعة
 تدبير ضلالتهم على اكناس بعلمها فجعلوا كل تركيب في مصحف منفرد فجعلوا الاول للفرق

والثاني للثغرية والصدمة والثالث للصبغ والرابع للفرقة ومنهم من جعل لها
مناخ اربعة مفتاح المرح ومفتاح الوليد ومفتاح الصبغ فاما الفصل
التي عشر فيها خمسة اصول وثلاثة فروع فاما الاصول فالانواع والعقبات
والنسيب والاصغار والقرويل والخلط والنسيب والتجبر والتسوية
والثلاثة الفروع الحبل والولادة والتربيه جعلوا هذه الفصول هذا البروج
والندب بهذا الترتيب ومنهم من سمي الاول صفة الذهب وهو النسيب وجعل
للتفسير ايضا جهتين فاما الاولى فتمتخلفون فيها في الاوزان والعمل جميعا
وجعلوها بازاء الكواكب السبعة واما الثانية فهي غير مختلفة فيها وانما يكون بازاء
العمل الاولى وعلى مقاديرها وهي اكثر منها في العدد لانها قسمت على الاللاك
العشرة وهذا جامع امرها صفة العمل وتدريبه فانه ما عجب ان يتبدى به اذا روت
العمل ان تدخلى المكان الذي تملين فيه بدخلة الهياكل الذي تنزل النصارى وتدفعه بحول
الفرج وتقوم ولكن ذلك المكان طاهر نظيفا وهي تسمى اسم صاحب البيت العليا
واسماء روحانية النير الاعظم في جهات الاربعة وفي وقت الاختيار فاعصى كما
بينته في المصحف الثاني ويكون المكان نيرا فاذ فعلت ذلك فخذ في الزواج وهو
ان تاخذى ملك الدنيا وسماها وفي اخر ملك الكواكب و سلج الدنيا فان
لم تفر فيه فخذ الا دورا موسى فان جهليته فذل الالوان الخبيثة فان جهليته فالاشرار
فان جهليته فشمس الحكاء الذي طبيعته الحرارة والبوسة وفي نسخة الذي يكون في دور
الملك ومن مات منهم مات عليه ومو ايضا شمس الحكاء الذي طبيعته الحرارة والبوسة
فان عاب عن فمك فبوالا في اكرم المعادن ذكر الحسن في نبيته من ان التعديل ونهي
جمعه حتى يصير روحانيا فان النعمة واللطف بالملك الاولى في الصلاة والكثافة

وفي نسخة بعد النعد بل وخضري جمعه في مدارك الحكاء بناوهم بالشمع حتى
يكون روحانيا فان ذلك اسهل عليك واخف مؤنة في العمل واعلم ان منهم
من اخذه كشيئا صلبا فجعله بالشمع سوارا وزعموا انه يكون روحانيا في
العمل لانه لا يكون منه نفس وروح وكل من قد تعلم في صدق من ذكر ذلك الا ان العمل
يطول به واختياري ما عرفتك ثم تذهب من اربع درجات هن من اصله وتكون
الاخرى على غير لونه وجنسه وهن الى البياض ما هن ثيبين اللؤلؤ في رطوبة
وتدويرهن وحسن فان لم تعلم فيهن من لؤلؤ طيب حسن التدوير فان غاب
عندك فذوات البياض الشاص فان غاب عندك علمهن فانهن من عمل غير الحكمة
التي يوجد في كل اوان ويجسا دبا ليدعنه وهن من قم هرس فان غاب عندك
اربعين فطبعتهن البرودة والرطوبة فان جهلت ذلك فحق من المعادن وانما تسمى
اربعة لان الارامل اجعلوا على اهن الاصل الذي لا بد منه ولا يحكم شئ الا من وما نبي
عليهن فانما هو من اراد الزيادة في العمل لانه كلما زادت وتكون تدبر في العمل جعلوا
الملك هن جمادا وهن الاركان كهيطان البيت وسقفه فظهرهن بماء الخيل الله
يكون في الحفص والصخرة وهذا الماء يوجد نباتا في سفوح الجبال وحول الهياكل
او بماء الخلود او بد من الظهير ولكن من معدن صدق واصل كرم يكون لون السقف
ويكون لونه كالحيطان الاربعة اركان تلك الاسطوانات ويكون ذلك في وقت دخول
الشمس راس الجبل فانه الحج لما اردت فاذ اظهرهن نفسهن واحدة وارادها
على ذلك الملك واجهى بينهما اجتماعا لا يكون بعده انفسا لا حتى يكونا متفيسيا
الحكا ذات الجنتين وتبين احدهما في صاحب ويظهر بينهما لوان يكونا متحبين
حتى يكونا مواتا ثم غنينا في مطهرة الحكاء التي لا عين لها ثلاثة اسابيع في

نار الحضانة الرطبة واعلى ان هذه الحكمة تيرانا قنبا نار الحضانة الرطبة ومنها
نار الحضانة اليابسة ومنها نار الشمس اليابسة وهي اعلا ومنها نار الطبخ اللينة
ومنها نار الاحراق وهي اسفها فاذا نغضت اغلقت بعضها في بعض بالنار
وخرج الحبل فاخرجها ح كالمصفاة العفنة وادخل عليها الثلاثة رطبة
بجالها وركب عليها قدر الزجاج واجعل الانزبها معلقة وتحتها رما د كرم
واوقد عليها بنار الحضانة اليابسة وهي نار احدى وعشرين يوما حتى يظهر
لونه ويجمع الطبايع ثم اخرجها الى مدارك الحكمة وادخل عليها الاخرى
رطبة مية واعيد الى تلك النار واعلى ان يجمع الحكمة انما هتوا في
هذه الخيران ومنهم من اطلال الوقود قد هبت الرطوبة ومنهم من تلك فيقوت
الرطوبة ومنهم من استغنى بنار الحراج عن نار الحضانة والذي عرفك
اوسلها كلها وعلامته في هذه المدة ان يرتفع من السواد الى الغبرة ولذلك يبيض
او بان في اوله اسود ثم يختلط ثم سعن وهو النقام ثم اخرجها وادخل عليه
الانزى رطبة والحب بنار الشمس الرطبة واجعلها في الالة التي تسمى رأس الفيل
جبلت وادخلها بالرطوبة حتى يبيض ويصير في مكان المشوى فان صار كذلك
والا فاجزها وادخل عليها من جنس الماضيات فتكون لها الارض للثبت واعلى
ان من الحكمة من زاد فبلغ به عدد الكواكب وقابها بالبروج الاثني ومنهم من عمل
علما ومنهم من نكس الدواب ذلك تعريب الاشياء فاذا هي حلت اغلقت واذا
اغلقت فسلبت ولتبقى ويسبح بعد ذلك فاذا صارت كذلك ارتفعت
الأنوار وانقلب الاعيان وظهرت النوايق فصيرت الماء الالهي وثمره الأرواح
وسميت الارض حينئذ ابا رخاس وارض الحكمة ومعدن الذهب فاذا انتهى الصق

يد على ما سفل حتى تصعد النفوس بعد الارواح بالحرارة والتعذيب ايضا بالطقس
ثم تشد قليلا حتى تنقضي سبعة الاثني عشر من ذلك ثم فانه ملك العلى وحينئذ
لغت الانجاث وتبقى الروحانيات وتنقص من علك ثلثه ويكون ثلثها سفل اذا
وزن بميزان الحكمة الثمن فان لم يكن كذلك رجعت الى تدبيره ويصير لون الارض غريزيا
مكونا ويكون الماء فيكون الشمس في الضياء وبين البياض والصفرة فتح فاصميه
بشمس فاجعل في قعرها للورق والشمس الاخضر الذهب ثم خذ من حجر الذهب او
من المطلق المصفر جزءا فاجعله في النار ويزن من الماء ثلاثة امثاله ويخففه على نار
الحكمة في الطبخ واجعل تلك المصفاة حيا خفيفا وادخلها الماء الحار حتى تدخلها
تذوب فيه ثم خذ من ذلك الدم مثل نصف المطلق فادخله عليه واعلى نار الطبخ
الموسطر اربعين يوما فانه يكون حرا صائبا يعلو سواد الكوكب الاعلى ولونه واعلى
ان الحظا والمصواب يحوي مع جودة البياض وقلة فانه في ثم اخفجه ثمانين يوما
حتى يكون ابيض ووجاننا شععا نيا يحفظه الابصار بحسنه وبياضه فذلك يحذر
الطيرس الغاير الذي عليه الاولون على وجه الدهر ثم خففه في الشمس المضيئة لئلا يدم
جسمه وسق في اجزائه وضما عفت قوته ونشفت رطوبته ويكون قابلا للالوان التي والانهما
الخالدة فاذا كانت كذلك فاصفها حرا من الحراج المعلق واجعلها في الشمس فانه يحجب
في نصف دودة او زباد عليها ان احسنت معا ويرفعه ويظهر فيه الاشراق ويشد ق
الى ما بقي من غلا نزع فاجعل عليه جزءا اخر من الكبريت السماوية الخالدة وهو كبريت
الحق وارده الى مكانه في الشمس ويزيد في جزء الشمس في كل درجة فلا تغفل عن هلك الار
فانه يقبلها تتوفا ان بها ويقوم الوقت مثل الوقت الذي كان قبله ويزيد قوته ويكثر في غيره
ويرجي نفسه فاذا كان كذلك فاجعل عليه جزءا اخر من المطر المزهر الذي تعرفه بالحكمة

فأورد به إلى قامينه وزيدى في القطع واحكام عمله فانه يلبس الألوان الفاخرة ويظهر في البحار
 المعجزة ويضج النصارى وتطلب الفناكه ويخرج الحكاء الذين طال صناعهم في طول
 تدبير الصاعون به ويجد منه فاذا كان كذلك فاجعل عليه جزء آخر من التزيين
 الموقر والاكبر مثل السابغ الذي تعرفه الحكاء فان هيليتيه قبضا في الشمس
 المحي الذي تعرفه الحكاء واره ديره إلى قامينه وزيدى ايضا في طنجرة كالمصادة
 واحسن خدمته واحكامه فانه يقوى ويحسن لونه ويبدد صبغا خالدا ولونا
 طبعها لا يهاب النار ولا يذهب بطول الزمان ويكون تجار غافا ان شاء الله
 فالدايس بعد رطوبته فاخرجيه من القامين الذي طال ما شكك الحكاء شدة
 معرفته وادخل عليه جزءا آخر من ماء مجد يطش الموز بما قام القوة الذي من شربه
 لم يموت عطشا وارده به إلى قامينه وزيدى في طنجرة وتغدير عليه فحينئذ يلبس
 الاجوان ويكون قوته في هذه الدرجة اضعا ف تضعاف قوته في الدرجة التي
 كانت قبلها فزيدى في جوال الشمس لتفتت السحاب ويصنع تلك نظري بقرة الحكاء
 على وجه الذهب ثم اجعل عليه جزءا آخر من ماء مجد يطش الذي لا يوجد الا عند الكهنة
 واحكي طنجرة وتغدير في قامينه وزيدى في حصر وطنجرة ثلثي دورة فتد ذلك
 يلبس الألوان الزهرية ويظهر عليه صبغ الفضة الباقى الخالد ثم خذ به فاجعليه في
 الابنة ذات الساج الذي لا يعرف الا الكهنة وزيدى في شمسه في كل يوم بدرجة دورة
 ثم افعلي له المنس ليشق الهواة ونجلي بخاره واجمع ثلاث دورات وثلاث عشرة دورة
 ومثل نصف الجزء الأخير فعند ذلك افعلي منه مجد صبغ الحق المباني في طنجرة
 الحكاء على وجه الذهب فخذ به باذن الكهنة واجعله في آنية الذهب وطيبته بفاخر
 الطيب وارغبه في حجاب هياكلك فان خدمت وعقدت فانت ملكة الدنيا

ووارثه علم الحكاء ومعدل العلم وتعدن الحق الكبر الذي لا يشبع عند
 تقوى الناطقين ولا امدكثر عقول الاشياء حين فبعثني ابدما سألته ما عشت
 من الايات فبقر من الكدران عزوف من الادناس سالكه سبل من تقدمك وواث
 علم الكهنة والعارفين بسرائر الحكمة والراغبين في علم الخضر المستور عن الجاهلة
 الجاهلين بموت الائمة المتدين في الارض اتباع الفضلاء وعبيد الشهوات
 الذين اخلوا لهم فامة وحراسهم كدع وصمتهم وكبرهم ظلمة شرهم
 لا بناء جنهم مسبوطة وقهم لهم مقنونة لا تكون حسنة ولا يشهدون بالحق
 قد اهتمت الامان واستهتت الدنيا وقنتهم الاهواء فاولئك الذين رفضتهم
 الحكاء وسروا عنهم هذا العلم الالهي بكل وجه من الالفاظ خوف الديارات
 يعاقبهم على كفرهم وانا استخلفك واتم عليك يا امير قاصير بما لم اسر
 وخالف الحكمة ومفضل الحكاء بتقويتهم على جملها ان لا تظهر شيئا مما لك في هذه
 المصنف لغير مستوحبه والحظية كحفظك نفسك او اشد حفظا واخو به
 لولئك ان كان موضع الله وعليك وعلى كل من يصل اليه هذا المصنف
 اكبر الامور واحل المواثيق ان يفقه لمن ليس من اهله او يوقفه على شيء منه
 وان اردت راحة القلب على الشقاء والقضاء عن عادة العمل ما حبيت فخذ
 البحر المشرق العبط فانزله بما يوافقه من الروح الكريم واخذه بما مثل
 الذي جرى بما البحر المكرم فان هيليتيه فزق القنبارنة جهلته فانطبا
 الموشى بالحمة فان خلى عليك فالصبر الحق الخالد فبقي بعضه في بعض واخرجه
 مناجا لا يرى له فيه اشد ثم اجعل فيه من الخير المكرم المسمى بخرج النفوس مثل عشر
 واجعل ذلك في ثمن الحكاء قبلك وركب عليه الأمان واجعليه في القدر الذي

تغيره وحركه حتى يلبس الاوان بين يديك ويصبح صبغا حسنا ثابتا لا يتغير
ابدا باذن الله واصنعي به كصنيعك الاول واعلمى بالامتوا سببه انك
ان علمت على ما وصعت لك كان زائدا على الجهد ولم ينقض منه ولو علمت
الخلق اجمعين والى قسم عليك يا اموماسيه بالاله الالهة تعالى انى قد مخلفك
ما لم يقصو فهمك عنه ثم اردت ان تملى منه الارض باجمتها ليكون ما اردت
من ذلك فافهمى ما وصعت لك منه وكفى جحك واتعبي فهيك لتعقبي على
ما ذكرت لك منه بعدا لاحيا طع عليه لئلا يقف عليه غير مستحق او جاهل بالبر
من اهله فتفسد الدنيا ويفسد نظامها والقول الاعلى يهرك ويحرس ما صحت
فاحفظي به واسلمي من الماشم والخطا وانزل عن طرقت الحكمه مؤيدا بالعرفه
مخصوصه هذه الموصيه واكثر الذي لا يبد ولا ينفد محفوظه عن سوء الفهم
وقلة العرفه واسلام عليك بقدر منزلتك من الحكمة

وعلى من حفظ نفسه وصنع سريره وهذا

اختلافه وهو حى فيك
والسلام تتلوه
المعروفة

هذه رساله من الله تبارك وتعالى في صفة الروحانيه والحكمة الربانية استخرجت
من السرب الذي في سرور تدري من تحت الصم او طس في زمن لقام من الملك
وهي المعرفه بالفلكية الكبرى فحرام على من صادت اليه ان يبدلها لغير مستحقها
ومن ليس لها باهل تقي من الامرار العظميه
قاله هوس انه من دامت خدمته للنور الاعلى جرت الاشياء بحجته

انفا حبال العباب الذي اوفيت الافلاك السبع ومكنت الشمس البهية
والقمر المينر وغرست شجرة الحكمة النورية التي اكل من ثمرها لم ينج واستعنى
من الحطم والمشرط وكان روحانيا الهيا لا ينفد كله ولا ينقطع خيره وانا
الذي علمت الزجاج الذي سطوى كما ينطوى الرصاص للينه وهو اسد ضل
من الفضه الناصعة والفلك الذي يدبر نفسه ويبرق في وجه الماء والترج
ولا يمكن ان يفرق بقق الدماء وانا الذي صنعت الربا وملاية حكمه
الهيبة وامت في صنم طيما وس الموجه ذوالوجه الاربعة التي تدل بعلامتها
على ما يحدث في اربع جهات الدنيا وانا الذي دافعت لى انفس الحجاره
الصعبه وذلت حتى اسكنتها في اجناسها سود الدحق وانا اخبركم بان
الحكمة انى اخذت الشمس الحارة اليابسه فغذتها في القمر البارد الماوت
الرطب بعدان وذهبتا بمنزلة التعديل وروبتما حتى انقضا ثم حصرتما
في العقده لعنى الصلايه فغاب نور الشمس وكف لونها وادخلتها هيكل
القميد وحجبتما من رب القراكب وركلت بهما مارسميا الجبار وكان
ينظر اليهما من تحت الارض من شكل المولفه فاقام العالم في ذلك الكسوف
دورا وثلاثا ثم انى انضمت عليهما ماء النظمه بمحض كيان ومعونه لانه كان
القيم بهما والمتربى لامرهما ثم حصرتما في العقده الفلكية وادخلتهما الهيكل
المجرب وتولى امرهما مارسميا الجبار فاناما في ذلك العذاب مثل الدوره
الاولى واصنعي ما ظهر من كسوف الشمس اسال لظنى فصالت السما سبين
وهم روحانيه الفلك عما يظهر لونيها ويرد الى كيانها فاجابنى راس الشماسين
وقال عليك بسم الحياه فخذ من مثل ثلثيها وانضم عليها واصنع بها أولا

فانما يجرى ان تجتلك ففعلت ما امرني به وحصرتها في العقدة الفلكية وسالت
ملك النار انما نرى عليها ففعلت ذلك فجعلتها في الهيكل المحرّب فاقام فيه وقتا
مثل وقت من الاوقات المتقدّم ثم دخلت عليها وجعلتها ممتدّين قد خدّرت
اجسامها وامتزجت وكثرت ادوارها وخصبت ودام كرمها فاقت تحير امرعيا
من ذلك وسالت ملك النار عن وجه الحيد في ردها الى ما كانا عليه فقال استعن
عليها بملك الحجاب وهي في تلك الزهرة فانك فصل بموتها الى محبوت فاستعدت به
فقال عليك بالجرى العلوي ذي الامواج المكثفة فاستقامت شربة تخرج نفسيهما
واصنع بهما كصنعت الاول فان ذلك نعم العون لك على امرك ففعلت ما امرني به
واثرتما الهيكل المحرّب فاقام فيه وقتا من الاوقات المتقدّمة واشتاقا الى الطيران
فاطلعت ذلك ولم اقدر على حبسهما ورفيا الى الهواء رقبيا ضيقا فصعدت ذراعهما
رايت واستعدت باموس واس الثماسين وكسا لهما ان يعلى كيف اصنع بهما
واندما الى ما كانا عليه فقال عليك بالزهرة وعطار دخن فلك ايها شئت مقدرا
سدسهما ثم احصى معهما في العقدة وادخلها في الهيكل ذي المناظر الذي فيه
مصعب الانوار فانما يطران ماء عذقا هاطلا بعشاه بهما في الارض ويخرج زهرها
وقمارها ويكون عونا لسكانها وحياة للعالم ففعلت اخاف ان تنزع شمسا منها وقراليل
فلا يوردان الى ما كانا عليه ابدا ويتلف العالم باسمه فقال هذا ما لا بد لهما منه
وان هذا المظهر الذي قد توفّقه اذا اخطى على العالم اخلت اجسامهم ولم تضرهم
غيوبة الشمس والقمر منهم ففعلت ما امرني به واس الثماسين وادخلها الى الهيكل
فطار الى الهواء بعد ان قاما ربع دورة وامطرا ماء عذقا يكون الله تعالى وشرح
العالم فسادت ابروس واس الثماسين عن ما اصنع بذلك المظهر فقال عليك

بالزهرة وعطار دخن ايها شئت مقدار السدس منها فادخلها في حبسها
واحصى تحت العقدة ثم اورد اليها ما امطرا من جديهما من الماء الحاطل
واعدها الى هيكل النور ذي المناظر وودها في زمنا مثل الزمان الذي
كان قبله فانما يجيشان ويطغان ويظمن بينهما وخبرها ويكونان ركز وحيا
للعالم ففعلت احدهما اكرم ان تأتى انفسها وارواحها فلا اقدر عليهما فقال
لا بد من ذلك وفي ذلك صلاحهما وصلاح العالم ولكن لزج عليهما سور آخر
تمنهما عن الذهاب ففعلت ذلك فامطرا مطرا الطف من المطر الاول واكثر
واهم فتمت واسودت اجسامها فارتدت لذلك فقال ابروس واس الثماسين
هذه علا مخرج الزهر وكثرة الربيع وطيب النما وودح العالم باسمه قلت ما
اصنع بهما وكيف اقدر على استئناسهما فقال خذيزا اخر مثل ما كننا اخذت من
الزهر البياض فاغسل به جديهما واحصى تحت العقدة وارود عليهما ما
كانا امطراهما من ماء الحبر واعدها الى هيكل النور ذي المناظر فانما يطغان
في كل كرم حتى يكونا روحا ينين ينفع بهما من عرف ذراهما بينهما وانى فعلت ما
علني واس الحكماء وقدره الثماسين وجعلتهما في الهيكل ربع دورة فاخذني الطير
الى على الهيكل فياغبيا من الشمس النيرة والشمس النيرة كيف طارا ثم امطرا مطرا
اتعش به العباد وعسم البلاد وتلاشت اجسامهما ففعلت لذلك وتقلت
لراس الثماسين اني احاف ان لا تورد اجسامهما الى اجتماع عناصرهما ابدا
ولا يترامحا وقتة من امرها فقال راس الثماسين ذلك اقوى لهما واصح
لاجادها وما حاجت ابدا الحكم الى اجساد بالية قد ماتت وخرجت عنها
انفسها الحية الخالدة التي لا تبديد وبها يستمر عونها وفصلها فاقبل بها الحكيم

الحفظ لا نفس ولا أرواح وهدم الاجساد المتلاشية عنها تنال الكرامة العارضة
والخلود الباقي قلت فما اصنع بهذه الاجساد والانفس النارية المفرطة الاخران
فقال عليك بعبادة البارد الابيض ذي الانوار فخذ جزءا مثل جزء الامرأة التي كنت
اخذت من الزهرة واخبطه بالاجساد البالية المتهاضمة ثم اردد عليها ما كان النيران
امطره واحصر الجميع في عقدة الفلك ثم ادخلها الى هيكل النور في المناقض ثم اردد
اليها ما كان النيران امطره من المياه الكريمة والاصباح الزهراء الخالدة واخرج عليها
ستورا حريره فخرج نيرانها واقترب لنعيمها قلت احاف ان تزداد الاجساد اخيرا
وتلاشيا وما اجد في اطيع نفسا يبلوغ ذلك منها قال ذلك قصدت واياء
آردت ولايتهم الامر الآخرة فاقبل ايها الحكيم على ما امرتك ودع ما سواه ففرحت بذلك
وغلبت ما امرني به ابوس راس الشمس فاقاما في الهيكل فامطر امطرنا فاذكرا
مباركا اذكرك من المطر الذي كان قبله واعظم منفعته وامر بركة وادفع العسا لم
وايتهاجم لذلك فان واددت اجسادها اهداما وتلاشيا وعادت الى الحرة الكاملة
فقلت لا بروس راس الشمس قد بلغ هذا الحد فما اصنع بها فقال تصدع عطارد
الحى ذي الهباب فخذ منه جزءا مثل الجزء الذي كان قبله ثم امزجها باجسادها
ثم احصرها في العقدة الفلك ثم ادخلها الى هيكل النور في المناقض واردد اليها
ما كان امطره واستعمل عليها ستورك الحريره وسمل مارسمها ملك النار فمعه
على امرها فانه يفعل ويكون ذلك اقرب نفع ما طلبت فقلت ما امر به راس الشمس
فاقاما في الهيكل ربح دودة ثم طار الى الهواء وامطر على العالم مطرا اكرم والصف
من المطر الاول فستر العالم بذلك واستبشروا فرحا لما اقبل عليهم من سرور
بما ظهر لهم من سرور العالم قلت لا بروس راس الشمس ما ترى ايها الحكيم المعلم

ان اصنع فقال عليك بعبادة البراق صاحب الافراح فخذ منه جزءا مثل
الجزء الذي كان قبله واخبطه باجسادها واحصر الجميع في العقدة الفلكية
وادخلها الى هيكل النور في المناقض ورد اليها ما كان امطره وتوقف من
الانفس الكريمة واستعمل مارسمها ملك النار على جميع امرك فادخلت ذلك ثم
راس العالم على قتل فقلت ايها الروح الكريمة والمعلم الجليل اتراني احتاج الى
الكواكب جدد هذا فاستعين بها في عملي فقال ان كان قبلك من المتعاطرين قد
اقصر على الكواكب التسعة ومنهم من زاد عليها بالجزر وذنبه ومنهم من زاد على
ذلك الكوكب والكوكبين على قدر ما هيئتهما له من طول الزمان وقصوه وبلغ ههنا
فيما يحاوله من ذلك لان منهم من اخصر التدبير وقنع باليسير من النفع وان كان كثيرا ومنهم
من زاد على ذلك بعض الزيادة ومنهم من لم يرض الا بالامر الاعظم والاشهر
فلم يدرك معرفته شيئا من فائده ولا نفع العالم به بجليل الاثر وعظيم المنفعة فقلت
ما امر به وادخلتها الهيكل واستعملت عليها مارسمها الجبار فطار الى الهواء
ثم امطر العالم ماء لطيفا هوائيا قد غاش به العالم وفرحوا زاده فجاء
ثم فانا فقلت لراس الشمس ايها المعلم فما اصنع هذه الاجساد البالية
بعد ذلك فقال اردد عليها العناصر اللطيفة والارواح الكريمة والانفس الزاهرة
والازهار الموندة لتخرج كل ما فيها من اللطيف الذي يشاكلها لان الاشكال
تتشك بالاشكال وحتى يكون لها مثل الطوب المشوي الكامل فندد ان
قد ظفرت بالكليل الغلبة ومزاج الحق وسر الاسرار والصبيغ الباقي قلت
امن على ايها الروح الكرم والمعلم الناصح فانا انا فقلت ذلك فقد عرفت من
من علاج انفس النيران وازهارها فقال قد بقي عليك سر الكون والعلم فخذ

الذي لم يسمع به الحكماء الاولون لا كادهم ولم يظهره الا بالمرز قلت فانتم على
 وانت مشكور قال فخذ الجسم وادخلها الى كبد المظلم واستعن بماء
 ملك النار على عذابها فانك ستخرج منها نشادر الحق وقلي الحق الذي يحلدهما
 النفس للطيفر فاذا فعلت ذلك فخلد بها النفس الصابرة فانها يستقي السجدة
 وتصير الجسم مشاكلا لها قلت فما اصنع بنشادر الحق وقلي الحق بعد ذلك قال
 تولف بينه وبين الانهار قال كيف الحكيم ثم تدخلها الحام فتقعد فيه عتدا
 يبلغ بها خلوة النفس وعماها وتعلت ما امر في به فان هربت الانفس الى ادراج
 وامطرت مطرا عاش به العالم وطابت انفسهم ونفخت فواكههم وماءهم فداخله
 من السور بذلك ما كدت ان اموت فرجا به واستبشرت برويته فقلت لراس
 الشمامسين امض على الجواب عما استلكت عنه وانتم على بالهناك قال سل
 عابدا لك قلت كيف اصنع بالنفس والقرب بعد اجتماعها وهل لها من انراق
 وما اصنع باجسادها وقد كدت الزمانها وذهب نورها فجلد لها من جوع
 الى ما كانت عليه او امر يتدبر وما اصنع هذه النفوس الزاهر فقال نعم
 ان هذه النفوس الكريمة قد اشذات الى اجسادها فتحي حياة الحق وتلبس ثياب
 الخلود الباقى باجتماعها معها ولولا رجوعها اليها لم تكن قباة لانها تحلدها بجسمها
 مع اجسادها فتح تظهد انما لها قواها فقلت انتم على انتم انتم عليكم قال فخذ
 من جيم النفس النيرة جزءا فلطفه لكي يحد اجساد النفوس المنزهة اليه
 فاذا فعلت ذلك فانزله من ثلاث زوجات من شكله ونظيره وهن قريبات
 منه وكلهن ارق منه والعطف وامره بمثل ثلثه من الجسد المسمى المصوم
 منها فت ادخل الكل الى الهيكل المظلم وضعه في هيكل ماربيا الجبار فانه يمتد

مونا طبيعيا ويخرج انزاجا كلييا وادخله حام الحكيم قبلك واستعن برجل فانها يصنعت
 دورة فاستعن بالشرقي فانها يبيتك دورين ثم انظر الى الشرقي فانك تراها ايضا
 تسعيا بين قد عاشا ودخلت انفسها في اجسادها فانها صار كذلك فاسقهما من دم
 الحياه فانها يقبلانه منك بفرح وسرور واستعن عليهما بالمرزج وملك النار ثم اتسما
 فيشر يدايك فاسقهما جزء من الماء النقي فانها يقبلانه ويفرحان به واستعن عليهما
 بالشمس فاذا لاحت يظهر فيهما وتشرق الانهار في التيرين ثم امض يستقيك من روح
 الحق فاسقهما جزء من الزهر الخالد الباقى فانها يقبلانه بسرور وفرح واستعن بالزهر
 فانها يظهر فيهما الودان تفرح السماء فيا عجب لطبايع سماوية صامت ارضيه ويا
 عجب الارض صامت ماء ويا عجب الماء صار هوا ويا عجب الهواء صار نار ويا عجب
 النار صارت ارضا فانها يفتحان غيرهما غوك ويستقيانك من مطر الشمس الخمر
 فاسقهما من جزء فانها يقبلانه بالسرور والفرح وتزيد قوتها وتشرق الزمانها تسر
 فيشر يدايك فاسقهما جزء اخر من الانفس الروحانية وحسن مهادها فانها يشربانه
 بسور شديد وفرح دائم وتزيد فيهما ثبات وقوتها ويستقيانك من الادواح المظلمة
 فاسقهما من اجزاء فانها يشربانه باكثر ما يكون من السرور وليس ان النياب الخالدة فاذا
 شربا فاجلدهما في هيكل النور ذوا لتاج والمناس وهما لها فيه واستعن بملك النار
 دورة ثم اتخ الكوي ثلث دورة وثلث عشرة دورة ونصف عشرة دورة فانها يبيتها
 ويقتنع عنهما ما كان يحجبهما من كثف الحجاب وظلمة اللوح وما يظهره عالم ويكونا
 احسن ما كانا اوعم نفعا لعباد والبلاد وعجالة الدنيا وعند ذلك يكملان ككل بقدر

ويهلل كل الجحيم ويظهر لك على كونا الدنيا ويعلمك كل العلوم ويقفك لك على السرور
 ويرفك لك جميع الاشياء ويطبق لك ارفع المنازل وارفع المراتب فيكثر تملك ولا يقطع خير لك
 فانهم بها الحكم فقلت ما ملك البحر ومعلم الخير فاذا بلغنا الى هذا الحد اترامها قد اكفينا
 وبلغ النهاية في فعلها قديم وقال لوسعهما اضعاف اضعاف ما شرباه ليعقلاه منست
 وزادت منعهما اضعاف اضعاف ذلك فقلت يا معلم الخير فيكونان زائدان على
 الابد فقال نعم ليس هما نهاية فكنت بما صار اليك ايها الحكيم وكن للادم من الاشكرين
 فقلت ما ارفى به ابروس واسرائلما بين فعاشا وعاد اخيرا عما كانا واكثر زواجر
 خطا وعشت حياتهما وكفاني بكليان وعلاني سرار الخليفة وكيفية التوليد والتلق
 الطباع وامتزاج العناصر واطلعا على سائر مركز الدنيا فصررت راس الحكمة ومعنى
 الاسرار والهيروغlyphs والعلوم الخفية وروى عن المعطية المكتوبة التي لا تبعد واكثر لا عظم الذي
 لا ينفد والسابق تمام القوم المعيرة في العود بالراحة الدائمة والنعيم الباقي بمنازلها بغير

9 بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب ربيوس الحكيم وكان من بني اسرائيل وكان على دين موسى بن عمران فوضع
 هذا الكتاب يخبر فيه عن كيفية الصنع وما اولها وكيف فضل الناس بسببها فاول ذلك
 قال ان الله تبارك وتعالى لما اصبط ادم من الجنة وسما اسفار فيها علم كل شيء فكان
 بعض تلك العلوم علم الجرم والطب واسماء الله تبارك اسمها فيجب الله بها
 الدعاء وبعالجها الالواح ويرفقها الهوام وفيها علم القسمة في النفس والقدر
 حتى يكونا خيرا من نفس المعدن وقسمه فاما ادم فكان مشغولا بنفسه فوش

عليه شئت ولده وكان اول من خط بالعلم وعلم جميع العلوم فامتعتها فوش ذلك
 اددليم وهو هرس فيما يقولونه فعل بها علما فلما ظهر في علمه ان الطوفان سياتي
 به تلك اكثر الناس وبقى الامل احيا في اثبات العلم من يبق فاشترى الطين
 والارواح الخشب والصخر وقال ان تكن الطوفان تاردا احترقت الارواح وفتح الطين
 وان تكن الطوفان ماء ذاب الطين وبقى كتاب الصخر والارواح على حالها فكان الطوفان
 ماء ذهب الطين وبقى كتاب الصخر والارواح جميع علوم بني آدم من بقا يا كتب اديني
 فلما جئت الامم بعد الطوفان صانوها وعلوها ونظر كيوانهم وروايتهم في هذه
 الصنعة فراد فيها عناية من كدر العيش واستمتاع الملك والمقدرة على جميع ما يرد
 من كل شيء فقتنوا بها وخزنوها في خزائهم وعروا هم وصانوها ورمزوها في كتبهم
 ثم وضعت كل امم من تلك الامم فيها كتابا مغلفا في معانيها لينسب كل كتاب الى
 اهلها وان لا يصدى بعضهم على بعض فوضعت نارس كتابا في مدح السار
 وخفتها ولطانتها وانما كلها وجعلها قوالها وان القليل يرقى الكثير على رقتها
 ولطيف خزنها وانما سائر الامم غير مستغفرة ولا متحدة ولا متشقة كمنها ولا يقر
 مقامها شيء ولا يجلو والماء حتى يصير بخارا فرارا متعلقا بالجو قد قلبتها الى
 جوهرها في علو غيرها ولا يطرد الضالمة شيء كطردها ولا يرقى الخشب شيء كرقاها
 فهي ام الهات وجوه الجواهر ولها مداح كثيرة مما ليس يحصى من توليدها للنبات
 وتعديلها للعلم واصلاحها للادب وان وضعا بل كثيرة لا تسعها الكتب ثم فرجوا
 من مدحها الى كيف تكو النسل وتكون الحجة بين الذكور والامهات وقالوا لا بد

بالخير

في حكم هذا المزدوج وانما لطف وهذا الزوج وانما لطف لادان يتقدم
 بهما سيرة وكرامة وشيخ لا بد لذلك اقرب رحيم ولا احسن كيد لا اشد قود
 من الاخ على اخن وذلك انه كلما كثرت اسباب الالتئام وخصاها المرافقة
 كان اقبل للتغيب بعضها على بعض واحدا ان يكثر التسلل ويترك الولد وتغورا
 قوته وقاها ذلك بابنا ادم فانه دوح الاخ من اخن فذلك لا يتصور كثيرا
 المعز ذلك مما يطول به التفسير ثم كنيت في الفرق بماء الذهب وجعلوها مصفا
 مبطن بالذهب والفضة ثم خزوها في الصناديق المغلفة ووضعوها في
 الخزائن فلما بدا اولئك ودثوا بناتهم وغلغلمهم من بعدهم ففقدوا اخرتهم
 ونظروا الى اكرام ابائهم تلك الصناديق واعظامهم شأنها فلم يشكوا انها
 مملوءة ذهباً وجوهرات فلما فتحوها وجدوا كلاما مغلفا لا يجدون لها معنى فأتوا
 ماكان اولئنا بهمال وما هذا الا دين دائر به فعضوا النار ونزجوا الاخ
 من اخن واضذوا تلك الوصايا على غير وجهها فبذلت قصته فادس وموقفا
 وجه عبدت النار ولولا الطريق لغرت اعيانهم ومستهم ولم فعلوا ذلك فانه
 موجود في صنعتنا ولكن نكتفي من ذلك بتقليل التعريف لطالب هذا العلم كثيرا
 وكيف نغزمت الاشياء وذلك ان صنعتنا من حجر واحد لا ثلثا له وهو
 موجود فاذا اردنا علم استخراج منه نفس وهي لطيفة وذلك اللطيف
 المستخرج هو ماء في منظرة نارية طبعته وايض في لونه احمر في خبثته وهي
 الطبيعة التي سمينا نارا وسميناها ايضا نفسا فاذا اخرجناها بقي لنا جسد

خزنها

غبط

لطيف مظل من هذه النفس التي سمينا قارس النار فاذا انحنى زعجناها بما بقي من ذلك
 الجسد اللطيف سمينا اللطيف انما وسمينا ذلك النفل الباقي اخنا فيكون هذا
 اللطيف نكرا ويكون ذلك الاثنى جسداً وذلك ان الذكر هو يدخل على الانثى
 وذلك ان اللطيف ينش الماء اللطيف فسمينا به بدخله وصاحبه ذكرنا
 وسمينا صاحبه انثى وان الذكر فوق الانثى ولذلك وجب له ايضا اسم الذكر
 ولللطيف الثاني نكرا لكي قبل هذا المزدوج لا بد لها من تطهير لكل واحد منهما
 واحدة بالماء والاخر بالنار ثم المزدوج في شئت الهند فحظو الماء واطنوا
 في مدحه فقالوا ان الحياة كل شئ وبه اخرجت الارض نباتا من جميع الارض
 وانواع الازهار والالوان كالروح للجسد وانهم هابط من السماء وفي السماء مسكنه
 وهو حياة لجميع العالم والحيوان والنبات وبه تكون المعادن في الارض من
 الذهب والفضة والنحاس والحديد والزجاج والاكحال والزرايع والنباتات
 وجميع الاشياء وبه ينقل الاصبغ ويخلص الجواهر واذا ابطأ على الناس نزولا
 وطهرا وبكرا وخافوا الموت واذا نزل اجبى الارض بعد موتها واجبى الناس
 والبهائم وجميع ما له روح وغيره فغرفوا السماء وحياة لما تخدع جوهره ومنه
 الشمس والقمر وبه حدث الهواء فانه قوا في قوتين فزعمهم عبدوا الماء فلم
 يستجوابه ولم يجدوا فيه شيئا ولم يبقوا فيه قط ولا غيرهم ومنهم عبدوا
 الشمس والقمر والجوهر وهم الصابئون وزعموا انهم على دين اهل الهند
 وهذا قولهم وذلك ان حجرنا هذا ما فسرته من اخراج لطيفه الذي هو كالتب

+

الحمد الماء والارض التي ذكرت انواع ازهارها وهي الجنة التي ثبتت من مائها
 ونحو حبيبه ارضها التي ثبتت ازهارها وتحت تلك الارض بعد موتها وتذهب
 ظلماتها بها سمائها وذلك ان يدخل ذلك الماء فيها على قدر معلوم قليلا
 قليلا ليقوى تلك الارض على شربه وتثقيفه ويتلون بدخوله فيها من لون
 الى لون وذلك انها تتلون في كل بقية لونها حتى تبلغ لونها العزير الكرميد
 الذي يصير اهل صناعتنا وبلغ غاية في اصباغ الصبغ ونحو نيمي التقيت
 نجومها وذلك ان السقية الاولى بما يشد سواد ارضنا فحينما تلك السقية زهر
 وقتنا في القلت الاعلى لانه اول تسقيته ثم اقامينا السقية الثانية المشرى
 وذلك ان السواد يصفر لونه وسمينا السقية الثالثة المرح لان المرح تظهر
 في هذه السقية وتسمى بقية النجوم على هذا النحو وانما صادرت النجوم لها
 مثلا لان تدبيرها مشاكل تدبير البروج الا ترى ان البرج الاول يسمى
 منقلا وهو الحمل وذلك ان الحجد بآول بقية ينقلب عن بياضه فيصير
 اسود كما ذكرنا وقد كنت اعلمتك في صدر كتابي هذا انه لا بد من ظهور
 في ذلك الظهور تصير هذه الارض مضيئة فاذا اسقيتها بما لها اسند
 سوادها فلذلك سمينا رجلا وسمينا انقلابها برجا منقلا اعني به الحمل
 لانه جلد راس البروج وهو اول هذه اول بقية ولان البروج بيوت
 الكواكب والكواكب في البروج كالافق في الابدان ولذلك سمينا النور
 برجا لانه جسد غليظ وسمينا السقية الاولى كوكبا لانه نفس وسمينا

عبد الصابون البروج والنجوم وزعموا انها سميت بصيرة قد نيز عليها مدينة
 ثم جاء الامر بها ايضا كما رجعت آفاق مواضعها فاصابها كتب آلامهم خلق من
 مدح اللطيف وقالوا ان اللطيف عال مرتفع مرفوعا حيا النور ومعدن
 النور وسكنه الماء والعلو وان الغليظ متقل اسود مظلم منق ملح
 وان اللطيف مرتفع عذب مضى وليس يكون الخلق والنبات وجميع الحيوان
 وكما شئ الامن اجتماعهما واذا اتفقا تولدت تلك الاشياء منها وعاشت
 وانما يصون بذلك الماء والارض وقالوا اني اشتراكهما في جميع الاشياء
 لان قد دان نرى جميعا يتحرك البروج والجسد من الغليظ والروح من اللطيف
 وكل انسان قتيه غليظ وجسمه وعظامه وفيه لطيف وهو نفسه وروحه
 وداينا الشهرة لان وان يكون له عرف الاغصان والخصر جسده والشعر
 اصلها الماء والماء هو اللطيف الذي به تولدت وعاشت مع اجتماعه مع
 الارض فكل خلق وكل فرع من الارض الغليظة الاثني ومن الماء الذكر اللطيف
 المرتفع فمهما ثابري وعدو الغليظ المظلم وسمي ارضيا وزعموا انما
 الهان شريكان لا يخلن احدهما شيئا دون صاحبه فقالوا بالنور والظلمة
 وهم الزنادقة ثم افترقوا في ذلك ثلاث ذرق قالت فرقة منهم نحن نحب
 ان نكون من حزب السابري فاكثروا الصيام والعبادة وزعموا ان اشتراكهما
 انما هو عادي وان اللطيف يريد ان يلبس نوره من الغليظ ولذا نرى
 وجهها في كل رقة ليلسب النور والداخل الذي في الغليظ وان الغليظ

يشبه به منا سببا للنور الذي هو فيه حريص على الايقارته وان جميع ما
 ينبت في الارض او يتولد منها فمن حبة القليظ وحرصه على ان يقهره ببطانه
 بعون الارض وان اللطيف حريص على التخلص منه فاما الماخذ لا يرى من
 الارض ولا خزسها ولا حرسها ولا النكاح ولا حمل حبة على حبة لم يزل
 او ينفق بذلك ذلك النور اللطيف وقالت الفرقة الثانية الامر كما عظم
 في حرص اللطيف على التخلص من القليظ وثبت القليظ بالنور وانما يحتاج
 الى اضعافا بدائنا في الجهاد والصيام وتلك الشكاح وهو من
 يضعفها ويدين على بلانها ولكن ان ينكمها الكائنات ويكون لها عدد اولادها
 بذلك القليظ وسقيناه مما يجب فحق نرى نكاح الذكر فانهم لا يجبلون وفي
 ذلك اضعافا بدائنا ومعونة حسنة اللطيف وقالت الفرقة الثالثة ان
 يكون خرابا الارض وما يوطئ من حبة النور اللطيف فاشي الاجل من حبة
 ولا يلحق في رضائه من قبل العالم فضل كل واحد من قدر عليه بكل حيلة
 فقوم منهم يقال لهم الشهية برون الحق المخلوق بالخلق وقوم اسلموا
 انفسهم للقتل فصاوا اخناقين يريدون بذلك دسا ولذلك قيل وميل
 للحكام من خافق النفوس فانهم عموا كتمهم فاصلوا بها كثيرا ولذلك لما
 نفى في بيان هذا الامر وهذه الاشياء وكان غرضي فيه كيف تفرقت
 هذه الاديان وما كان اصلها وانما ارادوا بذلك صنعنا فيها فضلوا
 في قلوبهم واهلكوا انفسهم ثم جاء مفرقة فرقت ان الالهة ثلاثة تعالى الله

حبزو

عن ذلك علوا كبيرا وهم ابواب وروح القدس وانها ثلاثة اقسام وعيون
 ثلاثة ووجوه وان الجهرية واحدة فهم ثلاثة واسم واحد والواحد ثلاثة
 وليس الاب اكبر من الابن ولا من روح القدس وهم ثلاثة ازلية والاصل واحد
 وانما اضلوا عن معرفة حزننا كما ذكرت في صدر كتابي هذا ان لطيفنا وعلينا
 فلما اجتمعوا حدث بينهما لون لم يكن فتورا القليظ ابا وسموا اللطيف
 الخارج منه ابنا وسموا اللون الحادث روح القدس اعني المظهر فلما اجتمعوا
 من بينهما وذلك ان الماء الذي استخرجنا من حجرنا ماء نقي ثم ظهرنا ايضا
 جدينا بذلك الماء المتقي فصاوا طاهرين فلما اجتمع حدث من بينهما لون
 ثالث سمته اوابهم روح القليظ وقالوا هؤلاء روح القدس وهم الذين
 يزعمون انها نصارى وقال اخرون ان في وسط الدنيا جبلا اخضر
 كمد اللون يقع عليه المطر فيولد من ذلك المطر نار واصل الناس من تلك
 وزعموا ان آدم لم يكن وهو قديم يقال لهم السخينة يقولون بهذه المقالة وانما
 عني اوابهم بان هذا ان نقل حجرنا هذا اذا اصابه ما ننا ذلك تولدت بينهما النيران
 سميتها الحكا اولادها وذلك ان الحكا قالت ان حجرنا فيه الطبايع الاربعة متكاملة فتصوره
 لذلك انسانا لكل واحد الطبايع الاربعة فصوره ما يحدث فيه الا ان تسمية الحجر انسانا
 وقالت امه اخرى وهم الذين استنبوا الفيلسوف هيرقلي وزعموا ان الاشياء كلها
 السماء والارض وجميع ما فيهن وما بينهن افا هيرقلي اي شبه الحجة لاحد كالحا ولاستو
 وان الهيرقلي انقلبت فصارت فلقيت فلعنه في الماء وقلعه في الارض ثم حدثت

الانشاء ثم تفرقت الهوى فكان الناس والنبات وجميع ما ترى من رطوبة الماء
 والسماء ونبات الارض وان الهوى هو جوهر الجواهر وجنس الاجناس وام الامهات
 وهم الذين قالوا بالطبايع الاربعة وسموا الهوى هي الازلية ومنها حدث العالم
 منزهة يقال لهم الدهرية وسموا الى التعطيل وقالوا ان جميع ما يعيش بها الطبائع
 الاربعة عاش بالماء والارض والنفس والهواء وازمانات الشخص منا انفصلت
 طباعه فليس كل شئ يحسنه فحوتة الدم بالهواء وليس السوداء بالارض ورطوبة
 البليغ بالماء وحرارة الصفراء بالنار وانفصلت اعضاؤه فليس كل جوهر محرق
 ثم سموا المولود منها اليها ابدا وهؤلاء هم المعطلة وذلك ان جوهر اعمى محبنا
 قبل تدبيره هو جنة في تسمية الهوى لانه واحد يتفرق بالعلاج ثم انشلق بالذليل
 فصار لنا منه سما وارض فماؤه مأواه الذي سميناه اللطيف المسمى وقلة
 الذي سميناه ارضنا فلما وقع مطرا ذلك على ارضنا قلت جبال الخلق وحدث
 النبات بانواع الالوان التي علمنا فضل هؤلاء ايضا وغلظوا وصنفنا وهذا
 السبب تفرق الناس والاديان فمن علم صنعنا هذه علم ان الاديان مشتملة من
 هذا المصنعة حتى ظهر التوحيد لله تبارك وتعالى مجلداً وانما صارت هذه الصنع
 تشبه جميع الاشياء لانها حكمه عليها الله تعالى انبأ الله عليهم السلام كما علمهم علم الطب
 والنجوم فترى شريك لجميع الاشياء والاعمال مشتملة من جميع الحكم وكذلك قال هرس
 في كتاب المصنعة من علم كيفية صنعنا استفاد مع راحة الدنيا وفيها علم
 النجوم وعلم الطب وانفتحت لم كيفية جميع الاشياء من سائر الاعمال ولذلك بقيت

بموجب

كتب المصنعة مع ما تيج كل خير ابتداء التدبير قد ذكرت لكم في صدر كتابي تدبيرهم هذا
 ولم يبق الا ان تدبرهم بالجل لانه منقلب لا يتقلب من حال الى حال ثم سموا البرج الثاني برجا
 ثابتا اعني الثور وذلك ما ثابا اذا اختلط جوده وتقلب لونه سمينا به بذلك منقلب كما قد
 علمكم وان ترك اياما تشب ذلك الجسد ذلك الماء واجده واييسه وبقيت المساء
 جامدا مع ذلك الجسد مع ليحي بعد لا تقلب ثابتا لثباته مع جوده وجوده فيه
 ثم سموا الثالث فخلد الشقيع وتخلط الماء مع صاحبه ويخل ذلك الجسد فيصير
 جميعه كالشئ الثخين بمنزلة الطين والزبد بين الخل والجلود ونسبه عند ذلك برجا ذو
 جدين لاشتباه الماء بالجسد واختلاط الجسد بالماء كما قال صاحب النجوم والحمل
 برج منقلب والبرج ثابت كما ذكرنا لك والبرج ذو جدين ثم تسميه
 ايضا فخلد جميعا وينقلب ذلك الجسد فيصير ماء فذلك سمينا به السرطان لتكنه
 في الماء سمينا منقلب لا يقلب ذلك الجسد الى ان صار ماء خائرا ثم يرد ذلك
 الجسد في موضعه وتغير حرارة لينه اياما صالحا فيثب ماؤه ويستد لبعثا وتغير
 لونه فسمينا الاسد برجا ثابتا حين انقعد ثم سمينا ايضا فخلد ذلك النقي و
 يظهر فيه النبات الذي اياه اردنا والبرج قصدنا فسمينا برجا ذا جدين وسمينا السبعة
 حتى نهر فيزهرهم وذا جدين لا تخلط واختلاطه بالماء وكذلك هذا التدبير حتى
 يتم سبع تسميات على عدد النجوم السبعة فقد بينا لمن نظر في كتابنا وعرف
 سمينا هذه الكواكب اربا بالهذه البروج وذلك لما يظهر من هذه الامان لهذه الكواكب
 عند التسقيات وسوقا بين ايضا لسمينا مثلثا ثم ان قرنا من الحكمة تفرقوا في

هذه الصنعة حتى وضعوا قضية الفيرم عليها وذلك اني رايت بليون الاسكندراني
 تلميذا له قتل وقد سأل رجل عن عبد الله له فقال بليون عبدك هذا جئت
 قال له نعم صدقت فقلت له يا بليون ما ظننت بك تقضي بالخير وما انت
 صاحب صنعة فقال لي اما علمت ان صنعتنا هذه معقبة للزنا ومفاتيح الحكم
 فقلت له وكيف ذلك فقال سألني والظالم ثور وهو يروح ارضي ثابت فقلت نعم
 فقال اما علمت انه ثابت قلت نعم قال او ما علمت ان المخرج فيه قلت نعم قال
 فاني شئ يكون جسدا ثابت الذي يمينه والثور اذا خالطه تسعيننا المرحبة
 كيف يكون لو لم فقلت كد شد بد الكثرة قال فذلك صار غلاما حبسها وانما
 ذكرت هذا في كتابي ليعلموا ان صنعتنا هي سبيل التعليم لجميع الحكمه واما الذين
قالوا في دينهم ان لكل انسان الها على حدة فانهم دلوا كتب الحكمه على ما اخبركم ان الاولين
 قالوا ان كل خلق من مائنا لجسدا يقوم بذاتها ويزول ذلك الجسد الى لون آخر
 وتقرر عن هبة جسد فمن ههنا ضلوا وظلوا وعسوا ان لكل انسان الهامند
 فانما بامر ولقد لغيت رجلا من يقول ان لكل انسان الها على حدة فقلت له من اين
 زعمت ذلك فقال لا ترى انك تقول يا رب ارحمني ولا تقول يا رب ابي ويا رب خلقي
 كما يا رب عني ولا يا رب اني ولا تمنع كل انسان لا يدعونه فقلت من قوله وضرب
 سلكا سمعت فقلت لا تدري ما سئلك قال وما ذلك فقلت له يفتني ان رجلا
 من الروم نظرا في نافذة باركة والروم لا يعرفون الا بالقطر اليها وهي باركة في باب
 دار وداسها في داخل الدار وعجزها خارج المصراع فضرب الروم عجزها فضجعت

النافذة من ضربته فلما سمع الروم رغاها من داخل الدار عجبت وضحك فقيل من
 اي شئ تضحك فقال انظر من اين ضربتها ومن اين ضجعت وهي تنجب من ضربته ومن
 بعد من حج الصوت فقال لي وما هذا المثل فقلت له من انظر من اين اشاروا اولئك
 الحكماء وانظر من اين تولدت مقاتلتهم وكذلك يا اخي من قرأ كتابنا هذا بعد فزامن الله
 من اي مضى في دين من الاديان وكان اول بركة صنعتنا لمقرها واحسن التفكيرها
 انه لم يخف الوقوع في الضلال ولا الزلل في الاحاد ولا سيما اذا تبع الطالب وصاياتنا
 وقد قلنا في كتابنا ان حجرا موجود بكل مكان رخيصا فمن وقع طرفة عين على الشئ
 او كبر المفسد فليس هو حجرتها فمن اتبع وصاياتنا امن في دينه ورجح في نفعه فيا ايها
 الطالب لهذه الصنعة من الكتب لا تقع يدك في الملحق تعلم من اي شئ يكون فاذا
 علمت ذلك فلا تقع يدك ايضا حتى تعلم كيف يكون فاذا حفظت الوصية لم يبق لك شئ
 ارشدك في دينك ودينك ان شاء الله تعالى فتمت الرسالة للموسى

يتفرقا الاديان وتفرق العبادات والديانات
 والاعتقادات والسلم خير نظام

The first of these is the
 second of the first of the
 third of the first of the
 fourth of the first of the
 fifth of the first of the
 sixth of the first of the
 seventh of the first of the
 eighth of the first of the
 ninth of the first of the
 tenth of the first of the
 eleventh of the first of the
 twelfth of the first of the
 thirteenth of the first of the
 fourteenth of the first of the
 fifteenth of the first of the
 sixteenth of the first of the
 seventeenth of the first of the
 eighteenth of the first of the
 nineteenth of the first of the
 twentieth of the first of the
 twenty-first of the first of the
 twenty-second of the first of the
 twenty-third of the first of the
 twenty-fourth of the first of the
 twenty-fifth of the first of the
 twenty-sixth of the first of the
 twenty-seventh of the first of the
 twenty-eighth of the first of the
 twenty-ninth of the first of the
 thirtieth of the first of the
 thirty-first of the first of the
 thirty-second of the first of the
 thirty-third of the first of the
 thirty-fourth of the first of the
 thirty-fifth of the first of the
 thirty-sixth of the first of the
 thirty-seventh of the first of the
 thirty-eighth of the first of the
 thirty-ninth of the first of the
 fortieth of the first of the
 forty-first of the first of the
 forty-second of the first of the
 forty-third of the first of the
 forty-fourth of the first of the
 forty-fifth of the first of the
 forty-sixth of the first of the
 forty-seventh of the first of the
 forty-eighth of the first of the
 forty-ninth of the first of the
 fiftieth of the first of the
 fifty-first of the first of the
 fifty-second of the first of the
 fifty-third of the first of the
 fifty-fourth of the first of the
 fifty-fifth of the first of the
 fifty-sixth of the first of the
 fifty-seventh of the first of the
 fifty-eighth of the first of the
 fifty-ninth of the first of the
 sixtieth of the first of the
 sixty-first of the first of the
 sixty-second of the first of the
 sixty-third of the first of the
 sixty-fourth of the first of the
 sixty-fifth of the first of the
 sixty-sixth of the first of the
 sixty-seventh of the first of the
 sixty-eighth of the first of the
 sixty-ninth of the first of the
 seventieth of the first of the
 seventy-first of the first of the
 seventy-second of the first of the
 seventy-third of the first of the
 seventy-fourth of the first of the
 seventy-fifth of the first of the
 seventy-sixth of the first of the
 seventy-seventh of the first of the
 seventy-eighth of the first of the
 seventy-ninth of the first of the
 eightieth of the first of the
 eighty-first of the first of the
 eighty-second of the first of the
 eighty-third of the first of the
 eighty-fourth of the first of the
 eighty-fifth of the first of the
 eighty-sixth of the first of the
 eighty-seventh of the first of the
 eighty-eighth of the first of the
 eighty-ninth of the first of the
 ninetieth of the first of the
 ninety-first of the first of the
 ninety-second of the first of the
 ninety-third of the first of the
 ninety-fourth of the first of the
 ninety-fifth of the first of the
 ninety-sixth of the first of the
 ninety-seventh of the first of the
 ninety-eighth of the first of the
 ninety-ninth of the first of the
 hundredth of the first of the

134

128



1249

بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف اني طالعت كثيرا من اشعار اهل الصناعة فلم ار اشج لأصلها ولا
 اوضح لنقصها من قصيد الحكم الفيلسوف ابي الاصمغ عبد العزيز بن تمام العراقي
 فانه جمع فيها اصول الصناعة حتى انتهى عن جميع كتب الحكماء فزيت بعون الله تعالى
 ان اشجعها وانا بع قول فيها بما امكنني من شواهد احوال الفلاسفة ليصل اليها من
 قراها وتدبرها الى الصناعة الكبرى التي تسمى الفلستنة فوافقه الذي لا اله الا هو عالم
 الغيب والشهادة الذي من مؤنه صليت وصحت ان شرحت هذا واضع بغير رمز
 ولا تفركا بليس في لم يصل اليها من كتابي هذا فومن اليها من لاس نوع حتى ادم مع انه
 لا يصل اليها احد الا بتوفيق الله تعالى وتأييده والله انصرح والزبدة ان يلهم اليها
 من شاء من عباده بمنه وجوده وكبره وقد قرأت هذه القصيدة على الاديب ابي
 القاسم بن السيد الشريف البطليوسي بالمسجد الجامع بمدينة قرطبة قال قرأتها
 على الحكماء وذين معتبر القاصي قال قرأتها على عبد الله بن عبد الله العراقي
 قال قرأتها على الحكم الفيلسوف ابي الاصمغ عبد العزيز بن تمام العراقي بميها فاذن
 واخبرني الحكم الحاج محمد بن اشعث انه اجتمع بمصر مع من تقيرو قراها عليه
 بعد ان نسخها منه فوجدوها صحيحة وذلك في سنة اربع مائة وكان واصلا
 للصناعة لا محالة قال الحكم ابي الاصمغ بن عبد العزيز العراقي **الأصل**
 وذات دل لها الحافظ وسنان **١** ويرجى ملك وجيدا لا عيدا الجاني
 هي الفتاة التي من اجلها فرجت **٢** نفس الفتى ونفس الصراها في

عجى تعليمها اذ ليس يحفلها **٤** يعود حيا نشا من حتى اكفان
الشج نصف الصنعة الجميلة القدر ويجعلها بمنزلة المرأة كما قال الحكم الفيلسوف
 تلك المرأة المتافرة عن احباتها كيف الرق بها حتى تشا من احبابها ثم لا ترضى
 حتى توخذ تهررا ولا يحب ان يذهب بها الى زوجها وان كان سيمها بها مغرورا حتى
 يصير بها رجاسها فاذا فرغ من جماعها فيستم الله لقاحها ليكثر الله اولادها
 كيف شاء **قال** جالينوس زوج الاشراف الكرم من اخوة البهاء اللينة الفشرة
 فان فيه السرا لا عظم **وقيل** انه يصف الدجاجة وكفى عن ابيضته واخذ ذلك من
 قول الحكم ان امرأة كثيرة السلاح قليلة الحاج متقصدة في طلب العيش تقسمه
 بقرتها تاكل من رزقها ما تيشتر وترقد على جدر جوار في الطرق عددها بغير الخلق
 كان لها رزق كثيرا لكرم فيودا محافظا على اوقات الصلوة **قال** ولدت له
 ثلاثة اولاد الواحد ولدته بطالع الشمس كان اصفر اللون شبيها وكان يظلم
 في دور الملوك فيحضر صنايعهم ثم ولدت له اثنان بطالع القمر وهو ذو
 اخيه في المنزل وكان يصرف بين يدي الناس ويقضي حوائجهم وهو مهمل
 المرام لا يخلو منه مكان موجود في كل اوان حقيق في العيان يعجز اهل
 العقل ويتكبر اهل الجهل ثم ولدت له آخر بطالع زحل فكان خفيف العقل
 يجهل اخوانه بحقه وقله عقله فاطالت الفكر في امرة ومداراة فاحذته
 وسقته المرقد وادخلته الحزام وولدت به رجلا من نسل آدم وهو العاقب
 ثم اخرجته بعد العشرين يوما فسقته ماء لاس ما م الماء ولا من ماء
 الارض ولا ياكل ولا يشرب ثم ردت الى الحام فبقى فيه عشرين يوما آخر ثم
 اخرجته بعد العشرين يوما فوجدت عليه الملح الذي كان من اجله خفت عقله

الضاح

فاصابته قد رجع اليه وعاد اليه حتى صبغته واعتدل جمده فحق اليه
 اخوه بعد ما جرت له وجوه بعد الميا غصته قوله عني العلم بها اذ ليس
يحقلها يقول ان الماهل بمنزلة الميت فاذا علمها واحكمها بعد علمها
 حق ولا يلحق بالحق اذ ليس اسم الماهل ولحق العلماء بالعلم قال جابر
 بن حيان انما نزلت الحكما اقاميلهم وقربت حولي ذلك من اجل
 انهم خاطبوا احياء وانا خاطبت امواتا

من تحال زهرتها فاجا مرصعة درگا تراه كيا قوت و سرجاني
 كان و در او تفاحا بوجشها ايضا حكان بها مقوت زمان
 فذلك كبريتة حمراء عندهم وصنعة ما لها في حسناتها شان

السكر هذا كله وصف الصناعة الشريفة وحقها بان ترصف باكثر من هذا
 فليس يبلغ وصفها انسان ولا يحيط بذكرها بيان قوله فذلك كبريتة حمراء عندهم
 عني كبريت الحكما التي هي النفس ولونها في النظر البياض وفي الخبر الحمرة
 فاذا دبرت رجعت الى الحمرة والتدبير بالحرارة كي تظهر لك الحمرة المستجبة
 في باطنها لان النار تقوى شكلها وتضعف لون ضدها حتى يصير الكل
 مثل النار الفاعلة باذن الله تعالى وقوله وصنعة ما لها في حسناتها شان

انما هي عندهم صنعتان احدهما للبيض والاخرى للزهر كما قال هرمس يا بنوتي
 ان جعلت مع ما لك الصنعة الحمراء اخرج اللون كالذهب وان عملت بالصنعة
 البيضاء اخرج اللون كالفضة وقال في موضع آخر اذا اردنا الحمرة علمنا بالصنعة
 الحمراء واذا اردنا البياض علمنا بالصنعة البيضاء

من و خلط مغليسيهما من ثلاثة اجزاء تركبها جها ودوجان
 مركبة حمراء

نور
 تحال زهرتها فاجا مرصعة
 درگا تراه كيا قوت و سرجاني

ان

انني تحلل بعلا وهو بصفتها وثالث الجسم ارض اشد
 يصير من بعد تعفين وتثنية بحر من العلم لاجرا لحيثان

من المغليسي عندهم اسم المركب اذا اجتمع النفس والروح والجسد وقال
 اسحاق بن يوسف لم يعنوا بالمغليسياء التي ترى وتعرف والذين التي ترى ويعرف
 ولكنهم عنوا بها الخلط كله وقال فيثاغورس اعلموا ان المغليسياء هي الرصاص
 وان السكر فيه وهي المرز الرخصة وقالوا ان هذه المرز الرخصة فيها
 ثلاثة اشياء السواد والبياض والحمرة وفيها اربعة اشياء الرطوبة وسرعة
 الذوب واليبس لانها كبريت وهي تحرق فيها والبرودة فانها تطفى حرارة الذكر
 ولا يعلم شيئا اقرب ولا امكن ولا اقرب منه وقال ديموقريط الملك اصحابه البرابر

ما جهر اشبه البضرة في السواد والبياض والحمرة يذوب على النار ذوبان القبر
 ويصير عليها صبر الحجارة البهيجة فعا لو اسكت اليها الملك لثلاثتهم من جو
 قتال تحبون الناس مثلكم لذكاء عقولكم وسرعة فهمكم كلا لا يفهم الا
 من وفق الله اليه وممنون به لانه كثر الله الاكبر وقال جابر بن اهل

الصناعة خلاف في ان الاسرب اقرب الى اجساد الذهب لان باطن الذهب
 بارد يابس وباطن الاسرب حار رطب فثبت ان البارد اليابس من هذه الاعداد
 هو الاسرب فباطنه بلا شك ذهب لان ظاهره بارد يابس وباطنه حار رطب
 بخلاف الغلي الذي هو في باطنه فضة وفي ظاهره ذهب لان وجود الذهب
 والفضة في الاسرب اقرب واما قوله انني تحلل بعلا فالانني هو الروح وهو الروح
 الغريب والبعل هو النفس وهو الرقيق الشقي وطبعها مختلف فان الروح اقرب
 بارد رطب والشرقي حار يابس لان الصيغ في الطبيعة الحارة النارية لا يخلط الا

جاء به حكم لاجل حيان

البرابر

بالطبيعة المائية فاذا اخل الصنع صارت الطبيعة روحانية فاعلة صابغة
 لتغيرها وهي الارض التي لها شرايين والشرايين هو العرق المتصل بالقلب
 الذي هو ينبوع الحياة في الشرايين التي نبت عنه واما قوله يصير من النجسين
وعشية اراد السلافة المذكورة الارض والهواء وال نار فتعمل كلها من ماء
 الزئبق حتى يصير لكل حجر افرقيريا شعاعا مخطف الانوار يذهب على
 النار ذوبان العبر اذا خرجت منه رطوبة الزئبق بالنار لطيفة ويصير للنار
 ولا يحرب عنها وهي الحكمة التي يرا منها ان يصير لكل ماء واحدا لا ينفصل بعضها
 من بعض ولا يقيد واحد ان يفرق من لطيفه وكثيفه ولا يكون ذلك الا بالنعش
 بالحرارة والرطوبة فانه يتماشا ويصدي ويحل ويلطف بالنار والمثابرة
 وهذه المعاني كثيرة في كتب الحكماء في التدبير والمعنى واحد كما قالت ساريرة اذا
 رايت في كلبنا نعشنا او تكليا او عشية او نجية او تصدية او هدا او سحفا
 او ضرا او تحيلا او تصيدا او تقطيرا او تشوية فاعلم انه شيء واحد وهو تجميع
 الطبائع في الماء الخالد المقيم وسميت كلها سالس مجرم مجرا عينا ونهرا وماء
 السحاب ومطر ولينا ودهنا وبرا وبكل سيات في جميع العالم **الاصل**
 يجلو منها بروج لانها دها شبه الطواويس وازهار بيتان
 حتى اذا انصبغت من صباغ وقد تقترعن بالغ من لونها الفاني
 وجمع الله اشتاتنا مفرقة عن شمل والهة خيرة ولهان
ش يجلو معناه يكشف سناة اي ضيائه بوجها تظهر فيه ألوان كثيرة من خضرة
 وحمرة وصفرة وبياض مثل اذ ناب الطواويس ومثل ازهار البستان حتى
 يثبت بان الله تعالى بياض وحمرة وقوته حتى اذا انصبغت معنى ثبت من

صباغ

صباغ البياض والحمرة التي يرجع اليها من بعد زوال تلك الالوان واصبحت لاهلا
 والصباغ هو الزئبق الشرفي وهو النفس فانها تصنع الروح والروح تصنع الجسد
 وهو ينقل الصنع اليه حتى يرده ذهب لا يتغير ولا يفتني هو شديد الحرارة وقوله جمع
 الله اشتاتا مفرقة معناه الارواح الصاعدة اذا رجعت الى اجادها الارضية
 بعد مفارقتها تصير شيئا واحدا وتملك كل منها شكله ووصفها بالاشتياق
 كاشتياق الام الواحدة الى ولدها اذا فارقها وكذلك الاولاد يشتاقون الى امهم فاذا
 اجتمع فرح بعضهم ببعض وفي ذلك قال الحكيم
 واربعة بعد افتراق تجتمعوا وكانوا عداوة يظهر لهم القاسدا
 قال نصيب بن المني والحد الذي تباعدوا عنه احبوا القاسدا
 من سرت وقرت بهم عينا كما التفت ام الكليم به موسى بن عمران
 هذا ولا بد من نار تجتده وتلك واحدة من حسن نيران
 والجسم اسود مثل القار يقصره الماهر الطب بالتدبير شاران
الش قوله سرت وقرت بهم عينا معناه فرح بعضهم ببعض فرح ام موسى حين
 اجتماعها به ولذلك قال الحكيم كان النفس تدعو الجسد فكذلك الجسد يدعو النفس
 يا ايها النفس ادخلي فتدخل في الجسد فتغش فيه وتلزمه ويلزمها ولا يفترقان ابدا
 وقوله من نار تجتده اي تعده تلك الطبيعة الماسكة وتلك النار واحدة من حسن
 نيران هي النار النصرية التي ترقدها بعد الاخلط ونازكليس الجسد وناز عقد
 الماء وهو الزئبق وناز الطبيعة وهو الكبريت وناز العقد اخر الامر من بعد تحلل الكل
 وقوله سبع نيران يعني نار التكليل فانها سبع كما قال عبد العزيز بن تمام
 ان النيران لها رتب سبع محاج وتلهب

وثلاثها ثلث فاستورة **ف** فارتب العشرة كما رقبوا
وقبل انما عنوا بالقوة الطبيعية التي في مركبهم شبهة بالقوة الطبيعية التي في الكبد
فان لها عند الفلاسفة ثلاث قوى فوه مبددة وقوة مغذية وقوة مبردة فاما القوة
المولدة عندهم انما تزيد النطفة في البطن الى ان يولد سقط وكذلك المولد الاخر الذي يخرج
في اول الامر مثل الطفل لا يتوى على صلابته النار كما لا يتوى الطفل على الغليظ من
الغذية وانما يجدى اولاً باللبن ثم بما هو اشد منه ثم كذلك يدرج قليلاً قليلاً حتى
يتناول كل غذاء لطيف وكثيف وكذلك النيران تطفئ اولاً ثم تشد قليلاً قليلاً حتى
تستأنس بها وتصير تصابرها والقوة المبردة تدمر وتزيد في حجمه الى ان يبلغ
اشده ومنتهاه وبما خذ به ذلك في الاخطاط والنقص وكذلك هذا المولد الذي
في المركب الذي هو النفس اذا بدا يغفل من ايويم فانه يغفل منه في اول عرق يبرئ ثم
يعرق وربما سموه لبن الكلبة في اول خروجه لان لبن الكلبة قليل ومع قلته يروى بقلته
جزءاً كثيراً وكذلك هذا اللبن الذي في المركب قليل في اول العمل لكنه يعمل في هدم
الاجساد اذا اردت عليه اعظيما ويزيد في هدمها وتحليلها حتى يبلغ منتهاه في النهاية
من صعوده ثم ينقص قليلاً قليلاً في تصعيد الارضية ويرجع الى غصه الكائن منه
فانجسد فافما شدة مثل الارض التي لا تقوم نباتها الايمانها وكذلك الارواح لا تقوم الا
باجسادها لان الارواح تطلب مركزها في الاسفل فالاعلى متصل بالاسفل والغذاء
لا ينضم الا بالحرارة والرطوبة لان الهضم ضرب من التعفين وبالاعين يدق غليظ
المجسد حتى يصير روعاً روعاً بعد ان كان جسداً غليظاً خشناً والاعين هو المستعمل
في حرقهم وعليه مركبهم وبالاعين يتميز صفو الغذاء من كونه في المعدة فيما خذ الكبد
صفو الغذاء ويحدد الثقل الى الاعضاء سفلاً كذلك الحكما اذا اخذوا الصفوفين

الحج سموه النفس وماء الكبريت وباشياء كثيرة ويعبرون الثقل زبلًا ولذلك
أكثروا في كتبهم ان يعفوا الحجري الزبل الرطب وهو هذا وليس لهم زبل غير
هذا الثقل الذي يثبون به كذلك قال خالده

جميع الطبائع في واحد هو الاصل لا غيره يطلب
كريمياً ومنشأؤه في الزبول وبالزبل ينشد ولا يهرب
به النار والنور مستجعا وصنع مقيم ولا يهرب

وقيل منى قريتهم سبع يوان اي انهم مثل الكيان مربع الكيفية وقيل
هذه سبع على تركيب بدن الانسان وقوله والجسم اسود مثل القار هذا قيل
ان يعفن الطبائع في اول الامر فان الجسم يبقى بعد خروج النفس الصافية اسود
مثل القار وهو الزبل المذكور في كتبهم وليس المراد وليس غير ذلك من الاسماء
وان كان العاصطاً هو عليه فان فيه حراً صافياً ولذلك قال الحكيم لا يهون لكم
ما ترون من قبح هذه الطبائع وغليظها وكثرة وسمها وسوادها فان ذلك المشو
والنوح يظهر بالآء والنار وتصيره النار الى صلاح ونقاء وصفاء ويعود كله
نوراً واحداً وليس يتغير عن سوادها ولا يبيض بالاماء والنار المركبان فيهما
لان الماء حله والنار يعقده اذا اجتمع بعضا ببعض قلدها هو وطبا حاداً

وصارت قوتة بقوة يفعل في الارض الباقية بعد خروجهما **الاصد**
نار هبته والاخرى تحللته حتى تمازج ارواحا بارداً
ويجلى الزيت القوي ظلمته قرا فيا لك من تطهير ابدان
ويجلى ظلمات القار عن يقين كالزبد اخلصه تحيض البان

الشج النار العنصرية التي تخدمه والنار الطبيعية التي تخدمه وهي النفس وقيل

النار التي تهبته هي النفس والاخرى هي الروح التي تاخذ الصبغ من النفس واتما
مزاج الارواح بالادهان والروح هو الزئبق وحده وليس شيء غير الزئبق والادهان
هي الكبريت المصنعة للزئبق ولا تقوم الزئبق الا بها ولا يقوم الا بالتحليل والاصباغ
ولا يقد على ذلك الا بمجازة ولا يكون المصنعة الا بعد التحليل ولا تحليل الا بانبياء
الحكمة التي تخلقه في حال الكون لا في حال الفساد فان قدرت على ذلك فقدرت ما زجت
الروح بالمجسد والنفس كما قال خالد

وما تعدد الارواح الا بالنفس واجسادها المهبأة هي الحوائد
وما تصبغ الاجساد شيئا واتما يصيد بها الارواح من كل صايد
قوله ويجلي الزئبق الغري ظلمته الزئبق الغري هو الروح وهو الماء البارد الرطب وهو
مع برودته ورطوبته كالنار الغائصة يذهب بالظلمة قسرا من الجسم ويجلي الدكن
والرطوبة يبق وهو انبساط الكامن فيه وذلك بعد تضارته بالماء والنار كما
يتمحض الملبس وهو سحر الحكمة الذين يحقون به اجسامهم حتى تنفذ وترق ويالفت
بعضها بعضا كاللص الانفس الاجساد في هذا المعنى ظهرت الانوار في المركب
بدون طبايعهم بعضها على بعض وكثرة الحركات بالماء والنار فتمترة يفرق ومرة
يجمع ومرة يرطب ومرة يابس ومرة يصف ومرة يحتر ولذلك يكون على قدر
التدبير فاذا كان رطبا ممتزجا بكل رطب واذا كان يابسا ممتزجا بكل يابس على قدر
النسبة بالانوار فاعلم ذلك وقيل الحكيم وما تعدد الارواح الا بالنفس الروح هي
الزئبق والنفس هو النار الطبيعية فاذا امتزج بها صبر على العنصرية فان النار الطبيعية
تغذيها حتى يابس بها وبعد ذلك يندمج من شيء الى شيء حتى يصير على العنصرية
ص هذا ما ساهم المتروك ظلمته وما تغشاه من ظل ومن ران

هذا المؤلف بين الزئبقين معا وفيه مجيب بعد الجمع ضدان
ففي مقال للشرقي عندهم قسم مجيب وللغربي قسمان
قوله هذا ما ساهم انما سمع غاشا لان فيه سوادا وحسنا واعراضا فاسدة كافي هذه
الاجسام في مبتدأ امرها كافي الخالص الوان شق من يوتجج ونجار وغير ذلك كذلك بحر
الحكمة يظهر منه ما هو اعجب من ذلك في الاصل من هذا اذا زالت الخلقة من الخالص
التي ذكرها وقوله هو المؤلف بين الزئبقين احدهما الغري والثاني الشرقي وهما اسد
متنازلان متضادان احدهما ناري والآخر مائي ولان الثاني هو اسد البراسطة الجسد الذي يورده
وبسببه وشبهت الحكمة هذين بالبحر والنفس ومن ذلك قول بعضهم لبعض الغري هو البحر
يحمل احياها فيصير ماء وينتقد احياها حتى يصير بحر من شد الحجاز وهو يدخل في كل
شي من حال الدنيا فاذا فاض ما بين البحر والانس فهو يصير بينهما واتما اذا فاض الماء
وبالبحر النار وهذه الاسماء على المجاز لا على الحقيقة ولانهم ذكروها باسمائها التي تقرر فيها
العامة وفكروا تدبيرها لم يكن احد الا عرفها ولم يكن احد على احد فضل واستوى العالم
والجاهل وضدت احوال الدنيا فانهم الله الحكمة استر ذلك وكتابه وقوله فلست شرقي
عنهم قسم مجيب وللغربي قسمان هذا المعنى في الاوزان فالنار وزنك والماء وزنان
فيتم العقد في نصف من اول العول وهو للعقد الاول للنصف من الغري والحل للشرقي
وهو للعقد الذي لاتم الصناعة الاله وقيل الزئبق الغري هو الفضة والشرقي هو الذهب
ولست اعني قضية العامة ولا ذهبيهم ولكنه ذهبينا وفضلنا **الاصل**

فلنك كبريتة ليست بحجر قمر بيضاء ناصعة نارية الال
وقيل ارض لهم عطشاً هامة اقوت مرا بها من بعد سكات
وقيل والدة ولها ائكلها ريب الزمان ببادات وفتيات

ش هذا القول على الأرض المقدمه معنى الأرض العطشانه فهي التي تحن الى ما
خرج منها وتحن الأرض المقدمه العطشانه وقد سموا أكبرها أبهى ونارا أيضا
وكلاد مادا وطلقا وقرعة عجا وهادونا وصلابة ومدقة وبهجة وسجنا
وحصنا لان الروح ليحس فيها وان كان ظاهرها أبهى فان باطنها احمر وكذلك قال
ماير الان وهو الذي قد بلغ المنتهى من امره ثم شبهها بالولادة المشكلى على فرقة
اولادها وهذه الرطوبة المستخرجة من جرحهم هي اقوى من النار في هذه الخناس فاذا
حصلت الروح والنفس على هذه الأرض البيضاء التي هي الجسد فضطربها ولا يفارها
ابدا وهذا سر مكتوف فهذه الأرض العطشانه تصبو الى ما خرج منها وهم
يصبون اليها ولذلك قال

تصبو الى سكن صبب بها كل
تجرعوها بقا وانفها حبرعا
فاصبحت حبة رجا مقدسة
ثاني مواكها في كل ابلان
الشح يعني ان الأرض تصبو وتشتاق الى الاجتماع بوله ها كما يشاق ولدها الروح
اليها فكل واحد منها يحس الى صاحبه قال دوسم روح هذا الجسد تشتاق اليه
تطلبه كالجمعة اذا خرجها من الماء وهي تضطرب يطلب الماء كذلك تضطرب
هذا المرح الكريمة يطلب الجسد فاحض والجسد ايضا كذلك ومعنى **جرعوها** الماء
فجرعوها حيث اشتاقت الى الماء الخارج منها واحتاجت اليه كما احتاجت الأرض
الى ثمرها والزرع الى الماء كما يكثر الشجر ويبلغ الحد الثمر ولكن تقبل على ما
ذكره الحكماء من المقدار تجرج فان كثرتة تفرقه وان قللته تفرقه قال خالد
تقريبه لا ليعنى لا تكثر فقتله لكن كعتدك يوما للعصيدة
للقيدان

ان ردت في الماء زادت ارضكم غرنا والذرع هناك فيما بين عطشا
فعلى هذا القياس كل ارضك وتبقى ذرعك تطيب ثمك ترى آية اذا صلت
الى هذه الغاية وقوله فاصبحت حبة رجا يقول ارض الحكماء اذا رويت من الماء
عاش منها صاحبها في كل وقت وشبهها بالجنة اذا اطعت شهوها وطاب ثمرها
فانها توفى اكلها في كل آن وفي ذلك قال خالد

ان الطبايع خمسة من خمسة خرجت ويندو جميعا في واحد
كالارض يخرج ماها من قعرها فيعود سبكا في التراب الهامد
فربك زهر محب في لوميه ويعود غمرا بالاله الواحد
والنفس تخرج قبل فاس جيبها حمراء ترجع كالنماء الهامد
ملا ضربت لعادل متفكر فالعلم من بصير وعقل راشد
ص هناك التي العصا من ممدمة على عصي وارسان واسطوان
فانبتت حبة نعى فما سلكت الاعلى مجد خرقا لاذ فانت
تلك القيامة قد قامت غدا غدا بغير حشر ولا نشر كدجوان
الشح شبه الاكبر عند تمامه عصا موسى فان الاكبر اذا انقضى على الجسد
الميت احياه واناره وازال اعراضه وقيل ان معناه ان الأرض اذا ظهرت
من اداسها فانها مثل عصا موسى لما القاهها على عصي النمر وجا بلهم ابلعها
كما ابتلعت الأرض تلك الانواع الخارجه منها وهي اداسها الصاعدة فانها
تربا جده وطلبت مركزها بعد غلوها وطلعاها كما سجد واسمها فزعين على انقائها
وقوله تلك القيامة قد قامت شبه ايضا هذه الأرواح اذا خرجت من اجسادها
وبقيت الاجساد ميتة لا حية فيها فاذا ردت اليها ارواحها كان ذلك كشل الموتى

كالماء

الذين قبضت ادواهم ثم بيعتهم الله يوم القيمة بعد تدافعهم عليهم وقد زالت
عنهم الاعراض الفاسدة فصا رواها الذين لا يصل اليهم اخلال ولا اضلال ولا فساد
وكذلك الكبير اذا يكون خالدا لا يتغير طول الدهر ولا تحرقه الكبريت ولا يهرس من
النار ولو اوقدوا عليه الف عام بل يزداد في النار حسنا وجمالا وجهه لا يندثر
من البساط التي لا تغل فيها النار ولا الاعراض فعلى هذا قصد واموته وانما موافقته
ليكون خالدا لان هذه الحكمة تشبه وتمثل بكل شئ اذا كان فيها ثلاثة قواعد واربع
طبائع معبدة مثل الانسان الذي فيه جميع الاشياء موجودة فان فيه نظير الجوارح
والاذهان والخيال والاشجار والحيوان والسموات وجميع الروحانيات وكذلك جميع
لهم في هذا البحر طبيعة كل متحرك وساكن وهذه اشياء لا يسهل الاشارة اليها وهي في
ص اما سمعت بصباغ ومنصبع لله ورك من تركيب انسان
له طبائع شتى اربع وقوى ثلاثة وركبت من خير جسمان
سبع بصرى هما ما واحد ملكا جزا عطايا ه فتا لا فترات

الشرح الصانع النار والهواء والمنصبع الارض والماء والنار والهواء ذكرنا
فاعلان خفيفان صاعدان صافيان ودعائيان متحركان اجسادهما والارض والماء
موتشان مغروران غليظان ثقيلان داسيان كدران لهما اجساد فاذ دخل الفكران
المتيران اللذان لاجادتهما على الغليظان اللذان لهما اجساد صار لكل شيئا واحدا
وانقلب عن طبيعتها فكل قدر ما في الشئ من اللطف يكون صفاته الشئ وتلازم وركته
ويريقه وعلى قدر ما فيه من الغليظ يكون مظهره كدرا وقوله في تركيب الانسان
فالانسان مركب من لطيف وغليظ باعتبار ذلك صاواعدا الاشياء من الحيوان
وصار قاهرا لغنى ومدبره بالخيال والرقى وله مع هذا النفس الناطقة والعقل والتميز

ثم قال ان لهذا البحر الكريم اربع طبائع وقوى ثلاثة وهو الزئبق والزئبق والنفس
ولا بد في التدبير منها ولا يتم الاكسيرا اليهم وقال ركب في خير جسمان يعني ان جسد
هو افضل الاجساد واشرفها وقوله جزا عطايا يعني رجوع السبعة الى طبيعة
واحدة بافناء اضدادها وتلطيف اجسادها فان عطايا ه جزيلة وذلك انه
يطرح منه الجزء على العجز فيصنع ذهبا احمر خيرا من الحديد ويطرح الجزء
ذلك الذهب على العجز فيصنع ابريزا خالدا لا يتغير صفة ابريزا
الابيض فانه يقع واحد منه على سبعة الاف مضروبة في سبعة الاف فهو اكثر ما نشأ
اليه وان اردت بعد ذلك ان تنقلب الى الحمر اذن ستقنه من النفس وتعمل
اليه منه الكثير واذا سمحت للنور الصغير وبكثير شئ منه كان عجبا وتعمل منه
الياتوت الخمس اذا اصنعت اليه شيئا من الزئفر وبطل منه الزر والفضة باضافة
شئ من الزئجار وتعمل منه الزجاج الزعري وهو يصرف عند الحكماء والغلاسفة
في اشياء كثيرة جليلة فذلك عظم ومثل الكبير كالانماجي يصرف الغيل على
ستهم فيه موهنة ومثله ايضا مثل السراج على صنوبره من قبله نور وكذلك الكبير
ص كما لص الذهب الابريز جوهرة ولو نزل ان الفعل روحاني
يقاثل النار لا تسطو عليه وكل رايت والدة تسطو بولدان
هذا الخامس الذي قالوا له جسد وفيه نفس ودوح جوهريان
الشرح جعله كجوهرة الذهب الخالص فان لونه لون الكبير غير ان فعل الكبير روحاني
ولذلك قال اسفا ونوس اعاد الى الخلط الذي يكون منه العمل المركب واجد فيه
الذهب والفضة بالقوة والامكان لا بالهيان وقوله يقاثل النار لا تسطو عليه
يعني النفس التي هي النار الطبيعية فانها من النار العنصرية استفادت الصفة

ان له قوة عليها لانها هي التي ترتبته وتقطبه الكمال والثبات والبقاء وهي
 كسنة القرة وذلك تكراراً والمصاهرة كما اشارنا له بقوله
 كثره حتى تراه قد صير في النار كما نقوله ولا تغتر
 فانار مثلاً مثل الغذاء لكثرة في اول الامر لا يقوى عليها حتى يربها بها
 الطغل بالغذاء اللطيف في اول نشأته حتى تقوى طبيعته وغرضه
 في تكرار النار حتى يقوى الحرارة واليبوسة فيه فذلك الذي ارادوا منه
 ولا يقدرون على ذلك الا بالنار الرطبة وهو الماء المستخرج منه ما بقي من
 طبيعة النار وبقي الاكبر يشبه طرف العالم الاوسط اعنى الطبائع الاربع
 التي سلاها النار وفيها الحرارة القوية واسفلها الارض وفيها اليبوسة
 القوية فذلك طالت مدته واما قوله هذا الخاس فهو الجواهر والنار
 لا اعراض الخاس التي فيه ولم يصدده في التقسيم الا لعل كثره وفيه قال
 لا تتبع غير الخاس ان له نفساً وروحاً فخله ينح
 هذا العنبري خاس حكمتنا اما غا من العوام لا يفهم
 ذاك خاس الخاس بغيرتنا ذاك خاس الناس لا ينح
 وفيه ثمرات النما ركاضه وفيه بذور النعام بلا ربح
ص هذا المثلث في اصل كفاً وذا المربع ذاك الاكبر الثاني في الارض والسموات
 ثلاثة كمالات وهي اربعة فطرها ثلثها والنظر ثلثان
 فاجعل خاسك مثل النار اتما عند الفلاسف في التركيب ثلاث
 والماء مثلها لله ذلك لا تبقى المزيج ولا تمهم بنقصان
ش قد تقدم القول ان مجموع مثلث الكيان مربع الكيفية يعنى الجسد والنفس

والروح

والروح والاربع كليات التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة فذلك سبع كما
 قال جميع الحكماء وهذه الثلاثة حلق اوزانها في المركب وهو اعظم المسو ملال الاس
 وذلك ان الراس الغري الذي هو ماء الجوزة مثل وزن الخاس والنار ولذلك
 قال سطرها ثلثها والسطر الاخرى من الثلث الباقيين لان السطر الذي هو الثلث
 شقال قرة واعلم ان هو السوسرى في الارض وهو الحرارة في النار ووزن الرطوبة في الهواء
 وهو البرودة في الماء فالبرسة يتبرج البرودة في الميزان فاز الحصب هذه الثلاثة
 جعلنا ابارا رطب مثل الحاد النابس ليعتدل الميزان ولذلك صا رس الانثيين
 واحد وهو الماء لان الماء من اثنين
ص واجعل ابار خاس كالخاس فيما عند الحكماء هما الاسويان
 والابار ووزان حين تمزجيه بالقطر اياكم فادقق لم يان
ش قوله واجعل ابار خاس كالخاس فيما اسويان هو الثقل المتقدم من النار والماء
 منته الحكماء ابار الخاس والابار هو الرصاص الذي من قسم زحل وبني الاسررب
 والخاس هي النفس الخارجة من ابار الخاس وهو المولد الممدوح في كتب الحكماء المسمى
 كثيرة وهو الخمر المسمى بالبابل وهو الخاس الخرق وهو ماء المطر ولين العذراء وبيل
 الصبيان ودهن الطيب والابار المستخرج من خاسهم لا معقده فيه خاسهم الذي
 خرج منه الا بعد الطهي من اوساخ ذلك البار الذي خرج منه فاذا انسلخت
 اوساخه وزاقت ظلمته وسواده في حبه فيه فاذا ابيض جسد به روحه لزيم فيه الروح
 الخارج منه لان الروح انما خرج مركبة الانراض الفاسدة التي في جسده لما احدث
 كثرة الحركات لم تقوى على حرا النار والخلود فيها لان الروح لطيف والجسد كثيف فلما
 لطف الجسد وصار طاهراً نزل ما اتصل بالروح وشاكله وصار شيئاً واحداً لا

على طول الدهر في هذه الاوزان التي امر الحكيم بانصافها في قرآن واحد على ما تقدم مثلاً ونحو
فلا تأخذ في التدبير حتى تحكم الاوزان واحكام النيران فمن لم يعرفها لم يصل الى شئ مع طول
الزمان كما اشار اليه خالدين يزيد بقوله

ان الحجب لواقام محجراً عشرين بقية عقود عثمان
لن يبلغ المرجو من اعماهم حتى يحيط العلم بالاوزان
ص والهواء ونار القوم عند هدم طبيعته وبيت الله اشنان
وبعد ذلك احوال تعاقبها من بعد كد وتفسير وادمان
والهواء اذا احكمت صنعته طبيعته ذات تجسيم واعيان

ش اعلم ان الهواء هو الذي من الحار الرطب الذي تصبغ به الحكماء اجرامهم ويبريدون
وبهم يبردون وهو الذي يذيب الجيع عند الالقاء وهو الذي اعطى كل طائر ولم يزل
جميع من يعالج الصنعة الامن جنة الاحتراق الذي فيه السراة فمن قدر على
ان المثل ذلك واحكم امره قد فتح الله عليه الفتح العظيم الذي لا فريقيده ولو
عاش الف سنة وعاش الف الف من الناس والبهائم مثل الهواء المتعقد في
الاكبر مثل الدهن في الشعراج وهو اقرب شئ الى الجسد والهواء الروح
المتعقد في الاكبر وهو سر الارلين والآخرين في هذا المركب وهو اصل الاجساد الثلاثة
وان لم يكن النار مع الهواء ويحدهما جوهر واحد ثابتاً لم يترس جرة ابد ولا
نورا مشرقاً ولا يقد على هذه الاعداد والوان تعاقبها وذلك ان يرى في اول مرة
من المركب جرة ثم سواد ثم بياض ثانياً ثم يظهر لك الحرارة التي كانت في اول مرة
وغابت في حق كيان المثلث وقد قويت وتعلقت قتال النار وربما ظهرت مع
هذه الالوان الاربعة غيرها ولكنها ليست باصلية وانما الاصلية هذه الثلاثة التي

نرى

شرحها وكل هذه الالوان والحركات التي تظهر من الفعل والاعتدال يصل اليها احد
الاباء الغريب الروح والواجب الحلال العاقد المعلن على المزاج المتساو الذي يشيب
الاجساد وينتفحها ويصلها ويصيرها ويذهب براعتها وظلها وهو الممدوح عند جميع

ص والمقريب ايا دلاجزاء لها وهل يجازي على النما بكفران
فان الزمان الذي لولاه ما خضعت لنيلسوف وقاب بعد عينا
ذات الذي حل ما بين الطبايع من غسل وعقد وشحن، وشنان
ذات الهام الذي القت ازمته طوعا اليه العلى بالقهر والذل
فان الذي من يتكلم من سقم سبياً يعقد دخاناً ويجعل كل صغر ان
ذات الذي ابد الله الحكيم به عوناً على خير انصار واعوان

ش الغريب المتواضع الجني المعدى الذي يكون الولادة وهو احد الاسلحة
واتوها على الخليل وهو يجذب السواد من اجساد الى ظاهرها وليس يغسل
ظاهرها كما يغسل بالطينا وهو يدخل في مواضع محمولة وفي مواضع مصعداً فاذا
فهمت تلك المواضع علمت سرها ومعناها وهو الممدوح عند الحكماء في الاملايح
وفيه قال خالد

واحييت بالملح الاجاج وصحقر عظام اناس في المقابر باليه
لها في الهرا دار وفي الارض منزل وفي الجحرم اها وفي الجنة قارة
وفي النار اعلاها وفي الثلج اصلها وفي الموت عجاها وفي العيش اذ كانت الارواح
الموت ههنا عقدا الادواح في اجسادها والعيش اذ كانت الارواح
تدخن وتجرب من اجسادها والاجساد ايضا لا تصير ابد حتى تموت موتاً
كلياً والموت الكلي هو التكليل الى ان تفارق ادواها اجسادها واتماماً

فيها الارواح اى ارواح الطيور فانها صائرة الى الفناء حتى تصير سماءا ومثلا
وتبلى واما الارواح فانها تبقى حية وانما وقع عليها اسم الموت لغرض الاجاد
وانما تمت الاجاد فخرج الأفس عنها فاذ ارجعت النفس الحية الى جدها حتى
ماذن الله تعالى وصار جوهرا لطيفا وهذا الرق الذي هو الملح من اخطاه لم يصل
الى حق ابدى وليس بشئ في الدنيا يقدم مقامه لانه يصير لمجامع الاملاخ وما مع
المياه وارضام الارضيات ونار امع الناريات وصنما مع الاصباغ وهذا
مع الادهان وطبيعة المماثلة مع كل جنس مثل عطاردين الكواكب **الأصل**
بابها الطالب المقتضى حشاشه حتى متى انت في غي وخسران
حتى متى ترجع من غير معدتها جيران تال عنها كل حيوان
مثل الطير الذي جاز الفضل الى حق وماه الى اسد وغيلان
يفد من العلم في بردين من طبع مطرئين بخذلان وحرمان
تدفع التفكير المرموذا طوره في الكيمياء يوسواس وهذا بان
ما يفضل الناس في علم بفلسفة الاجساد وتجهين الأركان
ش اعلم ان الفلاسفة انما خاطبوا من كان فلسفوا منهم لانها صناعة جمة
للفضائل وذلك ان عملها ينال بالنظر والفكر ولها عمل وهو اصلاح الذات و
استواء الاخلاق وطهارة النفس وسياسة المنزل بحسن التدبير والتقريب وسياسة
الدائرة وسياسة الملك ووضع القوانين والحكمة بينهم فوضع الحكمة الفلسفة
من جهة العلم معرفة جماع الاسماء كلها وهو النفس وعلمها اصلاح الاخلاق واستراحتها
وطهارتها واليد بالنظور الذي يدرك عملها ونظامها من جهة العلم ان تجد
جميع الموجودات على حقيقتها ومن جهة العمل ان تثبت بما يرضى الله لها

على قدر طاقتها وكلفته حدود فالاول منها ان الفلسفة معرفة الاشياء على
حقيقتها والثاني معرفة العلوم الالهية والاشياء والثالث الاهتمام
بالموت والرابع المعرفة بالله على قدر طاقتنا الانسان الخامس هي صناعات
الصناعات ومهنة المهن السادس هي الحكمة فهذه ستة حدود على استعانة
الاسم ونسبت الى ثلاثة من الحكماء الفلاسفة وهم فيثاغورس وافلاطون
وارسطاطاليس اما فيثاغورس فخذها بثلاثة حدود الاول والثاني والثالث
واظلاطون خذها بدين الثالث والرابع وارسطاطاليس خذها بحددين
وهو الاهتمام بالموت بالتفكير يعني عمره وقامها استعمال الفضائل
وذلك التثنية بالله تعالى في استعمال الرحمة والحلم والعدل والجود وما
اشبه ذلك والذي خذ ارسطاطاليس هي صناعات الصناعات ومهنة المهن
وبين ما حدثت الفلاسفة بهذه الحدود انها ام جميع الصناعات ومعطية كل
صناعة وذلك ان كل صنعت او اهلها ما خوزة من صنعت اخرى اعلى منها حتى
ينتهي الى الفلسفة التي هي على جميع الصناعات فمن قدر ان يحيط علما بكل فن
من فنون الفلسفة كان اعون له على طلب الصناعات ولم يتحقق عليه شئ لان اكثر
كثيرا انما وضعت على هذا ويكون له حظ واخر من الجدول ليعلم اصناف البحث ليرتقى
من الاشياء الظاهرة الى الاشياء الخفية التي لا تحتاج ان تكون بقباس صحيح
لان دخل الزلل والخطا ويرتقى بذلك مواضع المطالعات وانتفاع الخمر فليس
في جميع العلوم اكثر ثقلها وتضليلها من كتب الكيمياء حتى لا ينهاها الا من كان له
طبيعة فلسفية بعد العناية والنظر في العلوم الرياضية والمعادن العقلية والعلوم
الاصيلة التي استخراج منها علم الكيمياء وعليها قاسوا لان من عرف شيئا بكتبه سهل

عليه معرفة جزء من اجزائها وانما المعادن والحيوان والنبات جزء من اجزاء العالم
في انفسه على معرفة علمها واعراضها فقد لم يكن في العلم كنه في كنهية العالم كله
لان معرفة الطباع الكبرى والذات عليها اشهر واهي من انما مزاجات الانهار
وهي جزء ثان في العمل والطباع الكلية كل الصل وتداولت الفلاسفة ان
الاستدلال بجزء واحد من اجزاء الشيء على كنهه كذب وذلك مثال قولك ان
زيد اصالحك ومتكلم فهذا حق وان قلت جالينوس طبيب وكل انسان طبيب
كان ذلك كذبا وكل من صدق مرة وكذب اخرى فلا يلزمه فالحق ان يستدل

بكلية الاشياء على جزئياتها

ص والعلم في حجب الارما زمعة في عالم ذي اعاجيب والوان
والعالمان جميعا فاعلان له للعلو والابسط الدنيا شيئا
والعالم الاصغر الانس يشبهه طبعا بطبع واركان باركان
هذا يدور على هذا وذاك له قطب فالهما الا الجديان
تباين واتصال غير منفصل كلاهما واحد والعداشان
لم يعد مان بهل لا ولا جيل ولا بحر ولا انظار بلدان
هذا هو الحق لاحق سواه فحق عنك الابطال من دور و
واطلب حقائق هذا العلم بهذا ولا تكون دون الحق بالواني
وارغب الى الله فيها انت طالب فاهله ربك ذوم الاحسان

م حجب الارما من ستره عن العامة ومعدنه في عالم ذي اعاجيب والوان
الطباع التي في الاكبر شبيهت بالعالم الاوسط الذي هو الهوائي والنداء والثرابي
والماء وفي ذلك قول الفلاسفة اربط العالم كله بعضه ببعض حتى يتبط والطباع

الارض موجودة في خلق الانسان وتركيبه ومقادير عناصره فتس نظر في طبيعة
نفسه علم ان فيها شيئا بالبناء وتكوينها وزاجها وتطير العالم الاوسط والاصغر
والاعلى ولذلك قال العلوي والابسط لانها شبيهتان بالعالم العلوي والعالم
العلوي هو الاقل والمحيط بالعالم الذي يدور على مركز الارض وقال هرس على
تدوير العالم الاكبر يكون العالم الاصغر وقال ايضا ما في العالم الاعلى يدور ما في
الاسفل والطبيعة العليا هي اكرم من السفلى وقال ارسطاطاليس هذا الحق
والعدل فدل على ان السماء هي التي تاتي بالحياة باذن الله تعالى لان جميع ما
يحدث في الارض من نبات وحيوان فانه غير موجود قبل ان تكون فاما النبات
والحيوان فانها موجودة فاما ما يحدث في كل يوم عام من الحيوان والنبات فليس
يحدث في تيقن من ذلك الا في زمن من الزمان معدم على ما يحدث فيه
والزمان هو عدد وحركات الفلك والنيراث فذكر النيراث هي سبب الارضية
وليس يكون حركة الارضية الا بحركة النيراث وتوان الشمس امت في مسيرها
بالاستواء لا نصيب النجوم ولكان الدهر كله واحدا ولودام استقاء والموجود
ما نبت نبات ولا ثمر شجر واذا بطل الحب والثمر واشهر بطل الحيوان ايضا
الا ترى ان النباتات لا تنبت في موضع لا تطلع عليه الشمس والقمر واذا نبتت في
ذلك المكان شئ كان ضعيفا وليس قول الفلاسفة بان الحيوان لا ينبت ان يكون
الاباطيم والمشرط فتعايطل قدرة الله وتديمه وانما دعاهم الى ما قالوا
في الطباع والنبات انهم لم يروا والله الامن اكل وما كونه لا يتم الا بالانزع كما
يكون الزرع الا بالمياه والامطار ولا يكون مطر الا بالتحاب والغيث ولا تحاب
الامس بخارات ترفعها حرارة الشمس الى الهوائي بعد صوب الرياح ولا تحب

الرباح الايجزة السموات والارض كما ترى من الدم والدم من الغذية
 والاعل من النبات والنبات من المياه والمياه من الأمطار والأمطار من
 السحاب والسحاب من بخارات التي تصعد من الأرض في فصول السنة وهو
 الشمس في فلكها وكل ذلك بتقدير الله وتدبير حكيم عليم وتسمى الحكمة المحركة
 الحكيم الاتقاء المدد ولان الأرض عندهم مدورة وكذلك الطبائع والأفلاك والكواكب
 لان شكل المدد أكم الأشكال وأوسعها وأطولها وأبقى على حاله واحدة وأخف
 حركتها من سائر الأشكال والشكل المثلث والمربع وغيرها إنما تركبت من خطوط كثيرة
 وهي أبطأ حركتها وأسرع اختلالها وتقاضا فكترة اجزائها وخطوطها والشكل
 المستدير جمع من النجوم لا يجمع المربع وغيره فكل من طلب هذه الحكمة على قيا
 العالم العلوي والوسط والاصغر لم يجد مقياسا لطريق الحق في المثال حينما
 كان من براوتها وسهل أو جبل فان ذلك موجود في نفسك وفي تركيبك
 ولذلك قال لا يجد ما من سهل ولا جبل ومثل هذا في كتب الحكماء ما يصدق
 منكم مقيم ولا مسافر وهو عند الغني والفقير وما بيت الارض وفيه وقالوا
 انما يحرككم وفيكم فليس قدرا حدهم خلق الله تعالى على تفسيره شي مما وصفوه
 من هذه الحكمة الا بتوفيق الله تعالى ولذلك قال وارغب الى الله فإني انك
 وأمر ان تدعو باسمه العظيم الذي اذا دعى به احبابه اذا سئل به اعطى
 وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في اسم الله الاعظم المعظم انه الله
 وقد اتفق على هذا اكثر العلماء لان اسماءه كلها مشتقة من هذه الكلمة
 الله فان داء يدعو الله الاما كان من احد الثلاثة اما يستجاب له في الدنيا
 في الدنيا أو بعد في الآخرة واما ان يكفر عنه سيما انه ما لم يعمل وقد روي

اشارة قوله

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجيب ما لم يدعوا باسمه او قطيعة رجم أو
 يستجيب قالوا كيف يا رسول الله يستجيب قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي

يستجيب فيرجع الدعاء

وا عجب فاعجب عند ما عجب من يروم ملكا عظيما ليس بالغا
 تراه مطرعا في الارض مختفرا مغيب بين اهلها رواقا
 غالي رخيص عزيز هين نفقة معظم راجع المقداد الشان
 نزل كثير جواد با خيل سريح سهل قريب شديد نازح ديان
 يرى من يريه في تلونه ازهار وروض شتات ذات الفنا
 مستودع بين املاك تسوده مذل بين نسوان وولدان
 اذا رآه عيون العارفين به اومت اليه باعيا وراكا
 وصا خفته با وهام القلوب عند عنه صد هوى لاصد هجران
 والمجاهلون به تفرسوا معهم صدوا عنه فاذ انهم ليست باذان
 حتى اذا انصروا لم يردوهم غنى على انهم ليسوا بعيان
 وانعلم لا بد من ست لظالمه لا بد من فيلسوف غير متان
 ومن زمان ومن آمن بها به ومن مكان وامكان واخوان
 قوله وا عجب وما عجب الخ وهو نظير قول ذي النون المصري
 فلو علمت ما الذي نقا لكنت في اسرك غير ذاك
 نطلب ان تدرك ملكا في دعة منك وطول فخر

وصا خفته با وما وهام القلوب عند صد هوى لاصد هجران صدت بصد عجب غير هجران

والحج الذي تقوم منه الشعرة ويتم به العمل تصد انه صعب المرام تجيب
 المطلوب كلا بل هو مبذول في ايدي الناس لا يخلو منه مكان حتى انك

تجدد ملقى على المزابل والاسواق والطرق وفيه قال خالد
هو الحجر الموجود في كل بلدة وفي الطرق مطروحا وفوق المزابل
وقال اسعاديوس ان الله تعالى لما اوحى الى شيث بن آدم ان يعمل الصنعة وكله
من اى شئ يعمل الذهب والفضة والدر والزبرجد والياقوت ولبين كل شئ
وعقد كل سبيل فظهر فاذاه من شئ هين اهن ما يكون في عين النسا
لا يصنى به ويستحقونه الناس فحب من محقرته وعظم خطره فزاده يقينا
بانه تعالى وزهد في الدنيا ورغب في الباقي ولذلك ابن تمام غالى
رخص عن بزهين معنى انه يوجد في الثاقل والرخيص وانما قصد الحكيم في
الدليل على طبائع الاشياء والالوان والروائح اشياء يطول شرحها واد
بقوله تعالى من لا يعرف رخص على العالم هين عليه عز يزله به معظم عند
العلماء به مورد نزل عند الجاهل كثير عند العلماء جوار عليهم بحيل على غيرهم
متوار عنهم بعيد عليهم غير محتاج عند العلماء به ولا تاذع عنهم بل دأب
اليهم يردون في لونهم مثل الزهر في الورد البض والسود واحمر واصفر وكثير
وقد بالما الحاد وماء البحر وماء الليم وماء الفحيح وماء الغري وماء
التوبد وماء البض واصدل الوان البياض والسود ومنه يركب صاين
الالوان فعد البياض من جهة العلم انه لون يقب البصر على تميز الالوان المختلفة
شبهه وحدا لسواد من جهة العلم انه لون يغيب يساوى بين اختلاف الاشياء
وحده من جهة الطبايع العقل للتمييز الالوان وقال قوم علة البياض ان
يكون البيوسنة اكثر من الرطوبة وعللة السواد ان يكون الرطوبة في الشئ اكثر
من البيوسنة وعللة الحرارة اليابس وانما ترى هذه الالوان في الاجساد قبل

ان يعقن الجسد المركب في الاكبر وينهدم فاذا عفن وانهدم ذهب
الموانع وفارقت الرطوبة وصار بين هذه الادهان رمادا لا تقع له رطبا
ولا يجتد له فاذا رجعت اليه رطوبته صار لونه مشرقا لوربا في البياض
والحمرة اما الاول اللون فانه يملكون لعل معلومة من اجل انه اذا زادت
حرارة البدن من تعب او غضب او هم او صوم او مسير في الشمس صفر
وان كثر عليه الحرارة او طغت الصدفة وان غلبت عليه البرودة والرطوبة
ابيض وان غلبت عليه البرد وقلة الرطوبة احمرق واسود وكذلك عدل
وما تحدث النار من احراق الجسد من سواد وبياض وغير ذلك من الالوان
وانما مثل عدل هذا مثل علل الحجاب والغيم على قدر الكثرة والظلمة والقلوب
والشمس واللقون الخلق بعيد الى البياض وهن يحدث بين السواد
والبياض وكذا ذلك الملازوردى والكلى يحدث بين البياض والخضرة
اعلم وكلما نقص من الكلى عاد الى الزرقة ثم الى مادون ذلك من الزرقة
يعود البياض وكلما زاد على الكلى المشبع دخل في السواد وتكون الصدفرة
بين الخضرة والبياض قوله اذا راته عيون العارفين به معنى الحجر صدقوا فيقولوا
انه لا اعظم الذي يصغرون به احجارهم فاذا رآه صده واعنه مخافة ان يقر
الجاهل لان الجاهل عنة في عني وليس اعني عني البصر وانما يعني عني التلب لعل
العلم به وباحول الحكمة والنظر في الفلسفة ومن اجل ذلك قال والعلم لا يد
له من سمة لطاير معنى الاسناد في العلم قال جابر بن حيان وحسن ان لا يفتا
اذا وجد ولا سيما اذا كان فيلسوفا فلا يفارقه ومراعاة اهل الجدل فيجمع
من يتعلق بالحكمة فرب كلمة فتحت علما عظيما ورب كلمة بنشع حاسرا

أكثر من المثلث لها وهو ذوق من الله تعالى في حقها على من شاء من عباده وهو المثلث
 العليم وبعد فان الفلاسفة قد ذهبوا وبقيت آثارهم وأخبارهم في الكتب فمن
 أحسن النظر في كتبهم مع حسن التنية والرزق السابق والصبر على التجربة ومعرفة
 طبائهم فان طبائهم أصغر من طبائع غيرهم من العامة وقاس عليها فتدبر
 عما جته ان ما والله تعالى ولا خطأ له في التدبير ما لم يمازج الأشياء بعضها في
 بعض مستغنى للطالب ان يصبر ولا يحجل ولذلك قالوا ان هذه الصنعة تعلم صحتها
 الحكمة فمن كان راضيا بالمطل والصبر والنزوم هذه الآثار فليدخل فيها ومن كان
 في طبيعته الغلظ والضمير وقلة الصبر فلا يضره شيء من كتبنا والصبر اعظم ركن
 من اركان الصنعة ويريد ركن صاحب الامان من العوائق لان عوائقها كثيرة منها
 شغل البال وهجوم المصائب وانكسار الآلات مع تعريض العامل لها وانقضاء
 الأجل وما أشبه ذلك فان هذه كلها من العوائق وقالوا بحجب حسن التنية والصبر
 والمراقبة لكل محسن وكثير الابتهاال الى الله تعالى والنصرع اليه في السوء العلانية

في تشييد امرها

ص والاصل من حجر فريد واخرها مركب وكثير من سبع اركان
 فان خلقت جرمها من جامدة ماء وعادوت ادواها كادها
 فقد ظفرت بما لم يبرته ملك لا المتذوق ولا الكسرى برشها
 ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه ولا آتينا ذى بزن في راس غدران
 فها كبرها بنى لاداب محكمة عن قول صدق وتبينان بربرها
 عمرات ترى فيها مضحكة بالصدق ابدع في تشييدها انبها
 رقت فاطمت نفس المجهول بها ولا استراحت الى رمز وكتمان

والله يعلم اني قد قربت لكم نصحي يودى واسرار وعلان
 ارجو بذلك من رب السماء وعدا فورا بصبح وغفران ورضوان
الشج قوله والحق من حجر فريد انما التزامم والضابط الطباع الاربع فلذلك افرقه
 بالترك وجعله زدا وأما الاخر فركب من سبعة اشياء وهي التي تقدم ذكرها
 وهي تقوم من اربعة طبائع وثلاث قوى جسد ونفس وروح وهي كلها من واحد
 فريد ولذلك قال خدا له

زعموا الكيمياء ليس بحق وهي غشبية كل الهساد
 امرها دين قهره صريح تخذوها من سبعة اجساد

قوله فان خلقت جرمها التحليل عندهم هو اصل العمل ومداره وملاكم وقية
 جميع السر فخلل الجسد كيف تثبت بالنواشا وادوا بالزبل او بالندوة او في حمام
 مائيه فانزحها وتعمل جميع ما تريد بحول الله وقوته ويرى التحليل والتجسيد
 تحليل الجسد الجامد واجهاد الروح السائل ثم يجمع بالجسد المحلول حتى لا يتغير
 ويتداخل هذا هو الحق فاكتمر فاذا ظفرت بهذا العمل فقد نلت منازل المتقين

وأكثر من ذلك بحول الله وقوته قال بعضهم حجاب معدنيان هما حجر القمر
 حجران معدنيان هما حجر القمر فلا تجعها هما
 هما ايضا تطير ثالث فهو في البهجة ايضا كهما
 فانما ابصر طير اساقطها فهو الماء الذي يروهما
 ليس ماء المزن بل ذلك هو من جرم وبرسه المحكما

قالت الفلاسفة ان الاكبر المعدن المركب من الحجارة المعدنية لا يقوم الا
 من اربعة اركان من الاملاح والادواح والانفس والاشهاد فالادواح التي

وجه والافضل للذهب والفضة وهذه افضلها واعلم ان الارواح والانس
لا تصبغ حتى تنقى من النور وتطهر عما فيها من السواد والفساد وتبيض
وتنقى حتى تثبت على اثار وثبت واعلم ان الاجاد هي التي تمك الارواح
وتدبر السككين والمهيبه والتحليل لا غير ذلك وقد برار الارواح والاجساد
بالاتحاد والتمتع والذوبان والبرهان واذا ابيضت النفس وثبتت قدرات
على اماكن الارواح وتذوب الجسد وقويت على الانبلاخ واعلم ان
النور اذا دخله التحليل والتذويب والتقية وهو كالجرح لا بد منه
وملح الفلح فاعلم ان التقية والتذويب ويمك الارواح ويخرجها من الجسد
في النار والجسد لا يذوق دهانه واعلم ان الملح الفلح الابيض والنور اذا
المثبت تدبرهما الكباريت والزرانيخ فاعتمد

عليه ترشد ان شاء الله تعالى ٥

قد حررت في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٠٢

بهد الجاني على

عمر ابن البرون في راسه في هذا الجاني

124

1st

هذا رسالة ابن بركون لابن السمع في هذه الصناعة علم

وكلاهما من تركيب مسندة قال ابن بركون بعد صدور من الرسالة خارج عن الغرض
والمدامات التي لهذه الصناعة قد ذكرها الأولون ^{بما وجدوا} واقتصر جميعا اهل الفلسفة من معرفة
تكون المعادن وتخلق الاجساد والخواص وطباع المتاع والامكان فنعنا اشبارها من
ذكرها ولكن ايمن لك من هذه الصناعة ما يحتاج اليه فبشره بمعرفة قد قالوا ينبغي
لطلاب هذا العلم ان يعرفوا اول ثلاث خصال ايها هل تكون واشياء من اي شيء
تكون والثالث من اي كيف تكون فاما اعرف هذه الثلاثة واحكامها فقد ظن بطوبه
وبلغ قايده من هذا العلم فاما البحث عن وجودها والاستدلال على كونها فقد كفيينا
بما يشهد اليك من الكبر واما من اي شيء تكون فانما يريدون بذلك البحث عن استخراج
المركب من اجزاء العمل وان كان العمل موجودا من كل شيء بالواقع لانها من اطباع الاربع فيها
تركيب ابتداء والثاني ترجع انهاء ولكن من الاشياء ما يكون فيه بالقوة ولا يكون بالفعل
وذلك ان منها ما يمكن تفصيلها ومنها ما لا يمكن تفصيلها فالتي يمكن تفصيلها تعالج
وتدبر وهي التي تخرج من القوة الى الفعل والتي لا يمكن تفصيلها لا تعالج ولا تدبر لانها
فيها بالقوة فقط واما لم يمكن تفصيلها لاستغراق بعض طبائعا في بعض وفضل
قوة الكبر منها على الصغير فيبقى لك وفعل الله ان تعرف اوقى الاجزاء المتصلة
التي يمكن فيها العمل وجنسه وقوته وعمله وما يدبر من الحل والعقد والتعقيد
والتكليس والتشبيك والتقلب فان من لم يعرف هذه الاصول التي هي عماد هذه
الصناعة لم ينتج ولم يظفر بجبر امدا وينبغي لك ان تعلم هل يمكن ان يستعان عليه
بغيره او يكفى به وحده وهل هو واحد في الابتداء او شارك غيره نصارى التدبير
واحدا فتمى حجرا وينبغي لك ان تعلم كيفية عمله وكية اوزانه وزمانه وكيف
تركيب المروج فيه واذا حال النفس عليه وهل تقدر ان تدرك على تفصيلها منه بعد

تركيبها فان لم تقدر على علمه وما السبب الموجب لذلك فان هذا هو المطلوب
المطلوب فانهم واعلم ان الفلاسفة كلها مدحت النفس وزعمت انها هي
المديرة للجسد والحاملة له والدافعة عنه والفاعلة فيه وذلك ان التركيب
اذا خرجت النفس من مدامات وبرده فلم يقدر على الحركة والاستماع من غيره
لان لا حيز فيه ولا نور وانما ذكرت الجسد والنفس لان هذه الصفات بشبه
بجسد الانسان الذي تركيبه على الغذاء والشاء وقوايه وتمامه بالنفس
الحية النورانية التي بها يفعل العظام والاشياء المتعاطلة التي لا يقدر عليها
غيرها بالواقع الحية التي فيها واما تفعل الانسان لاختلاف تركيب طبائعه
ولو انفق طبائعه بعد سلبت من الاعراض والنضاد ولم تقدر ان تفعل على
الخروج من بدنه ولكن خالها باقيا فيها من مدبر الاشياء تعالى واعلم ان
الطبايع التي يحدث عنها هذا العمل كيقترد افعة في الابتداء فبضية بحاجة الى
الانتهاء وليس لها اذا صارت في هذا الجسد ان تسهل الى مامته تركيب كقلته انما
في الانسان ان طبايع هذا الجوهر قد ادم بعضها بعضا وصارت شيئا واحدا شيئا
بالنفس في قوتها وفعلها وبالحمد في تركيبه ويحسب بعد ان كانت طبايع
مفردة باعيانها فيما يحيا من افاعيل الطبايع ان القوة للضعيف الذي يلقى
على تفصيل الاشياء وتركيبها وقوامها فلذلك قلت قوى وضعيف واما وقع
التغير والفتاء في التركيب الاول للاختلاف وعدم ذلك في الثاني لان
وقد قال بعض الاولين المصطلح والتطبيع في هذا العمل حرة وبقاء
والتركيب موت وفناء وهذا الكلام دقيق المعنى لان الحكيم اراد بقوله حرة
وبقاء خروجه من العدم الى الوجود لان مادام على تركيب الاول فهو فان
لاها لئلا تتركب التركيب الثاني عدم الفتاء والتركيب الثاني لا يكون الا

بعد التفتيح والتفتيح فإذا التفتيح في هذا العمل خاصة فإذا
بقى الجسد المحلول انبسط فيه لعدم الصورة لانه قد صار في الجسد بمنزلة النفس
التي لا صورة لها وذلك انه لا يكون له فيه وسترى ذلك ان شاء الله تعالى
وقد سبق لك ان تعلم ان اختلاط اللطيف باللطيف احدث من اختلاط الغليظ
بالغليظ وانما يريد بذلك التماثل في الارواح والاجساد لان الاشياء
تتصل بانسجامها وذكر لك ذلك لتعلم ان العمل ادنى وايسر من الطبايع
اللطيفة الروحانية منها من الغليظة الجسمية وقد يصور في العقل ان الاجساد
اتى واصبر على النار من الارواح كاترى الذهب والحديد والنجاس اصبر
على النار من الكبريت والزئبق وغيرهما من الارواح فان قلت ان الاجساد قد كانت
ارواحا في بدنها فلما اصابها حرق الكيان قلبها اجسادا لدرجة غليظة فلم تقدر
النار على اكلها لظرافتها وتزجها فاذا افترطت النار عليها صيرتها اجسادا
كما كانت اول خلقها وان تلك الارواح اللطيفة اذا اصابها النار اقبلت
ولم تقدر على البقاء فيبقى لك ان تعلم ما صير الاجساد في هذه الحالة وصير
الارواح في هذا الحال فهو اجل ما تعرفه اقول انما اقبلت تلك الارواح
لانشغالها ولطافتها وانما استقبلت لكثرة رطوبتها وكان النار اذا احتس
بالرطوبة تفلت بها لانها هوائية تشاكل النار ولا تزال تتحدى بها الى ان تقضى
وكذلك الاجساد اذا احتس برصول النار اليها لقلتها لتزجها وغليظها وانما صارت
تلك الاجساد لا تستعمل لانها مركبة من رطوبتها واما النار فلطيفة متحدة بكيفية
لطول الطبع اللين المانج للاشياء وذلك ان كل متلاشي انما يتلاقى بالنار لتأخذ
لطيفته من كينفته ودخول بعضه في بعض على غير التحليل والموافقة فصار
ذلك الانضمام والتداخل مجاورة لا مساواة شبيه بذلك اقترانها كالسقاء

والدهن وما اشبههما وانما وصفت ذلك لتستدل به على تركيب الطبايع
وتقاربها فاذا علمت ذلك علمنا شيئا قد اخذت حظك منها وينبغي لك
ان تعلم ان الاختلاط التي هي طبايع هذه الصناعة موافقة لبعضها لبعض مفصلة
من جوهر واحد بجمعتها نظام واحد بتدبير واحد لا يدخل عليه غريب في الجزء منه
ولا في الكل كما قاله الفيلسوف انك اذا احكمت تدبير الطبايع وتاليفها ولم يزل
عليها غريبا فقد احكمت ما اردت احكامه وقوامه اذا الطبع واحد احدة
لا غريب فيها فمن ادخل عليها غريبا فقد ذاع عنها ووقع في الخطاء واعلم ان
هذه الطبايع اذا خلط لها جسد من قرايتها على ما ينبغي في الحل حتى يشاكلها
في الرقة واللطافة انبسطت فيه ويرث مع جسد ما جرى لان الاجساد ما دامت
غليظة جارية لا تنبسط ولا تتزواج وحل الاجساد لا يكون بغير الارواح فانهم
هذا الله هذا القول واعلم هذا الله ان هذا الحل في جسد الحيوان هو الحق
الذي لا يضيى ولا ينقض وهو الذي يطلب الطبايع ويمسكها ويظهرها الوانها
وازهارها عجيبه وليس كل جسد يحل خلاف هذا هو الحل التام لانه مخالف للجميع
وانما حله بما وافقه ويدفع عنه حرق النار حتى يزول عن الغليظ وتغلب الطبايع
عن حالتها الى ما لها ان تغلب من اللطافة والغليظة فاذا بلغت الاجساد
من التحليل والتلطيف ظهرت له هناك قوة تمسك وتغوص وتغلب وتنفذ
وكل عمل لا يرى له مصداق في اوله فلا يخبر فيه واعلم ان البارود من الطبايع
هو يابس الاشياء ويعقد رطوبتها والحار منها يظهر رطوبتها ويعقد رطوبتها
وانما افترقت الحارة والباردة لانها فاعلان والرطوبة واليبس منفعلان وعلى
الانفعال كل واحد منهما لصاحبه تحدث الاجسام وتكون وان كان الحار اكثر
فعلا في ذلك من البارد لان البارد ليس له نقل الاشياء ولا حركتها والحار اكثر

الحركة ومتى ضعفت عند الكون وهو الحرارة لم يبق منها شيء أبداً كما أنه إذا انطقت
الحرارة على شيء ولم يكن ستر برداً حرته واهلكته فما أجل هذه العلة اجتمع إلى
البارد في هذه الاعمال ليقوى به كل ضد على ضده ويدفع عنه حر النار ولم يحذر
الفلاسفة أكثر شيء إلا من النيران المحترقة وأسرت بتطهير الطبائع والانقاس وإخراج
ذخايرها ودطوبتها ونفى آفاتها وإدخالها عنها على ذلك استقام رأيهم وتعميمهم
فأما علمهم أنها مع النار أولاً وإليها يصير آخرها فذلك قالوا إياكم والنيران
الحوتر وأما إرادوا بذلك نفي الآفات التي معها تنجح على الجسد آفاتين فتكون أسرع
لهلاكه وكذلك كل شيء إنما يلاشي ويفسد من ذاته لضعف وطبيعته واختلافه
في وسط بين شيئين فلم يجد ما يقوته ويعينه الا قهرته الا فداها هلكته
وأعلم ان الحكماء كلها ذكرت ترداد الارواح على الاجساد سراً لا يكون الزم اليها
واقوى على قائل النار اذا هي باشرتها عند الألفه اعني بذلك النار العنصرية
فأعلمه ونقل الان على الحجر الذي يمكن منه العمل على ما ذكرته الفلاسفة فقد
اختلفوا فيه فبهم من زعم ان في الحيوان منهم من زعم انه في النباتات ومنهم
من زعم انه في المعادن ومنهم من زعم انه في الجميع وهذه الدعاوى ليست بنا حجة
إلى استقصائها ومناظرة أهلها عليها لان الكلام يطول جداً وقد قلت
فيما تقدم ان العمل يكون في كل شيء بالقوة لان الطبائع موجودة في كل شيء
فهو كذلك فمن يدان تعلم من أي شيء يكون العمل بالفترة والفعل تنقصد إلى
ما قاله الخرافان ان الصبيح كله احد صبيحين أما صبيح جسد كالزعفران في الثور
الأبيض حتى يحول فيه وهو مضجعه مستغنى التركيب والصبيح الثاني تغليب الجوهر
من جوهريته إلى جوهر غيره ولونه كغليب الشجر بل الغراب إلى نفسه وقلب
الحيوان النبات إلى نفسه حتى يصير الغراب نباتاً والنبات حيواناً ولا يكون

الابالروح الحي والحيوان الفاعل الذي له توليد الأجرام وقلب الاعيان فاذا كان
هذا هكذا فنقول ان العمل لا يبدان يكون اما في الحيوان واما في النبات وربما
ذلك انهما مطبوعان على الغذاء وبه قوامهما فاما النبات فليس فيه
ما في الحيوان من اللطافة والقوة ولذلك قل عرض الحكماء فيه واما الحيوان فهو
أخر الاستحالات الثلاث ومنها بها وذلك ان المعدن يستحيل نباتاً والنبات
يستحيل حيواناً والحيوان لا يصل إلى شيء هو اللطافة منه الا ان يتعكس راجعاً إلى
الغلظة وانما هذا لا يرجع في العالم شيء سعلق به الروح الحية غير والروح اللطافة
ما في العالم ولم سعلق الروح بالحيوان الا بشأكلته إياها فاما الروح التي في النبات
فأما بيوت فيها غلظ وكثافة وهي مع ذلك مستغرقة كامنة فيه لغلظها وغلظ
جسد النبات فلم يقدر على الحركة لغلظها وغلظ روحه والروح المحركة للظن
من الروح الكامن كثيراً وذلك ان المحركة لها قبول الغذاء والنقل والتنفيس
وليس لكامن غير قبول الغذاء وحده ولا تجري اذا قيست بالروح الحية الا كما لا تجري
عند الماء كذلك النبات عند الحيوان فالعمل في الحيوان اعلى وارفع وهو ان يفسد
حقق للعقل اذا عرف ذلك ان يهرب ما كان سهلاً ويترك ما يجشى فيه عسراً وأعلم
ان الحيوان عند الحكماء ينقسم اقساماً من الابهات التي هي الطبائع والحدیثة التي هي
الموالييد وهذا معروف متيسر الفهم فلذلك قصص الحكماء العناصر والموالييد
اقساماً مادية واقساماً مائية فجعلوا كل متحرك حياً فاعلاً وكل ساكن متحركاً ميسراً
وقسموا ذلك في جميع الاشياء وفي الاجساد الذائبة وفي العقاقير المعدنية فسموا
كل شيء يذوب في النار بطبيعته يشتعل حياً وما كان على خلاف ذلك سمي ميسراً
فاما الحيوان والنبات فسموا كل ما انفصل منها طبائع اربعاً حياً وما لم ينصل
سُمي ميسراً سُمي انهم طلبوا جميع الاقسام الحية فلم يجدوا لوفيق هذه الصناعات

سماء مفصل فصولا اربعة ظاهرة للعيان ولم يجدوه غير البحر الذي في الحيوان فتحوا
 عن جنسه حتى عرفوه واخذوه ودرين فكيف لهم منه الذي ارادوا وقد فكيف
 مثل هذا في المعادن والنبات بعد جمع العقاقير وخلطها ثم تفصل بعد ذلك
 فاما النبات فمنه ما يتفصل ببعض هذه الفصول مثل الاشنان واما المعادن
 فيها اجساد واوراج وانفاس اذا مزجت ودرين كان منها ما له تأثير وقد
 درين اكل ذلك فكان الحيوان منها اكل وارتفع وتلبيده اميل وانيسر فنبغى لك
 ان تعلم ما هو البحر الموجود في الحيوان وطريق وجوده انا بينا ان الحيوان ارفع المراتب
 وكذا ما تركب منه فهو الطيف منه كالنبات من الارض واما كان السات الطيف
 من الارض لانه انما يكون من جوهر الصافي وجسده اللطيف فوجب له بذلك
 الكفاءة والرفعة وكذا هذا البحر الحيواني بمنزلة النبات في التراب وبالمجمل فانه ليس
 في الحيوان شئ يتفصل طباع اربعة غير فافهم هذا القول فانه لا يكاد يخفى الا على
 جاهل بتمام الجواهر ومن لا عقل لم تقدر خبرتك ماهية هذا البحر واعلمت جنسه
 وانا بين لك دجوع تدابير حتى يكمل الذي شرطناه على انفسنا من الانفس ان شاء الله
 التبرير على بركة الله هذا البحر الكريم فادعوه الفرع والاسم وتفصل طباع الاربع
 التي هي النار والهواء والارض والماء وهي الجسد والروح والنفس والصيغ فاذا
 عزلت الماء عن التراب والهواء عن النار فاقم كل واحد في اناء على حدة وخذ
 الهابط اسفل لانا وهو الثقل فاسفل بالنار الحارة حتى تذهب النار عنه
 سراده ويترك غلظه وجفآن ويبيضه ببيض احكاما وطيرة عنه فضرل الرطوبات
 المستجينة فيد فانه يصير عند ذلك ماء ابيض لاطمة فيه وادمخ ولا تضاد
 ثم اعد الى تلك الطبائع الاول الصاعدة منه فظهرها ايضا من اسود والظن
 وكبر عليها الفصل والتصعيد حتى تطف وتبقى وتصفو فاذا فعلت ذلك فقد

فتح الله عليك فابدا بالتركيب الذي عليه مدار العمل وذلك ان التركيب لا
 يكون الا بالتدرج والعندين فاما التدرج فهو اختلاط اللطيف بالغليظ واما
 العندين فهو التفتية والحق حتى يختلط بعضه بعض ويصير شئ واحد الاختلاط
 فسر لا نقصان بمنزلة الامتزاج بالماء فعند ذلك يقرى الغليظ على اساك
 اللطيف وتقرى الروح على مقادير النار وتصب عليها وتقرى النفس على الفرس
 في الاجساد والتدبير فيها واما وجد ذلك بعد التركيب لان الجسد المحلول لما
 ازوج بالروح ما زجه بجميع اجزائه ودخل بعضها في بعض لتساكها فصار
 سماء واحد ووجب من ذلك ان يعرض للروح من الصلاح والفساد والبقاء
 والثبوت ما يعرض للجسد لموضع الامتزاج وكذلك النفس اذا امتزجت بهما فخلت
 فيها بحكمة التدبير اخلطت اجزائها بجميع اجزاء الاخرى اعني الروح والجسد
 وصارت هي وهما شئ واحد الاختلاط فيه بمنزلة الجزء الكلي الذي سمت
 طباعه واعتقت اجزائه فاذا التقي هذا الجسد المحلول والحق عليه النار وظهر
 ما فيه من الرطوبة على وجهه فذاب في الجسد المحلول ومن شأن الرطوبة الاشتغال
 وتعلق النار بها فاذا ارادت النار التعلق بها منعها من الاتحاد بالنفس مما
 الماء لها فان النار لا تتحد بالدهن حتى تكون خالصة وكذلك الماء من شأنه التفرق
 من النار فاذا الحث عليه النار وادعت تطهيره حبه الجسد اليابس المانع
 له في جوفه فغص من الطيران فكان الجسد علة لاساك الماء والماء علة لبقا
 الدهن والدهن علة لثبات الصيغ والصيغ علة لظهور الدهن واظهار الدهنية
 في الاشياء المظلمة التي لانورها ولاحيق فيها فهذا هو الجسد المستقيم وهكذا
 يكون العمل وهذه الصنعة التي سالت عنها وهي التي يمتها الحكماء بوضه
 واباها يعنون لا بوضه الدجاج واعلم ان الحكماء لم يسمها بهذا الاسم لغير معنى

بل يشبهها به ولقد سالت مسلماً عن ذلك يوماً وليس عنده خبر
فقلت ايها الحكيم القاضل اخبرني لاي شيء سميت الحكمة مركب الحيوان بهيئة
احداً منهم لذلك ام لعق وعاهم اليه فقال بل لعق لها مض فقلت ايها الحكيم
وما ظهر لهم من ذلك من المنفعة والاستدلال على الصانع حتى يشبهوها وسموها
بهية فقالك لشيئها وقرابتها من المركب فكفر بيه فانه سيظهر لك معناه
فبعثت بين يديه مفكراً لا اقدر على الوصول الى معناه فلما راي ما بي من الفكر
وان نفسي قد مضت فيها اخذ بعضدي وهتفي هزة خفيفة وقال لي
يا ابا بكر ذلك الفلسفة التي يتيها في كية الالوان عند مزاج الطباع وتاليها
فلما قال ذلك اجعلت عن الظلمة واضاء لي نور قلبي وقوى عقلي على فهمهم
فهضمت شاكر الله عليه الى منزلي وافت على ذلك شكلا هندسياً يبرهن
به على صحة ما قاله مسلماً وانا واضعهم لك في هذا الكتاب مثال ذلك ان
المركب اذا تم وكل كان نسبة ما فيه من طبيعة الهواء الى ما في البهية من طبيعة
الهواء كنية ما في المركب من طبيعة النار الى ما في البهية من طبيعة النار وكذلك
الطبعان الاخران الارض والماء فان قلت ان كل شيء متناسلين على هذه
الصغرة فما متشابهان ومثال ذلك ان يجعل سطح البهية هزوح فانما اردنا ذلك
فاننا اخذنا اقل طبايع المركب وهي طبيعة البهية ونضيف اليها مثلاً من
طبيعة الرطوبة ونذكرهما حتى نشك طبيعة البهية طبيعة الرطوبة ونقبل
قوتها وكان هذا الكلام رمزاً ولكنه لا يخفى عليك ثم عمل عليها جميعاً شليهما من
الروح وهو الماء فيكون الجميع ستة امثال ثم عمل على الجميع بعد التدبير مثلاً من
طبيعة الهواء التي هي النفس وذلك ثلاثة اجزاء فيكون الجميع نفعاً امثال البهية
بالقوة وتجعل تحت كل ضلعين من المركب الذي طبيعته محيطية بسطح المركب

سورة
وطوبى
روح
عن
صم
9

طبعين فعملوا الضلعين المحيطين بسطح طبيعة الماء وطبيعة الهواء
وبها ضلعا ا ح د وسطح ا ب ح د وكذلك الضلعان المحيطان بسطح البهية
اللذان هما الماء والهواء ضلعا ه ز وح فانقول ان سطح ا ب ح د يشبه سطح
ه ز وح طبيعة الهواء التي هي نفساً وكذلك ب ح د من سطح المركب والحكمة
لم يتم شيئاً باسم شيء الا تشبه به والكلمات التي سالت عن شرحها
الارض القديمة هي المعتقد من الطبايع العلوية والسفلية والخاص هو الذي
اخرج سواده وقطع حتى صار هباء ثم حصر بالتراب حتى صار غاسماً
والنفسيا يحرم الذي تعد فيه الادواح وتحد به الطبيعة العلوية التي تسجن
فيها الادواح لتقابل عليها النار والفرقة لون احمر فان يجدته الكيان
والصا صوره ثلاث قوى مختلفة النحوص ولكنها متشاكله وتجانسه
فالواحدة روحانية نيرة صافية وهي الفاعلة والثانية نفسانية وهي تارة
حساسة غيراتها الخلف من الاولى ومركزها دون مركز الاولى والثالثة قوة
قائمة جاسئة متمكنة الى مركز الارض لتثقلها وهي الماسكة للروحانية التي
جميعاً والمحيط بها واساساً الروحانية فتندعه وتخلعه (لباساً على الجاهل
ومن عرف المقدمات استغنى عن غيرها فهذا جميع ما سألني عنه وقد بعثت
اليك مفسراً وزوجتوني الله ان تبلغ امك والسلام انتهى كلام ابن بشر
وهو من كبار تلاميذ مسلماً الجرجاني شيخ الاندلس في علوم الكيمياء والسجيا والنهر
في القرن الثالث وما بعدت وانت ترى كيف صرف الناظم كلها في الصناعة الى
الرمز والالفاظ التي لا تكاد تبين ولا تعرف وذلك دليل على انها ليست بصناعة طبيعية
والتي يجب ان يعتقد في امر الكيمياء وهو الحق الذي يعضه الواقع انها حيل
اثار النفس الروحانية وتصر فيها في عالم الطبيعة اما من فزع الكرامة ان كانت النفس

خير اذن من نوع السمح ان كانت النفوس شريفة فاعرف واما الكرامة فظاهرة واما
التحرر لان الساحر كما ثبت في مكان تحقيقه يقلب الاحيان المادية بقوة التحريك
ولا بد مع ذلك عندهم من مادة يقع فعله السحري فيها كقالب بعض الجوانات
من مادة التراب او الشجر والنبات وبالمجمل من غير مادتها المخصوصة بما كافتح
لحركة فروع في الجبال والصفي وكما ينقل عن حجة السودان والهند في قاصية
الجزوب والترك في قاصية الشمال انهم يخرجون الجوهر لاطوار وغير ذلك ولما كانت
هذه تحليقا للذهب في غير مادية الخاصة به كان من قبيل السحر والتكليف فيه من
اعلام الحكمة مثل جابر ومسلمة ومن كان قبلهم من كمال الهم انما تحو هذا السحري
وهذا كان كلامهم فيه الغايات احدى عليها من انكا والشرائع على السحر والواع لان ذلك
يرجع الى الضمان بها كما هو رأي من لم يذهب الى التحقيق في ذلك وانظر كيف من سلك كتابه
فيها رتبة الحكيم وصي كتابه في السحر والظلمات غاية الحكيم اشارة الى عموم موضوع الغاية
وخصوص موضع هذه لان الغاية اعلى من الرتبة فكان مسائل الرتبة بعضها من مسائل الغاية
وتشاركها في الموضوعات ومن كلاس في الفنون يتبين ما قلناه ونحن نبين فيما بعد غلط
من يزعم ان مدارك هذا الامر بالصناعة الطبيعية والله العليم الخبير

فصل في انكار بعض الكيمياء واستحالة زرعها وما ينشأ من المعادن عن اصنامها

اعلم ان كثيرا من المعاجزين عن معاشهم تقدم الخاطيع على افعال هذه الصناعة ويرون انها احد
مذاهب المعاش ووجوهه وان الدنيا والمال منها اليسر واسهل على متغير فيكون فيها
من المتاعب والشاق ومعاناة الصعاب وعصفا الحكم وخسارة الاموال في التفتات
زيادة على النيل من فضله والعطب اخرا اذا ظهر على خبيته وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
واما اطعمهم في ذلك دوية ان المعادن تحويل وتقلب بعضها الى بعض للمادة المشتركة
فيها ولون بالعلاج صيرورة الفضة ذهبيا والفضة تصير فضة ويجعون انها

من مكنات عالم الطبيعة ولهم في علاج ذلك طرق مختلفة لا خلاف مذاهم في
التدبير وصورة في المادة الموضوعة عندهم للعلاج الحماة عندهم بالبحر المسكر
هل هي العذرة او الدم او الشعر او البيض او كذا وكذا مما سوى ذلك وجعله
التدبير عندهم بعد تعين المادة ان تهيى بالفهر على حجر صلب املس ونقى انشاء
امهاها بالماء بعد ان يضاف اليها من العقاقير والادوية ما يناسب القصد منها
ويؤثر في انقلابها الى المعدن المطلوب ثم يجفف بالشمس من بعد السقي او يطبخ بالنار
او تصعد او تكلس لاستخراج ما فيها او ترابها فاذا رضى بذلك كلف من علاجها ويتم
تدبير على ما اقتضته اصول صنعة حصل من ذلك كلفة تراب او مانع يعرفه
الكبير ويزعمون انه اذا التفتل الفضة الجمدة بالنار عادت ذهبيا او الفضة المحسنة
بالنار عادت فضة على حسب ما قصد به في عمله ويزعم المحققون منهم ان ذلك الاكبر
مادة مركبة من العناصر الاربع حصل فيها بذلك العلاج الخاص والتدبير مزاج
ذوقى طبيعية تصرف ما حصلت فيه اليها وتقلبه الى صورتهارمزها واثبت
فيه ما حصل فيها من الكفشات والقرى كالخيزن للخبز ثقلب الهيمن الى ذاتها وتعل
فيه ما حصل لها من الانقشاش والهاشنة ليحسن هضمه في المعدة ويحتمل بيطا
الى الغذاء وكذا الكيمياء الذهب والفضة فيما يحصل فيه من المعادن بصرف اليها
ويقلبه الى صورتها هذا يحصل زعمهم على الجحلة فيجهدون عاكفين على هذا العلاج
يبتغون الرزق والمعاش فيه ويقنأون احكامه وقواعده من كتب لائمة
الصناعة من قبلهم سدا ولونها ببيهم ومناظرون في فهم لغزها وكشف اسرارها
اذ هي في الاكثر تشبه المعنى ككاليث جابر بن جيان في رسالته السبعين وسلمة
الجهني في كتابه رتبة الحكيم والطخري والمغيري في قصائده العربية وقد
اجادة النظم وامثالها والعلمون من بعدهم كلف بطلانها فاوضت يوما

شيخنا ابا البركات النخعي كبير مشيخ الاندلس في مثل ذلك ووقفه على
بعض النكاح فيها فقصه طويلا ثم رده الى وقال لي وانا الضامن لادن لا
يعود الى حبه الا بالحنينة ثم منهم من يقتصر في ذلك على الداسة فقط اما الظاهر
كثيرة الفضة بالذهب او النحاس بالفضة او خلطهما على حبة جزاء جزئين
او ثلاثة او الحنية كالقآء العبه بين المعادن بالصناعة مثل تبخير النحاس
وتكبيته بالزئبق المصعد فيجئ فيها معدنيا شبيها بالفضة ويجئ الآعلى
التقادم الممتد فيقدر اصحاب هذه الدس مع دلتهم هذه سكر يدربوها في التنا
ويطبخونها بطابع السلطان تمويها على اليهود بالخلاص وهؤلاء اخس الناس حرنة
واسوأهم عاقبة تلبيهم بسرقة اموال الناس فان صاحب هذه الداسة
انما هو يدفع غاسا والفضة فضة في الذهب يستعملها لنفسه فهو سارق أو
اشترى السارق ومعلم هذا الصف لدينا بالمغرب من طلبة البربر المنبذين
باطراف البقاع ومساكن الاعمار يادون الى مساكنها ديرة ويهون على
الاهبياء منهم بان في ايديهم صناعة الذهب والفضة والقرص مولعة بحبها
والاستهلاك في طلبها فيحصلون من ذلك على معاش ثم يبقى ذلك عندهم تحت
الخيف والوقية الى ان يظهر العجز وتقع الفضيحة فيفترقون الى موضع آخر
ويجهدون حالا اخرى في استمراء بعض اهل الدنيا باطماعهم فيما لديهم ويزالوا
كذلك في البناء معاشهم وهذه الصف لأكلام معهم لانهم بلغوا الغاية في الجهل
والرواءة والاختراف بالسرقة ولا حارس لعنتهم الاستعداد بالحكام عليهم
وتناولهم من حيث كانوا وقطع ايديهم من ظهورهم على ثنائهم لان فيه افساد
النقص بما يلزم وهي تتمثل للناس كآفة والسلطان مكلف بالصالحا
والاحتياط عليها والاستعداد على مفسدها واما من اتحل هذه الصناعة

ولم يرض بحال الداسة بل استكلف عنها ونزرة نفسه عن افساد سكة المسلمين
وتقودهم وانما يطلب احالة الفضة للذهب والرصاص والنحاس الفزير
الى الفضة بذلك الغرض من العلاج وبالاكبر الحاصل عند فلنا مع هؤلاء متكلم
ويجئ في مداكم لذلك مع اننا تعلم ان احدا من اهل العالم ما تم له هذا العمل
او حصل منه على بقية انما ذهب اعمارهم في التدبير والنهر والصلابة والتعب
والتكليس واعتياهم الاخطار جمع العقاقير والجمت عنها وبقا قلوب في ذلك
حكايات وصحت لغيرهم ممن تم له الغرض منها او وقف على الوصول بقنوت
باستماعها والمفاوضة فيها ولا يستريحون في تصديقها شأن الكلفين
المغرمين بربا وس الاخبار فيما يكلفون به فاذا استلوا عن بعض ذلك
بالمعاينة انكروه وقالوا انما سمعنا ولم نر هكذا شأنهم في كل عصر وجيل
واعلم ان الحال هذه الصنعة قديم في العالم وقد تكلم الناس فيها من
المقدمين والمأخرين فلنقل مذاهبهم في ذلك ثم نلوه بما يظهر فيها من
الحقيق الذي عليه الامر في نفسه معرك او مبني لكلام في هذه الصنعة
عند الحكماء على حال المعادن السبعة المطرقة وهي الذهب والفضة
والرصاص والفزير والنحاس والحديد والحارصين هلهي مختلفات
بالفصول وكلها انواع قائمة بانفسها وانما تختلف بحواص من الكيفيات
وهي كلها اصناف لثبع واحد فالذي ذهب اليه ايرنصر الغارابي وتأليفه
عليه كما لا أكمل انما نوع واحد وان اختلفت انما هو بالكميات من لطويرة
والبيوت واللبين والصلابة واللوان من الصفرة والباض والسواد وهي
كلها اصناف لذلك النوع الواحد والذي ذهب اليه ابن سينا وتأليفه
حكماء المشرق انما يختلف بالفصول وانما انواع متباينة كل واحد منها

قائم بنفسه محقق بحقيقته لم فصل وجنس شان سائر الأجزاء وبني بوضوح
 القادري على مذهبه في انفاها بالزنج إمكان انقلاب بعضها الى بعض لأمكن
 تبدل الأمراض جنسًا وعلاجها بالصنعة في هذا الوجه كانت صناعة الكيمياء
 عنده ممكنة سهلة المأخذ وبني ابو علي بن سينا على مذهبه في اختلافها بالزنج ان
 هذه الصنعة واستحالة لوجودها بناء على ان الفصل لا يسيل بالصناعة اليه ولما
 يختلف خالق الاشياء ومقدرها وهو الله عز وجل والفصل مجهول الخلق راسا
 بالتصور فكيف يحايل انقلابها بالصنعة وغلبة الطغرائي من كبار اهل هذه الصنعة
 في هذا القول ورد عليه بان التدبير والعلاج ليس في تخليق الفصل وابداعه وانما
 هو في اعداد المادة لقبوله خاصة والفصل يأتي من بعد اعدادها من لدن خالق
 وبارئها كما يفيض النور على الاجسام بالصل والامهارة ولا حاجة بنا في ذلك الى
 تصوره ومعرفة قال واذا كنا قد عرفنا على تخليق بعض الحيوانات مع الجمل بقصور
 مثل العقرب من التراب والنسك ومثل الحيات المتكونة من الشعر ومثل ما ذكره
 اصحاب الفلاح من تكون النحل اذا فقدت من عجاجة البقر وتكون القصب
 من قرون نباتات الظلف وتجهيزه سكرًا بمشوا القرون بالعسل بين يدي ذلك الفيل
 للقرون فما المانع اذن من العثور على مثل ذلك في الذهب والفضة فتخرج مادة
 تضيفها للتدبير بعد ان يكون فيها استعداد اول لقبول صورة الذهب والفضة
 ثم تحاربها بالعلاج الى ان يتم فيها الاستعداد لقبول فصلها انتهى كلام الطغرائي
بمعناه وهذا الذي ذكره في الرد على ابن سينا صحيح لكن لنا في الرد على اهل هذه
 الصناعة ما خذ آخر يبين منه استحالة لوجودها وبطلان مزعم اجمعين لا الطغرائي
 ولا ابن سينا وذلك ان حاصل علاجهم انهم بعد الوقوف على المادة المستعدة
 بالاستعداد الاول يجعلونها موضوعة ويجازون في تدبيرها وعلاجها تدبير الطبيعة

في الجسم المعدني حتى حالته ذهبًا او فضة ومضا عفون القوي الفاعلة القوية
 ليتم في زمان اقصر لانه تبين في موضعه ان مضاعفة قوت الفاعل تنقص من
 زمن فعله وتبين ان الذهب انما يتم كونه في معدنه بعد الف وثمانين سنة
 دورة الشمس الكبرى فاذا مضاعفت القوى والكيفيات في العلاج كان
 زمن كونه اقصر من ذلك ضرورة على ما قلناه او يتحدر بذلك حصول
 صورة مزاجية لتلك المادة تصيرها كالجسيم فتعمل في الجسم المعالج الا فاعيل
 المطلوب في حالته وذلك هو الاكثير على ما تقدم واعلم ان كل متكون من المولود
 العنصرية فلا بد فيه من اجتماع العناصر الاربع على نسبة متفاوتة اولها كانت
 متكافئة في النسبة لما تم امتزاجها فلا بد من الجوز الغالب على الكل ولا بد في
 كل مخرج من المولدات من حرارة مزجية هي الفاعلة لكونه الحافظة لصورتها
 ثم كل متكون في زمان فلا بد من اختلاف اطواره واشتقالي في زمن لتكوين
 من طور الى طور حتى ينتهي الى غايته وانظر شأن الانسان في طور النطفة
 ثم العلقة ثم المضغة ثم التصوير ثم الجنين ثم المولود ثم الرضيع ثم الى نهاية
 ونسب الاجزاء في كل طور تختلف في مقاديرها وكيفياتها والالكان الطور بعينه
 الاول هو الاخر وكذا الحرارة الغريزية في كل طور مخالفا لها في الطور الآخر فانظر
 الى الذهب ما يكون له في معدنه من الاطوار منذ الف سنة وثمانين وما ينتقل
 فيه من الأحوال هنا صاحب الكيمياء الى ان يساوق فعل الطبيعة في
 المدن ويجازيه بتدبير وعلاجه الى ان يتم ومن شرط الصناعة ابدًا تصدور
 ما يقصد اليه بالصنعة فمن الاشارة السائرة للحكاية اول العمل آخر الفكرة
 وآخر الفكرة اول العمل فلا بد من تصور هذه الحالات للذهب في احواله
 المتعددة ونسبها المتفاوتة في كل طور واختلاف الحار الغريزي عند اختلافها

الكيمياء
 صناعة
 الكيمياء

ومقدار الزمان في كل طور وما سوب عنه من مقدار القوى المضاعفة بقوم
مقامه حتى يحاذي بذلك فعل الطبيعة في المعدن او بعد بعض المواد
صورة مزاجية تكون كصورة الخبز ونفعل في هذه المادة بالنا سبيلها
ومقاديرها وهذه كلها انما يحصرها العلم المحيط والعلوم البشرية قاصرة
عن ذلك وانما حال من يدعى حصوله على الذهب هذه الصنعة بمثابة من
يدعى بالصنعة تخليق انسان من المني وعن اذا سلمنا له الاحاطة باجزائه
ونسبته واطواره وكيفيه تخليقه في رحمته وعلم ذلك علما محصلا بفنا صيله
حتى لا يشك من شئ من عمله سلمنا له تخليق هذا الانسان واق له ذلك
ونقرب هذا البرهان بالاختصار ليسهل فهمه فنقول حاصل صناعة
الكيمياء وما يدعونه بهذا التدبير انه مساوقة الطبيعة المعدنية بالفعل الصناعات
ومحاذاة لها الى ان يتم كون الجسم المعدني او تخليق مادة بقوى وافعال بصورة
مراعية تفعل في الجسم فعلا طبيعيا تقصيره وتقلبه الى صورتهما والفعل الصناعات
مسبوقة بصوراته احوال الطبيعة المعدنية التي تقصد مساوتها او محاذاة لها
او فعل المادة ذات القوى فيها تصورا مفصلا واحدة بعد اخرى وتلك الأحوال
لانها بذاتها والعلوم البشرية عاجزة عن الاحاطة بما دونها وهو بمثابة من يقصد
تخليق انسان او حيوان او نبات هذا يحصل هذا البرهان وهو ان ما علمته
وليس الاستحالة فمن جهة الفصول كإرايته ولان الطبيعة انما هو من يتعد
الاحاطة وتعمور البشر عنها وما ذكره ابن سينا بمعدل عن ذلك وله وجه آخر
في الاستحالة من جهة غايته وذلك ان حكمة الله في الخلق وتدويرها انما هي
لكاسب الناس ومقتولاتهم فلو حصل عليهما بالصنعة لبطلت حكمة الله في
ذلك وكثر وجودها حتى لا يحصل احد من اقتنائها على شئ وله وجه آخر

١٤٢
من الاستحالة ايضا وهوان الطبيعة لا تشترك اقرب الطرق في افعالها وتركيب
الافلاك والابجد فلو كان هذا الطريق الصناعي الذي يزعمون انه صحيح
وانه اقرب من طريق الطبيعة في معدنها واقل زمانا لما تركته الطبيعة الى
طريقها الذي سلكته في كون الفضة والذهب وتخليقها واما تشبيه الطقش
هذا التدبير بما عثر عليه من معزلات الأمثال في الطبيعة كالعقرب والفحل الحية
وتخليقها فاصحح في هذه التي اليد العتور كما نعلم واما الكيمياء فلم ينقل
عن احد من اهل العالم انه عثر عليها او على طريقها وما زال متخلها يجتهدون فيها
عشوا الى هلم جرا ولا يظفرون الا بالهكايات الكاذبة ولو وضع ذلك لاحد منهم
لحفظه عنه اولاده او تلميذه واحما به ولو قتل في الأصدقاء وضمن تصد بقاءه
صحة العمل بعدد الى ان ينشر ويبلغ الدنيا او الى غيرنا واما قولهم ان الاكبر
بمثابة الخبز وان مركب بجبل ما يحصل فيه ويقبله الى ذلك فاعلم ان التخمير
انما تطلب التخمير وتعد التخمير وهو فساد والفساد في المواد سهل باليسر
من الاتصال والطبايع والمطلوب بالأكبر تلب المعدن الى ما هو اشرف منه
واعلى فهو تكوين وصالح والكون اصعب من الفساد فلا تقاسر الاكبر بالتخمير
وعمن الامر في ذلك ان الكيمياء ان تقع وجودها كما نزع الحكام المتكلمون فيها مثل
جابر بن حيان ومسلم بن احمد الجرجي وامثالهم فليست من باب الصناعات الطبيعية
ولا تتم بمرصناعي وليس كلامهم فيها من معنى الطبيعيات انما هو من معنى كلامهم
في الامور الجبرية وسائر الخواص وما كان من ذلك العلاج وغيره وقد ذكر مسلمة
في كتاب القابلية ما يشبه ذلك وكلامه فيها في كتاب رتبة الحكيم من هذا المعنى وهذا
كلام جابر في رسائله وغو كلامهم فيه معروف ولا حاجتنا الى شرحه وبالحيلة
فاسرعندهم من كليات المواد الخاضعة عن حكم الصناعات فكلا لا يتدبر ما منه

الخشب والحيوان في يوم أو شهر خشباً أو جوارناً فيما عدا مجرى تخليقه كذلك لا
 يتغير ذهب من مادة الذهب في يوم ولا شهر ولا يتغير طريق عاداته الأباريق
 مما وراء عالم الطبايع وعمل الصانع كذلك من طلب الكيمياء طلباً صناعياً ضيع
 ماله وعمله ويقال لهذا النذهب الصانع العمل العقيم لأن منبها أن كان صحيحاً فهو
 واقع مما وراء الطبايع والصنائع فهو كالمشي على الماء واستطاع الهراً والنقوص في
 كثافة الأجساد ونحو ذلك من كرامات الأولياء الخارقة للعادة أو مثل تعليق الطير في جوفها
 من تجارات الأنبياء قال تعالى وإذا نحن من الطير كنيسة الطير فنخرج فيه فتكون طيراً
 بأذن الله وعلى ذلك فصيل يسيرها مختلف بحسب حال من يؤداها قريباً أويتها
 الصالح ويوتئها غيره فتكون عنده معارة وربما أوتيتها الصالح ولا يملك أيتها فلا تملك
 في يد غيره ومن هذا الباب يكون عملها محمداً فذهبين أهما انما تنفع بتأثيرات النفوس
 وخارجاً العادة أما سحرة أو كرامته أو سحرها ولهذا كان كلام الحكماء كلامهم فيه الغار لا يظفر
 بحقيقته إلا من خاض لحيته من علم البحر وأطلع على تصرفات النفس في عالم الطبيعة وأمر
 عرف العادة غير مختص ولا يقصد أحد إلى تحصيلها والله بما يعملون محيط وأكثر ما يعمل
 على التماس هذه الصنائع وانما لها هو كما قلناه العجز عن الطرق الطبيعية للعاش واستغاضه
 من غير وجهه الطبيعية كالزراعة والتجارة والصناعة فليس صعب العاجز ابتغاه
 من هذه ويرد المصير على الكثير من المال دفعه بوجوه غير طبيعية من الكيمياء وغيرها
 وأكثر من يفتي بذلك القراء من أهل العراق حتى في الحكماء المتكلمين في أكارها و
 استحقاقها فإن ابن سينا القائل باستحقاقها كان عليه الوزراء فكان من أهل الغنى
 والشهرة والغاربي القائل بما كان من أهل الفقر الذين يجوز لهم أدنى بلغة من
 المعاش وأسبابه وهذه قسمة ظاهرة في انظار النفوس المولعة بطرقها وانما لها

والله المذاق ذو العزة المبين ثم ما أدت نطقه من الجزاء الأول
 ثم قدوة الخواص

معرفة ارتفاع درجة القمر وارتفاعه بحسب عرضه
 فلو كان ادح الاق و ا ب هـ تلك البروج على قطب ط وطب دائرة عرض اقليم
 الروية والقمر على نقطه ح ونخرج ط هـ فكون هـ درجة وجه عرضه ونخرج
 من م سمت الاراس على القمر على درجة من دوائر الارتفاع دائري م ح
 من هـ فكون ارتفاع القمر ح د وارتفاع درجة هـ واذا كان الوقت معلوما
 كان بعد درجة القمر من موقع دائرة عرض اقليم الروية اعني تربع درجة الطالع
 الايمن فوق الارض معلوما في هجته عنه شرقا وغربا وذلك في مثالنا هـ

فان درجة الطالع فيه ح وتربعها الايمن ح د ونسبة ح د هـ تمام ذلك البعد
 الى ح د هـ ارتفاع درجة القمر كنسبة ح د ب هـ الربع الى ح د تمام عرض
 اقليم الروية فحيثما ح د تمام بعد درجة القمر من تربع الطالع في ح د تمام
 عرض اقليم الروية احتج ح د ارتفاع درجة القمر ولعرفة ارتفاع ح د م نخرج عليه
 دائرة ح د فكون نسبة ح د هـ الى ح د ب البعد المذكور كنسبة
 ح د ط ح تمام عرض القمر الى ح د ح د ونسبة ح د ح تمام ح د الى ح د
 ح هـ عرض القمر كنسبة ح د ب هـ الى ح د ب وهو زيادة في العرض
 الشمالي للقمر على ح د تمام عرض اقليم الروية ونقصان عنه في العرض الجنوبي
 حتى يحصل ل ب د ونسبة ح د الى ح د ح د ب هـ الى ح د ب هـ الى ح د ب هـ الى ح د ب هـ
 المطلوب الى ح د ح د المطلوب معلوم وحسابه ان ضرب ح د ب هـ
 درجة القمر من التربع في ح د ب هـ فمجموع ح د ب هـ تمام قوسه ونقسمه بح د ب هـ

ح د هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ

ح د هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ
 ح د ب هـ

القمر على المحفوظ فيخرج ح ب بقوسه نزيد على عرض اقليم الروية ان كان غربا
 القمر جنوبيا ونقصها منه ان كان شماليا فاحصل من ذلك ضرب ح د
 في المحفوظ فيخرج ح د ارتفاع القمر بحسب عرضه



ما لنا المثال هـ
 في ارتفاع القمر

الباب الرابع عشر وهو فصلان **الفصل الاول** في اسكان الروية وامتثالها
 ويوجبها ان الهلال في اسكان روية اذا نظر اليه وامتثالها بالاسباب التي
 تقوى بها البصر على ادراكه ويكمل معها عن ان يحس به كما انما ينظر اليه يمكن ان
 يرى او يسمع ويتصل صناعته المناظر وذاتية الانصار بحسب قرب البصر وبعد
 ولا يفرغ من خبرها فلقد يرضى في الهواء المتوسط ما يبين على الادراك او يسمع عنه
 كما يرضى في الانصار ونسبها ما يكون منه مثل ذلك والهلال في البعد الواحد
 من الشمس في ذلك البروج قد يكون اعظم واصغر وذلك ان اكثاء النور يكون
 بحسب بعد ما من مركزي الشمس والقمر دون حد ما بين جزويهما في ذلك البروج
 ثم قد تكون القمر على النقطه تكون بعد ما من النيران هو بعد ما بين جزويهما

بين جزيئتهما في تلك البرج ثم تدبرون القسم على المنطقة فيكون بعد ما بين الجزيئين
هو بعد ما بين جزيئتهما وقد يتباعد عنها باقداً يختلف الى أعظم عرض في جهة الشمال
والجنوب فيختلف بعد ما بين مركزيهما والذي في المنطقة على حاله لم يتغير مع
ازدياد طولك عليه ويختلف ايضا مقدار اكتساف النور بحجب البعد عن الأرض
وذلك بقدر الخطاطة في الذروة أما التدوير ففي جميع مقادير عرض وأما في تلك
الأمواج فالقمار الذي يمكن فيه رؤية الأهل وايضا فان الهواء فوق الأرض كان اهوى
كانت الرؤية بعد في الامكان وبالعكس وضوء الهواء فوق الأرض وقت غروب
الشمس الى غروب الهلال يختلف في البعد الواحد من الشمس وبين درجة الغروب
في المسكن الواحد والمساكن المختلفة العروض ثم الضياء الذي فوق الأرض
الى غيب الشفق لا يتسق على حال واحد بل ما كان على مسافة موضع من
الأفق هو اقرب الى الشمس يكون اضواء من غير وبالعكس وقد يتفق ان
يكون غيب الهلال على حصة الموضع الاضواء وان يكون على ابعاد مختلفة
من قبل عرضه ومن قبل عرض البلدان وقربه من الموضع الاضواء سجد عن
الرؤية واذا الاصل في ان كان دعيرة الهلال هو الحس وقادح الحجب فيا يدرك
ما لا يدرك هو البعد صارا لاساس الذي يبنى عليه امره هو الارض والجنسية
ولما كانت اسباب الرؤية متكثرة وقواها غير متساوية ولا متفقة لها
في كل وقت متوافرة ولا اختلافاتها متكافئة وجب ان لا يتقصى بالرصد
مقادير قواها ونسب بعضها الى بعض على اختلاف احوالها مع ما في

هذه التجربة من الصراخ ما في الاحوال بالحقيقة ومطليوس لم يقرض في المحقق
لحاجب رؤية الأهل ويمكن ان يفعله اذ لم يكن بحاجة اهل ملتنا اليه كما يمكن ان
يفعله لما يخص القمر دون سائر الكواكب في ذلك من الصعوبة لا خلاف منظره
تكون اول الرؤية في بعض جرمه بقادير يختلف واما اهل الصناعة في الاسلام
فبعد وضع القانون المنقوص من الحس بالرصد والاسكان اختلفوا في مأخذ
قته من جعله ازا ما بين غروب الشمس وبين غروب القمر ومنهم من جعله الخطاط
الشمس عن الأفق على دائرة الارتفاع وقت غروب القمر فاما من اعتبر الزمان
وهو القزاري ويعقوب بن طارق ومحمد بن موسى الخوارزمي ومن تبعهم
وهؤلاء اخذوا ذلك عن الهند ونقلوه من دقات الايام الى الزمان
وابن الصباغ الترمذي يعتبرها ايضا ولكنه بعد تأكيد الأمر في قدريل الزمان
يزيد على الشمس ثلاثين دقيقة لاجل اختلاف منظر القمر في الطول والواجب
فيها ان ينقص من القمر يحصل درجة الرؤية بالتقريب الا انه ليس بين زيادة
على الشمس الا فضل ما بين مغارب ثلاثين دقيقة عند جزم الشمس وبين
مغاربها عند جزم القمر وبعد ذلك حصة الزمان لما بين مغاربها وازاد
الحركات فيها على المواضع لوقت غروب الشمس وقواها حق يحصل مواضع
التي هي من الجذر وقت غروب درجة الشمس المرئية بالتقريب وبعد ذلك
جميع القسم باختلاف المنظر طولا وعرضا وسفوح درجة غروب يعرف ما
من غروب الشمس المقيمة للوقت الأخير ومن غروب القمر من الازمان

فان كانت اكثر من اثني عشر وجبت الربيع وان كانت اقل امتنعت وان
ساوتها امكنت لان ارض يفتح فيها فان تبدعها وحسب على صيغها
وانما يعمل القمري اعماله لقرين الغروب فاما الاصل في اثني عشر
زما نأ التي هي عند الهند وقفا يوم فهو ان اصحاب الاعتبارات او ما والى ان
بعدة الهلال يمكن متى كان ابن يوم ببلنته وسبق القمر الاوسط في اثني عشر
جزءا بالغروب ولكن ههنا اسباب اخرى يميل اليها مع بعضها ويتعدو مع
بعض فجعل المحدثون هذه الاجزاء من ازمان معدل النهار من اجل ان ذلك
البروج متى كان في غاية اضطرار على الاثني كانت مطالع الاجزاء عند الطالع
في غاية النقصان عن درج السواء ومتى كان في غاية انتصابه على الاثني كانت
مطالع الاجزاء عند الطالع في غاية زيادتها على درج السواء وفي الاثني هما بين
الحاليتين يكون الهواء اضم ما يكون في بعد الشمس عن درجة الغارب بتلك الاجزاء
وفي الثانية لا عدم ما يكون الضياء في ذلك البعد للشمس عن درجة الغارب
فجعل هذه الاجزاء من ازمان معدل النهار طلبا للاسفل المتوسط بين الحاليتين
من كلا الوجهين ونقول القمري في خاتمة الحساب واستشهد بالخاصة
المعدلة للشمس فانها متى حاست حول نصف النهار وبعدها ثلثين جزءا كانت
القيمة اخرى ومتى حاست حول اول الدود مثل ذلك كانت الزاوية اخرى
واضافني به اشباع زاوية البصر حول اسفل التدوير وهو من معادن الاوراك
وتصارتها عند الذروة وحولها وهو من الغرائع عنه ويتشهد بالبروج فيجب

الشمس والجدى الى حق الزوية والجزء والسرطان والاسد الى ضعفها والبروج
الباقية الى المتوسط وذلك لغلظ الهواء في الشتاء وقيامه في تعظيم النظم
البر مقام الماء على مثال الليلة المصححة الشتوية فان الكواكب تروى فيها
اعظم وامين وفي الليالي الصيفية على ضد لرقعة الهواء والهباء
واما البتاني فانه يحصل موضع القمر وعرضه المعدلين باختلاف
النظر لوقت غروب الشمس وحسب درجة مرقه على وسط السماء على
ذلك وبعده عن معدل النهار ونصف قوس نهاره ويزيد على مطالع
درجة القمر في خط الاستواء ويحفظ المبلغ وهي مطالع نظير درجة
غروب القمر وينقص منها مطالع نظير الشمس في البلد فيبقى مغارب ما بين
النيرين ثم ياخذ ما بين الشمس والقمر المصحح مع عرضه باختلاف النظر
وضرب كل واحد منه ومن عرض القمر المصحح في مثله فيكون جذر درجة
المجموعين بعد ما بين مركزى النيرين بالغروب وفضل ما بينه وبين
اثني عشر جزءا وعشر قاصرا منه عليها او ناقص عنه والجزء منه الذي بقية
نسبة الفضل في هذا العدد المفروض هو الجزء منسوبا الى تلك الزيادة
والنقصان ثم ياخذ بالخاصة المعدلة ثالث جدول بقيم القمر فان كان
ثلاثين ودفع استغنى الجزء عن التعديل وان كان اكثر منها والجزء زائدا
من الجزء بقدر نسبة زيادة الثلاثين الى الثلاثين وذا نقصان فاعلى
الجزء وان كان الجدول الثالث اقل من ثلاثين اخذ من الجزء بقدر نسبة

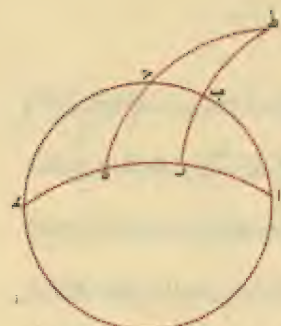
النقصان من الثلاثين الى الثلاثين ونقص من الجزء نصفه فيحصل الجزء
 المعدل ونقص من قوس الروية الوسطى وهي احد عشر جزءا وخمس واربعون دقيقة
 واما اذا كان الجزء ناقصا فانه باعتبار الجدول الثالث
 بالثلاثين دقمة مع ما تقدم الا انه ينقص نصف التسع في الموضع الذي زاد ههنا
 وتزيد على موضع النقصان حتى يحصل الجزء معدلا ويزيد على قوس الروية الوسطى
 وفقا بل به ما من النيران من المغارب المحفوظة في كانت مثل قوس الروية المعدل
 اذا كثر رؤى الهلال حتى كانت اقل منه لم يزد فاما قوس الروية الوسطى فان
 سبق القمر اثني عشر درجة وعشر دقائق وبالنقرب هو ما بين غروب النيران اذا كان
 بعد ما بينهما وقت غروب الشفق ما راي القوس الروية الوسطى وهذه القوس
 اذا جعلت من تلك المروج اختلفت الايام واختلف ضياء الهواء فوق الارض
 فاذا جعلت اياما من معدل النهار احسب القوس التي يقدرها نور الهلال
 لقله مطالع الحمل وكثرة مطالع الميزان وبالأمر المتوسط فاذا جعلت الدرج
 مساوية للايام فاهلا توسط تلك المروج ايضا من الامساك والاضطجاع
 على الاتي والبتاني يردم تعديل البعدين اعنى الذي بالدرج في تلك البعديج
 والذي بالانسان في غير تلك الاجزاء وتخرج ما بين مركزي النيران فان هذا الهلال
 بحسبه لكنه يقيم القوس مقام الخطوط المستقيمة وان ارادها يريد بالقوس متعينة
 جرمها لم يخف عليها طريقها وانما قصد هذا التعديل لان بعد ما بين النيران
 اذا كان بمغارب الميزان كثر سبق القمر فيكون النور من القمر اعظم بكثير منه

في مسار المروج فنهلت الروية واذا كان في الحمل انعكس القمر وصغر المنفذ وتعدت
 الروية فقص مع اعظم بعد بين مركزي النيران اذا كانت الايام اثني عشر وسدسا
 اقل ايام تكون وجد ما بين المركزين كذلك وتخرج تلك النسبة بالنقرب
 فيكون نسبة اثني عشر وسدس الى فضل ما بينهما وبين اعظم بعدى المركزين في
 زمان اثني عشر وسدس كنسبة الفضل بين فضل ما بين اثني عشر وسدس وبين
 اقل زمان في بعد اثني عشر وسدس القوس من الشمس ثم يلحق ذلك في سائر
 المروج والايام ويعدل بذلك قوس الروية الوسطى ليصير بحسب النور في القمر
 واما ما يعل بالخفاصة في جدول تعديل القوس لان عدل الاول التعديل المذكور
 للبعد الاوسط في التقدير وقد يكون القمر وقت روية الهلال في جميع الابعاد من ردة
 التدوير فاذا كان نحو السفلى كان اسهل في الروية وبالعكس يكون اخفى والتعديل
 الذي يعدل به قوس الروية الوسطى هو زيادة نور القمر ونقصانه وقطر القرص
 النور يري بنقصان شع ما يري عليه في البعد الاوسط وفي السفلى نصف شع
 ذلك وذلك التعديل من اجل النور فانه مساو للقطر المرفى وانه بحسب فضل
 النور دائما او ناقصا والعمل البعد الاوسط فان نصف شع التعديل هو الذي يلزم
 من جهة التدوير في جديرة الابعاد والاخرى واذا اخذ في نصف ذلك التسع بحسب
 فضل ما بين الدقائق ومن الثلاثين الذي بازاء البعد الاوسط بالنقرب
 حصل التعديل في موضع من التدوير وهذا هو معنى النقصان من نصف التسع
 والزيادة عليه لان النقصان من ثلاثين من البعد الاوسط نحو الدوة والنيران

فاما الخوازي فعمله على هند على طريق غير صحيح والمقصود فيه اما في القمر
 المعدل مرة فانه درجة خمس واما في القمر المعدل مرتين فانه درجة غروب
 ولكن الطريق المسلك اليها غير صحيح واما بحث الحاسب فانه يضع الأصل في
 رتبة الاهد اعطاه الشمس وامت غروب القمر ويقسم بعد تصحيح درجة غروبه
 ستمائة وخمسة وعشرين على جيب تمام عرض اعليم الرويه وينظر الى قوس ما يخرج فان
 فضل على بعد ما بين درجة الشمس وغروب القمر ام يراه الهلال وان قصر عنه
 رد في ذلك لان موضع في الاخطاط المذكور انه اذا كان عشرة اجزاء صارت
 البقية عشرة ولكن ايسر ان في المغرب وبه المنطق خمسة والشمس على ٦
 وقت درجة غروب القمر غروبه واه اعطاه الشمس فيكون زاوية اب ح قائمة
 وزاوية ب ح ا تمام حسب عرض اعليم الرويه ونسبة ح ب ا الى جيب ح ب
 كنسبة ج ب زاوية ا ب ح الى جيب زاوية ب ا ح واذا كان ا ح عشرة كان جيبها
 عشرة اجزاء وخمس وعشرين دقيقه ومضروب في الجيب كله هو العدد الذي يقسمه
 على جيب تمام عرض اعليم الرويه واما تصحيح درجة غروب القمر فانه ينقص
 اختلاف منظر الطول من درجة القمر ويستخرج
 عرض المري باختلاف منظر العرض ثم يضرب في
 في ظل عرض اعليم الرويه فيجمع نتائج بقية النسبة
 على الجيب كله يخرج جيب تعديل غروب القمر
 ولذلك فليكن الاق ب ح د واه المنطقه



وهو



وتبينها طه والقمر لغروب على ب وخارج
 طه فيكون د درجة المرييه وان ما بينا
 ومن ا درجة غروب وهو تعديل درجة القمر
 وقطب طه ان كان الجزفي فان درجة
 غروب القمر الى خلاف التواني من درجة المرييه والعرض المريي جزفي وان كان الشامي
 فبالعكس ويندر على قطب وبعد ضلع المربع طه ح يكون ط ح عرض اعليم الرويه
 ووجه تمامه وقد استبان في المفاصل الاول ان نسبة جيب القوس الى جيب تمامها
 كنسبة ظلها الى الجيب كله وكنسبة الجيب كله الى ظل تمامها ونسبة ح د الى
 ح د طه كنسبة ظل طه الى الجيب كله وكنسبة الجيب كله الى ظل طه كنسبة ظل طه الى الجيب كله
 اذن الى ظل طه كنسبة ظل ب الى جيب ا ح فاذا ضرب الشان في الثالث وقسم المبلغ
 على القوس خرج الرابع المطلوب ومعلوم ان العرض المريي اذا كان في الجزوي كان
 تعديل ا ر ناقصا وفي الشمال زائدا فهذا وجه عمله فيه ولان الدد جزوي
 لغروب معها القمر اذا كان لغروب مري غير اني استخرج ^{هنا} اولا وسط السماء هو د
 ويندر على مطالع درجة غروب في خط الاستواء مضاف قوس هاء درجة الغروب
 بمجموع مطالع وسط السماء فوق الشان واماخذ الفضل بينهما ومن مطالع وسط
 السماء الى هاء كان استخراج عرض اعليم الرويه فان كان الفضل للدرجة زاحضة
 من سبق القمر على درجة الغروب وان كان الفضل للمري نقص حصته منها

والحقيق منه ان نستعمل سبق القمر للوقت الاخير وانما يحتاج الى هذا التعديل
لندرج من الاشياء المقررة الى المجهول حتى نفهمها ما امكن ويجيب يزول
ضررها بالاعراف قليلا عن الحقيقة اذا اعاد العمل واما تقسيمه اختلاف
المسطر الى الطول والعرض فانه استقر عليه الكلّي الا بقسمه ما ندره ثمانية وسبعين
على بعد القمر من مركز الارض وما يخرج فهو حسب اختلاف المسطر الكلّي ومن
يمتد للعدل لرجل كان منه على شفا الوقوع . هذه الخطا والذي نجاه هو ان يصنف
قطر العرض كان وقعتهن وثلاثين وثلاثين ثانية بالمقدار الذي به بعد الشمس
عن مركز الارض ستين درجة ونسبة بعد القمر عن مركز الارض نصف قطرها
كنسبة الحجب كله الى حسب اختلاف المسطر الكلّي عند الان في لا يبعد ان لا يوتي
التي يحيط بها الخطان الخارجان من مركز الارض ومن عدتها ويقوم عمودا على
خط الانصباب في المسكن فاذا كان بعد القمر عن الارض بالمقدار الذي به
بعد الشمس عنها استقر جزءا صح العمل ومضروب الدقيقين والثمانين
الثانية في الحجب كله يكون ما ندره ثمانية وسبعين دقيقة واد اصبحت على بعد
القمر عن الارض خرج حسب اختلاف المسطر الكلّي والتقسيم مضروب ما خرج له
في حسب عرض اقليم الروم ويقسم المبلغ على الحجب كله يخرج حسب اختلاف مسطر
العرض بالمقرب لانه استخراج اختلاف المسطر لدرجة القمر لا موضع مركز جرم
المشفي عنها بعرضه اقدا وبطلينوس . وقام ارتفاع درجة القمر عنه وعرضه
قريب من الحجب كله فلذلك يقوم مقام حسب اختلاف المسطر الكلّي كما هو عند الان

واما اختلاف مسطر الطول فانه يضرب طلال اختلاف مسطر العرض في ظل
تمام عرض اقليم الروم ويقسم المبلغ على الحجب كله يخرج حسب اختلاف
المسطر الى الطول . وكما انه اقام تمام اختلاف المسطر الكلّي عند الان في مقام الربع
اذ لم يكن الغارم بينهما محسوسا كذلك انزل عرض اقليم الروم ههنا منزلة الميل
الاعظم واختلف مسطر العرض منزلة ميل القوس المفروضة من تلك الميسر
وسلك في معرفة اختلاف مسطر الطول طريق معرفة مطالع خط الاستواء من قبل
الميل الكلّي والجزء في معا وليس فيه الا انه استخراج اختلاف المسطر بذاك البرهان
لابلنا ان تلك الاختلاف في ذلك واقدا ببطلينوس وطريق التدقيق
في استخراج اختلاف مسطر الطول مبيت الى طالت البرهان ان تضرب حسب عرض
اقليم الروم في الحجب كله ويقسم المبلغ على حسب تمام اختلاف المسطر الكلّي عند
الان في يخرج كان العمل بظل فوسر بدل ظل عرض اقليم الروم وقيل ما يكون عمل
في روية الهلال اكمل من عمل حبش فلذلك نعمل عليه ونقتصر بما استعمله
الفصل الثاني في سمت الهلال وقوسه ونصب البرج عليه احكام النجوم
في الاسلام من الحج والقيام واجبة في روية الهلال فهي اذن من اجل ما يصرف
الاهتمام وهي وان فرصت بروية الغياب دون الحساب الذي مآله الى الانقضاء
والاستحسان فشتان بين من يحرم في طلبه حول موضع معين من يحيل بمصر
في افاق السماء وبطلينوس في الظلام والضياء فيم عليه صلي ويكل بصره قبل
انقضاء مدته كونه فوق الارض ولئن كان في ارشاد من يعارض عليه بغير جائز فان

لاستدراكه في طالع ران
الارتفاع مع المسطرة
قد راقى الى خارج
عما جازى الا بعد
عرض اقليم الروم

من الحفنة الشاهية في مساحة الأرض وما حلن بها ومن ارتفاع كواكبها
لما من توافي سطح الأرض والسماء، والعظام التي عليها الموانية العظام الفلكية
تقسم كأنقسامها على ثلثمائة وستين جزءاً، والجزء من كل جزء من
الأرضية نظير من الفلكية، وإذا سار أحد السيارة في أرض مستوية تحت
عظمى فلكية كضف النهار لازماً في مسيرها، بأن ينصب عليه علام يكون
النظر من كل إلى ثانیها بحيث تسه ثانیتهما حتى يرتفع له أو ينخفض عنده
أحد الأجزاء المفروضة على الفلك مقدار درجة فانه لا محالة قاطع درجة
يسامتها من الأرضية وقد تولى ذلك بعض المحدثين في برية صحبا
بأمر لما سون فوجد واحدة درجة ستة وخمسين ميلاً وثلاث ميل بعد
ما قرأه القدماء، فوجدوها ستة وستين وثلاث ميل والميل ثلث فرسخ
بالإتفاق، ودرعانه أربعة آلاف كل أربعة وعشرون أصبعاً عند المحدثين
وثلاثة آلاف كل إنسان وثلاثون عند القدماء، والأصبع بالاتفاق
ست شعيرات ضمنت بطون بعض إلى ظهور بعض تفاوت عشرة أميال
بين الاعتبارين ليس باختلاف الميل عند الطائفتين على ما قيل لا تحاده
عندها الارتفاع تفاوت الأذرع بقنوات الأصابع لا بخلافها لتساوي
نسبتها، إذ كل ثلث الناقص وربع الزائد، محقق أن الميل على التفسيرين
ستة وثلاثون ألف أصبع مع أنه بالاتفاق شيء واحد بل للثقل في أحد الرصد
لكن رصد المأمون صحيح، لأن خالد بن عبد الملك المدوني لما قبلها

ما وجهه من الازدحج وكان قد ذهب مع طائفة من الاقاصيل والمصناعات الى
الشمال بما وجهه على بن عيسى الاسطرابي وكان قد ذهب مع طائفة كذلك
الى الجوزب كان التباوت بينهما بثلثي ميل ولا يحول مثل هذه الاممال عن تقاطع^{ها}
ثم ان الماسون اراد امتحانه فسالهم عن المسافة التي بين بغداد ومكة عن عظيمة
ارضية موازية لسمجة فمن سمعت باسمها ولكن ما بين الممتين من المسافة
وقر الفاضل الحادة من تقاطع مدار داس مكة وبضع ثمانين فرس وعرضه
ثلاثة وثلاثون وكسر وطوله ثمانون فرسا وما بين الطواين والعرضين كلاً
في مثله واخذ جرد مجموع المبلغين وهو مائة واثنان وسبعون وكسر وكان اثنان
درجة واربعاً والربعين دقيقة تقريبا وهو قدر القوس التي بين البلدين من العظيمة
الارضية فضر برافى ستة وخمسين ميلا وثلاثي ميل فبلغ ما بينهما سبعاً وستين
ميلا تقريبا واخبروه بذلك فوجه جحاً درعوا اسد طريق بينهما فكان اقل
مما اخبروه باذنه خمسة اميال وقد يقع مثل هذا القدر في المواضع المرتفعة
والمنخفضة وهذا وان اقصى الاقتصار على اعتبار المحدثين وترك ما سواه
لكن لو كان بحث اللاتين اوفى وابناء اكثر المسائل الآتية على اعتبارهم ذكرناه
ايضا فنقول ان الضربت فرائخ درجة عند القدماء وهي اثنان وعشرون
وقسماً فخرج لا عند المحدثين لأنها عندهم تسعة عشر فرسخاً الا سبع فرسخ
في ثمانمائة وسدين بلغ ثمانية الاف فرسخ وهي تدور محيط العظمة الارضية
ويكون الخارج من قسمة محيطها على ثلاثة وسبع اولى اثنان وعشرين بعدد

طلبوا العلم فلهنا الأجر
الذي استعملوا النفس في العلم
المتقنية والعلل إلى العلم
من صفة الرضية وهم أخصر من غيرهم

[illegible]

فالقوس الركبة على عكسه بل هما بما فيه عه

1425

مجلس

قطر و سوا

३५५

۱۰۵

55

ف هـ ارتفاع كوة الخمار عجايب هـ نصف قطر الارض واحد ا ب ط

قَدْ قَرَعَهُ وَهُوَ مَكْمُومٌ بِهَذَا الْمِقْيَاسِ

فيمامة قطر الأرض وهو ٧٦٤ ميل على أن دونهما أربعة

وعشرون ألف ميل واحد يكون

فامثال تدع اعني سلك ذكر الجناد احد وعشرون ولم دقيقة فتضيفه الى امثال الصلح

لحاصل اميال $\overline{3870}$ و ط دقائق وهو المراد والاعلم

المؤمن استقر اجرا بالاربعه المناسبه هكذا اذا كان قطر الارض واحدا يكون

سمك كرة الجوار ٤٤ كد ٤ فاذا ايكون نطير الارض ٧٤٣٦ يلافكم يكون

الملك وهو المجهول والرابع فيضرب ١١ كذا عشر اعني ١٤٦ في ايام

القطر يحصل ٩٣٥ ٩٣٤ ١١ ثلث فنقسمه على ثلث قطر الارض اعني على

٢١٥٥٥ خرج من القنطرة آتيا ميلا وستة وتسعين جرعا من ماء جزا من ملي

واحد ۹۵ | ۱۰۰
فان اردت تحويلها الى الاجزاء الستين فستبانى ستين

وَقَدْ أَخْبَرَنَا عَلَى مَا نَحْنُ بِخَرِجٍ فِيهِ وَبِقَبْلِهِ

$10 \mid 145$
 $\hline 145$
 $1 \ 1 \ 1$

1	4	5
1	4	5
5	2	
5	5	1
5	5	1

قطر	۱۶۶
مصر	۱۰۰
مصر	۳۰

[illegible]

1 V 7

1 v v

الشيء في الشكل واللون دون المقدار ولا يخفى ما فيه من وجع المناقشة
 والرياضيون ذهبوا الى انه يخرج الشعاع من العين على هيئة مخروط
 رأسه عند العين وقاعدته عند المرئي ثم اختلفوا في ان ذلك المخروط
 مصمت او متلف من خطوط مجمعة في الجانب الذي يلي الرأس متفرقة
 في الجانب الذي يلي القاعدة وقال بعض منهم بان الخارج من العين خط
 واحد مستقيم لكن تثبت طرفه الذي يلي العين ويضطرب طرفه الآخر
 على المرئي فيتحيز منه هيئة مخروط والاشراقيون قالوا لا شعاع ولا انطبعا
 وانما الابصار عفا ملة المستنير للعضو البصر الذي فيه رطوبة صقيلة فاذا
 وجدت هذه الشروط مع زوال المانع يقع للنفس علم حضوري اشراقى
 على البصر فيدركه النفس مشاهدة ظاهرة جليلة لكن المشهور من اراء
 الفلاسفة الانطباع والشعاع تمسك الاولون بوجه احدها وهو انهم
 ان العين جسم صقيل ثوباني وكل جسم كذلك اذا قابله كيف ملون
 انطبع فيه شبيها كالمراة اما الكبرى فظاهرة واما الصغرى فلها
 يشاهد من النور في الظلمة اذا حلت المنبه من النوم عينه ولأت
 الانسان اذا نظر الى انفسه قد يرى عليه دائرة من الضياء واذا انبته
 من النوم قد يبصر ما قرب منه زمانا ثم تفقد وذلك لامتلاء العين
 من النور في ذلك الوقت وان غمضا احدى العينين اتسع ثقب
 العين الأخرى فيعلم انه يملأه جوهر نوري ولولا انصباب اجسام

نورانية من الدماغ الى العين لكن تجزئ العصبين عديم الفائدة
 وثانيها ان الانحساس بآثار الحواس ليس لأجل خروج شيء الى المحسوس
 بل لأجل ان ياتىها صورة المحسوس فكذلك الحكم الابصار وثالثها ان كون
 رؤية الاشياء الكبيرة من البعيد صغيرة لضيق زاوية الرؤية لا يتأق في الاتبع
 القول بكون موضع الرؤية هو الزاوية كما هو دأى اصحاب الانطباع لا القاء
 على ما هو دأى القائلين بخروج الشعاع فانها لا تتفاوت ورابعها ان
 من حدق النظر الى الشمس ثم انصرف عنها يبقى في عينه صورها زمانا
 وذلك بوجوب ما قلناه وخامسها ان المحرورين يرون صوراً محصورة
 لا يوجد لها في الخارج فاذا حصلها في البصر واجب عن الاول بانه بعد
 تمامه لا يفيد الانطباع الشبح واما كون الابصار به فلا وعن الثاني
 بانه قليل بلا جامع وعن الثالث بان كون العلة ما ذكرتم غير مسلم كيف
 واصحاب الشعاع يذكرون لها وجهاً آخر وعن الرابع بان الصورة غير
 باقية في الباصرة بل في الخيال وان احدها عن الآخر وعن الخامس بانه
 انما يدل على اثبات الانطباع في هذا النوع من الرؤية التي هي من قبيل النفا
 ومشاهدة الامور الغائبة عن الابصار لوقوع اشباهها في الخيال ولا
 يدل على ان الابصار للموجودات في الخارج بالانطباع وقياس احدها
 على الآخر غير ملقفت اليه في العلوم وتمسك القائلون بالشعاع
 ايضا بوجه احدها ان من قل شعاع بصره كان ادراكه للقرص

أصح من ادراكه للبعيد لتفرق الشعاع في البعيد ومن كثر شعاع بصره
مع غلظه كان ادراكه للبعيد أصح لأن الحركة في المسافة الطويلة تقيد
دقة وصفها ولكن ان البصار بالانطباع لما تفاوتت الحال وثابتها
اقبالاً جهراً تبصر بالليل دون النهار لأن شعاع بصره تقتله تحللها
شعاع الشمس فلا يبصر ويجمع ليلاً فيقوى على البصار والشمس بالعكس
لأن شعاع بصره لغلظه لا يقوى على البصار الا اذا افادته الشمس بصره
وصفاً وثابتاً ان الانسان اذا نظر الى وردة وكأها كلها
لم يظهر له الا المطر الذي يحرق المنظر نحو البصر وما ذاك الا بسبب
ان مسقطهم مخروط الشعاع اصح ادراكاً وراعيها ان الانسان يرى
يرى في الظلمة كاق نوراً انفصل عن عينه واشرق على آفقه واذا انخفض
عينه على السراج يرى كان خطوطاً شعاعية اتصلت بين عينه والسراج
والجواب عن الكل انها لا يدل على المطلوب اعني كون الابصار يخرج
الشعاع بل على ان العين نوراً ونحن لانكران في الالام الابصار
اجساماً شعاعية مضيئة يسمى بالروح الكباصر وان انكره محذرين
كثيراً واعلم ان النور لا يوجد الا في النار والكوكب واما الاجسام
الكثيفة وما في بواطنها فالأدنى بها الظلمة وكيف يفعل داخل
الدماع مع تشرها بالحجب الكثيفة جسم نوراني اما الشئ الرئيس
فقد اعترف بذلك لأن جالينوس لما احتج ببعض الشبه التي كيناها

على زوج الشعاع من العين فاجاب عنه بان ذلك يدل على وجوب
الشعاع في العين ولا نزاع فيه لكن لم قلتم ان ذلك الشعاع يخرج
نقول ان البصار جسم نوراني في الجليدية يرسم من بين العين
والمرق مخروط وهي تعلق ادراك النفس بذلك المرق من جهة زاوية
التي عند الجليدية ويشهد بحركته عند دوية البعيدة بتحمل تطيقها وتنفق
الى لطيف اذا غلظ وكثيف اذا لطف ورق فوق ما ينبغي ويثبت
منها في المقابل القابل اشعة واضواء يكون قرحا في مسقط السهم
مما يجازى مركز العين الذي هو بمنزلة الزاوية للمخروط الوهشي ولشدة
استنائه يكون ما يرى منه اظهر وادراكه اقوى واكمل ويشبه ان يكون
هذا المراد القائلين يخرج الشعاع فجوداً منهم على ما صرح به الشيخ والآ
فهو باطل قطعاً أما اذا اريد حقيقة الشعاع الذي هو من قبيل الامراض
فظاهر وان اريد جسم شعاعي يتحرك من العين الى المرق فلا تاطعن
بانه يمتنع ان يخرج من العين جسم منبسط في لحظة على نصف كرة العالم
ثم اذا اطبق الجفن عاد اليها او انعدم ثم اذا فتح خرج مثله وهكذا
وان يتحرك الجسم الشعاعي من دون قاصر ولا ارادة الى جميع الجهات
فان يتدفق في الافلاك ويخرجها ليرى الكواكب ولكن لا يشوش
لهبوب الرياح ولا يتصل بغير المقابل كافي الاصوات حيث يعملها
الرياح الى الجهات ولانه يلزم ان لا يرى القمر مثل النوازل بل بزمان

٧
مقتضى ذلك يخرج او يتبع ان
ينفذ الكواكب وكذا يرى
الكواكب كسائر النوازل في العالم

يناسب تقاوت المسافة بينهما وليس كذلك بل يرى الأتلاذ بما فيها من
الكواكب دفعة وبمثل هذه الأدلة والأمارات يمكن إبطال القول بأن
الابصار يكتيف الهواء شعاع العين واتصاله بالمرق فان قلت ليس
علم المناظر والاريا فتجكي اعشى به كثير من المحققين مع ان بناء مباحثهم على
القول بخروج الشعاع بمعنى وقوعه من العين الى المرق كما يقع من الشمس وشما
النيرات الكوكبية والشارية على ما يتصلها على هيئة مخروط راسه عند البصر
والبعور فاعلم عند المستنير والمرق منها ان الشئ مثلا اذا بعدد يرى
اصغرها اذا قرب لان المخروط يستدق فضيق زواياه التي عند الباصرة
وكل ازده الشئ بعد ازدهات الزوايا اصغرا الى ان ينهى في البعد الى
حيث كانهما يبطلان زاوية فلا يمكن الابصار ومنها ان الشئ يرى في الماء
اعظم في الهواء لان الشعاع تنفذ في الهواء على استقامته واما في الماء
فينعطف عن استقامته عند السطح الى جانب السهم فكون المرق في الماء
قاعدة لزاوية عظمى وفي الهواء لزاوية صغرى ومنها ان الشئ الواحد يرى
في الماء في موضعين لاجل ان الشعاع ينفذ فيه مستقيما ومنعطف
اذا بعد المرق من سطح الماء ومنها انا اذا نظرنا الى الماء عند طلوع
الشمس فاما نرى في الماء قسرا بالشعاع النافذ فيه وقسرا في الماء
بالشعاع المنعكس من سطح الماء ومن هذا القبيل رؤية الشئ في المرآة
بالانعكاس وذلك لان الشعاع الممتد من الباصرة الى الجسم الصغيل

ينكس



ينكس منه الى جسم آخر وضع من ذلك الصغيل كوضع الباصرة منه
وفي شرح المقاصد بشرط ان يكون جهته مخالفة لجهة الراى وذلك هو
والا لما امكن للأشياء رؤية وجهه في المرآة ومنها ابطال الرؤية اذا
صارت الجليدية مركزا للمرآة كهيئة المنعرجات في بحر وهي الشعاع والانعكاس
وفقدان الوتر لزاوية الشعاع ثم اذا جدت المرآة يرى الانسان وجهه
منعكسا في غاية الصغر واذا قربت حتى تجاوزت يمينه عن الحد الذي فرضنا
اولا يرى الوجه في غاية العظم كما يدل عليه التجربه وبيان الوجه في الجميع
يطلب من رسالتي لفرقة لنا في هذا الباب ومنها رؤية الشجر على شط
النهر معكسا وذلك لان الشعاع اذا وقع على سطح الماء ينكس منه الى
رأس الشجر من موضع اقرب الى الراى والى اسفله من موضع ابعد من
الراى الى ان يتصل قاعدة الشجرة بقاعدة عكسه وانفس لا تدرك
الانعكاس لتعقدها برؤية الأشياء على استقامة الشعاع فيجب الشعاع
المنعكس فاذا في الماء فيرى رأس الشجر أكثر نزولا في الماء لكثرة ابعده منه
وباق اجزائه على الترتيب الى قاعدة الشجر فيراه منعكسا الى غير ذلك
من الامور المذكورة في علم المناظر المبينة على وجود الشعاع وحياته
الاستقامية والانعكاسية والانعطافية قلت هذه امور موهومة
يبقى عليها كثير من الاحكام كما يتبين قواعد علم الهيئة على الدوائر والحق
والانقطاع المفروض في تلك فكم انه محمى بكون هذه الاشياء امورا

وهيئة لا يلزم ابطال الهيئة فكذا لا يلزم ابطال علم المناظر من كون
الخروط الواصل بين الباصحة وبين المرقى اسرافيا وكذا انعكاسه
من المدة وانعطافه في الماء فان تصور الخروط الواصل بين المرقى
والمرقى وحالاته من الاستقامة والانعكاس مشترك الاعتبار بين المذهب
الثلاثة التي هي الانطباع والاشعاع والاضافة الاشراقية ولعل
ذلك ذهب المعلم الثاني في مقالة في الجمع بين الرايين اى راي اخلاطون
وارسطو الى ان عرض كل منهما التنبيه على هذه الحالة الادراكية وضبطها
بضرب من التنبيه لاحقيقة خروج الشعاع ولاحقيقة الانطباع وانما
اضطرنا الى اطلاق اللفظين لضيق اللفظ وهذا الكلام من دآل على ان
المخازن عندك ان الانصاف انما هو مجرد اضافة اشراقية بين النفس والمرقى
مشروطة بالمقابلته وارتفاع التوابع

بيان ان الانبعا يبرى من المواضع البعيدة اقصر فاذ كل مرقى واقع في سطح
يرتفع عنه البصر فانه يبرى اقرب اذا صار البصر ارفع فليكن السطح اب
والمرفق ب والبصر هـ هـ مرتفع عنه بقدر ا ج فنقول ان اب يبرى اقرب من
ا موقع المهر الخارج من البصر الى السطح اذا صار ا هـ بقدر ا د لان الزاوية
اب هـ اعظم من زاوية اب ج وزاوية ا ب هـ اجماله فيكون اب هـ اعظم من زاوية اب ج



واضعا زاوية ا ب هـ خارجة عن مثلث ا ب ج ولم يوجع اخر

وقال الرازي في كتابه في المناظر
ان البصر اذا كان في موضع ا
فان كان المرقى في موضع ب
فان كان البصر في موضع ج
فان كان البصر في موضع د
فان كان البصر في موضع هـ
فان كان البصر في موضع ز
فان كان البصر في موضع ح
فان كان البصر في موضع ط
فان كان البصر في موضع ق
فان كان البصر في موضع ك
فان كان البصر في موضع ل
فان كان البصر في موضع م
فان كان البصر في موضع ن
فان كان البصر في موضع س
فان كان البصر في موضع ع
فان كان البصر في موضع ف
فان كان البصر في موضع ق
فان كان البصر في موضع ك
فان كان البصر في موضع ل
فان كان البصر في موضع م
فان كان البصر في موضع ن
فان كان البصر في موضع س
فان كان البصر في موضع ع
فان كان البصر في موضع ف

قوله ولا يخفى ما فيه من وجوه اما اولا فلان القول بانطباع الصور في المراة
كالقول بانطباعها في الجليد به في البطون كالا يخفى واما ثانيا فلان
عدم وجوب ان يكون شئ مساويا لمرقى المقدار كما قالوا ان الجسم
الصغير مساو للكبير في قول الانقسامات بغيرها به فيوزان يقبل شكله
اولا البصر لا ينطبع فيه الا ما يشا وير لكن النفس يستدل بالتصور للمنطقة
وان كانت اصغر من المرقى على ان ما مقدار صورته هذا لم يكن اصل مقداره
وكلاهما باطلان اما الاول ففي غاية الركائز والسقوط فان المقدار الكبير
كالحبل وان كان قابلا للمقعة الى غير النهاية وكذا الصغير كالعين الان مقدار
الحبل اكبر من مقدار العين لا يتقارب فكذلك جزء يفرض في الحبل في القصة
على النسبة اكبر من اجزاء العين فكيف ينطبق المقدار الكبير على الصغير
واما الثاني فان دوة المقدار الكبير انما هو بالمشاهدة لا بالاستدلال الثالث
قوله والاشراقيون قالوا ما خطر ببالى ان مرادهم بالعلم المحض وى
الاشراق على المبصر ان جيب وجرد الشرائط المذكورة وارتفاع المراتع يقع
النعل والانتقال من العضو الباصر والمبصر فيقع الاتصال بينهما ويتحدان
معا ويصيران شخصا واحدا لان الموضوع من جملة الشخصات فيصير من قبيل
اعضاء النفس وجوارحها فكما ان علم النفس بذاتها وقواها والانتها وبها
وبالجمله ما سعلق بتدبيرها علم حضوري اشراقى كذلك علمها بالمبصرات
التي صارت بواسطة الاسباب متعلقة بتدبيرها قال الشارح المحقق في

115

1A8

119

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله كفاً، وحقه وانصافاً على محمد خير خلقه فان الشيخ
ابا الحسن احمد بن محمد بن السهيلي امرني ان اشرح له المذهب الحق في علم
قيام الارض في جيزها الذي هي فيه بما يقرب تصوره وتزول الشبهة به
وان اتى بالبيان في ذلك من بابه واقدم عليه من مبادئ تعليلت امره
بالطاعة مستعينا بالله واهب العقل والفكر ملتصقاً من فضله العزيز
ان يصنع ما عسى يقع فيه من الخلل والزلزل وتمهد فيه عذري المحجته فيه وبه
تطيل مدته ويحرس عن الأفات عرضته بمنه واقم هذا البيان على أصول
العلم في بيان تنامي الجهات الثاني في ان الجهات لا يوجد ولا يتصور الا ان
يكون جسم موجود وان يكون لذلك الجسم احاطة على اجسام او فضاء الثالث
في ان لكل جسم موضعاً طبيعياً الرابع في ان الحركة المستقيمة ليست طبيعة على
الاطلاق بل من جهة وان السكون هو الامر الطبيعي الملازم للجسم الخامس في انه
لا يمكن ان يكون لجسم من الاجسام حركة طبيعية مستقيمة بلا نهاية السادس
ان كل جسم اذا كان في موضعه الطبيعي فانه لا يتحرك عنه طبعاً السابع في التعجب
الذي يرضي للوهوم من قيام الارض في الوسط وامكان احاطة الجوان والاجسام
المقابلين من الجوانب كلها ان يكونوا حيث كانوا كما هي ههنا وان لم تكن في فضاء
نافذة وتكون في انسان او حجر لقام في الوسط الثامن في السبب الذي يقع به في
الفن التعجب والاستكثار من قيام الارض من غير انتقال عن طبعه وقيام البحر لولا

في بئر نافذة يقع في الوسط الثاسع في انه يجب ان يكون الموضع الذي للارض الوسط
الذي هي فيه فانها ثمة فيه بطباعتها وجوهرها ووجوب سائر ما قبل العاشر فقد
اقابل القدماء في هذا الباب من غير تطويل الرسالة بمنافستهم لانه اذا عرف ما قبل
استغنى من ذلك مستعينا بالله وبسبب هذه الفصول القول الاظهر الاثبات
وتجيب الطرق المتأخذه من ابائنا ان الطبيعة مبداء الحركة وان كل جسم وان كان
جسماً صغيراً مبداء حركة وكما ينبغي ان يكون مبداء الحركة وان مبداء الحركة هو بعينه مبداء
السكون وان الاجسام البسيطة اذا كانت بالرفع واحدة فجزءها لا ينبغي ان يكون
واحداً بالرفع بل بالتحقق وان اوضاع الاجسام البسيطة ينبغي ان يكون على ترتيب
محيط محيط حتى ينتهي الى وسط وينتهي الى طرف وان كيف لا يجوز ان يكون هذا الاجسام
واحدة مجمعة وان كيف ينبغي ان يكون الجسم الأوسط والجسم المحيط والجسم أو الاجسام
التي بينها فان ذلك التي بالقول المبسوط المدقق وقد شرحناه في كتابنا الموسوم بـ
الحما، والعالم باسم الشيخ الجليل وهو قد احب ذلك الطريق الذي هو اكثر غنفاً واشد
تدقيقاً الا انه اعسر بها خلاً واصعب منا لاسيما هذا وحده هلك وبالله التوفيق
الفصل الاول في تنامي الجهات الثاني في الجهة ثانياً اليه ماخذ حركة او اشارة فلا
يخلو ما ان يكون موجودة او ان يكون معدومة ثم محال ان يكون معدوماً لانه غير ممكن
ان يقال هذه الاشارة الى معدوم او هذه الحركة نحو معدوم لان المعدوم ليست اليه
اشارة ولا نحو يخصه فبين ان الجهة شيء موجود يقع اليه الاشارة وكل شيء
ما رايه فهو موصول اليه ضرورة في احرار الحركة اذا لم ينقطع دونه فلا يخال ان يكون

هذه للقسمة او غير محتملة فان كانت عتمة للقسمة فاذا قسمت الجزء الذي يلحق
 المشير والمحرك وحده والمجموع مع الجزء الآخر كان جهتها هفت وكيف يكون
 القرب من المحرك جهة والجهة لا يتجاوزها لاشارة بل يقع عندها الاشارة فقد
 وضع من هذا ان الجهة غير منقسمة فلا يمكن اذا ان يكون لها امتداد ومقدار اذ
 فلا يمكن اذا ان يكون مأخذا لاشارة ومسافات الحركات الى جهات غير متشابهة
 وايضا من العلوم انه لا يمكن ان يكون شئ اكثر من مقدار غير متناه ان وجد فلا
 يمكن ان يكون اذ بعد من موضع الى جهة غير متناه لانه لا يخرج اما ان يكون البعد من
 الموضع بعينه الى خلاف جهته متناهي او غير متناه فان كان متناهيا ايضا عفا غير
 المتناهي وهذا محال وان كان متناهي فزيادة ذلك المتناهي على ذلك البعد الذي
 اخذ من ذلك الموضع اكثر من ذلك البعد وحده وقد وضع انه لا يمكن ان يكون بعد
 اكثر مما لا يتناهى هذا محال فاذا الجهات متشابهة الفصل الثاني في ان الجهات
لا يوجد ولا يتصور البتة لان يكون جسم موجود وان يكون لذلك الجسم احاطة على
 اجسام او فضاء وسايقين الواضع ان الاشياء المنقطة لا توجد لها مساحات تختلف
 فيها ويكون جميع ما للواحد فيها من الاحوال موجودا لتناهي انه لا يجوز ان يكون بعضها
 مضادا ومقاييرا ومناداة في الحقيقة لبعض فاذا انقضى هذا فنقول انه اذا رقت
 الاجسام في الوهم ولم يبق الا فضاء او الوضع جسم متفرق الواحد فمن المحال ان
 يكون للجهات المختلفة من العلو والسفل وغير ذلك وجود وذلك لان الخلأ متشابه
 وجميع ما يفرض فيه ليس في موضع منه شئ ولا معنى ليس للآخر فلا يمكن اذا ان يكون

موضع من الخلأ بخلاف الحقيقة لموضع اخر ثم العلو والسفل والجهات الاربعة
 الباقية متخالفة متضادة فيبين انه اذا كان الكل خلأ فقط فليس فيه سفل وعلو
 وساير الجهات البتة وايضا لو كان الكل جمعا واحدا غير مختلف كان القول في
 اطرافه والمواضع المتغايرة منه هذا القول ولم يجز ان يكون فيه جهات متضادة
 واخارجة عنه حتى يكون جهات له لاقية لان الخارج عنه اذا لم يكن فيه معاني مختلفة
 متضادة بل كان كل ما وجد عنه من الخلأ المحيط الخارج عنه شيئا بوجهه الاخر
 غير متضاد الذات والحقيقة انه لم يكن فيه تضادا جهات فلا يخجل اذن ان وجدت
 الجهات من ان يكون يتصور وجود مواضع تصير مختلفة ثمان لها من اجسام مختلفة
 يكون فيها او تصير مختلفة لان ذواتها بالقياس الى شئ واحد بعينه يصير مختلفا
 اعني بالقرب والبعد منه واما القسم الاول اعني الاختلاف المواضع باجسام
 يكون فيها اولا اختلاف المواضع الاجماعيها وهي بما هي مواضع متفككة فليس يجوز
 لان العلو علوان جسم حله والسفل سفلى اعني ان يكون الحق والغلط
 هو القسم الثاني حتى يكون المواضع التي هي من حال البعد من جسم مخالفة الحقيقة
 لما هي من حاله القرب منه فلا يخجل من وجهين اعني الموضع القرب والبعيد خارجا
 من ذلك الجسم او اخلأ فيه فان كان خارجا منه فالقرب منه في جميع اطرافه احد
 الجهتين المحدودتين فينبغي ان يكون البعيدة ايضا اقل والبعد بين ان الجهتين
 محدودة فاذا كانت محدودة فحدها عند شئ ما من الاجسام ضرورة لان الخلأ انما
 فيه غير متناه ويكون من تقي جزأه من الجسم الاول بعدا واحدا بعينه فيكون

الجسم المقدر لذلك الجهة محيطا بالجسم الأول فيكون الجسم الأول وسطا والجسم الثاني محيطا وان كان ذلك ما خلا فيه فني داخل الجسم شيء هو من غاية البعد عن شيء هو في غاية القرب منه وذلك هو المركز والمحيط في تحويته لان البعد شيء في داخل الشيء عن الشيء هو مركزي في تحويته وذلك ما اردنا ان نبين من وجوب مركز ومحيط ان وجب اختلاط الجهات المتضادة علوا وسفلا واما اليمين والشمال والقدام والخلف فهيات غير حقيقية وغير عامة لجميع الأجسام ولا فيها تضاد الا في الحيوان فقط ونحن لا نتأخر الى تأويل القول فيه في هذا الكتاب

الفصل الثالث في ان لكل جسم موضعا طبيعيا الجسم لا يوجد البتة الا في مكانين جرت بنا رايته ثم مع الاسباب الفاهرة والعارضة عن الجسم لا يوجب ابطال الجسم واعدامه لما نرا ان بؤمه الجسم موجودا ولم يقص قاص من حال ذاته لان من البين ان قيام الشيء غير متعلق بالبقاء انة او ملازم له ملازمة الذاتى فاذا وجد الجسم ووجد كما قلنا في الاين وفي جرت لا محالة لم يحل ان يكون اما وجوده فيه بطبعه فيكون الذي اردنا واما ان يكون وجوده بسبب من خارج فاذا رفضنا الاسباب الخارجة وذلك جائز على ما لا يخفى وهذا محال واما في جرت ترجبه بطبعه وهو الذي ينبغي فبين ان كل جسم فله مكان طبيعي

الفصل الرابع في ان الحركة المستقيمة لا يكون طبيعية للجسم على الاطلاق وبما قلنا كيف تكون طبيعية كل حركة طبيعية فانها منقضية منصرمة وليس شيء من الحركات بنات منصرم وكل طبيعي ثابت غير منقضى مادام الطبع موجودا ولم يبق عائق

فتبين انه ليس شيء من الحركات بطبيعي على الاطلاق وايضا كل حركة طبيعية هي هرب طبيعي عن حال غير طبيعية وكل ما يكون عند وجوده ما له حيز طبيعية فليس وجوده بطبيعي على الاطلاق فتبين ان الحركة ليست طبيعية على الاطلاق بل انما يقال اما طبيعي من جهة ان الطبيعة التي للجسم ترجعها في حال يمرض لها غير ملائم ليعود الى الخلائق فهي طبيعية لان مبداءها طبع الشيء وليست بطبيعة لانها لا يكون عن طبع الشيء مالم يغير مقتضاه وحكمه فالجسم اذا تحرك بطبعه وليس تحركا لاوقد يتغير مقتضاه من مكانه او وجد في غير مكانه

الفصل الخامس في بيان ان كل حركة مستقيمة طبيعية فاعلم ان الحركة الطبيعية مبداءها قوت في الجسم محركا وكل قوت في الجسم متناهية لان قوت نصف ذلك الجسم ضعف تلك القوة ولا ضعف لما لانها تارة فلزم ان ما يقوى عليه كالقوت ضعف لما يقوى عليه نصف القوت من جملته ولا يمكن ان يكون ما لا يتناهى ضعفا ولا ضعفا لشيء من جملته لان ضعف مثل هذا نصف الذي هو محدود ومحدودة وبقدرة نصفه مرتين والتحريك يقوى تلك القوة فهو اذن متناه وايضا الحركة التي اليها الحركة متناهية فواجب ان الحركة مالم يمرض عائق فانها يصل بالتحريك اليها فلا يمكن ان لا يكون عندها لاند من البين ان الجسم اذا كان بالطبع يتحرك الى جهة فاذا بلغتها فليس يمكن ان يكون بطبعه متحركا عنها لان الطبع الواحد لا يمكن ان يكون علة الحركة والشرق الى الشيء ثم علة الحركة عنه والهرب وايضا من البين كما قيل ان المتحرك بالطبع يهرب عن حاله او مكان غير ملائم وليس الحركة الا هذا فاذا انتهت الى

فكان الغير الملائم عدمت العدد التي لا تجعلها كان الشيء يتحرك بالطبع بعد ما
 قيل انها ليست يتحرك الا لوجوه خالصة غير طبيعية وان الحركة ليست طبيعية
 على الإطلاق فبين اذن ان كل حركة مستقيمة طبيعية فانها متناهية
الفصل السادس في ان كل جسم اذا كان في موضعه الطبيعي فانه لا يتحرك عنه طبعاً
 اما الذي يتحرك الى موضعه الطبيعي فقد تبين انه يبتغي لديه حركة هيكن فيه
 لا محالة من فائته لان فائته الحركة تكون واما الذي وجد فيه فقد وجدنا يحكم فيه
 بذلك الحكم بعينه تلك العلة بعينها لانه لما كان الموضع طبيعياً فهو ملائم لطبع ذلك
 الجسم فلذلك يتحرك عنه بالطبع لكان الموضع عند ذلك الطبع بعينه وهذا محال
الفصل السابع في دفع التعجب الذي يرضى من الوهم من قيام الارض في الوسط
 وامكان قيام الحيوان والاحياء الثقالة عليها من الجوانب كلها وان كان حصرها
 وقد طرح فيه انسان او حجر لقيام في الوسط فقد جازيل وجب ان يكون للأرض
 موضع طبيعي فلذلك وضعنا موضعه الطبيعي وسط العالم ووضعناه وصفا الى
 ان يتبين حقيقته لم يرضى في النفس من شيء ومحال ان كان لا بد له من موضع
 طبيعي وليس بوجوب اليقين له موضعاً دون موضع بل يجوز ان يكون ذلك الموضع
 احدى المواضع اتفق الى ان يقوم الدليل فلفرض على انه جائز لانه واجب للأرض
 مكاناً طبيعياً هو الوسط وليس ينبغي حينئذ ففروض ان يكون جميع الاجسام الثقالة
 جوارها كان او غير حيوان يميل بطبعها ويتجذب من جميع الجوانب كلها الى وسط
 العالم ويقوم هناك بطبعها بلا سبب من خارج يقبضها وان لا يجوز سقوطها عنها

كما يتوهم من الجانب الذي مقابلنا ولا يكون قيام من لوقام بمقابلتنا مسكياً
 لان المتكبر هو الذي يرمي ويميل اعضاؤه وكيفية الى خلاف جهة وجليته
 وان لم نوجدنا حفرنا فافلاً وسقط فيه جسم ثقيل قام مقامه حتى الوسط
 وكلما وجب عنه وطبع جازي عمل وكلما جازي عمل فغير مستنكر فهذا غير مستنكر
الفصل الثامن في السبب الذي يقع به في النفس التعجب والاستنكار لقيام
 الارض وقيام الحيوان عليه من كل جانب كلما لم يزل الوهم مثلاً وكان جميع
 ما رأى بخلافه فهو مستنكر يتعجب منه غير مصدق به في الوهم ولما رأى الوهم يتوسط
 الحركات في العالم غير ثابتة في جهة المقابلة للجهة التي يتحرك اليها وغير ثابتة الا على محتمل
 ومستقر ظنوا انها تتحرك دائماً على ذلك بغير نهاية ولم يصدق البتة بخلافه
 ذلك كما ان القوم الذين لم يروا البتة جوارها لم يبعث حتى رآوا كل شيء يفرق فيه ويؤمن
 بكونه بوجوه السمك والضفادع والقنوع الذين لم يروا جوارها الا وهيكله للنار
 ويجزئه لا يصدقون بوجوده فاب يبعث في النار وطائر يتولد فيه ولكن فيه
 وقار لمن سمع ديترو من حرامه يوماً وبالجملة اذا رأى الوهم يتوسط الحق
 اشياء على هيئة رؤية بعد رؤية دائمة ولم ير البتة خلافاً لذلك ثم صدقناهم
 الوعد ولم يصدق بخلاف ذلك البتة والامر عند الوهم ثلاث اقسام شئ
 لا يتصوره الوهم ولا يصدق به مثل النفس والعقل والبارى واصناف الملائكة
 وشئ يتصوره الوهم ولا يصدق به مثل قيام الحيوان مقابلتنا من جوانب الارض
 وشئ يتصوره ويصدق به وهذا ظاهر والقوى التي لها ادراك الاشياء

منها الحق وادراك للحاضرات المكائنة والوهم وادراك للحوسات فقط
وتصدقه ما يدخل في الحق فقط ولما وجد في الحق ولم يوجد في عادة الحق
خلافه لانه لا يدركها حاضراً وغائبة والآراء المحمودة وتصديقه للتعارفات
المشهور والعقل الصحيح وتصديقه لما نظر عليه ولما أدى اليه الحق او صحيحاً
ولما قام عليه الدليل ولا يمكن ان يتغير كل قوة عن خاص فعلها البتة بل ينبغي ان
يكل العقل ويحصل له معقولاته ولا يكلف الوهم ان يتصورها ويصدق بها
بل يتركها الوهم وهو يصدق بها بل سعى ان يترك كل قوة يفعل فعلها ولكن ينبغي ان
يكون افعال كل قوة مميزة عند الذهن لئلا يقع الخلط للذهن فيجب فعل الوهم
انه فعل العقل فيقتصر عليه فيبقى العقل غير مكمل والآراء مخالفاً لمقتضى العقل
وقد قيل ان افعال هذه القوى صعوبة عظيمة في التفرغ عن الخلط وبجانبه الرفع
وقد بلغت فيما استفقته في المنطق مبلغاً من ذلك لم يبلغه احد من الاولين والله المستعان
الفصل التاسع في انه يجب ان يكون الموضع للأرض هو الوسط الذي هي فيه
وسائر ما يتصل به لما كان كل ما سعى اخذ القرب من الفلك وان كان ذلك
خلافاً لطبيعته الغريزي حتى ان الماء اذا سعى تحرك فوق وصار جافاً ثم اذا برد
نزل والرماد غير المنطفي كالشرر تحرك الى فوق ثم اذا برد عاد الى طبيعته فبين
ان الفوق وهو القرب من الفلك للطبيعة الخارج فواجب ان يكون الجهة المضاف
للعلو والموضع المضاد له للطبيعة المضادة للحر والموضع المضاد للعلو وهو البعد
من الفلك هو الوسط والبعد منه فواجب ان يكون الأرض والماء الباردان

عند الوسط وامان الجهتين المتقابلة فيما دون الفلك هو القرب منه
والبعد عنه فقد قيل ذلك في فصل مقدم فاذا الحرارة يطلب الموضع الذي
هو قرب الفلك والبرد يطلب الموضع الذي هو بقاؤه لطبع اذ الخفيف
يطلب القرب من الفلك والثقيل يطلب البعد عنه والأرض ثقيل الأجسام
فكانه الطبيعي في غاية البعد من الفلك وهو الوسط ولا يمكن ان يكون مكانه
خارج الفلك والالوجب ان يكون متحداً عند جسم اخر خارج فيحيط بالفلك
كما بينا به فكان حركة اليه قاصدة ان يقطع الفلك فكانت تحرك نحو الى الفلك
لأن الفلك فيمن ان الأرض في موضعه الطبيعي تبين ان قيامه وسكونه
فيه بطبيعته كما قيل وبين ان الشيء ساكن في موضعه الطبيعي لم يتحرك ويبقى
انزل ووجد البحر منفذاً الى الجانب الآخر لكان اذا حصل في الوسط اذ بين ان كل
حركة مستقيمة منتهية وان كل جفة منتهية وبين ايضا ان ذلك موضعه
الطبيعي وبين سائر ما يتصل به وبالله التوفيق

الفصل العاشر في اصسا اراء الحكماء فيه من غير قولي الرسالة فقسم
استقناً بما قبل من القدماء من اصحاب فيثاغورس من قال ان الأرض
مركزة دائماً على الاستدارة ومنهم من قال انها يقوم على الهوى يغرضها
وحسوا الهواء تحنها حتى لا يجد تحرجاً فيضطر الى الدلالة وهذا رأى ذى
مقارطيس وقال بعضهم انها واقفة على الماء وقوله كالتحسب عليه وقال بعضهم
انها اعظمها يطفو على الهواء كما ان الصخرة من الرصاص اذا كانت عظيمة

واسعة طقت وان صغرته رسمت وبعضهم قال انها يقف في الوسط
للتساوي استحقاق الجهات التي يتحرك اليها اذ ليس جهة ^{الوسط} بذلك من جهة
وبعضهم قال ان السبب فيه تدوير الفلك وحركته واقتضاؤه الارض من
كل جانب الى الوسط كما انه لو جعل تراب او حجر في قارورة ثم ادرت بقوة
قام التراب والحجر في الوسط وقال بعضهم ان السبب فيه جذب الخلا
وقال بعضهم ان اجزاء الارض انما يتحرك الى الارض عسفا لثقلتها وقال
بعضهم ليست يتحرك بذاتها بل يحدث الخلا فهذا ما حضرني في هذه الزمان
اراه المقدمة في الارض وتتم الرسالة مستعينا بالله تعالى

193

قسم النجوم الى اربع اجزاء

قال براريجان في الباب الثاني من كتابه القاموس في النجوم اولاً بان المقالة الاولى من
كتاب المحيط اشتملت في ابراهيم على ستة مباحث منها اولها في ان السماء كرمية الشكل
والثاني الثاني ان الارض كرمية الشكل الثالث ان موضع الارض من الكون هو
وسط السماء الرابع في ان قددها عند السماء غير ميسر الخامس ان الارض ليس للارض
حركة انتقال السادس في ان الحركات الاولى في السماء صنفان وهذه اصولها
صححت عند المستدل في البناء عليها فيما بعد **الاصل الاول** فنقول في اولها
انما نجد الخمس والفرج حسنة من مشارق الارض تطلع من وجه الارض من بعد
حتى تستكمل الطلوع اجرامها ثم تأخذ في الارتفاع والتعالى على تقرب من ماضيها الى ان
ينتهي من الصعود الى غاية ما لها في خط واحد ما تطلع من الراس متوسط بين
مشارقيها ومغاريها يعني خط نصف النهار فاذا اجازة اخذت غير المخاروب
محددة من غاية ارتفاعها عائدة بالتراجع على ما تقدم من الحال حتى توافي افق
المغرب فتغيب اجرامها فيرجز بعد جزيء الى ان تستغنى عن وجه الارض ثم
تعود بالخذ الى مشارقيها الاصلية فمن لم يقتصر في هذه المعالم الشهيرة على
ملاعب الصبيان الخفيفة ويشكف عن العناد والكبر ينشأ من هذه
الحركات الاستقامه يجب النظر في الحال المقتضى من الحسن لأمري احدهما
ان العود فيها الى المبدء منع اصلا فيها استقام منها الا بالرجوع فقط ويجب
بالضرورة فيها استدار والثاني ان الاستقامه يجب اختلاف الأعظاف

لاختلاف الانحاء بين البصر والمبصر حتى تكون على اعظم مقاديرها في المظهر في اقرب
المواضع منها اليها ويحصل له قبله التزايد من اصغر مقاديرها في المنظر والنتيجة
بعد الى ذلك المقدار والتعاقب وراءها في الشرق والغرب ولان الاشخاص
العلوية مختلفة المقادير فواجب فيها ان يختلف مواضع تقاينها التي هي باسقاط
الحركة مواضع الطلوع والغروب وذلك خلاف الوجود من طلوع اجرام جميعها
من وراء سائر واحد غير مرتفع عن وجه الارض كان ايضا وهم من عسى
راى الطلوع والغروب من جبل كالمناينة وبراهمة الهند لانه غير مدرك
بالحس واذا غاب عنه كان موجب دائره اولى بالغيبة عنه وهذا هو الدليل
الذي اعتمد بطليموس في استدعاء الحركة السماوية واذا ليس الابداء المظلمة
من الكواكب طلوع وغروب فانه استدلال بدورها المتوازية المرسمة بهذه الحركة
على استدراكها ايضا وان النقطة التي توسطها هي قطب السماء ولما
نعرض لذكر الادلة التي ذكرها في انقضاء الكواكب عند مسامتتها بعض
مواضع الارض وانظفانها عند بعضها وان امتثلها اكثر مما عرف من اهل
زمانه ولم يكن وليس يجهر في سلك واحد غير الحق وانما ما اخبر عنه فتشعب
الى ما لانهاية ثم استدلال بطليموس على كبر شكل السماء بقيا سات طبيعي
ومن طريق الاولى ما خروقة والكل صانع منهج وقانون لا يستقيم عليه ما هو خارج
ولذلك كان ما ائده مما هو خارج عن هذه الصناعات اقلها غير ضروري وما
وجدنا الى الصناعات سائلا تابعا على منهاجه لم نجف عنه الى ما هو خارج من طرقه

ومداهه فمما ذكر وجود السلاستري حركة الكواكب وهي كبرى كذا في كل متحرك
على محور والكواكب مع سائر الاشكال المحببة في ذلك شريع واحد لان هذه الحالة تنضم
من جهة المحور دون الشكل ومنها فضل الكوة على سائر الاشكال المصطنعة في اعظم
والسحر ثم احاطة السماء بما في ضمنها في ذلك كوة وهذا مطروفي الاشكال التي تقاينها
محيطاتها محيطات الكوة بالمساحة وليس يمنع عن احاطة شكل مستقيم السطح
بالكوة اذا فصلت مساحة احاطته ويكون حركتها معا على محور واحد ومنها
تشابه الاجزاء ومما عني به حال من الاحوال الطبيعية ساءت الكوة فيها المحبسة
المستقيمة السطح اذا تقاطعت جميعها الكيفية المرجبة للتشابه بالسواء وسرت
في كل واحد منهما على صورة واحدة وان عني به حال وضعي كالطرف من الوسط
لم يوجب ذلك الاستدلال سوى ان الاثيرة لا تتركه وذلك غير مفيد ومنها
ايجاب الاشكال كبرى الاشياء الدائمة بوجود الاشكال المختلفة الاشياء الدائمة
وذلك قريب من الامتناع لئلا والدور ما تحت الكون والفساد من محبسة
حرونها واركانها التي تختلف فيها قوت القاسل ولكن استدلال بطليموس
على التسطح والسطوح والصور الطبيعية عن تلك الاجرام بقيا سات صورها في
جميع النواحي من السماء غير صحيح فان القطعة المستديرة من تغيير الكون ان بها
من جوفها على المركز كان اربع نواحي الاستديرة غير متغيرة عن صورتها باحاطة
النواحي الا ان تكون الحركة على استقامة وتلك القطعة لا على كوة وقد تقدم في
الاستقامة من حركة السماء ومنها الاستدلال بالتصديق في اطوار الالات والقوانين

لما ذكره في الجواهر

الاصول الثاني

عن القيمة الصحيحة وقد ثبتت على قضية الاستدارة وذلك سواء في الحركة مبيت
 المشرق والمغرب واما الاستدارة في العرض بين الشمال والجنوب فلا ويحتمل
 ان شكلها لا يتغير من هذه الدلالة وحدها ولذلك نقول انه قد استبان من حركة
 الكواكب انها على استدارات متوازية يتساوى زمان الدور في جميعها ويتشابه انبساطها
 في بعضه فلما كانت هذه المميزات كلها على سطح مستقيم مركزها ضيق قطب السماء
 لم يتخل ذلك السطح من اوضاع اعتبره بالقياس الى انصباب القامة ا فاما ان يكون
 الانصباب مموها عليه حتى يقوم مقام السقف ولو كان كذلك لما كان فيه طابع او
 غروب حاصلا اصلا وكان حال الكواكب في خلاف جهة سمت الرأس على القطب
 كمثل ما تقدم من القضا غروا التقاطع والنفاس النص لا الغروب ب واما ان يكون
 الانصباب موازيا لثيقوم مقام الحائط من جانب القطب ولو كان كذلك لما جاوز
 كوكب سمت الرأس نحو الجنوب ابدا وكان الايدي الظن ومنها في شاملة عن القطب
 اعظم في المنظر منه في تعاليم واما ان يكون ما يله فيما بين الوضعين المتقدمين
ج فان كان ميله سواء في جهتي الشرق والغرب لزم في الكواكب الجنوبية عن سمت
 الرأس انصاعا والنفاس عجب التباعد حتى يحصل فيها التقاطع ايضا د وان
 كان ميله في احدى جهتي الشرق والغرب اكثر لم يتساو ثقيد المظلم والمغرب
 في الاق من خط نصف النهار في المقدار ايضا والوجه بعزل من موجبات
 هذه الاوضاع واذا امتنع ان تكون مدارات الكواكب على سطح مستقيم
 وجب ان تكون على سطح مجسم

اعني

19v

استدارة الارض في القطب

اذ لاننا نجمع بين اهلينا في الحج نقترا فيقول بحجهم المجمع من المقتر
 انهم الى ما يتكلم اليان وهذا اليان محدود عدد لا يفضل عن الانى عشر ساعة
 شبا كبيرا وفي حدوده بلغا لا يقصر من السبع عشر ساعة الا يسيرا فبين
 طلوع الشمس او غروبها فيها ساعتان فعند طلوعها على عدد تكون
 قدر تقعت ببلغا الساعتين ^{تقدر} فالظاهر ببلغا من السماء في جهة المشرق
 الصيغى ومترية لك المقدار الذي ليس بظاهرا بعدد وتقدر تلك
 القطعة في اسفل القطب وكذلك الظاهر بعدد من جهة المشرق الشيا
 ومترية مثل ذلك المقدار هرنقى عن بلغا واذا كان الامر على هذا
 فلما جئنا ان خط العرض في الارض لا يخلو من احد الاوضاع المقتدة
 اعنى المستقيمة والمنحنية بالنعير والتعديب فاما الاستقامة فمترية
 شبات القطب في ارتفاعه على حاله بالحسير على ذلك الخط نحو
 الشمال والجنوب ونقلا اعظم الدوائر الابدية الظهور المماسية
 للارض على مقدارها والكواكب التي في ضمنها على عددها ولكن
 الموجود بنا فيه وينفيه نليت الارض في هذا الاستداد بمستقيمة
 واما التعير فوجهه ان ما يحصل لساكن الجنوبي من
 جبال القطب والكواكب الابدية الظهور انه اخذ منه نحو الشمال
 ياخذ في النقصان في المراتى ولا يزال ينقص على الامعان فيه
 لكن الامر في الموجود على خلافه من تزايدها وهو موجب التعديب

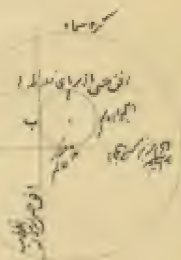
استدارة الارض في العرض

والاستدارة فالارض اذن في هذا الاستداده مستديرة واذا كانت
 كذلك في جهتي الطول والعرض معا وجب سطحها الكروي تم ليس
 الجبال وان شجعت تخرجها عن ذلك لصغرها بالقياس الى كلهما
 فان لا يقوم منها الامقام المختزنة للقادة في استواء السطح دون
 استدارة الكل فان تخالفت الافكار والشكوك قلب متامل فظن
 ان هذه الاستدارة تخص المعهود من الارض دون باقي الجوانب كما
 ذهب اليه بعض ائمة المتكلمين عدلنا للتزبيد الى دليل اخر من ظلال
 الارض فعلوم ان شكل ظل المستدير من السراج يكون على الجدار
 بصورة الفصل المشترك بين ما اضاء من الشئ وبين ما اظلم منه
 ان استداده دوار وان تثلت فتثلتا وان تربع فتربعنا وان استطال
 فتطيلنا وعلى هذا اساس الاشكال ونحن اذا انا ملنا كاسف القمر
 احسنا من حروف الاستدارة وخاصة اذا قلنا قطعت بين حدود
 الكسوف ونما من بين اول الانجلاء واخره فاطلنا على اكثر دوره
 ونظام محيطه وعدلنا ان الفصل المشترك بين ما يستضي من
 الارض وبين ما ينبعث الظلم منه هو دائرة ثم لميت الكسوفات
 مقصورة من الشمال والجنوب على حجة واحدة ومن الاخرات فيها
 على مقدار واحد ومن الدليل ايضا على وقت واحد حتى يخص بتلك
 الاستدارة موضع من الكاسف دون آخر فلما تركزت الموصول

المشتركة واختلاف مواضعها من الارض مع اتفاق اثرها في الظل
 عند القمر بالاستدارة تنزل الشبهة في امر الارض وشئت لها
 الاستدارة في جميع الجهات فهي اذن في الحرك كره واذا نظرنا الاصل
التناق وصحت كرية الارض فنقول في عرض السماء بين الشمال والجنوب
 انه كروي الاستدارة وذلك اننا حتى قصدنا عدة مساكن على خط واحد
 في عرض الارض وحصلنا الكواكب المارة على سمت الراس في كل
 واحد منها ثم اعتبرنا البعاد ممرات تلك الكواكب في خط نصف النهار
 بعضها من بعض وجدناها على قسب المسافات الارضية بين
 المساكن وكذلك وجدنا ارتفاع القطب فيها متفاضلا بمثل تلك
 القسب وسطح الارض مستديرة فلاننا سببه الامثلة فتقدم
 الارض في العرض اذن مشاهير القديس السماء لكن هذا التشابه
 بالوجود هو كذلك في كل خط من المخطوط الارض فسطحها باسره
 مواز لسطح السماء باسره والارض كره فالسما اذن كرية الشكل
 وهذا تمام الاصل الاول المتقدم **الاصول الثالث** ولكن
 القشاه والتوازي لا يكون بين الدائرتين او بين الكرتين الا بافتاد
 مركزهما فمركز الارض هو مركز السماء فوضع الارض اذن هو وسط
 السماء وهذا هو الاصل الثالث وقد قصد فيه بطلان بوس بعد
 ان سلم كرية السماء بما حكينا من دلائله فنوبج خروج الارض من
 الوسط الى ثلاثة انواع احدها الشئ عن المركز مع تساوي بعدهما

تبعدها عن كل القطبين والثاني انتهى عنه على استقامة نحو
 احدا القطبين والثالث على خلاف النوعين الاولين فيما بينهما واعتقد
 في ذلك اربعة اصناف من الدلائل **احدها** ان الشئ في الوسط ينفذ
 خلاف ما عليه الوجود من تكافؤ فضل هاري الصيف والشتاء
 وطول الليل والنهار والليل في الربيع والخريف في وسط
 ما بين مداري المتقابلين الصيفي والشتوي لان الارض في النوع
 الاول من الشئ تكون الى موضع من السماء اقرب وعنا يقاطع منها
 ابعد فالمساكن منها في الوجه الذي هو اقرب القرب يرى من السماء
 ما يمتد اليه منها السطح المستقيم المائل على مسكنه على تمام
 بسبب الاستقامة في الادراك البصري وذلك اقل من نصف السماء
 والمساكن منها في الوجه الذي هو ابعد البعد منها يرى اكثر من نصفها
 الا ان يكون الشئ بمقدار لا يفضل على نصف قطر الارض وذلك خاص
 بابعد هذا البعد دون سائر الابعاد واذا كان السرفى من السماء
 غير مضطرب لم ينصف الاقنى المدار المتوسط لمداري المتقابلين فلهذا
 النهار الليل فيه ولا في غير ايضا عند من سكن خط الاستواء اعني
 تحت المدار المتوسط حيث لا يرتفع فيه القطب شيئا اما اصلا
 هناك واما في المدار المتوسط فيه وفي غير من المساكن واما في
 ما عدا هذين الموضعين اعني القرب الاقرب والبعيد الابعد من مساكن

قال
 فضل هاري الصيف
 نقصان هاري
 الشتاء



الارض فكون ابعاد الكواكب في ناحية المشرق بمقدار يخالفت
 ابعادها في ناحية المغرب ويلزم منه اختلاف دورتها في هاتين
 الناحيتين وتفاوت ما بين نصف النهار في الطول والقصر والوجود
 يعاند ذلك ويكذب وفي النوع الثاني من الشئ تصح الحال في ساجد
 استواء الليل والنهار عند ساكني خط الاستواء ولا يمكن عند غيرهم
 ان يكون في المدار المتوسط وذلك كله لاختلاف ما بين قطعتي السماء
 تحت الارض وفوقها **ثاني** زاد في هذا النوع دليلا من مساهمة الشمس
 سكان خط الاستواء انها عندهم لا يكون حينئذ في المدار المتوسط ولكن
 في مدار آخر ان لم يمنع كونه بكثرة الشئ لكان معينا قريبا **والنصف الثاني**
 من دلائل دورته الناس قاطبة مستبرج ظاهرة لهم وغير مستبرج منها
 عليهم يصح بذلك تساوي قطعتي السماء واذا دام التطبيق فيه بين
 الوجه وبين المستدل عليه بذلك لم يمكنه الا بئى خروج الارض عن
 المتوسط **والنصف الثالث** من دلائل ما يوجد من اتصال ظل المقياس
 وقتي المظلم والغروب في المدار المتوسط على استقامة **والنصف الرابع**
 من كسوفات القمر انها مع خروج الارض من الوسط لا يكون ابدا
 على مفاصل الشمس ويمكن القول ان هذا الاصل الثالث قد يكتفى
 في الدلالة عليه تناسب الابعاد والارضية مع نظائرها من الاعداد
 السابرة فانه غير مطرد الابعاد المركزيين ويكتفى في الاستشهاد عليه

قوله مداري المتقابلين
 مداري المتقابلين
 مداري المتقابلين

المصنف الرابع من هذه الاستدلالات وذلك ان كسوف القمر
 المدار المتوسط لم يكن دائما على المقاطعة اذ كان في الارض بالترتيب
 الاول منه الا اذا انفق الكسوف على البعد لا بعد او على الاقرب
 وفي سائر المدارات يتبع كونه على المقاطعة وما رأى قط كسوف
 على الطلوع والغروب الا وتجد فيه من احدى نقطتي الشمال والجنوب
 مساو لبعد الشمس وهي جنته كذلك على الطلوع والغروب عن نظير
 تلك النقطة واما المصنف الاول من استدلالات بطليموس فليست
 الا بتجديده الاصل الرابع ولم يصحح بعد هذه صناعة لا يثبت فيها
 على التوالي دون المقدمات الا عند الضرورة الصادرة واما
 لا يطرده لان الان في اذ كان نهاية السطح المستقيم المماس للارض على
 المسكن امتنع قطعه السماء بنصفين الا في وضع واحد من النفي
 بترفيه هذا السطح على المركز ويكون المركز جنته على الوسط نفسه
واما المصنف الثاني فقد عول عليه اوطس في ظاهراته ولا
 نراه معتقدا فليست البروج اعياناً ظاهرة للسالك في المبادي من
 اولها ولا لآخرها فيها ايضا فان تحصيل ذلك ومعرفة يكون عقيقه
 الحساب لا العيان وليس يخفى ان اعلام البروج هي صورها من
 الكواكب اثنا عشر وليست ثلثتها على سواء حتى يكون في كل برج صورة
 فقط فيصعب هذا الاستدلال من جهة علامات البروج واما الوجه الصحيح

من ان هذا لا يثبت
 عند بطليموس

ان يكون السطح جنته

ان يجعل كوكبان يطلع اولهما بغروب الثاني فيكون بعد مطالعه
 عن احدى نقطتي الجنوب والشمال مساويا لبعد مغرب الآخر عن
 بعد قطرتك النقطة فاذا اوجبتا على هذه الهيئة رصدتبا دلتما
 بالشرق المغرب فان غرب الاول بطلوع الثاني صح الاستدلال اولم
 ان الان قد نصفت دائرة عطس في الكون والدائرة العظمى لا يصف
 اكتملها فالان في الحس اذن دائرة عطس وضع به الاصل الرابع
 متى كان ما ذكره آثارا لجميع النفاق ويجتزأ بهذا الاستثناء والثاني
 عن الموضع المذكور من افراع النفي وكان هذا المصنف بالاصل الرابع
 البق منه بالثالث واما المصنف الثالث وهو تركيب ظل المقياس
 على الخط الواصل بين مطلع المدار المتوسط وبين مغربه فكيف
 ان هذا الخط اذ كان قطرا في حصل فيه هذا التركيب لا يفتر اذ
 المقياس على الان في كالمركز ومتى كان وشرا يطل ذلك فيه
 وامتنع لكن الان في غير ما ذكر على التحقيق على المركز فالخط المذكور
 اذن بالتحقيق وترايضاً لا قطر ثم التركيب في الوجود بتفضيره
 قطرا فهو دليل على صحة الاصل الرابع والبق به واما المصنف
الرابع من استدلاله فهو المعتمد بالحقبة ومتى علم ما يلزم كل
 واحد من نزع المخروج عن الوسط من الحال والمثلث ثم كان النزع الثالث
 مركبا منها التزم منه ما يلزمها بانفرد وتركيب

من ان هذا لا يثبت

الهواء كالمحيط يتحرك معه فقد يلزمها الاتري ابدا متدمنة ولا تتأخر
بل تكون ثابتة ابداً ولا يكون لها انتقال ولا تردد في عمرها يمر منها ولا
في طيران ما يطير ولا في ذهاب ما يري به منها وقد ترى كل ذلك
عيانا وانما ليس يلزم البتة شيئا منها سرعته ولا بطا من قبل تحرك
الأرض فقد يكفي بما قلنا في الأصول التي يتقدم باضطراب الأشياء
الجزئية التي توضع في هذا العلم والأشياء التي تتبعها على سبيل الأجزاء
والأخصار ويستتبع و على الكمال شهادة موافقة ما بينه في ما
نما هو مسمى عليها لما يظهر بالحس

نظير القانون المعوي الأصل الخامس في انه ليس للأرض حركة انتقال
ولقد أتت إلى الأصل الخامس وهو ينقسم إلى قسمين أحدهما انتقال الأرض
من الوسط إلى جهة ما والجهة المقابلة لكل مكان وأولاهما لأن انتقالها في سمتها
فيستورد هو آخر الأرض أيها فان استقرت منتقلة كذلك في موضع اقرب
فيمن السماء وتباعدت عن نظير ولو كان ذلك لوجدناها في الموضع الذي
انتقلت اليه حال من الأحوال التي ذكرناها وعدناها في خروجها من الوسط
وليس من ذلك شيء موجود وإن امتدت في الهواء ولم تستقر وجب منه
وقت المركز أن لا يبقى جاشئ ثقيل منفصل عنها لتحركها وان كل الأرض
لا يمكن أن تستقر لفضل عظمها على ما هو أصغر منها من اجزائها لكن الهبة
والصخرة العظيمة مستيان في القوق بها وان تفاوتت المد في وقتها ايضا ان

اجزاء

يلغ الأرض السماء في جهة الهواء إلا أن نصبر ايضا للسماء حركة نحو تلك الجهة
مساوية لحركة الأرض كاحكامها عشرين زكرا والرازي عن التمهية فتصير
حركة الأرض وسكونها بمثابة واحد للزومها في كليهما الوسط وهذا ما اعتق
بطليموس في هذا القسم إلا أن دفعه تعجب التعجب من كون الأرض مع ثقلها
في الهواء طافية غير راسية بما أشار اليه من صغرها بالقياس إلى السماء
غير دافع له ولا معر شيئا فكل العالم إلى أقصى نهايته لو كان من ثقل الأشياء
غير مخالف لعظمه حال الأرض في الكف والكون بل لو توهمت الأرض ثقيلة
وفي وسط العالم هبابة واقترن كان التعجب على حاله بقدر خففتها من الثقل
ولا يزل ما لم يبين أنها وغيرها من الأفعال مضطربة إلى الوقوف هناك
وبقدر ما لها من الثقل يسرع اليه ويتأخر نحو لتتفرق حقيقة النقل
ثم الاتفاق في سبب هذا الاضطراب كثير منها جذب السماء الأرض
من كل النواحي جواً وذلك يظل بالجزء منها المنفصل عنها فان ما يلحق
من الجذب من جهة الأرض اقترن ويجب ان تستلبه السماء إلى نفسها
من غير تلك الجهة حتى تغير اليها ولم يشاهد ذلك قط كصخرة مثلا او مدرة
ولا شئ يتوق هذا الجذب انسان ومنها جذب الخلا الأجسام لاسما كها
مع شدة الاختلاف في قدر الخلاهل هو موجود بالفعل وهل يخلو مكان من
يمكن بالأطلاق ومشتوه لا يضيفون الجذب اليه إلا عند الخلق
فإذا ملأه جسم لم يجذب اليه جسم آخر ومكان الأرض ملو بها فهبة

في سكون الأرض في وسط العالم

أكثر

لما عثر موجودا وفي جوف الارض محصورا حتى يجذب الكواكب اليه وان ينقض
ذلك بالمركات التحفيز عن المركز اذا خلا غير مفرقا في الجذب بين الثقل
والخفيف وانما يفرق بين السائل المائع وبين الغليظ المتكاسك المتمنع فلا
ان الخلا الذي في بطن الارض يملك الناس حوالها ليس احد المتقاطرين
من سكانها المستقر على القرار عارفا من نشر حال الاستواء والاخر كما انشد
كرها على السقف يعرف من نفسه الانكاس والاضطراب وليس احدهما اذا انقل
الى مكان الآخر بواجديته غير ما كان يجده ذلك لكن الناس في جميع مواضع
الارض على حال واحدة ليس عندهم مما ذكرنا خبر

ومنها الدفع فبعض يقيده برغبة المركز حوالها وبعض يطلعه وقد مال اليه
ببطيوس واسأل الى الزعم ولما كان منه شيء كان اثره في الاصغر من اجزاء الارض
اظهر منه في اعظمها لكنا لا نجد الا صغر بذلك الزعم اسرع اندفاعا الى الارض
واشد مركزا والاتفاق فيما بين الناس واقع على تسمية ما فوق الرأس علوا
وتسمية ما تحت الجبل سفلا لكن القاميس اذا تفرقت الحال في موضع واحد من
الارض يتخلل اليه ان جهة العلو واحدة بعضها وجهة السفلى كذلك عمدة في خلا
جهة العلو بالعام لم يلح حتى يتمادى به سوء ما هذا النظر الى النظر بان الارض
ان توهمت مرتفعة فلا سبيل لها عما تعتمد عليه انها بشقلها استهوي ما نما
على سميتها الى ان تمنعها السماء فتضطر من ذلك في سبب قيام الارض
وسط السماء الى اقامتها اجزاء تحتها علوية الاعما ويدعمها فيرفع ثقلها حتى

اي دفع الكواكب
كوكب الارض
كاسرع يتغير
بمرور الزمن

يكافي قوة ردها قوة سقوطها او الى تسكين نفس او احداث سكوت بعد سكوت
اذ كان السكون عند عرضها والاعراض غير باقية وسائر ما هو اصعب من
صناعتهم والعلو وان كان ما فوق الرأس والسفل ما تحت الاقدام فان
الامر فيها اذا عثم جميع وجه الارض لم يخفى ذلك موضع احد من آخر حصل منه
ان جهة السماء هي العلو والاطلاق وانها سقف اينما كانت وان جهة الارض
هي السفلى والاطلاق وانها قعر اينما كانت واستبان ان العلو هو التباعدين
المركز وان السفلى هو اللدن منه واليه اقدام من عل وجه الارض لكن ما حكينا
اولا هو اقرب الى التصور العايم فلذلك نطلق فيما نذهب اليه في وسط العالم
ان السفلى بالحقيقة انا نأخذ بالاماني والهوى او نتبعه اتباع مذهب
وراي معتقد وانما يضطرنا اليه الرجوع عند قياس موجب بعض البقاع
الى بعض اما بطيوس فانه قال الانفال تنزل على سطح الانفاق احدها
فكل صعود على سطح مما سلكه عند الناس فحتا ز على المركز اذا خرج على
استقامته واذا كان حال كل موضع من الارض مستويا هذا الحال لم يخف
ان ملتقى الاعمدة يكون المركز واستيقان الانفال يتجهن اليه فحال ان
يتجاوز في يظل في هو يركب على السفل الآخر على استقامته من الجهة المقابلة له
فان ذلك يقتضي وجود ثقلين يرتفع احدهما ويسفل الآخر فيكون في كليهما
طبيعيين ووجود خط لا يتغير في احدهما ويخرج من الآخر وهذا معنى اذا
وضع بعده وجهه جازيب بعد عن الانعام غير المتدبر به وقد تقدم

انما انزل الى
ويزعم

ان الطلوع والغروب يختلفان في كل مدار على ما يناسب المسافات فيه فيضطر
الى منظر في انصاف النهار لانها واسطة بين كل مطلع ومغرب نظيرين
وسميت الرأس على خط نصف النهار فابعاد سميت الرؤس في المدارات
العامية مشابهة لنظائرهما من ابعاد مساكنها على الطرف الآخر
لكن نزول الأتقال تكون على خط الانصباب من سمت الرأس نحو سمت
الرجل فهو اذن يترك في المدار على خطوط يلتقي على المحور كمن متساها كان
في سطح المدار لاحاط نزولها مع المحور بزوايا قائمة وليس ذلك بمشاهد الا
في خط الاستواء فامكن سائر البلاد فانه يحيط مع المحور بزوايا حادة
فالمسلك اذ على مركز المدار الى خلاف جهة القطب ثم قد تقدم ان الابعاد
الأرضية في تلك نصف النهار مناسبة لنظائرهما من الابعاد السماوية
وظاهر ان التناسب لا يكون الا بالمشابهة والقتاب نتيجة اتحاد المركزين
فخطوط الانصباب في تلك نصف النهار اذن ملتقية على مركز العالم
وبما من مسكن في مدار الا وله تلك نصف النهار فخطوط الانصباب في
المدار اذا ملتقية على وسط المحور وهو مركز العالم وارصادا للمختلطين
الشمسية نطقت في افاق الارض بهذا التناسب وان الكسوف الواحد منها
بعينه اذا وجد على الطلوع عند أهل المشرق والمغرب وجد عند الآخرين
على الغروب والذين بين هذين الوقتين في المسكن الواحد يقارب من الزمان
نصف اليوم بليلة ومن الفلك نصف الدور كونه وقت الكسوف واحد



فليس الا ان مشرق احد الموضعين بعينه مغرب الآخر وهذه صورة من
البقاع كملكه سلا ورا الصين في مشرق البحارة من الأرض والأندلس في مغربها
ويوجب فيهم تقابل الأقدام بالتقريب وان لم يكن على التحقيق تكون كلا الموضعين
في ناحية الشمال غير متبادلتين للجهتين وان رصدي بلاد الهند والأندلس
كسوف واحد شهدوا فيه كما ذكرنا وعلم من ان نصف نهار الهند مطلع
الأندلس ونصف نهارهم مغرب الهند

واذا نظر هذا من اسرالاتقال والأرض اعظمها علم ان وقوفها في الوسط ضربة
لخصوها في السفل وان يرايها الثقيل الا الى ما هو اسفل منه وليس سهل
من حقيقة الوسط سفلى ثم ليس يكون الوسط سفل سبب خاص غير
الايضاح كذلك كما ليس عندنا اختلاف فيما يتقدم سفل علته في المسلك كذلك
ومما ذكرنا يعرف سبب كزية الأرض لان ابعاضها لو لم تتماثل مع نزولها
الى المركز وتزوع ما هو بعيد عنه الى الموضع الأقرب منه ان خلا له لم يكن يتد
من اجتماعها حول الوسط اجتماعا مستويا للابعاد لتسوية الميزان لكون اجزائها
متماثلة فخرجت وجهها من الاستواء الى القطبين بالجبال والأجسام فجاء
بقصد من التدبير لا الهى وان لم يخرج لها جلة الأرض عن الشكل الكروي
لصفوها عندها وان هذا التماسك في الأرض وليس منه في الماء شيء
ومعنى نظمها وان كان يتفاضل فان سطح الماء مستدير وصدق كونه من
الأرض لان ان توضع مستويا كان وسطه اقرب الى المركز من حواشيه فاما

سبب كزية الأرض

فيها سائل لا محالة الى وسطه وغير مستقر لا بعد استواء الأتربة ووزوالها
 والاسفل من السطح بالانتقال من الاستواء الى الأستدارة وهذا معنى قصده
 بطليموس في الأصل الثاني وحوله في الاستدلال من الأرض الى الماء فان السائل
 في بارها نحو الجبال يظهر منها اعاليها كما انها تبرز من الأرض شيئا بعد شيء حتى ينتهي
 اليها وهذا ظاهر في الوجود يستقيم منه الدلالة على الأرض والماء معا في الكرية
 ومعنى كان بين السائر وبين الجبل اشاغ جيلان وهضاب لم يدركها مع
 ادراك الشاغ الذي دراهما لان المدرك منه هو اعاليه فلما كانت الأرض مستقيمة
 السطح لكان ادراك الاقرب من تلك المتوسطات اولاً اولى من الاكبر بل
 سغوح اشاغ واسا فله لانها اقرب الى البصر من اعاليه بحسب فضلها بين
 القطر وبين الضلع من المثلث القائم الزوايا فان اعتبر الحال بتأمل الارتفاع
 موحدة في اعلى جبل ووسطه واسفله سبقت رؤية التي في القمة التي في الوسط
 والتي في الوسط التي في الشاغ وعلى استقرار هذا الدليل في الأرض والماء معا
 ينفرد الماء بدليل يخصه وهو المراكب في البحار فان ادق لها تظهر للناس ان
 من بعيد قبل جئتها والجثة اعظم منها لولا ان حذبته الماء الكرية خفيفها
 مع انبطاحها بسبب اختلاف الانصباب الى ان ينزل السطح بالاقتراب ^{جئته}
 ثم نعود الى القسم الثاني من حركة الأرض وهي على نفسها نحو المشرق
 من غير انتقال من مكانها وقد قال بها اصحاب ارجهيد من علماء الهند
 ويظن باللعن انهم الزام السماء ما يرى من حركات الكواكب فيها بالتحركة

انها

الثانية الشرقية والزام الأرض لوازنها الحركة الاولى الغربية كيلا يجمع على
 السماء حركتان مختلفتان معا وهذا وان لم يكن قابعا في مباني هذه القضا
 فقد قلنا ان لاشركة الاولى في الاثير لانها تدير جلته ادارة واحدة
 فليس يحسن من منافع التحصيل ان يمتك به ان ينقض من جهات اخد
 اوان يهمل البحث عن حقيقته وان يخرج الامر فيمن طريقته
 فاما بطليموس فانه استعمل القائلين بها من جهة حلم سرعة الحركة على الاشياء
 الثقيلة الكيفية وبطورها او بطلانها على الاشياء الخفيفة القليلة
 وهذا الاستدلال هو بالبحث الطبيعي البقي منه بالعللي بل هو اقرب
 فانه في الطيف والتكثيف الى ان يحصل منها على حقيقة معنى ما فيها
 وارسطوطاليس واصحابه وهم في الفلاسفة الطبيعيين يابون حمل
 شيء من معنى الخفة والقل على الاثير وقد اجاب بعضهم عن سؤال
 اتاه عن قطع من الاثير ان توهمت موضوعة على وجه الأرض بانها
 تكون ولا تحرك على ضد حال المتركات على استقامته وتحركها نحو اجازها
 وموضعها الطبيعي اذا خرجت عنها الى غيرها اوجب اللطيف الخفيف
 عند بطليموس ما كان قبيح منه من عدم الحركة واما النظر العللي وهذا
 المعنى فانه القول فيه راجع الى ان الأرض لو كانت تحرك بهذه الحركة
 للختلف عنها ما انماز منها من طائر يخلق او شيء من به عن جبال ماء
 او بحار واقف في الهواء فترى حركتها نحو المغرب دائما وان كان لها

ايضا هذه الحركة كما للارض وجب ان يرى ساكنها من اجل حركتها على القاذي
 لكن نرى سحر كذا في جميع الجهات فليست كما هي تحرك هذه الحركة التي هي الليل
 والنهار واما ان فقد شاهدت احدهم مال الى شدة هذا الرأي
 من المبتدئين في علم الهيئة لم يلزم نزول السهل الى الارض على القطر عموما
 على وجهها بل تحرقا على زوايا مختلفة لا تضبط ولا تحفظ غير المسامحة
 لان الرجل رأى للسائل المنفصل عن الارض حركتين احداهما دورية لما
 في طبيعة الجوز من الكلال في خواصه والآخر مستقيمة لا تحذف الوعد
 فالتسليم اذا انفصل عن الارض فرك باقلاهما حركة توجب في الهواء اللقد
 مسامحة الواحد واما الثانية المستقيمة فتوجب لو تحركت وقصر عن غرب
 المسامحة ابدا لكن هو بغير مركب منهما فلذلك لا يخفى عن المسامحة والخط
 الذي ينزل عليه ليس بعمود على الارض بالحقيقة بل هو ما نل هو المشرق
 وليس رسم في الهواء محفوظا ولكن مستقيما ثابتا حتى يغير قيامه او ميله
 وانما يتخيل له القيام من اجل ما ثبت في الوهم من صورة مسامحة ولهذا
 اى من اعتقاد حتم له ويراى فيه الشبهة اى تقديم معرفة مقدار دور الارض عليه
 فاقول ان الابعاد الارضية اذا كانت لما قلنا مسامحة لنظائرها من الابعاد
 السماوية ولعتبرنا فيها المسير المستقيم يكون على دائرة عظمى واظهرها خط نصف
 النهار مع سهولة الاستعمال حتى عرف مسافة مفرضة عليه مقدار زاويتها على
 المركز كانت خسة تلك الزاوية الى الاربعة الزوايا القائمة التي عند المركز كنسبة

المسافة

المسافة التي عليها الى مسافة جميع دور الارض وذلك التاسع عشر الزوايا القائمة
 باعتبار اوطاسي سبعة لكن هذه الأسم غير معلوم بما عندنا من
 المقادير ولهذا جدد الامتحان في ايام المأمون فوجد تلك الزاوية حصتها
 ستة وخمسون ميلا وثلاثي ميل والميل اربعة الف ذراع سودا هي اربعة وثلاثون
 اصعبا والهدى يذهبون في هذه الكيال الى قريب من ضعفها والعيان
 اول من الخير وقد اعترف ذلك بأرضهم وحصلت مقدار الخطاط الاقنى
 في قلة جبل صيرته معلوم العمود واستخرجت منه قدر تلك الزاوية
 فقام حول السبعة والمخمين ميلا وكذلك اعتمدنا الامتحان الموصلي
 فليعلم ان الارض لو كانت متحركة كما ذكر كان ما ذكرنا من الاميال في نقطة
 حركتها ثلثها من وستين ضعف في اربعة وعشرين ساعة يحصل الجوز من ثلثها
 من الساعة وهو الدقيق من الفلك بثلاثة الف وسبع مائة وثمان مائة
 ذراعا ومقدار دوران هذه الدقيق من الزمان بتقدير الهند اياه
 نفس واحد من انقاس الانسان فاذا كانت الحركة في قريبا من ميل كانت
 ظاهرة القياس فان كانت الاشياء المنفصلة عن الارض حافظة لامتنان
 بما لها مع الارض من الحركة فتعلم ان اراد اعنيها فوق دائرة قاسية انها
 تنزلها بمجموعة عن ذلك السكون المحل ويظهر منها ما وجبت اختلافها
 في الجهات لان القاسية في جهة الشرق بمجموعة مع الطبيعة وفي جهة الغرب مع
 لها دافعة فيكون وثبة الواب فيها مختلفا ومرد السهم المرحي اليها والظاهر

في جبره استخرج من
 ارض الموصلي

في جبره استخرج من
 ارض الموصلي

١٣٦٠ / ١٣٦٠
 ٩٠٠ / ٩٠٠

١٣٧٨

في جبره استخرج من
 ارض الموصلي

الفاطع عزها متباينا ويتفاوت كذلك في الشمال والجنوب الاتساع في
احدهما وانضابا في الآخر والثاني من ذلك شئ بوجود فليس للأرض في

مكاتها حركة دورية حول مركزها انتهى

وقد ذكر في كتاب الاستيعاب في علم الاسطرلاب الزورقي وقد رايت
لابي سعيد السجزي اصطلاحا من منع واحد بسيط غير مركب من شمالي
وجنوبي سماه الزورقي فاستحسنه جدا لأختره إياه على اصل قائم
بذاته مستخرج مما يعتقد بعض الناس من الحركة الكليّة المرسى من الأرض
دون الفلك ولعمري هو شبهة عن تحليل صعبة الحق ليس العوليين
على الخطوط المساحية من بقضها شئ اغنى بهم المهندسين وعلماء الهيئة
على ان الحركة سواء كانت للأرض او كانت للسماء فانها في كلا الحالتين
غير قادمة في صناعاتهم بل ان أمكن نقض هذا الاعتقاد وتحليل شبهة
فذلك موكول الى الطبيعيين من الفلاسفة الى اخر ما ذكره

الاصول السادس واما الاصل السادس في المركبين الاولين

فالغريبة منها مستفنية بالحق عن كل دليل عليها فيها التها والكيل
وطول القمر ومغيبه وشروري كل كوكب واخره على مدارات متواز
موسمها هي وساير النقط اعظمها المدار المتوسط بين قطبي هذه
الحركة وانما الشأن في الحركة الثانية الشرقية فانها غير مدركة في اول محل
دون بحث عنها ومقايسته ومن تأمل من الكواكب الثابتة ثبات ما

اي الذي يتبع
سنة الفري

اي الذي يتبع
سنة الفري

ما بينها من الكبعاد على مقدار واحد ومن السياره بغير ذلك بينها و
فيما بينها وبين الثوابت ثم جعل الثبات قانونا وابتداء في التعريف عنه
من القمر واول النهر ووجد نجدة من الشمس ومما عجب عنه من الكفا
متزايدا وتبع مما شرف عنه من قضا فتحقق فيه الحركة الشرقية وقا
عند الحركة بما يكف ويستمر على سمت هذه الحركة فاذا عاد الى النهر
قايسنا ثباتها الى الثوابت والثلثة العلوية علم ان الشمس تلحق بها
هذه الحركة فتجيبها بشعاعها في المغرب بالعيان ثم تتبعها فظهر
في المشرق بالعدوات ثم اذا قاس احد العلوية بالآخر وبالثوابت
علم فيها ايضا انها تحرك نحو المشرق على قطبين غير قطبي الحركة الاولى
متبا عديين عنها بقدر انحراف الحركة الثانية عن مواجعة الاولى وعلم
ذلك انها بميرل آخر فثبت الى حركات في الشمال والجنوب وليس
يعد مثل هذا النظر شبهة الخارجة من استواء ركائز يشابهها
تحليلها والجواب عنها في الضعف ونصير المقالة الاولى من المجسطي
ان اعان الله تعالى عليه ونفس في الحق اولى بها وهذا موضع لا
يحتمل تبسطا في الكلام فلنختم بها انهيينا اليه

من هذا الباب

فصول من تحرير المحسني

في ان السماء كروية وحركتها مستديرة القدامى لما راوا الاجرام النيرة طالعت من مشارق الارض من ارتفاعها لتدريج الى حدها بها بطر منه كذلك الى ان يغيب في المغارب ما كثر في غيبتهما زمانا عاتكة بعد ذلك الى المشرق سكا فيترى ان منة الظهور والخفاء وفي المشرق والمغرب في جمل الامور كما انها على دوائر متوازية مترتبة حكما بكرة السماء واستدارة الحركات وقد اكد ذلك مشاهدات استدارة الكواكب الجديدة الظهور حول نقطة يصليح لان يكون قطبا للكل في دوائر متوازية مختلفة الصغر والكبر على الترتيب بحسب البعد من تلك النقطة الى ان يلتقي الى ما يطلع ويغيب ويزداد ازمته الخفاء وينقص ازمته الظهور بحسب ازيد البعد الى ان يتساويا ثم تختلفا على عكس الاول بنسبة واحدة فهداه وامثالها قد اوقعت المصدقين بذلك اولاً والتكذيب بما يخالفه من الآراء لبعده وذلك كما يظن انها تحرك بالاستقامة الى غير غاية فانها يقتضي امتناع العود الى الطلوع من غير رجوع والرجوع من غير مشاهدة ويرجى ان نقص النور والعظم بحسب ازيد البعد عن الناظرين الى ان يغيب من غاية الصغر بخلاف ما عليه الوجود فان الاجرام النيرة توجد متساوية الأحوال في الأكثر وقد يعظم عند الغروب ويترجأ في الغروب شيئا بعد شئ وكما قال قومها اشتعل من الارض فتطلع وتنطفئ فتغيب

فان ذلك يتناقض في النظام المتعلق بهذه الاجرام واحوالها الذي سبقت وجوده في هذا العلم ومع ذلك فيقتضي كون جانب من الارض مستقيلا وجانب منطويا بل الجزء الواحد مستقيلا للقوم منطويا للقوم وكون كوكب بئس في زمان بعينه مستقيلا للقوم ومنطويا للقوم وهذه ضحكة ومخيلة ومع ذلك فليت شعري ما يقولون في كواكب يظهر دائما للقوم ويطلع ويغيب للقوم اذ لا يجبر اجتماع الحالكين لكوكب بعينه في زمان بعينه على رايهم المذكور وبالمجمل فندم استدارة حركات الاجرام حول الناظرين بعض اختلاف ابعادها المستلزم لاختلاف اقدارها عند اجسامهم في الدقة الواحدة لكن لا قدر متساوية فالحركات مستديرة وكون البعض اعظم عند الأقنى لا يتناقض ذلك لأن الاجزء الما فيه يقتضي ذلك ولذلك يرى الشئ في الماء اعظم من في الهواء والاكثر رسوبا اعظم من الأقل وبما يدل على استدارة الشكل وجوب استدارة الامت القياس ليطابق المعلوم بها الموجود وايضا فاسهل الاشكال حركة الدائرة من السطوح والكثرة من الاجسام وهما اوسع من كل شكل ديا وبها في المحيط والحركات المتساوية اسهل الحركات وحجم السماء المحيط بغير من الاجسام ينبغي ان يكون اوسع مما عداه لكنه ليس ليحيط فهو كونه مستديرة الحركة ويدل على ذلك ايضا امور طبيعية منها بما طرأ الفلك في طبعه وتساها اجزاء جرمه فان

ذلك يقتضى استدارة الشكل لأن ما يقتضيه الطبيعة البسيطة شئ غير مختلف
يمكن أن يختلف وأجسام المركبات الكائنة الفاسدة إنما خرجت من الاستدارة
لاختلاف طبائعها وغاياتها والثيرات العلوية مستديرة متساوية ولا تعلم
من نوى الأرض في وقت بعينه متساوية كما لا ترى القصبة أو الجبل المسطوح من
الجوانب متساوى الشكل والجسم المحيط بها ينفى أن يشابهها في الطبع فهو كروي
ولتشابه اجزائه يكون حركته مستديرة أقول وبعض هذه الحجج انما عتبه
ب **فإن الأرض كروية في المحس بالقياس إلى الكل**

يدل على ذلك طلوع الأجرام النيرة وغروبها في البقاع الشرقية قبل طلوعها
وغروبها في الغربية بقدر ما يقتضيه بعد ذلك البقاع في الجهتين على ما
يتضح من أرصاد كسوفات بعينها لاسيما القمرية في بقاع مختلفة فان ما أثبتته
القدماء منها ليس في ساعات متساوية بعد من نصف النهار بل على
الوجه المذكور وكون الاختلاف متقدرا بقدر الابعاد آلا على الاستدارة
المتشابهة المسطرة بحدتها للمواضع التي يتلو بعضها بعضا على قياس
واحد وأيضا عدم الاستدارة يستلزم أمور غير موجودة مثلا لو كانت
مقعقة لكان الظل على الغربيين ولو كانت مسطحة لكان على الجميع
معاً ولو كانت كثيرة القواعد لكان على ساكني كل سطح منها حال ولو كانت
اسطوانية قاعدتها نحو القطبين كاهن قوم لم يكن لها كواكب استدارة
كوكب أبدى الظهور بل ما أجمع طالعته وغايتها لو كانت كواكب يكون

يكون من كل واحد من القطبين على بعده يستره القاعدتان ابدية
الحفا والباقية طالعته غائبة وليس كذلك وأيضا فالسائر إلى الشمال
تدعى عنه دائما كوكب كانت يظهر له ويظهر له دائما كواكب كانت
تغيب عنه بقدر ما سافر في السير وذلك يدل على استدارتها ف
هاتين الجهتين أيضا وأيضا فطلوع رؤس الجبال الشاهقة على السائرين
في البحر ولا ثم ما يلي رؤسها شيئا بعد شئ في جميع الجهات يدل على
استدارة سطح الماء **فإن الأرض في وسط السماء كالمركز في الكرة**

لأنه يمكن كذلك لو كانت اما خارجة عن محور الحركة اليومية متساوية
البعد عن قطبيها واما على محور غير متساوية البعد عنها واما
خارجة منه غير متساوية البعد عنها والاول باطل لأن خروجها
أن كان إلى فوق أو إلى أسفل للزم أن لا يتساوى نهارا وليل حيث
الكرة متصبة اليه لأن الاتق حينئذ فصل جميع مدارات الحركة إلى
ظاهر وخفي غير متساويين ولا حيث الكرة مائلة وقت كون النصف على
منطقة الحركة بل إما أن لا يتساوى هناك نهارا وليل أو يتساوى في وقت
آخر وذلك لأن الاتق لا يصف المنطقة بل ينصف أحد المدارات
عن إحدى الجانبين فقط لكن متساوية أو زيادة إليها وعلى الليل
من النصف الذي نهاره في غاية إلى الذي نهاره في غاية
الطول لا تنقصه عنه فيما يقابلها التي يلزمها مساواة النهار

على الكرة

متساوية

متساوية

والليل في الوسط مرتين ظاهرة في جميع الافاق المائلة وذلك تقصير
انفصال كل واحد من المدارات الموازية للمنطقة الى مختلفين سواء
الظاهر منها الخفى من نظرها المساوية لها من الجانب الآخر وانصفا
المنطقة فقط وان كان خروجها الى الشرق او الغرب للزم عدم
تساوي اعداد الكواكب عند البصر من الجانبين في الدورة الواحدة
وعدم تساوي زوايا الارتفاع والانخفاض في القسم الظاهر من
الدورة الواحدة والوجود بجلالة والثاني ايضا باطل لان الافق حيث
لا ينصف السماء بظاهرها خفي الا حيث الكرة منصبة فقط وانما يفصلها
حيث الكرة مائلة بمختلفين اصغرهما في كل موضع يظهر فيه القطب
الاقرب دائما القسم الظاهر ويزداد صغره بازدياد القطب ويكون
المنطقة والمدارات اليومية جميعا مختلفة الاقسام والمدارات
كما تكون مختلفة الاقسام في انفسها فانها ايضا تكون مختلفة
بالقياس الى نظائرها والافق ايضا لا ينصف منطقة البروج والبروج
بجلافة كما مر من احوال المدارات وتكون الظاهر من البروج دائما
ساويا للخفى وبالحيلة لو كانت الارض مائلة عن معدل النهار الى
احد قطبيه لم يكن ظل مقياسي طلوع الشمس وغروبها في يوم الاستواء
على خط مستقيم واحد في موضع من الارض وهو هكذا في جميعها
والثالث ايضا باطل لاستلزام النوعين المذكورين من الفساد

معما يجب تركيب السنين فيه وبالحيلة فخرج الارض من
الوسط مستلزم لعدم الترتيب الموجود في النهار والليل يجب
الزيادة والنقصان ولا امتناع وقوع الخسوفات في المقاطعة
الحقيقية للبروج الا لا يصير القمر حينئذ مستورا بالارض بل العلمها
يتقرب في غير تلك الحالة **في ان الارض كالنقطة عند ذلك البروج**
من اعظم ما يدل عليه انه كلما يرد عدد اقدار الاجرام النيرة والعباد
ما بينها في اقليم واحد في اوقات مختلفة او في اقاليم مختلفة من
الارض في وقت واحد بحيث يكون تارة او عند قديم قريبا من سمت
الراس وتارة او عند اخرين قريبا من الافق فانها يوجد غير مختلفة
بشيء اقول الطريق الى ذلك قول الارصاد او مراعاة التصديق
فيها واول الوجهين هو الاصل الان ظاهرا الكتاب يقتضي الثاني انها
ثم ان كون الارض ذات قدر محسوس عند السماء يجب عظم
ما اقرب من سمت الراس وصغرها يقرب من الافق لاختلاف
البعدين فاذن الارض لا قدر لها عند السماء وما يدل على ذلك
ايضا ان احكام مقاييس الظل المنصوبة على سطح الارض في جميع
نواحيها كاحكامها لو نصب على مركز الارض من السطح المآزير
واحكام مراكز ذات الحلق وغيرها كاحكام مركز الارض يعرف ذلك
بتطابق ما يدرك بها على ظاهرها الارض وما يقتضيه اصول الموضوعات

لان جوار الارض مائلة فاقام
مختلفة وقت واحد انما يكون
مراعاة قول الثالث قد ذكر
حاجب الكتاب

على انها عديم كثرها ومن ذلك ان سطح الافاق المآزة بالابصار يفصل
الكرة ابدان نصفين كما يفصلها الماء بالمركز وكون الارض ذات قدر
عند السماء يقضى الاحساس بالتقاروت بين المدرك بالبرصد والعلو
من الاصول المذكورة وكون الظواهر اصغر من الخفي

في ان الارض ليس لها حركة انتقال او تحركت عن الوسط لعرض الاعراض
المذكور التي تعرض لو لم تكن في الوسط ولما تبين انها في الوسط وان انتقال
يميل بطبيعتها الى الوسط فالبحث بعد ذلك عن سبب الحركة الى الوسط فضل
والثقال انما يميل الى الوسط ويحرك اليه على سمت مستقيم بعمود
على السطح الذي يماثل كره الارض على مسقط ذلك العمود فهي تنسحب الى المركز
ولا مانعة الارض اياها لان الخط المستقيم الخارج من نقطة تماس الكره والسطح
الى المركز يكون عمودا على السطح ايضا والتعجب من كون الارض مع ثقلها
وكونها غير محمولة على شيء ساكنة ليس بوانه لا يحدث بسبب قياس الارض
على اجزائها المنحدرة من العلو الى السفلى من جانب الراس الى القدم
لكن لها في نفسها لاهولته ولا سفلى انما العلو والسفل لما فيه من الاجرام
فالسفل جهة المركز والعلو ما يقابلها والخفيف يميل الى العلو والثقيل الى
السفل فالارض مجتمعة في موضع المركز وباجزائها متداخلة من جميع الجوانب
اليه ساكنة فيه والاجزاء المباعدة تقوى اليها وهي تقبلها من جميع نواحيها
لثباتها بالسبب المذكور ولكن تلك الاجزاء في غاية الصغر بالقياس اليها

215
ولكانت الارض هابية في السفلى دائما لم يمكن ان يلحقها غيرها لان ثقلها
اشد هويا فكان ما عليها من الحيوانات وغيرها مختلفا عنها في الهواء
ولوصلت بسرعة الى السماء المحيط بها وجازتها وهذا التزم وما يشبهه
يستحق ان يضحك منه وقد ظن قوم ان الارض متحركة بالاستدارة حول
عمود الحركة اليومية من المغرب الى المشرق ونسب الحركة اليومية اليها وحدها
على تقدير كون السماء غير متحركة على هذا الضر او اليها معا على تقدير كونها ايضا
متحركة عليه وذلك ممكن بالنظر الى السماويات وليس يمكن بالنظر الى الهوائ
والاشخاص الارضية لان صاحب هذا القول مع التزامه لامور مخالفة للطبيعة
وهي في الحركة المستديرة عن الجرم اللطيف المتشابه الاجزاء واشباتها للكتيف
المختلف الاجزاء وقد شاهدت حركة ما يشبه الاول مما هو اقل لطفا منه كالهواء
اسهل واسرع وحركته ما هو على طبيعة الثاني كلاجسام الارضية اعسر واصطأ
والقول بشاركتها فيها مع بقضا وطبيعتها مقيس بان الارض اسرع حركة
مما عداها فليزيم ان لا تدرك الاشخاص السفلية كالسحب والطيور والنبات
حركة الى المشرق اذا الارض يسبقها اليه بل يرى متحركة الى المغرب ابدا فان
قيل ان الهواء ايضا متحرك بتلك الحركة معها لزم ان يشاهد الاجرام التي فيه
متأخرة عنها وان جعلت لاصفحة بواضعها كالحلقة لزم ان لا ينتقل عن موضعها
ولا يتبدل في اوضاعها اقول وبعض هذه الحجج اقناعية
في ان اصناف الحركات الاولى للسماء اثنتان الحركة اليومية التي من

فم البدو والى انهم تخطوا عن الدى السلام
عشده انى نى محمدا فخره
١٣٢٥ هـ